الجمـــهوريـــة الجـــزائـــرية الديمـــقراطـــية الشـعبـــية

وزارة التعـــليم العالـــي والبحـــث العلـــمي

جامـــعة البلـــيدة 2

كليـــة العلـــوم الإنـــسانية والإجتماعية

قســـم العلـــوم الإجتماعية

العنوان: عمالة الأطفال بين سعي الأسرة لتكريس الهيمنة الذكورية والحاجة الإقتصادية

(دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين من ولاية البليدة وعين الدفلى)

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل م د في: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العنف وعلم العقاب

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ الدكتور:

بوكريطة فاروق بن عاشور الزهرة

السنة الجامعية: 2021/2020

الجمـــــهوريـــــة الجـــزائـــــرية الديمـــقراطـــية الشـعبـــية

وزارة التعـــليم العالـــي والبحـــث العلـــمي

جامـــعة البلـــيدة 2

كليـــــة العلـــوم الإنـــــسانية والإجتماعية

قســـم العلـــــوم الإجتماعية

عمالة الأطفال بين سعي الأسرة لتكريس الهيمنة الذكورية والحاجة الإقتصادية

(دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين من ولاية البليدة وعين الدفلى)

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العنف وعلم العقاب

إعداد الطالب:

بوكريطة فاروق

أمام اللجنة المشكلة من:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أوموسى ذهبية	أستاذ تعليم عالي	جامعة البليدة 2	رئيسا
بن عاشور الزهرة	محاضر أ	جامعة البليدة 2	مقررا ومشرفا
درويش وداد	محاضر أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا
مصابيح فوزية	أستاذ تعليم عالي	جامعة خميس مليانة	عضوا مناقشا
سحنون أم الخير	محاضر أ	جامعة خميس مليانة	عضوا مناقشا
عسولات جويدة	محاضر أ	جامعة البليدة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهـداء

الحمد لله العزيز الحكيم أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي اللذان أنارا لي دربي بدعائهما الدائم لي بالنجاح كما ازف اطيب تحياتي لمعلمتي في الطور الابتدائي موح امينة

إلى إخوتي وأختأي ميرة وفتيحة وأبنائها كل باسمه وإلى ابناء اخي وزجته إلى كل زملائي في علم الاجتماع

مع تمنياتي لهم بالنجاح والتوفيق .

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر إلى الله عزَ وجل الذي وفقني لإنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم بالشكر الجزيل للمشرف على هذه الأطروحة الأستاذة بن عاشور الزهرة التي ساهمت بشكل كبير في إتمام هذا العمل بفضل توجيهاته الصائبة التي كانت تذلل لي الصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا الموضوع وذلك طيلة مسيرة إشرافها على هذا العمل فشكرا جزيلا لك يا أستاذتي الكريمة على سعة صدرك ورحابة صبرك .

إلى جميع أساتذة علم الاجتماع وأخص بالذكر الدكتورة أوموسى ذهبية الدكتورة والدكتورة مسعودي أم الخير، وكذلك الأستاذ غضوب. شكرا جزيلا

ملخص الدراسة

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة جوهرية وحاسمة في تكوين شخصية أي فرد، كونها المرحلة التي يتم خلالها تزويده بالقيم والمبادئ السائدة في بيئته الأولى، سواء كانت الأسرة أو أي مؤسسة اجتماعية اخرى فاعلة في المجتمع، وتختلف أساليب التنشئة من وقت إلى أخر، فأساليب التنشئة والرعاية في القديم ليست كأساليب التنشئة في الحاضر، ومناهج التلقين والتعليم أيضا تختلف حسب طبيعة كل مجتمع وخلفياته الثقافية والدينية والتاريخة ودرجة تطوره، فلا يمكن تجاهل هذه العوامل الحاسمة في تحديد أساليب التشنئة بالنسبة ولكل فرد.

إن درستنا تسلط الضوء على ظاهرة عمالة الأطفال التي تعتبر من أهم الظواهر الإجتماعية التي تهدد سلامة المورد البشري في المستقبل، نظرا لما فيها من ضرر على هاته الشريحة العاجزة عن حماية نفسها من مختلف المخاطر المحدقة، وكذلك عجزها عن إدراك الضرر الذي سوف ينتج عن ولوجهم إلى عالم الشغل في سن مبكر، حيث سنحاول معرفة دور الأسرة، لمعرفة دروها في تفشي هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، من خلال تحليل وفهم ماهية النظام الذكوري السائد، ذلك النظام التقليدي الذي يعود إلى زمن ماقبل الحداثة، والذي يعتبر نظام أشبه بالبنية الكلسية، حيث يعزز مجموعة من القيم والأحكام، كما أنه يعيد انتاجها بشكل آلي في كل جيل، وذلك من خلال مجموعة من التمثلات الإجتماعية التي تعكسه وتجعله يظهر جليا وفي ابهى صوره في مجال تقسيم العمل وامتلاك السلطة، وعرجنا في دراستنا على تاريخ النظام الأسري وأهم اساليب التنشئة التي يرتكز عليها النظام في اعادة إنتاج ذاته وبصيغة أكثر تطورا وتعقيدا، كل ذلك من خلال العامل الأساسي المتمثل في اساليب التنشئة التي تكرس مبدأ التفاوت بين الجنسين، والمجتمع الجزائري الذي يعتبر كغيره من المجتمعات العربية، هو الأخر يكرس مبدأ التفاوت بين الجنسين، حيث يعزز من مكانة الذكر وينقص من مكانة الأنثى، وهذا ماله العديد من الاضرار على المستوى الإجتماعي للذكر كمالك للسلطة

والمصادر أو ضرورة امتلاكها، وكذلك الضغط الذي تمارسه هذه التمثيلات الإجتماعية الملتصقة بمعنى الذكورة أو ما يعرف بالهيمنة الذكورية على الذكر في بداياته الأولى، وهذا ما نسعى الى فهمه من خلال دراستنا، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دوافع توجه الأطفال نحو العمالة في سن مبكر وذلك من خلال تشخيص هذه الظاهرة والإحاطة بجميع جوانبها من أجل الوصول إلى أهم العوامل التي أدت بهذه الشريحة إلى الولوج إلى عالم الشغل مبكرا، لذلك وضعنا الفرضية الجوهرية التالية: يساهم كل من نظام الهيمنة الذكورية والحاجة الإقتصادية في دفع الابناء نحو العمالة، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب السويولوجية التي تدفع بالطفل نحو عالم العمالة في سن مبكرة، ولتحقيق هذه الاهداف قمنا بمقابلة عينية عشوائية من الأطفال العاملين، وقد تضمن دليل المقابلة خمس محاور تتعلق بتحديد الأبعاد الأيكولوجية لطبيعة المبحوث وبياناته العامة، وكذا استخلاص أنواع اساليب التنشئة الأسرية في مختلف أسر المبحوثين، والوضع المادي لأسر المبحوثين، كما تضمن المحور الخامس اسئلة حول عملية الضبط للمبحوث على مختلف مستوياته، أما المحور الخامس والأخير فقد حاولنا من خلاله فهم مجمل التمثيلات الإجتماعية السائدة لدى الأطفال العاملين، ودور هذه التمثيلات في الدفع بالطفل نحو العمالة.

توصلت هذه الدراسة عبر محطاتها المختلفة أن عمالة الأطفال ليست نتاج لأسباب مادية محضة كما روجت له جل الدراسات السابقة، بل هو نتاج انتهاج الأسرة أساليب تنشئة جد تقليدية في التنشئة وتسالها في عملية الضبط، كما نجد في نفس السياق أن غياب الوعي والضبط غير الرسمي المتمثل في المجتمع المدني، وتعامله مع الظاهرة بصفة عادية يزيد من انتشار الظاهرة، كما نجد أن مجموع التمثيلات الإجتماعية لمفهوم العمل التي يكرسها النظام الإجتماعي والأسري القائم على الهيمنة الذكورية يلعب دور حاسم في توجيه الأطفال إلى العمالة والسعي إلى تحقيق الذات من

خلالها، في حين نجد أن العامل المادي في حد ذاته عامل مساهم في توجيه الأطفال نحو العمالة لكن بدرجة أقل.

قائـــمة المحتـــويات

الموضوع	الصفحة
أ- إهداء	
ب- شكر وتقدير	
ج- ملخص الدراسة	
د- قائمة المحتويات	
هـ- قائمة الجداول	
مقدمـة.	
الباب الأول الجانب النظري	
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	
تمهيد.	20
1-1 - أسباب اختيار الموضوع.	21
1-1 -1- أساب ذاتية.	21
1-1-2- أسباب موضوعية.	21
1-2 - أهداف الدراسة.	21
1-2 -1- أهداف علمية.	21
1-2-2- أهداف عملية.	22
1-3- تحديد الإشكالية.	22
1-4 - صياغة الفرضيات.	25
1-4-1- الفرضية العامة للدراسة.	25
1-4-2- الفرضيات الفرعية.	25
1-5- تحديد مفاهيم الدراسة.	26
1-5-1- الطفل والطفولة.	26
1-5-2- عمالة الأطفال.	26
1-5-3- مفهوم الحاجة الإقتصادية.	27
1-5-4- مفهوم الأسرة.	28
1-5-5- مفهوم الهيمنة الذكورية.	29

1-5-6- المستوى الإقتصادي	30
1-5-7- التنشئة الأسرية	31
1-5-8- الضبط الإجتماعي	32
1-5-9- التمثيلات الإجتماعية	33
1-6-المقاربة السوسيولوجية للدراسة	33
1-6 -1- نظرية التنشئة الأسرية.	33
1-6-2- نظرية الحاجات	37
1-6-3 - نظرية الضبط	39
1-6-4 – نظرية التمثلات الإجتماعية	40
1-7 - الدراسات السابقة .	42
1-7-1 - الدراسات الأجنبية.	42
1-7-2 - الدراسات العربية.	48
1-7-3- الدراسات الجزائرية.	50
1-8 – تقييم الدراسات السابقة.	58
الفصل الثاني: السيرورة التاريخية للنظام الأسري. الأسرة الجزائرية أنموذجا	
تمهيد	61
2-1 -1- ماهية النظام .	62
2-1-2- الأسرة في ظل النظام الأمومي.	63
2-1-3- الأسرة في ظل تراجع النظام الأمومي.	67
2-1 -4- الأسرة في ظل النظام الأبوي.	69
2-1-5- المرأة واعادة الانتاج قبل الإسلام وبعده.	72
2-1-6- مرحلة التصدع والانحطاط.	75
2-1-7- النظام الاسري في ظل الصراع .	81
2-2- وظائف الأسرة .	84
2-2-1- وظيفة منح المكانة.	85
2-2-2- وظيفة الحماية.	86
2-2-3- الوظيفة الدينية.	87
2-2-4- الوظيفة التعليمية.	87
2-2-5- الوظيفة البيولوجية.	89

2-3- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية.	89
2-3-1- التطور على مستوى البنية.	90
2-3 -2- التطور على مستوى المعيشة.	92
2-4- خصائص الأسرة الجزائرية.	94
2- 5- الحوار والتواصل داخل الأسرة الجزائرية.	96
2-6 – الأسرة الجزائرية والتمثيلات الإجتماعية.	99
2- 6- 1- التمثيلات الإجتماعية للرجولة.	100
2- 6 -2- التمثيلات الإجتماعية للأنوثة.	101
2-7- اساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية.	103
خلاصة الفصل.	109
الفصل الثالث: مدخل إلى عمالة الأطفال	
تمهيد	112
3-1- ماهية الطفولة ومراحلها.	113
3-1-1- المرحلة الاولى.	113
3-1-2- المرحلة الثانية.	114
3-1-3- المرحلة الثالثة.	114
3-2- الفرق بين عمالة الأطفال وعمل الأطفال.	115
3-3- نبذه تاريخية عن الظاهرة.	116
3-4 – مجالات العمالة.	120
3-4-1- القطاع الفلاحي.	120
3-4-2- القطاع الصناعي.	121
3-4-3- القطاعات الأخرى.	122
3-5- الآثار المترتبة عن العمالة.	123
3-5-1-الآثار الصحية.	123
3-5-2- الآثار النفسية.	124
3-5-3- الآثار الإقتصادية.	125
3-6-حكم عمل الطفل في المنظور الإسلامي.	126
3-7- إحصائيات حول الظاهرة.	128
3-7-1- إحصائيات دولية حول حجم الظاهرة.	129

3-7-2- مستويات التطور في معالجة الظاهرة.	130
3-7-3- إحصائيات وطنية.	134
3-7-3-1- مشاركة الأطفال الذكور في مختلف الانشطة 5-11	135
3-7-3-2- مشاركة الأطفال حسب الجنس في مختلف الانشطة 12-14	135
3-7-3-3- المسح حول مشاركة الأطفال في الانشطة حسب الطبقة الإجتماعية. 5-11	136
3-7-3-4- إحصائيات المشاركة في مختلف الانشطة . 12-14	137
3-7-4- تطور التشريعات الدولية حول حقوق الطفل.	138
3-7-4-1- مرحلة صدور إعلان جنيف.	138
3-7-4-2-مرحلة صدور الإعلان العالمي لحقوق الانسان.	139
3-7-4-3- مرحلة سن قوانين حظر عمل الأطفال.	140
3-7-4-4- التشريع الجزائري حول عمالة الأطفال.	141
3-7-5- العوامل المؤدية الى العمالة.	143
3-7-5-1- العامل الثقافي.	143
3-7-5-2- العامل الإقتصادي.	145
خلاصة	146
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصـــل الخـــامس: الأسس المنهجية للدراسة	
تمهيد.	149
4-1- المناهج المستخدمة في الدراسة.	150
4-1-1- منهج دراسة حالة.	150
4-1-2- المنهج الوصفي التحليلي.	152
4-2- التقنيات والأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة.	153
4-2-1- الملاحظة.	153
4-2-2- المقابلة.	154
4-2-3- تحليل المحتوى.	155
4-3 - عينة الدراسة.	156

4-3-1- طريقة إختيار العينة.	157
4-4- مجالات الدراسة.	158
4-4-1- المجال البشري.	158
4-4-2- المجال المكاني.	158
4-4-3- المجال المكاني للدراسة.	159
خلاصة الفصل	160
الفصـل الخامس: عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات	
تمهيد.	162
5-1- عرض شبكات الملاحظة.	163
5-2- عرض حالات الدراسة.	167
5-3- جداول الخصائص الإجتماعية للأطفال العاملين.	204
6- التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات.	206
6-1- التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الأولى	206
6-2- التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الثانية	210
6-3- التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الثالثة	230
6-4- التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الرابعة	248
6-8- الإستنتاج العام للدراسة.	265
خـــاتمـــة.	268
الاقتراحات	268
قائمة المراجع.	270
الملاحق.	283

قائمة الجداول:

جدول (1) يبين مدى التقدم في محاربة الظاهرة.	131
جدول(2) نسب عمالة الأطفال في العالم حسب القطاع.	132
جدول"1" يبين توزيع المبحوثين حسب السن.	204
جدول "2" يبين توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة	204

جدول"1" يبين توزيع المبحوثين حسب مكان السكن.	205
جدول"4" يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العمل.	205

مقدمة:

يعد عمل الأطفال من الظواهر الإجتماعية التي صاحب وجودها وجود الطفل، فهي ظاهرة عرفتها جل الحضارات ولا يمكن أن ينكر أن الطفل لعب دورا كبير في ازدهار العديد من حضارات ماقبل التاريخ أو بعده، ولعل مساهمة الطفل الجوهرية في التطور الإزدهار في أوربا ونجاح الثورة الصناعية يؤكده العديد من الكتاب المؤرخون، فقد شارك الطفل في نجاح تلك الثورة بشكل أو بآخر إلى أنه تكبد عناء ذلك، فقد عمل الأطفال في تلك الفترة في أعمال جد مضنية مثله مثل البالغين، حيث كان يعمل الطفل مثل الاشخاص البالغين وليس هناك اعتراف بأي حقوق تخص هذه الشريحة، حيث كان يعمل الأطفال بشكل طبيعي كغيرهم من اليافعين سواء في مصانع النسيج أو في المناجم، إلى أن ذلك لم يدم طويلا وذلك بفعل تشكل العديد من المنضمات والهيئات الدولية التي تسعى إلى حماية الطفل والطفولة من كل أنواع الإستغلال.

تعد عمالة الأطفال من الظواهر التي تشترك فيها أغلب الدول المتخلفة والنامية إن لم نجزم أنها القاسم المشترك بينهم، فقد أصبحت من أهم القضايا الدولية التي تجندت لها العديد من المنظمات والهيئات، وتعقد من أجل التقليل من إنتشارها العديد من الملتقيات والمؤتمرات الدولية من أجل مناقشة سبل محاربة هذه الظاهرة والحد منها، فقد أصبحت تهدد سلامة الملايين من الأطفال في مختلف أنحاء العالم، فقد أجريت العديد من الأبحاث والمسوح، كما أصدرت العديد من الهيئات الدولية مجموعة من التقرير تنبأ فيها عن ضرورة دق ناقوس الخطر وضرورة السعي إلى تكثيف الجهود من أجل حماية أطفال العالم من العمالة والإستغلال، وقد أبانت تلك الأبحاث والملتقيات عن تباين في الأسباب المؤدية إلى انتشار الظاهرة في أوساط مجتمعات متباينة ومختلفة من حيث التركيبة البشرية والمعايير الثقافية، فقد تراوحت الأسباب ما بين أسباب سوسيولوجية وأسباب قتصادية وثقافية، ونحن

كباحثين في هذا المجال عمدنا إلى دراسة هذه الظاهرة بناءا على ماهو كائن، فقد عمدنا إلى محاولة تشريح بنية المجتمع الجزائري، وفهم ديناميكية عمله من خلال التطرق إلى الحلقة الجوهرية التي تشكله وهي الأسرة، فبوضع الأسرة تحت مجهر الفرز من جميع الجوانب التي تشكل وظائفها، سواء كان ذلك من الجانب المادي الإقتصادي أو الجانب الثقافي المعرفي والتنظيمي لها، فهذا يساعدنا في فهم ظاهرة عمالة الأطفال، فهي تعتبر المسؤول عن حماية هذه الشريحة، كون ذلك يدخل ضمن وظائفها.

إن الأسرة الجزائرية تتميز بالعديد من الخصائص التي تجعلها فريدة عن غيرها من الأسر العربية، فهي تتسم بطابع الأبوية والنظام الذكوري المهيمن بشكل واضح والذي تجسده العديد من التمثيلات الإجتماعية والرموز التي تسيطر على العديد من أشكال السلوك داخل المجتمع الجزائري وتوجهه، ولعل ظاهرة عمالة الأطفال هي نتاج إفراز لتلك الترسبات التي تخلفها بنية النظام الأسري في الأسرة الجزائرية من أساليب التنشئة التي تعتمدها، فالكثير من الأسر تنتهج أساليب تنشئة تقليدية لا تتماشى مع التطورات السريعة الحاصلة، وهذا ما عمدنا إلى طرحه في الفصل الثاني للدراسة من خلال التطرق إلى أساليب التنشئة الأكثر شيوعا داخل الأسرة الجزائرية، وتطرقنا إلى أهم الخصائص السيوسيولوجية والتمثيلات الإجتماعية السائدة فيها والتي تغرس في الأفراد عن طريق التنشئة، أما الفصل الثالث للدراسة فقد خصص لتعريف ظاهرة عمالة الأطفال وإعطاء الفرق بينها وبين عمل الطفل، كما تناولنا من خلاله السيرورة التاريخية للظاهرة وحكمها من الجانب الديني والقانوني، وأوردنا بعض مجالات العمالة والإثار المترتبة عنها، كما قدمنا مجموعة من اللإحصائيات الدولية والوطنية حول الظاهرة.

من خلال ما تقدم ارتأينا أن ظاهرة عمالة اللإطفال هي ظاهرة وجودها حتمي يتماشى مع طبيعة النظام الأسري الجزائري وطبيعة الأساليب المتبعة في التنشئة، والتي تعمد إلى تعزيز هذه

الظاهرة، فهذا ما تم تأكيده من خلال تحليل خطابات المبحوثين في مشروع بحث تطلب منا الإحاطة بهذه الحالات وتداخلها مع مختلف الظروف والعوامل السوسيو ثقافية والسوسيو إقتصادية.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

البناء المنهجي للدراسة

تمهيد:

البحث الإجتماعي يتطلب تحديد الإطار العام والمنهجي للدراسة، الذي يتم فيه ذكر الأسباب التي دفعت الباحث لإختيار الموضوع، سواء كانت أسباب ذاتية أو أسباب علمية، وكذا الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، بالإضافة إلى تحديد إشكالية الموضوع، من خلال إثارة التساؤل حول المشكل المطروح، وكذا صياغة فرضيات للدراسة، يحاول الباحث فيما بعد إثبات صحتها أو نفيها وذلك من خلال نتائج الدراسة الميدانية لموضوع الدراسة، كما تم في هذا الفصل تحديد أهم مفاهيم الدراسة، ثم إستخلاص تعاريف إجرائية لها، بالإضافة إلى ذكر بعض الدراسات السابقة التي تطرقت إلى نفس الموضوع أو تطرقت إلى موضوع ذو صلة به، وتقديم تقييم لهذه الدراسات، وفي الأخير ذكر أهم الصعوبات النظرية والميدانية التي واجهت البحث.

1-1-أسباب اختيار الموضوع:

1-1-1-أسباب ذاتية:

- معايشة المعاناة الناتجة عن توجه الأطفال نحو العمل في سن مبكر، وإدراك حجم الانتهاكات الموجودة في حق هذه الشريحة الحساسة في المجتمع من حرمان في الحق الرعاية والترفيه، وفي الغالب من متابعة التعليم أو مزاولته بشكل منظم.

تداول الظاهرة بشكل متحفظ عبر وسائل الاعلام بشكل يوحي بعدم الاكتراث بحساسية الظاهرة

- السعي إلى تسليط الضوء على الظاهرة ومعرفة مخلفاتها وكشف المستور حول الإستغلال الذي تعيشه هذه الفئة.

- محاولة التطرق إلى بعض الإفرازات التي تعتبر كنتاج للعمالة، على مستوى الاستقرار النفسي والجانب الصحي للطفل.

1-1-2- أسباب موضوعية:

- محاولة تسليط الضوء على منظور الأسرة الجزائرية اتجاه عمالة الأطفال

- محاولة فهم الظاهرة وتفسيرها على ضوء متغيرات جديدة

- السعي إلى معرفة الاسباب الحقيقة التي تساهم في تفشي الظاهرة وكذلك تقديم احصائيات حولها.

1-2- أهداف الدراسة

1-2-1- أهداف علمية

- لم يحظى الموضوع بالدراسة العلمية اللازمة له، من قبل الباحثين والمختصين في علم الاجتماع في الجزائر من منظورات خارج الحاجة الإقتصادية.

- محاولة معالجة هذا النوع من المواضيع وكشف واقعها بطريقة علمية موضوعية بعيدة عن التفسيرات الكلاسيكية.

– تغيير زاوية تناول هذا الموضوع وذلك بالتركيز على بنية المجتمع الأبوي ومبدأ الهيمنة الذكورية الذي يحكمه.

1-2-2- أهداف عملية:

-الوقوف على الأسباب والدوافع الحقيقة الكامنة وراء تفشي ظاهرة العمالة في المجتمع.

– النزول الميدان وإجراء مقابلات مع بعض الأطفال العاملين وأسباب توجههم نحو العمالة.

– الوقف على الواقع المعاش للأطفال العاملين ومعرفة مدى معاناة هذه الفئة جراء الاستغلال.

– معرفة أهم القوانين المسنونة لحماية هذه الفئة الاستغلال ومدى تطبيق هذه القوانين.

1-3- الإشكالية:

لقد عرف المجتمع الجزائري كغيرة من المجتمعات العربية العديد من المشكلات التي مست مختلف مؤسساته الإجتماعية الفاعلة، مما يحد من ما فعليتها ويعيق عملها الذي يسهل من عملية التداخل الإيجابي بين هاته المؤسسات، وأحد ابرز هذه المؤسسات الإجتماعية هي الأسرة التي تعتبر النواة الأساسية في كل المجتمعات والتي يحول من غير سلامتها النهوض بالأمة والسير في طريق التطور والازدهار، فالأسرة لعبت دورا حاسما وكبيرا منذ القديم في الحفاظ على النسق الإجتماعي من خلال وظائفها المختلفة والسامية، وهذا جعلها تكون أول مؤسسات المجتمع الإنساني الفاعلة في جميع المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ، ولا زالت إلي يومنا هذا الشريك الأول المسؤول عن جودة انتاج المورد البشري، وكذلك المسؤول عن فعاليته في النسق الإجتماعي، ووجود أي خلل في وظائف الأسرة تكون له تداعيات حتمية على مستوى النسق الإجتماعي.

تملك الأسرة ميكانيزمات التحكم بالعديد من الظواهر الإجتماعية التي يمكن أن تزعزع البناء الإجتماعي أو تساهم في دعمه واستقراره، فهي عامل محدد ويتحكم في الأخطار المحدقة التي تمس المورد البشري والزاد المستقبلي، والثروة الديناميكية الحيوية لكل مجمتع فهي المسؤول الأول عن وعوي

وإيجابية وجودة المورد البشري، فلا يمكن أن يخفى لأحد أن مستقبل أي مجتمع مرهون بمدى سلامة حاضر أطفاله، فمثلا مشكلة الإنحراف والجريمة عند الأحداث ومشكلة التسرب المرسي هي من أبرز المخاطر التي تهدد هذه الشريحة، ولعل اخطرها هي ظاهرة العمالة التي اخذت منحا كبير في السنوات الأخيرة، فالأسرة الجزائرية التي شهدت عدة تغيرات على مستوى البنية وعلى المستوى المعيشي مزالت رغم هذه التحولات الكبيرة تعتمد على أساليب وأنماط تنشئة تقليدية تخضع لنظام الهيمنة الذكورية، وغالبا ما تضفي على أهدافها الصبغة الأسرية والعشائرية[1]، وهذا ما يتعارض في ثنياه مع التنظيم الإجتماعي الذي ينبذ مبدأ مراعاة المصالح الخاصة فالأسرة الجزائرية تسعى إلى انتاج افراد إيجابين وفاعلين في تكوينها بشكل او باخر على المدى القصير، وداعمين لها بالدرجة الإولى والمجتمع بدرجة ثانية فهي تراعي في إعداد أفرادها على مبدأ الحفاظ على كيانها ونظامها، وكذلك جعل أفرادها مكملين لها بالحفاظ على ثوبتها، وقيمها من خلال توريثهم للأبناء مما يجعل ابنائهم امتداد لهم، من خلال غرس أساليب الوالدين في العيش وافكارهم ومعتقداتهم بطريقة آلية تقليدية بعيدة عن أي محاولة نقد لهذه الأساليب او تطويرها، حتى وإن كانت لا تتماشى مع التطورات الحاصلة وذلك بطريقة قهرية مستمدة قوتها الالزامية من المنظورات الدلالية للجماعة الاولية أي المجتمع، وحسب البنية السائدة في النسق بعيدا كل البعد عن المناهج التعليمية والتربوية واساليب التلقين الجديدة والمتطورة العصرية، التي ترتكز على الدراسات العلمية الأكاديمية التي توازي التغيرات الحاصلة على جميع المستويات والأصعدة والتي تقف على فهم العلاقات الترابطية بين مختلف المؤسسات والمجالات الإجتماعية الأخرى التي تؤثر فيها.

1 Zainab Abd Ali Hammood and others,**bedouin women status under the patriachal system in miral al tahawts i's *the tent***, Journal of Linguistics, Literature and Language Teaching, malazia, 2019, p 11.

إن الكثير من الأسر الجزائرية مازالت ترتكز في تنشئة أفرادها على أساليب تقليدية عاجزة عن تكوين افراد فاعلين بشكل إيجابي على كل المستويات سواء على الأسرة او المجتمع ككل بفعل غياب المستوى التعليمي العالي سواء من الجانب العلمي الموضوعي أو الجانب الديني، حيث أنه لازالت الكثير من الأسر تستعمل الأساليب التقليدية العنيفة في تربية الابناء، متجاهلة بذلك القواعد الموضوعية والقوانين المسنونة والإتفاقيات الدولية المبرمة والحديثة، التي تسعى إلى ضبط الحقوق والحريات الشرعية لكل طفل، فالأسرة الجزائرية في ظل المستوى التعليمي المتدني من جراء العديد من المشاكل أهمها الاستعمار، بقيت عاجزة على فهم تأثير عوامل المستوى الكلي مثل التوسع في التجارة والإستثمار الأجنبي المباشر والنمو الديمغرافي على كل من ظروف سوق العمل، وتأثيره على بيئة الإقتصاد الكلي، وكذاك عدم فهم دور العوامل الثقافية والإجتماعية في تحديد عديد الظواهر السلبية هذا مايقودنا للحديث عن الكثير من التجاوزات والإختراقات المسكوت عنها في حق الطفولة من استغلال بكل الأنواع من تحرش جنسي وتعنيف لهم والعمالة هي أكثر الظواهر تفشيا، حيث اصبحت هذه الاخيرة تكتسي الصبغة العادية في المنظور الإجتماعي، حيث ظلت حقيقة أن الأطفال يعملون في بلدان الجنوب وكذلك في بلدان الشمال غير مرئية لفترة طويلة، حيث اعتبرت نشاطتهم بمثابة ممارسات تكوينية أو كمساعدة للأسرة[1].

لقد أصبح أمر طبيعي أن تصادف العديد من الأطفال العاملين في مختلف الأماكن البائعين المتجولين في محطات النقل والأرصفة والطرقات، وخاصة في الحقول أو ما يعرف بالعمالة الموسمية وكذلك في الورشات سواء تزامن ذلك مع أيام الدراسة أو في العطل، إلا أنه يزداد بشكل كبير خاصة

1 Invernizzi Antonella, **des enfants libérés de l'exploitation ou des enfants travailleurs doublement discrimines ? positons et opposition sur le travail des enfants**, devaince et societé, vol 27, s.l. 2004, p 464.

في أيام العطل وهذا ما يقودنا إلى التساؤل حول الأسباب الحقيقية التي تحكم الظاهرة من خلال صياغة سؤال الدراسة على النحو التالي :

كيف يساهم نظام الهيمنة الذكورية والحاجة الإقتصادية في دفع الأطفال نحو العمالة في الأسرة الجزائرية؟

التساؤلات الفرعية:

1- كيف يساهم المستوى الإقتصادي للأسرة في دفع الأبناء نحو العمالة ؟

2- كيف للتنشئة الأسرية علاقة في دفع الأبناء نحو العمالة ؟

3- هل لتراخي الضبط الأسري والإجتماعي علاقة في دفع الابناء نحو العمالة ؟

4- هل التمثلات الإجتماعية لمفهوم العمل دافع في توجه الأبناء نحو العمالة ؟

1-4-صياغة الفرضيات:

1-4-1-الفرضية العامة للدراسة:

- يساهم كل من نظام الهيمنة الذكورية والحاجة الإقتصادية في دفع الابناء نحو العمالة.

1-4-2- الفرضيات الفرعية:

1- يساهم المستوى الإقتصادي للأسرة في دفع الأبناء نحو العمالة.

2- للتنشئة الأسرية علاقة في دفع الأطفال نحو العمالة.

3- يؤدي تراخي الضبط الأسري والإجتماعي إلى توجه الأطفال نحو العاملة.

4- للتمثيلات الإجتماعية لمفهوم العمل دافع في توجيه الأطفال نحو العمالة.

1-5- تحديد مفاهيم الدراسة:

تعد عملية تحديد المفاهيم من أهم خطوات انجاز أي بحث علمي وذلك لتطويق المجال الفكري لدراسة وإعطاء تعريف ملم للكلمات المرجعية التي نستند عليها في بحثنا هذا وفهم الظاهرة محل الدراسة من خلال التركيز عليها .

1-5-1-الطفل والطفولة: childhood

لغة: الطفل بكسر الطاء المشددة: الولد حتى البلوغ أو الصغير من كل شيء والجزء منه عينا كان أو حدثا، فتستعمل لصغير الإنسان والحيوان وللجزء من الجمادات وتستعمل للواحد والجمع[1].

اصطلاحا: وهي الفترة التي تبدأ منذ الولادة وحتى سن الرشد وهي تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية والأزمنة أما في علم النفس يطلق على الأفراد من سن الولادة حتى النضج الجنسي ويطلق على أيضا على الأعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة.[2]

والطفل هو الإسم الذي لايقبله الفرد أو يشعر أنه سبة أو يرغب في تغييره[3].

1-5-2- عمالة الأطفال: child labour

هناك تعريفات عديدة لمفهوم عمالة الأطفال باختلاف المنظورات العلمية والمنظورات الفكرية لكل بحث ومفكر وهذا ما يجعل من الصعوبة بمكان تحديدها بشكل ملم فعمالة الأطفال من المنظور السوسيولوجي "هي استخدام الأحداث في الأعمال المختلفة قبل أن يتم نموهم ويترتب على تشغيلهم في سن مبكرة في أعمال شاقة إعاقة نموهم الجسماني أو الحيلولة بينهم وبين الحصول على التعليم الأساسي ولذلك يحدد تشريع العمل الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث، كما يحدد

1رأفت وليد سويلم، **تربية الطفل**، ط1، القاهرة، 20شارع عبد العزيز عيسى، 2008، ص24.

2 مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية** ،ط1، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة النسر والتوزيع، 1999، ص86.

3 حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط 5، القاهرة، عالم الكتب، 1984، ص 9.

ساعات عمل الأحداث الذين يجوز تشغيلهم والأعمال التي يمكنهم مزاولتها ويمنع تشغيلهم ليلا أو في إعمال شاقة أو مضرة بالصحة[1].

بالإضافة إلى العديد من التعريفات فنجد مثلا الأستاذ حطابي صادق قد عرفها على أنها "تلك النشاطات الإقتصادية التي يمارسها الأطفال والتي لا يسمح بها التشريع القانوني ولا الضمير الإجتماعي والتي تعطي صورة عن مدى التخلف[2].

وتعرفها منظمة العمل الدولية في الغالب على أنها العمل الذي يحرم الأطفال من طفولتهم مكانتهم وكرامتهم وبالإضافة إلى ذلك تؤثر بشكل سلبي على نموهم الجسماني والعقلي.[3]

التعريف الإجرائي لعمالة الأطفال:

هو كل نشاط يقوم به طفل ما بمفرده، ويفوق هذا النشاط قدرة احتمال هذا الاخير، مما يؤثر على سلامته الجسدية أو العقلية، ويمنعه ويحرمه من الحق في اللعب والحق في التعلم ويضر بصحته النفسية والجسدية، ويهدد مستقبله عأجلا ام أجلا، وسواء كان ذلك النشاط بالمقابل أو بغير مقابل.

1-5-3- مفهوم الحاجة الإقتصادية:economic need

إن الحاجة الإقتصادية بمفرداتها متعددة ومتنوعة ومتطورة مما يعني صعوبة حصرها في قائمة واحدة أو التنبؤ بما تؤول إليه مستقبلا وذلك لتغيرها من إنسان إلى إنسان ومن مكان إلى مكان ومن زمن إلى أخر فما يمثل احتياجا هنا لا يلقى اهتماما هناك وما هو احتياج اليوم قد لا يكون كذلك غدا[4].

1احمد زاكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، 1982، ص58.

2حطابي صادق، **انعكاسات التغير وعلاقتها بعمل الاطفال**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة البليدة 2، 2011، ص 26.

3International tarde union confédération. Mini action guide. Rapport child labour. Route morillons. Geneva. June. 2008.

4 أحمد رجب الاسمر، **النبي المربي**، ط1،عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، 2001، ص 432.

لذلك عمدنا إلى إعطاء بعض التعاريف الأكثر تداولا حيث تعرف في علم الاجتماع على أنها كل ما يفتقر إليها الإنسان في الحياة والحاجة وضرورة إشباعها هما القوة الواقعة على النشاط الإقتصادي أي كتصوراته أو درجته وتطور الحاجات مع تطور المجتمع البشري فحاجات الإنسان المتمدن هي أضعاف حاجات الإنسان البدائي ومن ثم يتضاعف النشاط الإقتصادي المتصل بإرضاء هذه الحاجات المتكاثرة[1].

التعريف الإجرائي للحاجة الإقتصادية:

هي كل المتطلبات والمستلزمات التي يحتاجها الفرد للعيش من طعام وشراب ولباس وسكن حسب التغيرات الحاصلة فهي تتماشى مع البيئة المحيطة تكون هذه الأخيرة مرتبطة بأولويات من مجتمع لأخر حسب تطوره.

1-5-4- مفهوم الأسرة: Family

تعددت تعريفات الأسرة واختلفت باختلاف المنظورات والرؤى الإجتماعية والإجتماعية في تحديدها الا ان جل هذه التعريفات تتداخل فيما بينها في قواسم مشتركة فنجد الدكتور صالح مصالح في قاموسه الشمال يعرفها على أنها "شخصان أو اكثر يعيشون معا ويرتبطون من خلال الدم الزواج أو التبني أو على أنها جماعة بيولوجية اجتماعية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية) وابنائهما ومن اهم وظائف الأسرة اشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الإجتماعي الثقافي الملائم لرعأية وتنشئة وتوجيه الابناء.[2]ونجد أيضا احمد زاكي بدوي يعرفه على أنها الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الانساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة حيث يعتبر نظام

---

1 أحمد زاكي بدوي، المرجع السابق الذكر، ص124.

2 مصلح الصالح، المرجع السابق الذكر، ص 209.

الأسرة نواة المجتمع، ذلك كان أساسا لجميع النظم، وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها بإختلاف الجماعات، كما يختلف نطاقها ضيقا وسعة، فأحيانا يتسع حتى يشمل جميع أفراد العشيرة كما هو الحال في العشائر الطوطمية، وأحيانا يشمل الزوج والزوجة وأولادها الصغار، كما تضم المتزوجين منهم وصغارهم، وأحيانا تكون ضيقة حيث تقتصر على الأب والأم وأولادهما الصغار كما هو الحال في المجتمعات الحديثة[1].

التعريف الإجرائي للأسرة:

نقصد بالأسرة المحيط الذي ينشأ فيه الطفل والتي تتكفل وتهتم برعاية وكفالة الطفال وتعليمه وتوفير متطلباته ومستلزماته القاعدية من مأكل وملبس وعطف وحنان ورعاية نفسية وجسمانية سواء كان ذلك في كنف الأسرة الاصلية أي بوجود الوالدين البيولوجيين أو الأسرة البديلة.

1-5-5- مفهوم الهيمنة الذكورية:patriarchal system

يعرفها بياربورديو على أنها "القوة التي يتمتع بها الرجل في نظام تتراءى فيه الذكورة أمرا يستغني عن التبرير، ذلك أن الرؤية مركزية الذكورة تفرض نفسها كأنها محايدة وليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها، حيث يشتغل النظام الإجتماعي ككل كآلة رمزية هائلة تصبو إلى المصادقة على هيمنة الذكورة والتي يتأسس عليها ويكرسها مبدأ التقسيم الجنسي للعمل الذي يعزز حرية وسلطة الذكر[2].

وتعرف على أنها "بنية مجتمعية عربية بنية أبوية بطريقيه تظهر في أعلي إشكالها في العائلة مثلما تظهر في المؤسسات الأخرى، وتنعكس في تفافة الأفراد وسلوكهم ومواقفهم ومن سماتها سيطرة الأب على العائلة فالعلاقات التي تقوم بين الأب والأم هي علاقات هرمية وتستخدم كأداة خطاب

1احمد زاكي بدوي، المرجع السابق الذكر، ص 152.

2بيار بورديو، **الهيمنة الذكورية**، تر:سلمان قعفراني، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2009، ص 27.

وسيطرة بدلا من استخدامها للتفاهم والحوار والتواصل وهدفها ليس التنوير والنقد والتطوير بقدر تثبيت علاقات القوة والسيطرة العمودية[1].

التعريف الإجرائي للهيمنة الذكورية:

نقصد بالهيمنة الذكورية في دراستنا تلك الذهنية التي تحكم مجموعة من المجتمعات العربية والتي تبني جميع معايير قيمها السائدة فيه غالبا على مبدأ التفرقة بين الجنسين، فهي مجتمعات تحكمها ذهنية الهيمنة وتسلط الرجل على المرأة أمر مسلم ولا يقبل الجدل، وعلى الرجل امتلاك السلطة وإصدار الأوامر، وهي رمز يقترن اقتران لصيق بالرجولة أو الذكورة.

1-5-6- المستوى الإقتصادي: economic level

يشير هذا المصطلح للدلالة على "درجة الرفاهية المادية في مجتمع ما أو بالنسبة لطبقة معينة من طبقات هذا المجتمع وتقاس بكمية السلع والخدمات التي يستهلكها الفرد في المتوسط خلال فترة زمنية معينة.[2]

التعريف الإجرائي للمستوى الإقتصادي:

يقصد بالمستوى المعيشي أي الحالة المادية للأسرة محل الدراسة أو الأسرة التي تسمح بعمل ابنائها أي القدرة الشرائية لها وما تستطيع تلبيته من حاجيات سواء اساسية أو ثانوية ففي غالب المجتمعات وبعد الاطلاع على العديد من الإحصائيات تبين إن المستوى المعيشي للأسرة يعتبر دافع ومحدد أساسي لعمل الأطفال من عدمه.

---

1 إبراهيم الحيدري، **النظام الإبوي ومشكلة الجنس في المجتمع العربي**، عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، 2001، 187.

2 مصلح الصالح، المرجع سابق الذكر، ص 523.

1-5-7- التنشئة الأسرية: family upbrining

تعرف التنشئة الأسرية على أنها "عملية معقدة تنطلق من مبدأ ضرورة توفير حاجات الطفل النفسية والثقافية والإجتماعية والمعريفية... ويكاد يجمع الباحثون على أن الأسرة هي المحور المركزي للتنشئة لأنها تحقق للطفل التفاعل الإجتماعي خاصة مع والديه وأسرته وهي المحدد الفاعل بشكل حسام لشخصية[1]، وتعرف أيضا على أنها:"عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعأيير واتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسأيرة جماعته والتوافق الإجتماعي معها وتكسبه الطابع الإجتماعي وتيسر له الإندماج في الحياة الإجتماعية"[2]

يعرف فريدريك لبرون السلطة على أنها أي شكل من أشكال العزم الذي يمارسه الفرد عن طريق الأفعال والتصريحات والخطب وما إلى ذلك. على فرد آخر وتتم دراسة السلطة على مستويات مختلفة تتراوح ما بين المؤسسات الإجتماعية الصغيرة الجزئية مثل الأسرة، والتي يتم من خلالها غرس القيم في الافراد بطريقة آلية تخضع كل فرد داخلها إلى ذلك النظام أو في المؤسسات الإجتماعية الكلية مثل النظم السياسية"[3] وفي الواقع يُنظر إلى الأب دائمًا كرمز للسلطة، وللأم كعنصر وقائي يجب إطاعة الأب دون طرح الأسئلة ويشعر الرجال دائمًا بهذا الشعور بالقوة الذكورية والسلطة الأبوية كسلسلة من العلاقات التي تنطوي على تنازلات متبادلة مثل خضوع الزوجة والأبناء للأب مقابل الحماية والرعأية والكفالة أي استقلالية الأب عن باقي أفراد الأسرة في اتخاذ القرارات[4].

---

1 عبد العزيز خواجة، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005، ص 136.

2 حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق الذكر، ص 212.

3Frédéric lebaron, LaSocioLogie de A a Z, Dunod .paris. 2009. P93

4 Martine sas barondeuu, La face cachée de la parentalité. Thèse de doctorat. Université de lorriane. France. September 2012. P. 434 .340

التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية:

يمكن تعريف التنشئة الأسرية على أنها مجموع المعايير والقوانين التي يغرسها الوالدان والأقارب في الأبناء وغالبا ما تتبع الأسرة في عملية التنشئة مجموعة من الأساليب المختلفة التي تتفاوت فيما بينها من حيث النجاعة والفعالية والجودة، وذلك يرجع إلى العديد من الخلفيات الإجتماعية لكل أسرة من مستوى تعليمي وثقافي وعادات وتقاليد، فهناك اسر تتبع أسلوب اللامبالاة وعدم الاهتمام إما بدافع التخاذل وعدم القدرة على تحمل المسؤولية، إما بدافع الجهل، وكذلك نجد أسلوب القسوة والتشدد.

1-5-8- الضبط الإجتماعي: social control

تكمن صعوبة تحديد مضمون ومعنى الضبط الإجتماعي في لغة المجتمع ومرحلته التطورية لأن ما يتم قصده في اللغة الانجليزية غير ما يعني في اللغات الاروبية الاخرى(الفرنسية الالمانية والروسية) ففي اللغة الانجليزية تعني النفوذ أو القوة والتسلط أو السلطة أو المقدرة الفذة. على نقيض معناها في اللغات الاروبية التي تشير إلى الاشراف والمراقبة والتقصي والمتابعة[1]، والضبط الإجتماعي في مجمله هو مجموعة القواعد والمعأيير الرسمية وغير الرسمية المنظمة للسلوك الانساني والتي تعمل على تنظيم وتوجيه سلوك الفرد من خلال مجموعة من الوسائل التي تحدد انماط السلوك المقبول اجتماعيا.[2]

المفهوم الإجرائي:

هو عملية الاشراف على حماية الطفل ورعاأيته وتقويم سلوكه ومتابعتة نموه تطوره والحرص على تمية قدراته وتكوين شخصيته بطريقة سليمة كما تنطوي تحته وظيفة الحفاظ على سلامته النفسية

---

1 معن خليل العمر، **الضبط الاجتماعي**، ط1، عمان، درا الشروق للنشر والتوزيع، ، 2006، ص 28.

2 طارق الصادق عبد السلام، **الظبط الاجتماعي في الاسلام**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009، ص 30.

والجسمانية وضمان نموه السليم والصحي وتقع هذه المسؤولية على عاتق كل من الأسرة بالدرجة الأولى والمجتمع المدني بجميع أطيافه، الجهات الرسمية وغير الرسمية.

-1-5-9- التمثلات الإجتماعية: sosial representations

يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى "فكرة معينة توجه الفهم وهناك منظورات مختلفة للتمثلات في العلوم الإجتماعية حيث تعتبر أدوات تستخدم في البحث يفكر الباحث في ضوئها فهي مركبات عقلية تعكس وجهة نظر معينة[1].

كما تعرف على أنها "مجموعة من التمثلات التخيلية الخاصة بمجموعة اجتماعية ما، فهي مجموع الأساطير والمعتقدات الكونية والدينية التي تتشارك فيها جماعة معينة.[2]

المفهوم الإجرائي:

وهي الصورة المأخوذة عن موضوع ما أي كان مادي أو معنوي داخل جماعة معينة أو هي مجموع التصورات والانطباعات السائدة في مجتمع معين حول موضوع ما أو ظاهرة ما مثلا في دراستنا موضوع اشتغال الطفل والتصورات والآراء السائدة في المجتمع حول هذه الظاهرة.

1-6- المقاربات السوسيواوجية:

1-6-1- نظرية التنشئة الأسرية:

إن المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري كغيره من باقي المجتمعات العربية، حيث تكون فيه السلطة والهيمنة للذكر وهدا ما يطبع عليه الطفل الذكر منذ بداية مراحله العمرية، فسعي الأسرة إلى تلقين الطفل أهم الخصائص والميزات والصفات السائدة في المجتمع الذكوري يكون بطريقة آلية لا تقبل النقد أو النقاش، فالشخص الذي يجب أن يكون عليه الطفل مستقبلا هو حتمية نابعة من واقع بيئته

1 ملكة جابر، **التمثيلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد18 ، الجزائر، 2015، ص 17.

2 Albin michel, dictionnaire de sociologie, encyclopaedia universalis, paris, 2007, p 405.

التي ينتمي إليها هو ضرورة للإنسجام في حركية النسق الإجتماعي، وذلك بتقمص الدور الذي ينبغي أن يكون عليه مستقبلا بداية من مراحله العمرية الأولى، وذلك بتعليمه كيف يمارس السلطة التي تعتبر كحق ومعطى طبيعي منزه لا مجال للشك فيه، وتعطي الأسرة والمجتمع المصداقية لهذا الحق بداية بتأييد الأم التي تساهم هي الأخرى بتزكية ذلك الحق من خلال إرساء معالم الهيمنة الذكورية وتعزيز بنية النظام الأبوي، وذلك من خلال تقسيمها الدور والعمل على الأبناء حسب ذلك النظام الذي نشأت عليه بطريقة الية وعفوية، بقدر حجم تطبيعه في سلوكها، حيث يقول بيار بورديو في هذا الصددّ "أن سلطة الرجال وشرفهم هما اللذان يقتضيان أن تعمل النساء في المنزل، وهذا ما يجدر تبريره في كونهن ضعيفات غير قادرات على التصدي للأعداء، عكس الرجل الذي هو في الأساس يعتبر ولوجه للمخاطر والأعمال القاسية غير اللينة الرطبة أمرا طبيعي[1]، فالطفل ينشأ ومعه فكرة أن البيت للنساء وبقائه فيه ينقص من رجولته، فعالم الرجال مفتوح مرتبط بالعمل والكسب في الخارج سواء في السوق الحقل والمصنع، وهو ما يعبر عنه المثل الشعبي "خدام الرجال سيدهم" وأيضا مثل "الراجل عيبو في جيبو" كل هذه الأمثال والمنظورات الفكرية يكتسبها الطفل من الأسرة وبالأخص الأم التي تسعى بصفة آلية إلى إنتاج افرد يزيدون من قيمتها في المجتمع كأم ناجحة استطاعت تنشئة الأبناء بما يتناسب مع الواقع الإجتماعي على أكمل وجه دون أي محاولة إلى فهم أو تحليل أو نقد تلك التعاليم الإجتماعية التي تسعى إلى نقلها إلى الابناء، وهذا ما يعرف عند بيار بورديو بإعادة الإنتاج، حيث يشير إلى ذلك من خلال مصطلح التأييد الذاتي، حيث ينتج نسق التعليم معيدي انتاجه الذين يعيدون انتاجه، ويدفع من لا يتوفر لديهم الوفاء لقيم النسق إلى الاقصاء الذاتي عأجلا ام أجلا[2]، كما أن موازاة الثقافة المحيطة والمهيمنة في التعليم والتربية هي حتمية يعترف بشرعيتها كونها

1 Pierre bourdieu, **la domination masculine**,seuil, Paris. 1998. p 31.

2 بيار بورديو، كلود باسرون، **اعادة الانتاج**، تر: ماهر ترميش، ط1، بيروت، بيت النهظة، 2007، ص37.

تتناسب مع الثقافة المركزية، فالثقافة المرجعية تعبر عن الإستيلاب الإجتماعي الذي يمس الطبقات الشعبية الفاقدة لأي استقلالية[1]، حيث نجد أن سلوك الأطفال يتبع ردود افعال الآخرين، سواء كان سلبا أم أيجابا فالطفل يقوم سلوكه داخل الأسرة أو المجتمع حسب ردود الأفعال اتجاه السلوك الذي يقوم به، فإذا لقى تعزيز يعتبر سلوك إيجابي أما إذا تم ذم السلوك وعقب عليه فيعتبر سلوك سلبي، فالسلوك يتبع النسق التعليمي السائد في الأسرة ونقصد بالنسق التعليمي الأسرة بالدرجة الأولى بشكل خاص الأم والأب والاخوة الكبار[2]،والنسق التعليمي هو نسق عام تسايره جل الأسر التي تنتمي إليه، فالأم لا ترى نفسها قد قامت بما عليها وكانت ناجحة في تربية أبنائها وتعليمهم إلا إذا رسخت معالم الثقافة والنظام الذي نشأت عليه في أبنائها، حيث يزكى النسق المالك للسلطة دورها ويثني عليه ويحفظ مكانتها الإجتماعية أو يلغيه ويذمه عند التقصير ونقصد بالنسق المالك للسلطة أي الزوج وبقية أفراد العائلة من كبار السن وأفراد البيئة المحيطة فنجد ان الطفل الذكر هو المكلف بإدارة الأمور وتقع عليه العديد من المسؤوليات الكبرى والتي لا تتناسب مع نموه الجسماني والذهني على عكس البنت التي يتم حجبها وعدم خروجها من المنزل الا للدراسة أو العمل عند بلوغها للعمل السن القانوني، فالأم تحاول تعليم ابنائها الذكور ان المسؤولية المتمثلة في تأمين المستلزمات من الطعام والحاجات الاساسية للمنزل الملقاة على عاتق الاب هي أيضا جزء من مسؤوليتهم كونهم يشتركون في عامل الذكورة وهذه الوظيفة هي وظيفة ذكورية لذلك نجد ان الطفل يلج عالم الشغل في سن مبكرة محاولة منه اثبات مكانته في الأسرة والمجتمع من خلال العمل والكسب الذي يعتبر رمزا من رموز ممارسة السلطة وضرورة يجب الحصول عليها في نظر الطفل الذي تشبع في بدأيته الأولى بمنظورات فكرية لا تقبل الطعن فيها بل مسأيرتها فالنظام الابوي الذي يكرس الهيمنة الذكورية اشبه بالطبقات الكلسية

1 بيرو دينس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، تر: منير السعيداني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 123.

2 عابد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، ط2، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع، 2013، ص 139.

المتراصة التي يصعب التفكير في الاساس بكسرها بل الإعتراف بيها والتسليم المطلق فعمل الطفل في سن مبكر هو بسب الضغوطات المستترة الممارسة من الأسرة بشكل خاص والنسق الإجتماعي الكلي بشكل عام وما هو إلا سعي إلى تكريس التفاوت بين الجنسين وتعزيزه حيث يتلقى الذكر اهتمام أكبر يجعله ينمو تحت الضغط وتحت ضرورة توليه زمام الأمور بشكل مرتقب وترصد جل سلوكاته على عكس الاناث حيث يشير هشام شرابي إلى ذلك فيقول ان سائر المجتمعات القائمة على سيطرة الرجل ميل عفوي إلى الافراط في تضخيم دور الرجل والتقليل من أثر المرأة، حيث نجد الأم مع سائر الإناث الموجودات في البيت يؤثرن أبلغ تأثيرا في نمو الطفل أثناء السنين الأولى من حياته من خلال عملية التعليم مرتكزين في ذلك على أهم جانب في هذه النظرية، وذلك غالبا ما يكون عن طريق تعزيز وتدعيم السلوكات التي تنمي عن تقليد للوالد أو تجسد مكان الرجل الصغير من خلال أسلوب الثواب أو العقاب، أما الأب فيبقى على الهامش ولا يبدى اهتماما جديا بالطفل إلا بعد أن يكبر وهو في هذه الحقبة نادرا ما يهتم بأطفاله[1]، وفي الكثير من الأحيان نجد أن الاب إذا ما هتم بالأبناء يكون ذلك من خلال اصطحابهم معه إلى العمل ومحاولة تعليهم الحرفة التي يشتغلون فيها أو النشاط الذي ينشطون فيه وهذا ما يجعل الكثير من الأطفال يتوجهون نحو العمل في سن مبكر من أجل نيل الثناء والتعزيز واستحسان سلوكهم ولفت انتباه الاب الذي يعتبر النموذج والقدوة بالنسبة لهم وغالبا ما يولي الاب ذلك السلوك والمبادرة من الطفل الكثير من الاستحسان والثواب والتعزيز فيما يقابله شعور بحالة من الترقب والقلق حول توجه الإبن نحو العمل فكما اشار شاربي إلى ذلك بأن الصبي يشعر بان أباه قبل ذلك كان يضطهد له ولا يهتم له، ولابد أن يثبت اهليته ومكانته كما يشعر أيضا بان امه تسحق شخصيته، وأما البنت فيمكنها ان تكون محبوبة إلا أنها تنتمي إلى فئة اخرى غير تلك التي ينتمي

1هشام شرابي، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي**، ط3، بيروت، دار المتحدة للنشر، 1984، ص 40.

اليها الذكر[1]، وهذا ما يفسر في الغالب تواجد العديد من الأطفال في الطرقات كباعة متجولين أو في المزارع والورشات للعمل رغم صغر سنهم، وهذا ما يمنح الطفل حرية أكبر وذريعة للتحرر من الإهتمام المتواصل من طرف الأم، والذي يجعله يعيش حالة من الضغط الذي يقلل من امكانية ارتقائه للمكانة الأسرية التي يصبو إليها والتي يجب أن يكون فيها بفعل كونه ذكرا، على عكس الاناث كما ان عمله هذا يتيح له الفرصة لا ثبات سلطته من خلال كسبه للمال الذي يجعله متميزا عن اقرأنه إذا من خلال هذا المنظور يمكن اعتبار عمالة الأطفال نتاج فكري للبنية الذكورية المسيطرة أي سيادة افكار النظام الابوي التي ترتكز على اساليب تنشئة تقليدية لم يطلها التغيير بفعل اقتصار دورة المرأة على إعادة الإنتاج من خلال تعليم وتعزيز نفس التعاليم والقيم التقليدية بناء على الاختلاف الجندري فحسب دون أي محاولة تجديد أو نقد لهذه البنية، واعترافها بسيادة الهيمنة الذكورية بمفهومتها الخاطئة التي لا تخدم لا الطفل الذي يكون سعيه إلى التقليد الاعمى الذي لا يتماشى مع التطورات الحاصلة من أجل إنتاج مورد بشري متحرر لا يعترف بالنظام الأبوي الذي يعتمد على التفاوت الفيزيولوجي كمرجع للسلطة.

1-6-2- نظرية الحاجات:

يعمد الكثير من الباحثين في موضوع عمالة الأطفال في الكثير من الدراسات على الأغلب في إرجاعها وبدرجة كبيرة إلى المستوى المعيشي المتدني أي ضعف دخل الأسرة أو الفقر والعوز بدرجة كبيرة، حيث ارتكزت العديد من الدراسات السابقة على هذا العامل بصفة جوهرية إن لم نقل بشكل أساسي على هدا العامل لفهم وتفسير هده الظاهرة، حيث أكدوا أنه لا يمكن دراسة هده الظاهر بمنئ عن هدا العامل في أي مجتمع كان ولهدا استندنا نحن أيضا إلى هذا العامل الحاسم الذي لا يمكن إغفاله في فهم الظاهرة محل الدراسة فمن المعروف أن نظرية الحاجات حاسمة وراء فهم الكثير من

1 مرجع نفسه، ص 93.

السلوك البشري وخاصة في مكان العمل والمستهلك[1]، ويمكن من خلال إسقاط نظرية الحاجات للعالم الأمريكي ابراهام ماسلو، والتي تتناسب في طرحها مع تفسير عمل الأطفال، حيث قام ماسلو بصياغة هده النظرية مرتكزا فيها بشكل كبير على الجوانب الدافعية للشخصية الإنسانية فقد صنف الحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتوجهه بطريقة منتظمة وتصاعدية في هرم يعرف بهرم ماسلو تأتي فيه الحاجات البيولوجية والفيزيولوجية في قاعدة الهرم ثم تليها الحاجة إلى الأمن والاستقرار وصولا إلى أعلى الهرم أي الجاجة إلى تقدير الذات[2].

ونحن كباحثين في علم الاجتماع استندنا على النظرية في شقها الإجتماعي لا النفسي حيث فسرنا عمالة الأطفال على أنها وليدة الحاجة الإقتصادية أي الحاجات الفيزيولوجية والبيولوجية ويمكن اختصار هده الحاجات في الحاجة إلى التنفس والغداء والحفاظ على درجة الحرارة المناسبة للبقاء والتي تتجسد في اللباس والسكن وكذالك الحاجة إلى النوم والراحة والقيام بنشاطات عضلية وعصبية روتينية تضمن السلاسة في أداء الأعضاء وكذلك الحاجة إلى حياة جنسية تضمن التناسل والبقاء ويمكن تفسير عمالة الأطفال من خلال هده النظرية بإرجاع سبب ولوج الأطفال إلى عالم الشغل إلى عجز الأسرة وعدم قدرتها على تلبية هده الاحتياجات الأساسية وخاصة المتمثلة في الحاجة إلى الغداء والسكن واللباس بسبب أما ضعف الدخل الأسري أو عدم وجوده من الأساس أي حالات العوز المدقع وهدا ما يدفع بالطفل إلى العمل في محاولة منه أما لسد حاجاته الأساسية أو لدعم الأسرة ولو كان دلك بالتسول حيث نجد في الغالب إن بعض الأطفال يمتهنون مهنة التسول من خلال بيع المناديل أو الأكياس البلاستكية وغيرها من الأشياء ذات القيمة الرمزية ويلج الأطفال عالم الشغل أما بتزكية من أوليائهم وتحت وصأيتهم أو دون علم الأولياء.

---

1 David ward, Marta lazen, **An overview of needs theories behind consumerism**. Journal of economic sciences. Vol 5. Romania. 2009. P 137.

2Cahier cemea**, Besoins fondamentaux et vie quotitienne en coolectivite,** 11 route des franchises 1203. Genéve. Printemps 2012 .p 7.

1-6-3- نظرية الضبط الإجتماعي:

يعد الضبط الإجتماعي من أهم العوامل التي تضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع، فهو القالب الذي تقاس به سلامة سلوكات الأفراد داخل المجتمع، وترتكز نظرية الضبط الإجتماعي في تفسير جل السلوكات الإنحرافية والإجرامية على أنها نتاج التنشئة الإجتماعية، فعندما تعمل التنشئة الإجتماعية بشكل جيد تساعد في جذب الأشخاص إلى الإتصال الوثيق مع المجتمع التقليدي مما يساهم في منع الانحراف[1]، حيث يلعب الضبط والإشراف الإجتماعي دورا كبير في الحد من التصرف غير الإجتماعي للمرأة أكثر من الرجل ففي سنوات الطفولة والمراهقة نجد أن الانثى تخضع لرقابة أكثر من إخوانها الذكور، فلا تستطيع أن تقوم بسلوكات خطرة أو غير إجتماعية وبالتالي نجد أن هذه الرقابة أيضا لا تقتصر فقط على الفتاة بل وحتى على زاميلاتها[2]، في حين نجد أن الذكر له حيرة أكبر وتقل الرقابة عليه سواء في الأسرة أو المجتمع وذلك كون المجتمعات العربية مجتمعات تتسم بطابع الهيمنة الذكورية الذي يعطي فرضا مسبقا حول دور المرأة في عمليات التنشئة الإجتماعية، علما أن هذا الدور من حيث المحتوى يختلف نسبيا من مجتمع إلى اخر لكن بشكل عام فالمجتمع الانساني ما يزال ابويا سواء كان المجتمع ناميا ام متقدما كما يرتكز على ثنائية استغلال المرأة في المنزل بدون أجر وبالتالي خضوع المرأة تلقائيا للرجال بسبب عدم الاستقلال الإقتصادي[3] فالطفل داخل الأسرة أيضا يتم توقع دوره داخل الأسرة والمجتمع والذي يتمثل في التحفيز على ممارسة السلطة والقيادة وعلى منح حرية أكبر وهذا مايسمح بولوج الذكور إلى العمل في سن مبكر من أجل الكسب كون هذه العملية تابعة لدوره تبعا للتقسيم الإجتماعي المبني على تحديد الأدوار مسبقا مما يحدد طبيعة الضبط الإجتماعي

---

1 James j .chriss**: the fuctions of social bond,** The sociological quarterly. Vol 48. United states. 2007. P 690.

2 عابد الوريكات، المرجع السابق الذكر، ص 228.

1 نفس المرجع، ص 224،227 .

الذي يكون متراخ بشكل أو باخر حيال توجد الأطفال الذكور في أماكن العمل على كس الاناث وترتكز نظرية الضبط الإجتماعي حسب هريشي(hirschi) على اربع عناصر اساسية وهي: "الارتباط الانغماس الالتزام واخيرا الاعتقاد، وتعتبر الأسرة محدد رئيسيا لهذه العناصر كونها من اهم المؤسسات المؤثرة في حياة الافراد فالطفل يشعر بالارتباط باسرته وقيمته من خلال المعاملة التي يتلقها كما ان انغماس الطفل في الاعمال النافعة كدراسة أو القيام بالرياضة كما ان الأيمان بالقيم الإجتماعية والاخلاقية والقوانين للمجتمع تعتبر عنرصا فاعلا في تحديد وتوجيه الأطفال إلى عالم الشغل في سن من مبكر"[1]، فالطفل العامل إذا وجد أن أحد الوالدين أو الأسرة والمجتمع يشيد بسلوكاته، ذلك سوف يسهم في تعزيز وتكريس فكرة توجهه نحو العاملة كون الضبط الإجتماعي متراخي اتجاه هذا السلوك بل يعززه[2].

إن الأسرة والمجتمع المدني بكل اطيافه الرسمية وغير الرسمية يعزز ظاهرة عمالة الأطفال بطرية خفية وذلك من خلال تراخي سلطته في الضبط على عكس ما هو موجود في المجتمعات المتقدمة حيث يلعب دورا كبيرا في الحد من الظاهرة وذلك من خلال التوعية الأسرية والتبليغ عن حالات اشتغال الأطفال.

1-6-4- نظرية التمثلات الإجتماعية:

لقد أدرجنا ضمن مقارباتنا السوسيولوجية نظرية التمثيلات الإجتماعية لكونها نظرية تساعد في فهم وتفسير ظاهرة عمالة الأطفال وترتكز هذه النظرية في فهم أي موضوع على اساس الانطباع والآراء والتصورات المحيطة والمعارف القبلية عند الجماعة أو الفرد حيث يرى جين كلود ابريك وكلود فلامنت **(jean claude abric and claude flament)** "أن التمثيلات ليست مجرد مجالات

1 Lui zheng and yandong gao, **Young pandas cheat and smoke**. A social control theory explanation of chinese university student' exam cheating and smoking. Internaational journal of crimnal justice sciences. Vol 13. P 266.

2عابد الوريكات، المرجع السابق الذكر، ص 221

من الآراء إلى يذهبان إلى ابعد من ذلك ويعتبرأنها بنى معرفية منظمة بشكل جيد داخل المجموعات[1]. فنجد ان الطفل يتأثر بآراء وانطباعات الافراد الاقوى منه داخل محيطه فحين يصف الوالدان أو الاخوة أو افراد المجتمع الطفل غير العامل وينعتوه بالطفل المدلل (غير الشاطر) والناعم يؤثر هذا في تكوين هويته ويؤثر على نموه العقلي السليم ويخلق لديه احتقارا لذاته، في حين نجد ان التمثيلات والتصورات والأحكام التي تشيد بالطفل العامل وترفع من مكانته تساهم في تقديره لذاته وحسب تجربة clarck التي أجراها في أمريكا على مجموعة من الأطفال السود، حين وضع أمامهم دميتن واحدة سوداء والأخرى بيضاء، بعد ذلك طلب منهم اختيار الدمية الاجمل، فاختاروا الدمية البيضاء لأن الدمى السوداء لا أحد يحبها حسب التصورات السائدة في مجتمعهم حتى من السود أنفسهم والتي هي في الأساس تمثيلات وأحكام المجموعات القوية، فعمالة الأطفال يمكن فهمها على أنها نتاج تعزيز المتمثلات الإجتماعية السائدة في المجتمع الذكوري الذي يعطي الذكور تصورات مسبقة عن أدوارهم التي يجب القيام بها من أجل نيل المكانة الإجتماعية، وهذا ما يؤثر في نفسية الأطفال ويساهم في دفعهم نحو العمالة في محاولة الاقتداء بمن اصدر عليهم تلك الاحكام السلبية والتمثيلات هي في الاساس هياكل ديناميكية تتغير ويمكن ان تختفي حسب البيئة الإجتماعية ومن الممكن التمييز بين ثلاث فترات في تاريخ التمثيل الإجتماعي مرحلة الظهور وهي التي تسبق ظهور المعرفة المستقلة أو الحكم المستقل على موضوع ما[2]، فالأحكام والتصورات الصادرة حول موضوع عمل الطفل سواء كانت أيجابية أو سلبية هي قابلة للتغير مع الوقت بفعل ظهور ديناميكيات جديدة مسيطرة تنبذ التصورات القديمة السائدة فمثلا نجد الطفل الذي يقطن في بيئة عامة وينتقل إلى الاقامة في بيئة برجوازية

1 https://www.researchgate.net/publication/292251059_Social_representation_theory day 12/11/2020 h 4.26

2 Jeremy methivier, **L'impact de la peur sur les representation sociales**, Thèse de docteur, de l'unversite de Montpellie, France. 2012. P 25.

سرعان ما تتغير تصوراته حول العمل بفعل التصور السائد في البيئة الجديدة التي تنبذ ظاهرة عمل الأطفال عكس ما كان عليه الأمر في بيئته الأولى التي تعطي انطباعات أيجابية حول الطفل العامل فالدلالات التي يحملها موضوع معين هي رهينة المنظورات الإجتماعية المهيمنة.

1-7- الدراسات السابقة:

إن الهدف من الدراسات السابقة هو الحصول على رؤية واضحة ومطلع على المعارف والنتائج المتوصل اليها سابقا حول الموضوع أو الظاهرة محل الدراسة حيث تشكل لنا هذه الدراسات افكار وانطباعات أولية عن توجهات الباحثين السابقين وحول زأوية طرحهم للموضوع وطريقة المعالجة والتفسيرات المقدمة حولها وهذا ما يمكننا من الاحاطة بالموضوع وعلى دراسة النقاط التي مازالت غامضة ومبهمة في البحوث السابقة أو التي لم تتم الاشارة اليها وكذلك تمكننا من تدارك الاخطاء التي وقعت فيها البحوث السابقة أي سعي إلى الوصول إلى بحث اكثر اكتمالا وشمولا.

-1-7-1-الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأجنبية الأولى:[1]

هذا التقرير هو الثاني من سلسلة التقارير العالمية عن عمالة الأطفال بعد إن حازت خارطة الطريق المتوصل إليها عن طريق مؤتمر لهأي العالمي لعمالة الأطفال 2010 ويعتبر هذا التقرير على أنه وسيلة إضافية لتعزيز العمل الفعال ضد ظاهرة عمل الأطفال وتكون معظم هذه البحوث التي ضمها التقرير بالشراكة بين منظمات عالمية مثل اليونسيف والبنك الدولي بدعم من منظمة العمل الدولية.

وقد أبان هذا التقرير عن مشكلة الافتقار إلى فرص العمل اللائق للشباب وكذلك معاناة الأطفال من العمالة حيث تشير الإحصائيات إلا أنه ما يزيد عن 168 مليون طفل مازالوا يعانون من جراء العمالة

1.IOL, Labour office, **Child labour paving the way to decent work for young people**, Geneve. 2016.

أي يقومون بأعمال شاقة تفوق قدراتهم وكذلك ما يزيد عن 75 مليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15-24 سنة عاطلون عن العمل بالإضافة إلى الكثير من الشباب الذين يشتغلون بفعل الضرورة الملحة والحاجة الإقتصادية في أوظائف لا تتناسب مع مستوياتهم التعليمة وبأجور متدنية لساعات طويلة كما إن هذه الوظائف لا توفر الحماية والضمانات في مكان العمل.

وقد اهتم التقرير أيضا بدراسة ومناقشة معأيير ومفاهيم خلفيات العمالة وتم تحديدها وعالج أيضا العلاقة بين عمالة الأطفال وعمالة الشباب والتأثير المتبادل.

وقد كانت التساؤلات الجوهرية للمؤتمر تتمثل في ما يلي: كيف يمكن إن تؤثر صعوبات عمالة الأطفال وترك الدراسة المبكرة على مسارات الانتقال إلى مرحلة الشباب ونتائج التوظيف في نهأية المطاف؟

كيف يمكن إن تؤثر صعوبات عمالة الشباب أي صعوبة أيجادهم لوظائف على تدني عوائد التعليم المسخرة من الأسرة ؟

وعالج التقرير أيضا مسالة عمالة الأطفال بين الفئة العمرية 15-17 سنة وكذلك تطرق إلى سبل دراسة العلاقة المتداخلة بين الفئتين أي الأطفال العاملون والشباب العامل.

نتائج المتوصل إليها من خلال التقرير:

تزيد نتائج سوق العمل الناجحة للشباب من الحوافز الاستثمارية في تعليم الأطفال في وقت مبكر من دورة الحياة.

انتشار عمالة الأطفال الخطيرة بشكل شائع وكبير في البلدان النامية الزراعة والصناعة في كل من الشرق الأوسط وشرق اروبا و أسيا الوسطى.

قرارات المؤتمر الدولي:

خرج المؤتمر الدولي المنعقد بجنيف بالقرارات التالية:

حظر كل عمل يعرض الأطفال للأيذاء الجنسي أو الجسدي أو العاطفي.

حظر العمل تحت الأرض مثل المناجم والأنفاق أو العمل تحت الماء أو على ارتفاعات خطيرة.

حظر عمل الأطفال على المعدات والأدوات الخطيرة والحادة وكذلك التي تنطوي على المنأولة اليدوية أو نقل الأحمال الثقيلة.

العمل في بيئة غير صحية والتي قد تعرض الأطفال على سبيل المثال التعرض للمواد الكيمأوية الضارة وكذلك العمل تحت درجات حرارة مرتفعة لساعات طويلة أو أماكن تصنيع بها ضوضاء والاهتزازات الضارة بصحتهم.

حظر العمل الليلي وكذلك العمل الذي لا يسمح بإمكانية العودة إلى المنزل كل يوم.

التدابير المتخذة:

تهيئة الظروف لتغيير بيئة اقتصادية وقانونية مواتية لاستقبال الشباب المؤهل للعمل بعد تكوينه وتعليمه أي خلق سوق العمل الذي يمكنه توفير مناصب شغل لائقة.

التدخل المبكر لإخراج الأطفال وانتشالهم من العمالة وإلحاقهم بالمدارس.

تسهيل الانتقال من المؤسسات التعليمية إلى العمل وتعزيز فرص العمل اللائق للشباب.

القضاء على عمالة الأطفال بين الأطفال الذين تترأوح اعمارهم وا تقل عن ما بين 15–17 سنة.مراعاة المنظور الجنساني في العمل حسب نقاط الضعف الخاصة بالأطفال الذكور منهم والإناث.

ضمان تطوير سياسة مستنيرة سد الثغرات القانونية والمعرفية المتعلقة بعمالة الأطفال واستخدام الشباب.

-الدراسة الأجنبية الثانية:[1]

الدراسة الأجنبية الثانية هي دراسة مجيستار تحت عنون عمالة الأطفال تأثيرها وأسبابها وسبل علاجها للباحث الان سميث في جامعة لوند بكلية العلوم الإجتماعية قسم الجغرافيا البشرية.

وكانت أسئلة الدراسة كالتالي:

-ما هي الأنماط الحالية لعمالة الأطفال في الهند ونيجريا؟

-ما نوع السياسات المتبعة لمعالجة عمالة الأطفال في الهند ونيجيريا؟

وقد انقسمت هذه الدراسة إلى أربع فصول الفصل الأول يقد خلفية المشكلة والعرض وسؤال البحث والمنهجية وكذلك تحديد الخطوط العريضة للدراسة أما الفصل الثاني يكشف حالة عمل الأطفال في الهند ونيجيريا ثم يشرح مشاكل تطبيق اللوائح التنظيمية لعمالة الأطفال.

الفصل الثالث يقدم عرضا عأما وتعريفا لعمالة الأطفال في الريف والحضر والفوارق بين الأولاد والبنات المشتغلات في النشاط الإقتصادي وتظهر المشكلة العمالة وبشكل حاد وتشارك فيها عوامل مختلفة إن أسباب حدوث عمالة الأطفال في كلا البلدين معقدة ومتجذرة بعمق في المجتمع.

نتائج الدراسة:

لقد استخلص الان أوسميت عدة نتائج من خلال درستها نترجمها في النقاط التالية:

الفقر هو السبب الرئيسي بشكل عام حيث يساهم الأطفال الفقراء في دخل الأسرة. يمكن العثور على ظاهرة العمالة في المناطق الريفية والحضرية ومع ذلك فان الغالبية العظمى من عمالة الأطفال توجد في المناطق الريفية لان الفقر أكثر انتشارا وكذلك الأسرة المهاجرة إلى المدينة تكافح من أجل حياة

1 Lana osmet, **Child labour.The effect on child causes and remedies to the revolving mance**, Thèse of majester.university of lund. Sewden.Spring. 2014.

أفضل بسبب غلاء المعيشة ولذلك نجد هذه الأسر تدفع بأبنائها نحو العمالة لزيادة دخلها وضمان البقاء.

وجدت الدراسة أيضا إن الأطفال دون سن الرابعة عشرة لا يزالون يمارسون النشاط الإقتصادي في الهند ونيجيريا ويميل هؤلاء الأطفال إلى العمل بشكل أكبر وبالتالي فهم لا يذهبون بانتظام إلى المدرسة.

عمالة الأطفال في الهند تقتصر بشكل كبير على الذكور عكس ماهو موجود في نيجيريا حيث الفرق بين الجنسين ليس بارزا كما هو الحال في الهند.

تتمتع كل من نيجيريا والهند بحماية قانونية ضعيفة للأطفال في سوق العمل وضعف التشريعات في كلا البلدين غير كافية بسبب عدة أسباب تعوق تطبيقها بما في ذلك الفقر والحرب الأهلية في نيجيريا حيث أبانت الدراسة إن الخلل لا يكمن في نقص القوانين واللوائح التنظيمية بل في تطبيقها أيضا.

ملخص الدراسة:

تعتبر عمالة الأطفال ظاهرة ونتاج لعدة أسباب تتحكم في انتشارها وحجمها في المجتمع وهذه الأسباب عديدة يترأسها الفقر كسبب أساسي بالإضافة إلى حجم الأسرة وحالتها وكذلك العامل التقليدي والثقافي السائد في المجتمع بالإضافة إلى أسباب حكومية خرج عن نطاق الأسرة والمجتمع مثل الفساد في المناصب العليا تقاعس الحكومات في تطبيق القوانين وكذلك الحروب الأهلية والهجرة والعولمة.

- الدراسة الأجنبية الثالثة:[1]

هي دراسة للباحثة والدكتورة فاطمة عنبر لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة نوثينغهام الانجليزية تحت عنوان: اقتصادية عمالة الأطفال وقد عنيت هذه الدراسة باستكشاف محددات جانب العرض والطلب لعمالة الأطفال على المستوى الكلي والمستوى الجزئي كما أقرت هذه الدراسة على إن هذه

1Fatima ambreen**, Economics of child labour, These of doctora**,University of nothingham, England, 2013.

الظاهرة ليست بجديدة فقد ضلت دائما موضوعا للنقاش في كل البلدان المتقدمة والنامية حيث مرت كل بلد مهما كان تقدمه بمرحلة استثمرت فيها اليد العاملة من الأطفال ومع هذا فقد عرف العالم نمو في الأدبيات والقانونيين والتشريعات المتعلقة بعمالة الأطفال

تساؤلات الدراسة:

كيف تساهم القيم الثقافية والإجتماعية والأسرية للأمهات في تحديد قرار توجهالأبناء نحو العمالة؟

كيف يؤثر سوق العمل وظروفه على صاحب العمل في الاستناد على طلب عمالة الأطفال.

كيف تساهم العولمة والظروف الإقتصادية الكلية في ظاهرة عمالة الأطفال؟

فرضيات الدراسة:

_الأسرة سوف توفر عمالة أطفال اقل إذا كانت القيم الثقافية والإجتماعية والأسرية السائدة تمنح الاستقلال للأمهات لان الأمهات أكثر اهتمام حول رعأية الطفل

_مستوى ظروف سوق العمل تؤثر على قرار صاحب العمل بالمطالبة بأيجاد يد عاملة تتماشى مع ظروف سوق العمل

_تساهم العولمة والظروف الإقتصادية الكلية للبلد في تحديد حجم عمالة الأطفال.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة محددات العرض والطلب على عمالة الأطفال على المستوى الكلي والمستوى الجزئي فيما يخص الجانب الكلي على ظاهرة العمالة تحأول الدراسة الكشف عن دور العولمة وتأثيرها على الظاهرة محل الدراسة وذلك من خلال الانفتاح التجاري وتدفق الاستثمار الأجنبي الذي تحدثه هذه الأخيرة وكذلك تحأول دراسة عيوب الائتمان على المستوى المتوسط وتأثيره في عمالة الأطفال وظروف سوق العمل التي تسهم أيضا في تحديد الظاهرة وتطرقت الدراسة أيضا إلى المستوى الجزئي وتأثيره على الظاهرة من خلال فهم توزيع القوة داخل الأسرة وعلاقتها على نتائج الأبناء أو

على وجه التحديد اثر قدرة الأمهات على صنع القرار داخل الأسرة على توجه الأبناء نحو العمالة أو التعليم بصفة منتظمة واعتمد التحليل في هذه الدراسة على البيانات المتوفرة من باكستان في تحليل الجانب الجزئي والمتوسط أما المستوى الكلي اعتمد على إطار الانحدار العام للبلاد ككل.

أهم النتائج:

من خلا الدراسة تبين إن هناك تداخل بين العوامل الثلاثة المذكورة سابقا في الفرضيات حيث كشفت الدراسة إن هناك ترابط حيث تؤثر عوامل المستوى الكلي مثل التوسع في التجارة والاستثمار الأجنبي المباشر والنمو على كل من ظروف سوق العمل وقرار الأسرة فيما يتعلق بعرض عمالة الأطفال بينما يؤثر قرار توفير العمالة المنزلية على ظروف سوق العمل والتي لها بدورها تأثير على بيئة الاقتصاد الكلي.

ظروف سوق العمل قد تؤثر أيضا على قرار الأسرة كذلك. على سبيل المثال يؤدي ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل من البالغين في الأسرة إلى انخفاض دخل الأسرة مما قد يؤثر على قرار الأسرة بتوفير المزيد من عمالة الأطفال باختصار المستويات الثلاثة مترابطة فيما بينها وحأول الباحثة من خلل الطرح استكشاف المشكلات التي تم تناولها في الأدبيات حيث عمدت إلى معرفة عمالة الأطفال وعلاقاتها بالمستويات الثالث وأيهم يؤثر في حجم هذه الظاهرة.

1-7-2- الدراسات العربية:

الدراسة والأولى:

عمالة الأطفال في الدول العربية: دراسة نوعية كمية اجرت هذه الدراسة جامعة الدول العربية بشراكة مع العديد من المنضمات الدولية على راسهم منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية إلى الاضافة إلى المجلس العربي للطفولة والتنمية وكذلك منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة سنة 2019.

المنهجية :

تم الاستناد في هذه الدراسة على مجموع المعطيات والإحصائيات الوطنية ومجموعة من الدراسات المحلية المتاحة من الفترة الزمنية الممتدة مابين 2006 إلى غأية 2017 كما الاعتماد على حركة النزوح السكاني وأثره كعامل محدد لانتشار الظاهرة وأيضا قام بالاستناد على مسوح شبه شاملة لمعرفة خصائص الأطفال العاملين حسب كل قطاع .

وقدتمت مراجعة الأدبيات المتوفرة حول عمل الأطفال في المنطقة العربي، الاستفادة من دراسة أجراها برنامج «فهم عمل الأطفالUCW «وتستند إلى المعطيات الإحصائية المتاحة تحت عنوان "عمل الأطفال في الدول العربية تحليل وصفي 2017" وهي تسلّط الضوء على اتجاهات عمل الأطفال وخصائصه في فئتين عمريتين وتشمل عشر دول عربية تتوفر لديها المعطيات الإحصائية ذات الصلة.

الاستناد على استمارة إحصائية أرسلت إلى الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية كي تتم تعبئتها وتم إعداد 12فقرة أو مربعا للإضاءة على جوانب محددة موضوعاتية أو قطاعية من عمل الأطفال في دول المنطقة.

نتائج الدراسة:

تسجل البلدان الأكثر فقرا اعلى معدلات الأطفال المنخرطين في العمل

ترتفع معدلات الأطفال العاملين كلما ارتفع سلم فئات الاعمار حيث يصل معدل عمل الأطفال إلى ذروته في الفئة العمرية بين 15–17 سنة كما يرتفع معدل الاعمال الخطيرة بين المراهقين في نفس الفئة العمرية مقارنة بمثيله لدى الأطفال في الفئة العمرية الممتدة بين 5–14سنة.

إنّ معدلات الأطفال العاملين هي أعلى بين الذكور ولكن تجدر الإشارة إلى أن المسوحات قدتغفل أوتعجز عن كشف بعض الأشكال الخفية لعمل الأطفال في صفوف الفتيات مثل العمل المنزلي.

إن معدلات الأطفال العاملين هي بشكل عام أعلى في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية. العمل في الأسرة من دون أجر أي الاعمال غير مدفوعة الاجر هي الأكثر شيوعا بين الأطفالالذين تتراوح أعمارهم بين 5-14سنة وبين الأطفال الإناث وفي المناطق الريفية في حين أن العملالدى الغير بأجر أكثر شيوعا بين الأطفال في الفئة العمرية 15 - 17 سنة وبين الأطفال الذكور وفي المناطق الحضرية، كما يميل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15و ً 17 سنة، والأطفال الذكور عموما إلى العمل لساعات أطول من نظرائهن الإناث، كما أن الأطفال العاملين الذين يرتادون المدرسة يميلون إلى العمل لساعات أقل من الذين لا يرتادون المدارس، يميل الأطفال إلى العمل لساعات أطول في المناطق الحضرية. وإذا كان العمل الزراعي يتميز بشكلعام بدرجة عالية من الكثافة إ ّ لا ّ أنه في الوقت ذاته عمل موسمي في أغلب الأحيان مما يجعل منالصعب على مسوحات الأوضاع المعيشية للأسر قياس مدى كثافة هذا النوع من الأعمال. فالأطفالفي المناطق الريفية يعملون لساعات أقل ّ وسطيا ولكن لساعات أطول خلال المواسم الزراعية.

1-7-3- الدراسات الجزائرية:

_الدراسة الأولى:

دراسة الأولى تمثلت في الدراسة التي اجرها الباحث حطابي الصادق ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه اجريت الدراسة في كل من ولأية عين الدفلى وتبسة وكان التساؤل الرئيسي لدراسة على النحو التالي: ماهي علاقة التحولات الإجتماعية و الإقتصادية بظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري؟ ومنه نطرح هذا التساؤل في أسئلة فرعية تتمثل فيمايلي:

_هل تؤدي الظروف الإقتصاديةالسيئة التي تعيشها الأسرة كالفقر و البطالة و ضعفالدخل إلى خروج الأطفال للعمل في سن مبكرة ؟

_هل تؤدي التفكك الأسري كالطلاق الانفصال أو وفاة احد الوالدين خروج الأطفال للبحث عن العمل في سن مبكرة ؟

_هل توجد علاقة ببنتربية الأسرة الخاطئة لأطفالها و خروج الأطفال إلى العمل؟

_ هل توجد علاقة بين الوسط المدرسي مثل سوء معاملة الطفل من قبل المعلمين أو المربيين وخروج الطفل للعمل؟.

_ ما هي خصائص الأطفال العاملين في عينة البحث؟

و للإجابة على هده التساؤلات حأولوضع مجموعة من الفرضياتالأولية محأولالكشف عن آثار التحولات الإجتماعية والإقتصادية عن ظاهرة عمالة الأطفال فيالمجتمع الجزائري.

ثانيا:الفرضيـات:

لقد ساعد الإطار النظري للدراسة على صياغة مجموعة من القضأيا الافتراضية التيصيغت على ضوئها مجموعة من الفروض العلمية و مما لاشك فيه أن تحقيق أهداف الدراسة يتطلب إجراءات منهجية تربط ببن موضوع الدراسة و أبعادها تتمثل هذه الإجراءات المنهجية في صياغة عدة فرضيا تعلمية يمكن اعتبارها إطارا تنظيميا تجمعمن خلاله البيانات والمعطيات التي تساعدنا في التعرف على مشكلة الدراسة و الوصول إلى أهدافها، ودراستنا هذه تدور حول فرضية عامة تتمثل في مايلي:

_ هناك انعكاسات على ظهور عمالة الأطفال في الجزائر ناجمة على الظروف التي تخلفها التحولات الإجتماعية و الإقتصادية على المجتمع.

وانطلاقا من هذا الافتراض العام و المحوري تم صياغة مجموعة من الفرضيات الفرعية تتضمن كل واحدة منها عدة مؤشرات وأبعاد ذات علاقة بالمتغيرات المراد دراستها كالبعد الأسري في الجو الداخلي للأسر أو المعاملة الوليدية أو الظروف الاقتصادية أو الظروف المدرسية ...الخ، وهي

بمثابة قرائن نستدل من خلالها على أسباب وجود عمالةالأطفال داخل المجتمع الجزائر و يمكن صياغتها كما يلي:

ـ تؤدي الظروف الاقتصاديةالسيئة للأسرة كالفقر و البطالة و ضعف الدخل إلىخروج الأطفال للعمل في سن مبكرة

ـ تؤدي الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها الأسرة كالتفكك الأسري الناتج عن الطلاق والانفصال وغياب الوالد عن الأسرة إلى خروج الأطفا للعمل في سن مبكر.

ـ تؤدي الأساليب التربوية الخاطئة التي تتبعها بعض الأسر مع أطفالها إلى خروجهم للعمل في سن مبكر .

ـ تؤدي مشاكل التعليم في الوسط المدرسي–و تحفز الطفل على ترك المدرسة و الاتجاهإلى العمل

ـ تؤدي ظروف العمل بالنسبة للأطفا– العاملين إلى خلق بعض الآثار السلبية التيتنعكس على صحتهم النفسية و الإجتماعية.

العينة:

العينة العمدية أو المقصودة والتي تعطي جميع وحدات السكان أو مجتمع البحث فرصة متسأوية للاختبار فالباحث حدد حجم العينة ويطلب من المقابل اختيار وحداتها بالطريقة والأسلوب الذي يلائمه ولقد استعان بطريقة الكرة الثلجية أي التراكمية والتي تعتبر من أنواع العينة العمديةوتستعمل هذه الطريقة" في حالة معرفة بعض أفراد المجتمع المدروسالذينيرشدون بدورهم إلىآخرين إذ هم أفراد من مجتمع البحث يساعدوننا على إنشاء العينة عندما يكون المجالغير معروف أو غير محدد أو مغلق أو عندما ندرس مجال نفوذ.

المناهج المستخدمة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي للتعرف على التغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي مست المجتمع الجزائري وكذلك التغير على مستوى الأسرة والمشاكل القديمة التي كانت تعاني منها الأسرة والمشاكل الدخيلة والحديثة التي تعاني منها الان.

النتائج العامة للدراسة:

ترجع عمالة الأطفال حسب الدراسة إلى تزأيد حدة الفقر وتدني مستوى التعليم عند الأولياء وكذلك بسبب تدني العائد الإقتصادي والتفكك العائلي بأشكاله المختلفة والاهمال الاسري وقد توصلت الدراسة أيضا إلى ان المعاملة القاسية للطفل وكذا التمييز بينه وبين اخوته كلها عوامل تدفع الطفل للخروج للعمل في سن مبكرة ذلك أنها تولد للطفل احساس بأنه منبوذ من طرف والديه الأمر الذي يجعله يلجأ إلى البحث عن مصدر تقبل وعطف خارج الأسرة أين يلجأ الطفل إلى جماعة الرفاق على إساس أنها اقرب إليه بعد والديه بالإضافة إلى هذا نجد ان هناك عامل بارز آخر ارجعت اليه عمالة الأطفال الذي هو النظام التعليمي فكلما كان النظام التعليمي اجود ساعد على اجتذاب الطفل وانتظامه في الدراسة وعدم اشتغاله في سن مبكرة والعكس صحيح.

- الدراسة الثانية:

جاءت دارسة فوزي علأوة تحت عنوان مساهمة في دراسة الأسباب السوسيواقتصادية لظاهرة عمالة الأطفال – **دراسة ميدانية على أطفال عاملين بمدينة باتنة**_ قسم علم الاجتماع جامعة الجزائر_ وقد أجريت هذه الدراسة سنة 2004 .

وجاءت إشكالية الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

ماهي الأسباب التي أدت إلى استفحال ظاهرة عمل الأطفال بهذه الصورة في المجتمع الجزائري؟

_ هل التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الإجتماعية تعد سبب في عمل الطفل؟

_هل اهتزاز المكانة السوسيو اقتصادية للمتعلم في المجتمع الجزائري تعد من أسباب خروج الطفل للعمل.

الفرضيات:

_ بروز ظاهرة الفقر في المجتمع الجزائري ساهمت في بروز ظاهرة خروج الطفل للعمل

_ التنشئة على العمل كشكل من أشكال التنشئة الإجتماعية في المجتمع الجزائري ساهم فيبروز ظاهرة عمل الأطفال.

_اهتزاز المكانة السوسيواقتصادية للمتعلم في المجتمع الجزائري ظاهرة العمل عند الأطفال.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي وهذا حسب طبيعة الموضوع.

أدوات البحث: اعتمد الباحث في دراسته على أداة المقابلة و الاستمارة لجمع المعلومات والبيانات عن المجتمع المبحوث.

عينة البحث:

استخدم الباحث العينة العرضية التي رأى أنها تتناسب مع خصائص مجتمع بحثه وقد اختار البحث مجتمع بحثه من الفئة العمرية 16-10 سنة من كلا الجنسين ذكور و إناث، وقد قدر حجم العينة في هذه الدراسة 150مبحوثا.

نتائج الدراسة:

جاءت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى كالتالي:

_ أن أكثر أباء المبحوثين هم موظفون وعمال بسطاء، وأن أمهاتهم ماكثات بالبيت ولا يعملن، وبالتالي فدخولهم لا تكفي لتلبية كل متطلبات الأسرة وهو ما يدفع الأطفال للعمل.

_ أغلبية أخوة المبحوثين الكبار يعانون من البطالة أي أنهم لا يعينون أسرهم، أغلبية المبحوثين أكدوا خروجهم للعمل كان بهدف تعويض الحرمان من بعض متطلبات الحياة كما أن الأسر كانت على علم بعمل أطفالها ولم تعمل على إيقافهم مما يدل على رضاهم عن عمل أبنائهم.

_ إن الأطفال كانوا يتلقون الثناء من طرف آبائهم عندما يعملون وهو ما يدعم عملية التنشئة على حب العمل وقد برز ذلك عند الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

_ أن الأسرة تحدد نوع العمل الذي يجب أن يزاوله الطفل بمعنى أنها تحثه على ذلك.

الكثير من المبحوثين أكدوا ضغط أسرهم عليهم للخروج للعمل وخاصة إن كانوا قد استنفذوا كل فرصهم في الدراسة.

_ أغلبية الأطفال العاملين كان لهم أصدقاء يعملون وهو ما ساهم في انتشار ظاهرة عمل الأطفال. الكثير من المبحوثين أكدوا بأنهم تلقوا التشجيع من أصدقائهم العاملين للخروج للعمل، كما أكد المبحوثين أنهم يستفيدون من العمل بجنيهم المال الكثير، كما ان اهتزاز المكانة السوسيواقتصادية للمتعلم.يزيد في التحفيز على العمل، أغلب المبحوثين لا يستطيعون التوفيق بين العمل والدارسة وهو ما يهدد مستقبلهم الدراسي بالتخلي في أي وقت، أغلب المبحوثين لا يريدون مواصلة دارستهم لملاحظتهم خريجي الجامعة يعانون من البطالة وكذلك أكدوا على حبهم للعمل في التجارة لأنها تساهم في جني المال، كما أن الكثير من المبحوثين عبروا عن تفكيرهم في ترك الدراسة والتوجه نحو العمل، أما فيما يخص المتسربين فقد قالوا بأنهم كانوا يعملون قبل أن يتسربوا وهو ما أدى إلى مغادرتهم مقاعد الدراسة.

أكثر المتسربين كان تسربهم من الدراسة بسبب عدم رغبتهم في إتمامها وذلك نتيجة لما يلاحظونه من واقع التعليم الشيء الذي يعزز رغبتهم في العمل بدل الدراسة.

أغلب أسر المبحوثين تقبلت أمر تسرب أبنائها وهذا ما يؤكد أن مكانة التعلم قد تدنت في نظر المجتمع. كما أن أغلبهم لا يتمنون العودة إلى المدرسة وقد برز هذا القول عند العاملين الذين يحققون دخلا جيدا نوعا ما.

أكثر المبحوثين لم يلتحقوا بمراكز التكوين والتعليم المهني وهو ما يؤكد رفضهم للعودة إلى مقاعد الدراسة.

الدراسة الثالثة:

عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي. رابح بن عيسى 2016:

لقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة القاء الضوء على ظاهرتي عمالة الأطفال والتسرب المدرسي بغية الوصول إلى العلاقة التي تربط بينهما وأهم ملامحها وخصائصها فقد عمد الباحث إلى فهم وتفسير العلاقة الترابطية والتأثير الذي تمارسه كل ظاهرة على الأخرى في ظل مجموعة التغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية التي هي الاخرى تأثر بشكل كبير على تنمية المورد البشري الحساس مستقبلا وقد انطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي هو: **هل هناك علاقة بين عمالة الأطفال والتسرب المدرسي؟**

الاسئلة الفرعية:

_ هل سهولة حصول الأطفال على مهنة يؤدي بهم إلى التسرب من المدرسة؟

_ هل مساعدة الأطفال لابائهم أثناء وقت الفراغ يؤدي إلى تسربهم من المدرسة؟

_ هل كثرت تغيب الطفل عن المدرسة يساهم في التحاقه بسوق العمل مبكرا؟

_ هل طبيعة المناخ المدرسي السائد يعتبر عاملا مهما في خروج الطفل للعمل؟

فرضيات الدراسة:

ـ زيادة فرص حصول الأطفال على مهنة تناسبهم تدفع بهم إلى ترك المدرسة.

ـ مساعدة الأطفال المستمر لابائهم في العمل تؤدي إلى تسربهم من المدرسة.

ـ يؤدي التغيب المدرسي دورا مهما في خروج الطفل إلى سوق العمل.

ـ يساهم المناخ المدرسي غير السوي في دفع الطفل للخروج إلى سوق العمل.

المنهج المستخدم:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي الذي يغتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح حجمها ودرجة الارتباط مع الظواهر الاخرى وكذلك بغية الوصول إلى نتائج تساهم في اضفاء صفة العلمية والموضوعية على البحث.

العينة:

لقد استعان الباحث بالعينة العشوائية أي النوع غير الاحتمالي وقد حدد الفئة العمرية التي تتراوح مابين 8–16 سنة من كلا الجنسين إلا أن فئة الإناث كانت نسبتها قليلة جدا أو تكاد تكون منعدمة وقد اختار الباحث هذه الفئة العمرية لأن الأطفال الأقل من ثمن سنوات نادرا جدا ما يعملون في المنطقة التي أجريت فيها الدراسة وقد كان جحم العينة 120 مبحوث.

نتائج الدراسة:

يتبين من الفرضية الأولى أنها قد تحققت وقد برز ذلك جليا من خلال تصريحات المبحوثين بتوفر فرص العمل حيث صرحوا أن المهن كثيرة ومتوفرة في سوق العمل ومتنوعة ومتعددة و تتناسب مع قدارتهم الجسدية والعقلية وأنه بإمكأنهم ممارستها ومزاولتها وهو الأمر الذي أتاح لهم إمكانية وسهولة الحصول على مهنة، بالإضافة إلى أن أسرتهم سهلت عليهم العمل وذلك بمباركتها وقبولها وحثها

للطفل على العمل من جهة, ومن جهة أخرى تكفلت بتشغيلهم وكذلك عدم وجود مشقة في المهنة أو العمل المتحصل عليه عامل مساهم في التسرب المدرسي.

الفرضية الثانية أنها قد تحققت وقد ظهرذلك واضحا من مساعدة و معاونة المبحوثين لآبائهم في العمل فعمل الآباء كان يحتاج إلى يد عاملة وبالتالي نجد أن الآباء يستنجدون بأبنائهم في ذلك للتقليل من المصروف في حالة جلبهم ليد عاملة من خارج الأسرة.

الفرضية الثالثة يتبين لنا من خلال قراءتنا لإستنتاجات هذه الفرضية أنها قد تحققت وقد برز ذلك من خلال تغيب المبحوثين عن المدرسة حيث أن تغيب الطفل للذهاب إلى العمل يساهم في استمرار و زيادة تغيبه ذلك أن الإرهاق والتعب وممارسة العمل لساعات طويلة نوعا ما والحضور المستمر و الدائم في مكان العمل مما يضطرهم للتخلي عن مقاعد الدراسة.

كذلك الفرضية الرابعة قد تحققت وقد برز ذلك من خلال المعاملة السيئة أو الغير بيداغوجية التي يتلقاها التلميذ في المدرسة و صعوبة فهم واستيعاب الدروس الشيء الذي يشعره بنوع من اليأس والإحباط والاغتراب لأنه لا يستطيع التواصل والمشاركة في هذا الوسط يؤدي بهم إلى العزوف عن مقاعد الدراسة.

التعليق على الدرسات السابقة:

لقد ساهمت الدراسات السابقة بشكل كبير في اثراء البحث واعطاء صورة نمطية جديدة عن البحث كما أنها ساعدتنا من خلال مجموع الإحصاءات التي احتوت عليها، الا أنها كانت مقتصرة على الجانب الكمي في أغلب الاحيان، والذي يعتمد على جمع المعطيات وربطها دون محاولة اعطاء تفسيرات سوسيولوجية ترتكز على الجانب النظري التفسيري العلمي الذي يمكن من حصر الأسباب السوسيو ثقافية للظاهرة فقد تناولت بشكل سطحي الخلفيات الثقافية للظاهرة حيث نجد ان اغلب الدراسات التي تطرقنا اليها ترجع الظاهرة المدروسة إلى العاملي الإقتصادي أي الحاجة الإقتصادية

المرتبطة بالمستوى المعيشي (العوز والفقر والبطالة لاباء الأطفال العاملين) متناسين بذلك الاسباب السوسيو ثقافية بشكل كبير وكذلك اسباب التفاوت النسبي الكبير بين الجنسين في دائرة المعاملة حيث أكدت كل دراسات التي تطرقنا اليها ان توزيع الأطفال العاملين متفاوت بشكل كبير حسب الجندر وهذا ما ينفي الطرح الذي يفسر ظاهرة العمالة على أنها وليدة العامل الإقتصادي فحسب .

الفصل الثاني: السيرورة التاريخية للنظام الأسري، الأسرة الجزائرية أنموذجا

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى ما هية النظام الأسري وماذا نقصد بالنظام الأسري في الدراسة، كما أننا استعرض المراحل التي مر بها النظام الأسري عبر التاريخ، إنطلاقا من مرحلة المشاعية الجنسية وحكم المرأة التي امتلكت التوتم وكانت تعتبر آلهة، وصولا إلى مرحلة سيادة النظام الأبوي بفعل سيادة الأسطورة الممجدة للرجل وسيادة الهيمنة الذكورية، كما تطرقنا الى مرحلة الأنسجام والتوافق الذي عرفه النظام الأسري في العصر الذهبي للخلافة الإسلامية حين لعبت المرأة دورا عضيما داخل الأسرة وخارجها لا يقل شأنا عن دور الرجل في بناء إرث الخلافة آنذاك، كما عرجنا أيضا على مرحلة التصدع والأنشقاق وبداية الإنحطاط والأزمة في نهايات القرن السابع عشر والثامن عشر، بالاضافة الى هذا تناولنا في هذا الفصل الأسرة الجزائرية انموذجا، حيق تطرقنا إلى أهم الخصائص السوسيولوجيى لها، وأهم التمثيلات الإجتماعية التي تحكمها، سواء التمثلات الإجتماعية للرجولة أو الأنوثة، وأخيرا تطرقنا إلأى أهم أساليب التنشئة الوالدية المتعارف عليها داخل الأسرة الجزائرية.

2-1- ماهية النظام الأسري:

يمكن تعريف النظام الأسري على أنه مجموعة المبادئ والتشريعات والأعراف وما إلى غير ذلك من الأمور التي تقوم عليها الحياة الأسرية وترتكز عليها في تسيير ذاتها والنظام هو عكس النظام ونقيضه، والأسرة كونها مؤسسة اجتماعية مصغرة تحوي على مجموعة من الأنظمة تحاكي أنظمة مختلف المؤسسات الكبرى لديها نظامها الإجتماعي والسياسي والثقافي والإقتصادي ومن مميزاته انسجامه واستمراره وتغيره أو تحوله من شكل إلى أخر حيث يختلف النظام الأسري من مجتمع إلى أخر ومن حقبة تاريخية إلى أخرى و واقع سير النظام الأسري لا يعكس بالضرورة صورة النظام كما يقدمها الفكر والنظريات[1].

النظام لغة: ما نظمت فيه الشئ من خيط وغيره، وكل شعبة منه أو صل نظام. ونظام كل أمر: ملاكه، والجمع أنظمة وأناظيم ونظم[2].

فقد عرفت الأسرة عبر التاريخ عدة مراحل منذ والوجود البشري حيث مرة بعدة تغيرات ليصل إلى ما هو عليه الآن من تنسيق محكم ينظم الحياة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية بين الإفراد داخل الأسرة ويقسم الأدوار والوظائف داخلها بشكل متجانس فلم يكن المجتمع البدائي أي تقسيم للعمل خارج التقسيم الناتج عن الفروقات بين الجنسين حيث كل فرد داخل الأسرة متعدد الكفاءات فكل الأفراد يحسنون عمل كل ما ينبغي للفرد أن يحسن عمله[3]، فلم يكن هناك تنظيم اسري مثلما هو عليه الآن فالمجتمع البدائي كان يفتقر إلى المؤسسات الإجتماعية الراهنة ولم يكن هناك تقسم للأدوار والوظائف

1علي خالف، **المدخل إلى الاقتصاد**، الجزائر، دار أسامة للطباعة النشر والتوزيع، 2009، ص67.

2 ابن منظور، **لسان العرب**، ج 12، ص 578.

3مارسيل غوشيه، وبيار كلاستر،**اصل العنف والدولة**، تر: علي حرب، ط1، دار الحداثة، 1985، ص 101.

حسب نظام محدد بل كانت تسود الفوضى في كل المجالات الإقتصادية والإجتماعية، فلم يكن هناك نظام العلاقات الإجتماعية مثل الزواج بل كانت هناك مشاعة جنسية في المجتمعات الأولية وهذا ما سنستعرضه في مبحثنا هذا.

2-1-2- الأسرة في ظل النظام الأمومي:

يعتبر النظام الأمومي من أقدم النظم التي حكمت الأسرة منذ القديم فقد وجد الشكل الأول للأسرة في نطاق الجماعات الأولية أطلق عليها اسم العشيرة والعشيرة جامعة تخضع في تنظيم حياتها الدينية والإجتماعية لنظام العرف حيث لا توجد فروق واضحة بين الأسرة والعشيرة التي تضمهم فقد اشترك جميع أفراد العشيرة بقاسم مشترك واحد إلى وهو حكم انتماء جميع الأفراد لتوتم واحد[1].

وقد ساد خلال هذه الفترة من تطور الأسرة النظام الأمي حيث كانت فيه السلطة بيد الأم لا بيد الأب مثل ما هو شائع المجتمعات الحديثة حيث كان الفرد ينسب لإمه وهذا ما يسمى النسب الأمي وهو العلاقة القرابية التي ترجع الفرد إلى نسب الأم وليس نسب أبيه وسبب ظهور النسب الأمي في المجتمع يرجع إلى قوة نفوذ المرأة في المجتمع ومكانتها الكبيرة في التأثير على سير الأحداث[2].

وقد عرفت المراحل الأولى لتطور الأسرة علو شأن المرأة وامتلاكها السلطة بفعل طبيعة الحياة الإجتماعية حيث كانت المرأة تقوم بالنشاط الأساسي في الزراعة فضلا عن رعأيتها للأطفال في الوقت الذي يكون فيه الرجال في رحلات طويلة للصيد، ولذا كانت السلطة العائلية في يد الأم ولهذا كان

---

1 فاديه الجولاني، **الأسرة العربية**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2004، ص 13.

2 إحسان محمد الحسن،**علم اجتماع العائلة**، ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2005، ص 70.

الأطفال يعتنقون توتم الأم فهذه الأخيرة هي من كان يمثل الأسرة وعمودها الفقري نظرا لان توتم كان بالنسبة للجماعات البدائية الأولية مقدسا ويحرص على عدم المساس بيه أو تدنيسه[1].

فرغم أن المرأة من الناحية الفيزيولوجية ومنذ البدأية كانت أضعف من الرجل، إلا أنها كانت قد احتلت مكانته عالية في العائلة وفي المجتمع وفي السلطة خلال مرحلة حضارية قديمة من تاريخ المجتمعات الإنسانية، أي المجتمعات البدائية الأولية ذات التركيبة البسيطة، فقد انتصرت على قوة الرجل الفيزيولوجية ففي بداية تاريخ المجتمعات الإنسانية لم تكن هناك حياة زوجية منظمة، بل كانت هناك إباحية جنسية سيطرت بموجبها المرأة على المجتمع واحتلت فيه مكانة دينية عالية ومعنى ذلك أنه كان هناك مجتمع متحرر جنسيا كما اجمع الكثير من المؤرخين والباحثين في أصول التجمعات الإنسانية حيث أشارت الكثير من الدراسات إن المجتمعات القديمة تتكون من مجموعة من النساء والرجال لا يرتبطون بتنظيم جنسي معين وبذلك تأصلت عادة انتساب الأطفال إلى أمهم وليس أبيهم[2].

ونظرا لتخالط العلاقات الجنسية بين الرجال ونساء وعدم القدرة على تحديد هوية الأب كان الأطفال ينتسبون إلى خط الأم وهذا ما أمكن المرأة بشكل عام من تبوء مكانة عالية في المجتمعات الأولية لامتلاكها خط النسب الذي سيطرت به على الرجل وأرغمته على الخضوع في ظل افتقاده آنذاك إلى السند فلا يعتبر الأب الطبيعي وحده أبا و إنما جميع الأعمام الأخوال يعتبرون أباء للولد الذي تنجبه المرأة في المجتمعات المشاعية[3]، أي الأبناء ينسبون إليه عكس المرأة التي احتلت المكانة العالية والمقدسة بالإضافة إلى عالم توتم، وتشير العديد من الدراسات والبحوث إلى إن فضل المرأة على بقاء الجنس البشري كبير جدا حيث ثبت بشكل قاطع لا سيما من خلال البحث النقدي للباحثين في مجال المساواة بين الجنسين إن بقاء الجنس البشري يعود إلى دور الرجل كمخصب للمرأة أكثر من

---

1 فادية الجولاني، **الأسرة العربية**، المرجع السابق الذكر، ص14.

2إبراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص 12.

3علي عثمان، **المراة العربية عبر التاريخ**، ط1، بيروت، دار التضامن، 1986، ص 8.

كونه الرجل الصياد، فقد كانت تتألف مسؤولية المرأة قبل كل شيء في القدرة على توفير الكفاف اليومي وضمان البقاء ليس لها أو أطفالها بل لكل العشيرة إذا لم يكن لرجال حظ في الصيد لأنه اقتصاد خطر وغير مضمون حيث كانت توفر المرأة 80 في المئة من الطعام اليومي، في حين إن الرجال يساهمون بنسبة صغيرة فقط من خلال الصيد[1]، ويستطرد باخفون في شرحه لسلطة المرأة فيقول: "لقدت استطاعت المرأة الوصول إلى السلطة عن طريق المكر والخداع وبقي الرجل قضيبا فقط، حيث استخدمت المرأة أسلحة نافذة مثل حنان الأم والقوة الدينية العالية المتمثلة في التوتم من ما أوجب احترامها وتقديسها، فالدين هو الأساس الطبيعي الذي أعطى المرأة مكانتها المتميزة في المجتمعات القديمة"[2].

إن لتاريخ الصراع بين الرجل والمرأة باع طويل ترويه العديد من الأساطير القديمة في مختلف العصور والحضارات القديمة، بدا من الحضارة المصرية والبابلية وصولا للحضارة الرومانية، فقد استمرت سيطرة المرأة حتى بعد تغيير تنظيم العلاقات الزواجية وظهور المدن والحصون والحياة الإجتماعية الأكثر تحضرا مما كانت عليه الحياة المشاعية الأولية غير المنظمة إلى إن **سلطة الأم في هذه المرحلة اقتصرت على العائلة والزواج وبقي انتساب الأطفال إلى أمهاتهم**[3]، فقد المرأة في مختلف الحضارات القديمة وكانت ذات شان عظيم نظرا لما كانت تتمتع به من مكانة اجتماعية، حيث كانت توازي الرجل من حيث حمل السلاح وركوب الخيل والرماية وإصدار الأوامر، بل أكثر من ذلك فقد كانت لقراراتها سطوة كبيرة أرغمت الرجل على الخضوع لها وتقديسها، وكيف لا ؟ وقد كانت تملك التزكية من الجانب الديني المرتبط بالتوتم وتشرف على التربية وتوريث سلطتها لبناتها وتضفي على

1Maria mies.Patrairchy and accumulation on world sacle. Zed books ltd. London.1986. p 58.

2ابراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص 15.

3 نفس المرجع، ص 15.

ضرورة امتلاكهن للسلطة صبغة الشرعية وفكرة الخضوع والخنوع للأبناء الذكور حسب النظام السائد آنذاك، ويدين المجتمع الإنساني في بقائه وصموده إلى الدور الكبير الذي لعبته المرأة حيث يشر العديد من المنظرين والباحثين إلى فضلها في صمود الجنس البشري من خلال معرفة كيمياء صنع الخزف وفيزياء الغزل وميكانيكا الأنوال والمعلومات النباتية المتعلقة بالكتان والقطن، وذلك بالإستناد إلى نفس الأدلة الاتنوغرافية.[1]

وفي الحضارة المصرية التي تعتبر من أقدم الحضارات ومركز إشعاع حضاري، كانت المرأة تحتل مكان الرجل اليوم في المجتمعات المعاصرة الحديثة، حيث كانت المرأة في مصر القديمة نظرا لمكانتها الراقية هي التي تعلن طلب الزواج وليس الرجل دون تدخل الأب أو الوسطاء، وبالتالي فإن حق الملكية يتحدد أيضا في يد المرأة.[2]

إن طبيعة العلاقات السائدة آنذاك تؤكد سلطوية المرأة وترفع مكانتها، وهذا ما أكده الكثير من الباحثين في مجال علم الاجتماع والانتروبولوجيا من خلال أبحاثهم، فمثلا نجد العالم الانثروبولجي لويس مورجن **وضع نظام تطوري تاريخي للزواج أشار فيه إلى إن الزواج الأمومي سبق الزواج الأبوي من الناحية التاريخية، ونظام الزواج الأحادي هو أخر مرحلة شهدها نظام الزواج البشري.**[3] وهذا ما يؤكد سطوة المرأة في الحضارات القديمة والمكانة السامية التي بلغتها بفعل امتلاكها خط النسب، والذي مكنها من بلوغ مراكز عالية في السلطة وممارستها بشكل واضح أعجز الرجل على مجارتها على الرغم من تكوينه الجسماني القوي، وتشير العديد من النقوش إلى المكانة التي كانت تحظى بها المرأة في المجتمعات القديمة، حيث عثر على رسم في كهف لا سيل بفرنسا يصور لنا امرأة راقدة في كبرياء والرجل راكعا اتجاهها ويرفع إليها يديه في رجاء ويناديها بعينيه وبكل خلجاته كما

1علي عثمان، المرجع السابق الذكر، ص 9.

2 ابراهيم الحيدري، المرجعال سابق الذكر، ص 49.

3احسان محمد الحسن، **علم اجتماع العائلة**، المرجع السابق الذكر، ص50.

ينادي الإلهة[1]، وكما ذكرنا سابقا ففي مصر القديمة كانت "نوت" هي الآلهة الأم، آلهة السماء زوجها "**جيب**" كان اله الأرض، وكانت الأم هي التي تعطي اسمها للأطفال، كان النسب والشرف يرتبطان باسم الأم لأسباب ترتبط بطبيعة الفطرة فالأم هي التي تلد الأطفال وهي التي تحافظ عليهم وتحميهم من الحيوانات الجائعة المفترسة، بل وكانت تحميهم أيضا من الرجل الذي كان كل حين يأكل أطفاله دون أن يدرك أنهم أطفاله، يأكل الذكور منهم ويغتصب الإناث ويأكلهن بعد ذلك، هذا يؤكد وجود المشاعية الجنسية ويؤكد في الوقت ذاته على سلطة الأم آنذاك وامتلاكها خط الإنتساب[2].

لقد ذكر العديد من المؤرخين سيرورة النظام الأسري في عدة مراحل وقد عرجوا على مرحلة امتلاك المرأة لخط الإنتساب في حقبة زمنية معينة وأكدوا على امتلاكها خط النسب والسلطة في تلك الحقبة حيث أنه ساد النظام الأمومي وبشكل كبير مثلما هو عليه الحال في المجتمعات العربية المعاصرة من سيطرة النظام الأبوي وهيمنته.

2-1-3- الأسرة في مرحلة تراجع النظام الأمومي:

لقد سادة المرأة ولفترة طويلة من الزمن على نظام الأسرة والقرابة والزواج والنسب، مما جعل من تبوئها للسلطة امرا مشروعا وحقا طبيعي زكته جل المجتمعات القديمة وذلك بفعل الطابع الديني وشيوع الأسطورة التي تبجلها وتربطها بمبدأ الخصوبة والحياة منذ اكتشاف الإنسان الزراعة والإستقرار في الأرض حيث كانت عشتار هي آلهة الربيع والخصوبة والخضرة المشتركة بين جل الحضارات السائدة آنذاك، وقد تزامن نزولها إلى العالم السفلي كما تقول الأسطورة مع موت النباتات في الخريف ثم عودة الحياة إليها في الربيع حية وقوية ومتجددة، فقد كانت عشتار أول من بذر حبة القمح في التراب وأول من وضع الجرار الفخارية وجمع فيها الحبوب وحفظها وأول من اكتشف سر النار المقدسة

1علي عثمان، المرجع السابق الذكر، ص12.

2 نوال السعداوي، **توام السلطة والجنس**، هنداوي اس يسي، 2000، ص 14.

واستخدمها، فنجد كل هذه الأساطير تأكد مكانة المرأة في المجتمعات القديمة وحقها في ممارسة السلطة[1].

ومثلما لعبت الأسطورة في الحضارات القديمة دورا كبيرا في إعلاء مكانة وشأن المرأة، وساهمت بتبجيلها وتقمصها لمراكز السلطة وحصولها على الاحترام والتقدير في مجتمعها، وأيضا ساهمت بشكل من الأشكال في وقت لاحق في كسر شوكتها، حيث تصور إحدى الأساطير البابلية مقتل الأم تمامة على يد مردوخ الذي جاء على صورة تنين رهيب، وفي ملحمة جلجامش يقتل تنين غابة عشتار من قبل جلجامش وصديقه انكيدو، كل هذه الأساطير تعبر عن بداية مرحلة تفكك العصر الأمومي وزوال حقبته الذهبية وصعود العصر الذكوري وبداية إرساء دعائم المجتمع الأبوي[2].

لقد ساهم اكتشاف الأب لأبوته، ودوره في تكوين الجنين، وكذلك تزايد رغبته في توريث أطفاله ما يفيض من أملاكه، بدأ الأب تحت إسم الإله الجديد المنتصر على الآلهة القديمة يفرض أحكاما على المرأة تقيد حريتها الجنسية أساسا لقد أدرك الرجل أبوته للأطفال ولا يمكن أن تكون معروفة ومؤكدة إلا إذا فرض على زوجته ألا تتزوج وألا تمارس الجنس مع رجل أخر غيره ومن هنا نشا النظام الأبوي بشكله الصريح المستبد الذي يفرض على المرأة زواجا واحدا في حين ظل الرجل متحررا من هذا القيد يمارس مشاعتيه الجنسية كما يشاء[3]، كما أنه في هذه المرحلة بدأت تنحصر سلطة المرأة وتتراجع بفعل سيادة الأسطورة الذكورية التي تمجد الرجل وتعظمه وتبسط هيمنته، حيث تعتبر ملحمة جلجامش أول نموذج للتحول من أساطير الأمومة إلى أساطير الأبوة لتنسجم مع العصر الجديد ويكون الرجل سيد الحضارة وسيد المجتمع وأن يعطى حقه في ممارسة السلطة الصبغة الشرعية وذلك بإخضاع المرأة والسيطرة عليها، وقد تجسد ذلك جليا في الحضارة البابلية.

---

1 إبراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص 63.

2 نفس المرجع، ص 64

3 نوال السعداوي، **توام السلطة والجنس**، المرجع السابق الذكر، ص 19.

لم تدم سلطة المرأة طويلا واخذ دورها في الانحسار أمام قوة الرجل القاهرة، وما تكبر جلجامش على عشتار بعد أن عرضت عليه وصالها حيث رد عليها قائلا: "**مإذا علي أن أعطيك وأي خير سأناله لو تزوجتك أنت ما أنت إلا الموقد الذي تخمد ناره في البرد أنت كالباب الناقص لا يصد عاصفة ولا ريحافقد كان خطاب جلجامش بدأية الاعتراف بمكانة الرجل ودونية المرأة**"،[1]وقد بدأت مراحل التراجع الفعلي لسلطة المرأة في مختلف الحضارات القديمة، حيث لم تعد تحظى بتلك المكانة التي احتلتها في الحضارة المصرية والحضارة البابلية.

يمكن القول أن ملحمة جلجامش كانت نقطة الفاصلة والجوهرية الحاسمة في تراجع مكانة المرأة وذلك بفعل شيوع أسطورته في باقي مختلف الحضارات القديمة الموازية لها آنذاك، فقد تزعزعت مكانة المرأة في أروبا القديمة أيضا أي الحضارة الرومانية واليونانية وأيضا في بلاد الأناضول بعد إن كانت المرأة قد وصلت فيها إلى اعلي مستويات التقديس والسمو والمكانة العالية وذلك لكون عشتار آلهة الحب والخصوبة المشتركة لجل مجتمعات حوض المتوسط، وبذلك فقد حملت المرأة في هذه العصور جل الصفات السامية والحميدة واكتسبت من السلطة ما أهلها لتكون سيد زمانها.

3-1-4- الأسرة في ظل النظام الأبوي:

لقد عرفت الأسرة منذ زمن بعيد عدة تطورات وتغيرات على مستوى النظام والبنية ومعالم السلطة فيها فبعد إن حكمت وسادة المرأة في المجتمعات الأولية حيث كانت لها العديد من الأمتيازات والمزايا بفعل ارتكاز المجتمعات الأولية على التوتم كمحور للقرابة، نجد عكس ذلك في المجتمعات الأكثر تقدما والتي ظهر فيها الطابع السياسي وبدأت معالم السلطة تنحصر في يد الأب الذي أصبح محور القرابة، حيث يقول كارترايت(cartwright) "**أنه من الواضح أن المرأة لا تستطيع حضور التجمعات**

1ابراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص66.

العامة والتصويت أو تقلد المناصب العامة وحتى إسم المرأة لم يتم ذكره علنا"[1] بعد أن كانت تتربع على السلطة، وهذا ما صاحبه تغيير في أساليب التنشئة داخل الأسرة عكس مكان سائد في الحضارات التي كان يحكمها النظام الأمومي، وذلك لموازاة التغيرات الحاصلة في البنية النسقية للمجتمعات الأبوية، فقد ظهر النظام الأبوي كبديل حتمي للنظام الأمومي البائد، وقد برز هذا النظام بأشكاله البسيطة التقليدية في الحضارتين اليونانية والرومانية، حيث افتك الأب السلطة من يد الأم التي كانت تسيطر عليها في المجتمعات الزراعية الأولى، وفي هذه المرحلة أصبح بإمكان الأب ممارسة السلطة وبصفة دكتاتورية، فكان له الحق في تأجير أبنائه أو بيعهم أو الحكم على أي من أفراد أسرته بالموت[2].

وقد ذكر وستر مارك بأن "أول نظام للعائلة عرف بعهد الأبوة، هذا العهد الذي لم ينحصر في امة واحدة، بل تناول جميع الأمم، فليس من أمة عريقة في التقدم إلا وقد مرت بهذا الدور الذي يقتفي فيه النسب إلى الآباء أي خط الذكور،[3] أي أن جل المجتمعات المعقدة والمتطورة التي عرفت رقي وازدهار سابقا قد سادها النظام الأبوي الذي يرتكز على الإنتساب إلى خط الآباء بدلا من الأم، وهذا ما يؤكد على أن النظام الأبوي هو شرط من شروط التقدم ومرحلة لا بد منها، ويمكن اعتبار سيادة النظام الأبوي وتراجع النظام الأمومي نتاج العديد من العوامل التي ساهمت في كسر شكوت سلطة المرأة ودحضها وإرساء معالم نظام أبوي جديد يحتكر السلطة ويمارسها بكل شرعية بعد أن كانت حكرا على المرأة فيما مضى، ومن بين العوامل الحاسمة التي ساهمت في زوال نظام الأمومة هو عامل الأسطورة ففي الحضارة البابلية وبفعل بزوغ الأسطورة الذكورية الممجدة للرجل والتي ساهمت

---

1 Zhulduz amangelidyevna sietkasimova, **status of women in anccient greece**. Open journal for anthropological studies. Volume 3. Center for open access. Kazakhstan. 2019. P 51

2 فادية عمر الجولاني،_**الاسرة العربية**، المرجع السابق الذكر، ص14.

3احسان محمد الحسن، **علم اجتماع العائلة**، المرجع السابق الذكر، ص 70.

في بلورت النظام الأبوي الذي كان يبدو في بداياته مجرد محاولات عقيمة لا تكاد ترتقي أن تصبح نظام قوي يمكنه إزاحة المرأة عن السلطة وإخضاعها، إلا أنه بفعل ملحمة جلجامش أصبحت هذه السلطة قابلة للنقد والشك في شرعيتها، بالإضافة إلى ذلك كان توالي الترسبات الكلسية التي هي عبارة عن مجموعة من الأساطير الذكورية التي تمجد الرجل والأبوة وتعزز مكانته وأهليته في امتلاك السلطة تواليا من حضارة إلى أخرى مشكلة اعتقاد فكري يدعم النظام الأبوي، وتقدم لنا أسطورة أثينا بدايات صعود الرجل إلى السلطة السياسية في أثينا دولة المدينة والتحول إلى النظام الأبوي، حيث تقول الأسطورة: "أنه قبل أن تأخذ اسمها المعروف انبثقت في الأرض وفي ليلة واحدة شجرة زيتون ضخمة وانفجرت على مقربة منها عين ماء غزيرة، فأرسل الملك سكروبس إلى عرافة بمعبد دلفي يطلب منها تفسيرا وجاء الجواب كالتالي أن الشجرة هي أثينا الإلهة، وعين الماء هو بوسيدون الإله وأن الإلهين يخيران أهل المدينة أيا من الإسمين سوف يطلقون على مدينتهم، فكانت النساء أكثر من الرجال فربحن الاستفتاء فسميت المدينة أثينا وهذا ما اغضب الإله بوسيدون فأرسل مياهه المالحة فأغرقت المدينة[1].

فبعد أن احتلت المرأة في التاريخ القديم وضعية متميزة حيث كانت توضع في مقام الصدارة والقداسة حيث أكدت العديد من الكتابات التاريخية ان الإنسان قديما أوجد علاقة وطيدة بين الأرض(الحياة) والمرأة (الإنجاب) ففي العصر الحجري فكرة التشابه بين المرأة والأرض عندما اكتشفت الزراعة،[2] لكن ذلك الوضع لم يعمر طويلا بعل الأسطورة اليونانية وبالضبط أسطورة مدينة أثينا التي غيرت معالم النظام داخل المجتمعات القديمة وتعتبر هذه الأسطورة من أهم الأساطير القديمة التي دعت إلى ضرورة تكريس السلطة في يد الذكر، لأن امتلاك المرأة لها يعتبر نقمة تعود على من يوالي سلطتها

1ابراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص75.

2 رؤوف بلعقاب، **عمل المراة وأثره على العلاقة الزوجية**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، سطيف، 2017، ص9.

بالدمار وغضب الإله مثلما حدث مع سكان مدينة أثينا الذين أرسل عليهم الإله مديسون مياهه المالحة التي غمرت كل محاصيلهم وأتلفتها وأوشكت على إغراق مدينتهم، ومنذ ذلك الحين فرض رجال المدينة على نسائها ثلاث عقوبات من أجل تهدئة خاطر بدوسون، أولها منع النساء من حق التصويت مستقلا ثانيا إلا ينتسب الأبناء إلى أمهاتهم بل إلى أبائهم، وثالثا وأخيرا أن لا تحمل النساء لقب الأثينيات بل تبقى حكرا على الرجال فقط،[1] ومنذ ذلك الحين أصبح شائعا ومتداولا الإنتساب إلى خط الأب، أي ما يعرف بالنسب الأبوي، بعد أن نالت المرأة في فجر التاريخ البشري واليوناني استقلالية ومكانه راقية واعتبارها مخلوقا تحيط به هالة من الغموض والسحر، ومحورا تدور حوله معظم الأساطير، لتتغير الفكرة فجأة[2]، وبفعل ظهور النظام الجديد، أصبح ضروريا ظهور القوانين التي تنظم العلاقات الإجتماعية المتمثلة في الزواج، أي المصاهرة منهية بذلك مرحلة الفوضى ومؤكدة على وجوب ترسيخ وإرساء معالم العلاقات الإجتماعية من خلال سن قوانين تحفظ الأنساب، وتشترط ضرورة وجود عقود زواج تكفل حق الأبناء في الإنتساب إلى خط الأبوة، عكس مكان عليه الأمر في المجتمعات المشاعية وقد عرفت المرأة خلال الفترات الأولى من سيادة النظام الذكوري تراجع كبير على مستوى المكانة في جل المجتمعات، وتغيرت المنظورات الفكرية والنظرة إلى المرأة من كائن مقدس مصطفى إلى كائن منبوذ يجب احتوائه وقمعه والسيطرة عليهم والتقليل من أهميته وضرورة خضوعه للرجل، وقد بقي الحال على ما هو عليه في مختلف الحضارات اللاحقة إلا إن جاء الإسلام في شبه الجزيرة العربية.

3-1-5- المرأة العربية إعادة الانتاج قبل الإسلام وبعده:

كان العرب في الجاهلية وقبل قدوم الإسلام ويمجد المرأة وتقدسها وتعتبرها رمز الشرف والعزة حيث كانت المرأة العربية مثار عاطفة الرجل ومدار وجدانه سر حياته وموته، هي مهاج غضبه ومعقد

1ابراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص 76.

2علي عثمان، المرجع السابق الذكر، ص 22.

الفته هي محتلي قريحته ومطلع قصيدته هي موطن غنائه، وقد بلغ خيال العربي من السمو بالمرأة إن جعل الملائكة أشباها لها ونظائر[1]، ومن جهة أخرى تؤد البنات خوفا من العار الذي سوف يطال والدها، حيث كانت عندما تولد الأنثى يشعر والدها بخيبة فإن تظاهر بالفرح كان واجما يختلف عن المفارح التي تقام لولادة الذكور، وهذا شيء في طبيعة الناس كافة قديما وفي مختلف الحضارات السابقة، حيث يتمنون إن يكون مولدوهم ذكرا فلا سبيل إلى إفراد العرب بالإنكار إلا فيما جرت عليه عادة في بعض القبائل[2]، كما كانت المرأة مصدر عار وشؤم ينظر إليها على أنها بضاعة لنكاح فلم يكن هنا طريقة الزواج وحده لنكاح المرأة، حيث كانت زهيدة لدرجة أنها كانت تنكح عن طريق زواج الرهط ونكاح الاستبضاع والبدل والشغار إلا أنه بمجيء الإسلام وبقيمه السامية والحميدة وإحكامه الربانية المنزهة استطاع التوفيق بين الرجل والمرأة وإضفاء التكامل بين الجنسين، حيث أصبح كل منهما مكمل للآخر ولكل دوره ووظيفته، ورفع المرأة وأعطاها حقوقها التي تصونها وتزكيه بداية من شروط الزواج، وقد أوصى الدين الحنيف بضرورة الرفق بالمرأة لقوله تعإلى" **وعاشروهنّ فان كرهتموهنّ فعسى إن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا**"[3]. لقد جاء القرآن إلى بلاد شبه الجزيرة العربية كما جاء إلى بلاد العالم كله بحقوق مشروعة للمرأة لم يسبق إليها في دستور شريعة أو أي دستور وقد أكرم القرآن الكريم المرأة أنه رفعها من المهانة إلى مكانة الإنسان المعدود من ذرية ادم وحواء، وأعظم الحقوق الشرعية التي اكتسبتها المرأة من القرآن الكريم أنه رفع عنها لعنة الخطيئة الأبدية ووصمة الجسد المرذول فكل من الزوجين قد وسوس لهم الشيطان. لقول الله "أزلهما الشيطان" بصيغة المثنى أي الاشتراك في الخطيئة، وصح مكان المرأة في الحياة الجسدية[4]، كما صح مكأنها في

1عبدالله عفيفي، **المرأة العربية في جاهليتها واسلامها**، ط2، القاهرة، دار مصر للطباعة، د ن، ص 19.

2سعيد الافغاني، **الاسلام والمراة**، ط3، دار الفكر، 1980، ص14.

3 القرآن الكريم، سورة النساء، الاية 19.

4عباس محمود العقاد، **المرأة في القران**، ط3، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، 2005، ص53.

الحياة الروحية بما فرضه القرآن الكريم على الإنسان من رعاية جسده والمتعة الطيبة بخيرات أرضه ورغبات نفسه فتبرأت المرأة من لعنة الجسد، وارتفعت عن الوصمة التي علقت بها فجعلتها في خليقتها قرينة لشهوات الحيوان وحبائل الشيطان ينجو من الشيطان من اعرض عنها ويتنزه عن الحيوانية من تنزه عن النظر إليها فلم يكتفي القرآن من المسلم باجتناب وأد البنات خشية الأملاق أو خشية العار، بل لأن ذلك الفعل في حد ذاته لا يرتقي بصاحبه إلى درجة الإنسان الأمين على الحياة، بل يأبى القرآن للمسلم إن يتبرم بذرية البنات وأن يتلقى ولادتهن بالعبوس والإنقباض **لقوله تعالى:**"**وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساء ما يَحْكُمُونَ** "[1] وكذلك عدل القران الكريم في رعاية الإنسان لأبيه وأمه كما وفق في رعأيته لبنيه وبناته وقد تخص الأمهات بالتنويه في هذا المقام **لقوله تعالى** " **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا**"[2] فقد أعطى القرآن للمرأة كل حقوقها ولم يغادر اصغر التفاصيل بدا من الحق في الحياة حيث أصبحت لها مكانة في المجتمع واعتبار يجعلها محل شورى ولها كل الحقوق التي يتمتع بها الرجل من حق في التعليم وحق في الميراث والأخذ بأريها في شتى الأمور إن عنأية الإسلام بالمرأة تظهر واضحة في كل الأيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ولعلى تأكيد الرسول على ذلك في حجة الوداع كدليل قاطع فقد رعاها جنينا ورضيعة وطفلة وشابة وزجه وأما ولا يوجد من الأديان ولا حضارة ولا قانون ولا تشريع يعطي المرأة ما أعطاها الإسلام، فقد رفع من مكانتها على جميع مستويات الحياة الإجتماعية والإقتصادية[3].

---

1 القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 58، 59.

2 القرآن الكريم، سورة الأحقاف، الآية 15.

3 فاطمة عمر نصيف، **حقوف المرأة ووجباتها في ضوء الكتاب والسنة**، ط1، مركز السلام للتجهيز الفني، ص107.

وقد ضلت المرأة العربية تعيش في طلائع النساء الأكثر تعلما وحكمة وحسن خلق ورجاحة عقل، وقد تبوأت الكثير من المناصب العالية في بلاد العالم الإسلامي في مختلف الخلافات، بداية من عصر صدر الإسلام وصولا إلى غاية بداية مرحلة الإنحطاط للعالم العربي والإسلامي، وقد كانت مضربا للمثل في مختلف الحضارات وعلى مر قرون طوال فقد شكلت المرأة العربية مزيجا متناسقا ونسيج ضمن اللحمة والوحدة والتضامن للعالم الإسلامي من خلال أساليب التنشئة والرعاية التي انتهجتاها وطورتها في رعاية الأبناء وتطوير الأجيال، فبفعل ارتقاء مكانة المرأة وارتقاء مستوى تعليمها وتمسكها بدينها وتعاليمه السامية والخوف والخشية من الله، والسعي إلى الثبات ونيل رضاه وإلى حفاظ على سلامة وصيانة المجتمع، كان الارتقاء الحضاري والتطور والإزدهار هو نتاج ذلك، فقد ساهمت المرأة في الأدب والشعر والفقه والحديث والتجارة والطب والتمريض، وقد استخدم الإمام علي الممرضات في حرب صفين لإثارة حمية المقاتلين، كما ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ثمانين امرأة كان لهن شأن في الحديث والفقه والتاريخ كما ذكر ابن التجار البغدادي أنه تخرج على يده ثلاثة آلاف شيخ بينهم أربع مئة امرأة، وقد ساهمت بعض النساء آنذاك في التعليم في المساجد والبيوت، حيث صور شيخ المصورين العرب يحيى بن محمود الواسطي في إحدى لوحاته التي تعود إلى القرن السابع الهجري، إمرأة تلقي دروسا على الرجال وهي مكشوفة الوجه محجبة الشعر[1]، عكس ما كانت تعيشها المرأة من تخلف وجهل في مختلف الحضارات التي عاصرت فترة الحقبة الذهبية للعالم الإسلامي أو حتى إلى غاية نهاية القرون الوسطى.

2-1-6- مرحلة التصدع والانحطاط:

إن تلك المكانة التي احتلها المرأة المسلمة العربية في صدر الإسلام بدأت في التراجع بعودة ظهور النظام الأبوي من جديد في أشكال أكثرا تعقيد تتماشى مع نظام الدولة، وغلبت الرجل وسيطرته على

1ابراهيم الحيدري، المرجع السابق الذكر، ص 116.

العائلة، بدأت المرأة تلقى مقاومة شديدة حيث أخذت مكانتها وحريتها يتغيران بالتدريج ففرضت عليها القيود التي ارتبطت بتطور المجتمع الأبوي الذي اكتمل بنشوء الدولة في جوهرها السياسي، والتشريع منذ العهد الأمومي الذي قام على اقتصاد التملك الخاص وما تبعه من توسع في قيمومة الرجل على المرأة، حيث بدأت تنحصر سلطتها وصوتها غير مسموع، ولم تعد المرأة أو الزوجة تستشار ومجرد خادم مرضي للشهوات، وكذلك تراجع حضورها في المساجد حتى أصبح حكرا على العجائز، أما في العصر العباسي فقد زادت مكانة المرأة تدهورا وتحددت حريتها أكثر فأكثر وذلك بازدياد مظاهر الفساد والتفكك الإجتماعي والأخلاقي بسبب كثرة الجواري والقيان والغلمان والخصيان الذين مارسوا أشكالا من الفساد الإجتماعي والأخلاقي لم يشهدها المجتمع العربي والإسلامي منذ صدر الإسلام، ولم يألفها حتى المجتمع الجاهلي، وبذلك تقلصت مساهمة المرأة في المجتمع، وتقلصت حريتها وانقسمت النساء إلى حرائر وجواري وقد شكل هذا الانقسام ذريعة لسيطرة الرجل على المرأة ومنذ ذلك التاريخ أخذت العلاقة بين الرجل والمرأة وضعها القانوني في الإسلام[1]، ورضخت لما آلت إليه بفعل الهيمنة الذكورية في حين كانت المرأة الأوربية تعيش في الحضيض، وكانت تسعى محاولة هي الأخرى نيل ما نالته المرأة العربية المسلمة من شرف وفخر لمساهمتها في تقدم الحضارة الإسلامية، فقد سعت المرأة الغربية إلى ذالك جاهدة خاصة بعد تبلور الفكر في أروبا وخروجها من مرحلة العصور المظلمة إلى مرحلة التنوير وتفكير الحر والإبداع وقيام النهضة الأدبية والفكرية في بدأيات القرن السادس عشر، بداية بالتحرر من براثم الكنيسة والإقطاعية وتطور العلوم الإنسانية والإجتماعية وظهور تيارات فكرية تدعو للتجديد فاتحة بذلك الآفاق وممهدة لنهضة علمية وفكرية حديثة، جسدت في الثورة الصناعية التي ساهمت في تحسين الأوضاع على جميع الأصعدة والمجالات وزادت من وتيرة التقدم التكنولوجي وسرعت من آلية التنقل والإنتاج، إلا إن كل هذا لم يغير بشكل كبير في مكانة المرأة الغربية التي

---

1 نفس المرجع، 118.

كانت لا تزال تعاني من التسلط الذكوري هي الأخرى في هذه المرحلة ولو بوتيرة أقل، حيث تشير من "**soile ylivuori**" إلى أن المرأة الغربية من النخبة كانت لديها العديد من الإمتيازات من نواح كثيرة مقارنة مع الأخريات، إلا أنهن كن يخضعن لمبدأ المجتمع الأبوي، وكان إمتثالهم كان تأكيدا لهيكل السلطة غير المتكافئ، حيث كان الاخضاع والتأديب ليس عن طريق القوة فحسب، [1]وفي ظل التميز الذي شهدته المرأة في القرون الوسطى من سيطرة الرجل واحتكاره للسلطة بدأت الحركات النسوية تعرف نشاط نوعيا أدى إلى ظهور سلسلة طويلة من النظريات التي تحاول تفسير التفاوت للتغلب على حالة اللامساواة الإجتماعية بين الرجال والنساء، وتختلف هذه النظريات النسوية فيما بينها إختلافا كبيرا حول مسالة التفاوت الجنوسي رغم إتفاقها على إن المرأة لا تتمتع بوضع منصف في المجتمع، وتحاول النظريات النسوية المتنافسة تفسير التفاوت الجنوسي والبطريكية والرأسمالية والعنصري[2]، إلى إن المرأة العربية ظلت ترى وتصدق ما ينقل وما يشاع عن المرأة الغربية سواء ما تناقله وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة آنذاك، أو ما يحيكه الرجل العربي في حديثه عنها فبعد تراجع الحضارة العربية الإسلامية وانقسامها لم تجد المرأة العربية إلا أسطورة المرأة الغربية التي سارت تعكس معنى التحرر والتطور خاصة في ظل التمجيد الإعلامي الذي حظية به وافتقاد المرأة العربية للنموذج الأسمى الذي يقتدى به في ظل سيادة الجهل والأمية في أوساطها بفعل التسلط الذكوري الذي حد من حريتها وحراكيتها في المجتمع أي الدولة، فما فرضه الرجل العربي من قيود وأحكام بالغة التشدد مسهما بذلك في تبليدها وإدخالها إلى متاهة الجهل والأمية، كما تنكر ذاتها وكيانها وتحط من قيمتها ففي ظل تلك الظروف التي عايشتها المرأة العربية آنذاك لم تجد لي حلمها وولعها بأن تحظى بالمكانة الإجتماعية

1 Soile ylivuori , women and politeness un eighgeenth- century england, tome: routledge studies in eighteenthe- centruy cultures and societies, by routledge, new york, 2019.p. 55.

2 أنتوني غيدينز، **مدخل إلى علم الاجتماع**، تر: فايز ضياع، ط1، لبنان، المنظمة العربية للترجمة، 2005، ص 195.

إلا المرأة الغربية التي أصبحت النموذج الأول والمثالي الذي يجب الإقتداء به، فقد بدأت ثورتها نحو التحرر بالتخلص من كل ما هو تقليدي وقديم تقودها في ذلك الأهواء والعواطف أكثر من أي شيء آخر وتشير فاطمة المرنسي إلى منظور المرأة العربية عن التحرر حيث تقول: كانت أمي تصر على إن تلبسني آخر صيحات الموضة الغربية أي الفاستين الفرنسية القصيرة ذات الأشرطة الملونة والأحذية السوداء اللامعة وكانت ترفض أي زي تقليد آخر مثل القطفان لأنها كانت مصرة على إن تراني متحررة من التقاليد، وترى إن مشاريع المرأة تنعكس على طريقتها في اللباس إذ أن العصرنة يعبر عنها من خلال نوع الملابس الذي ترتديه البنت، وإلا سوف تجد نفسها محاصرة وراء الأسوار، فالمرأة العربية آنذاك ترى إن اللباس الغربي هو رمز للعمل الذي تتلقى عنه المرأة المقابل[1]، فبفعل تغير وضع المرأة وعودته إلى سابق عهده من الانحطاط والهوانة فلم تعد المرأة العربية تحظى بتلك المكانة التي كانت تحظى بها في أيام صدر الإسلام وأصبحت حريتها أما نقمة عليها بفعل جهلها أو بفعل السيطرة والقيود التي يفرضها عليها الرجل من جراء هيمنة النظام الأبوي التسلطي الجاهل هو الأخر فقد أصبحت المرأة تعاني من الإقصاء والتهميش وجهل لما عليها وما لها وأصبحت تحأول محاكاة ما وصلت إليه المرأة الغربية من تحرر بدون إن تعرف مضامين ذلك التحرر العيني الأجوف الذي يفتقد في حقيقته إلى معنى التحرر المنشود الذي تطمح إليه وقد ضل الحال على ما هو عليه إلي يومنا وهذا ما فرض أساليب تربية معززة بفكر التفريق والتميز الجنسي غير العادل في جميع المجالات والنواحي فقد كرس هذا الفكر منظورات خاطئة في عملية التنشئة الأسرية أو الإجتماعية على حد سواء والرؤية العامة لتربية والتنشئة بدأت مقترنة بالجانب الجنسي للفرد لا على كينونته كانسان وفرد وكائن بيولوجي يحتاج إلى التقويم الروحي الذي لا يقترن بأي تميز سواء من ناحية الجناسة أو الجندر

1فاطمة المرنيسي، **نساء على اجنحة الحلم**، تر: فاطمة الزهراء ازرويل،ط1، الدار البيضاء، منشورات الفنك، 1998، ص 97، 96.

من ناحية البنية والتكوين الفيزيولوجي وذلك كله سعيا لمسأيرة الأفكار الذكورية التي ينتجها النظام الأبوي ويعززها ويسعى إلى تكريسها وهيمنتها على الدوام من خلال إعادة إنتاجها عن طريق تكوين المرأة الأم المنتجة لها فالتحرر الذي سعت إليه هذه الأخيرة أما يكون تحرر هجين وله تبعاته السلبية عليها وعلى كيأنها في الحياة الإجتماعية والنفسية أو في الجانب العقائدي الديني، وفي كل الحالتين ستكون المرأة هي الخاسر الأكبر من تحررها هذا حيث يرى بعض المؤلفين إن هناك جوانب محددة في التكوين البيولوجي للإنسان مثل الهرمونات والكروموزونات وحجم الدماغ والمؤثرات الجينية كلها فوارق طبيعية فطرية طبيعية تلغي مبدأ المساواة المنشود من طرف الحركات النسوية الأنثوية الداعية إلى المساواة، فهذه العوامل كلها تمنع من أن تضع المرأة في نفس مكان الرجل سواء على المستوى الظاهري العيني أو المستوى الضمني الباطن، كل هذه الأسباب تجعل من المساواة بين للامساواة حقيقة مزيفة وجائرة كاذبة تظلم المرأة في حد ذاتها قبل الرجل، حيث أنه منذ القديم الرجل هو من يقوم بالصيد لا النساء وكذلك عمليات القنص والحرب في جميع الثقافات تقريبا، وهذا ما يزكي الرجل بحكم تركيبه البيولوجي الذي ينفي مطلب المساواة المنشودة[1].

إن المفهوم التحرري لدى المرأة العربية قد زاغ عن هدفه الآسمى والذي صاحبه بفعل ذلك التغير في أنماط وأساليب التنشئته للأبناء الذكور منهم والإناث فقد أصبح هوس التحرر عند المرأة شغفا وطموحا تسعى إليه من خلال محاولة التغيير في المدلول المادي النابع عن التقليد الأعمى لا التغيير في المدلول الفكري والجوهري وهذا ما يعتبر تغير عقيم سطحي لا يرتقي إن يقال عنه تحرر وقد سعت المرأة العربية إلى ذلك ملهمة بالمثال الأوربي أو النموذج الغربي المزيف الذي نال من التضخيم الإعلامي بمختلف أصنافه قسط كبيرا للتأثير على فكرة التحرر لدى المرأة العربية من خلال مجموعة من الحركات النسوية ذات الشعارات الجوفاء التي تنادي بالمسأواة بين الجنسين وجعلها تؤمن

1انتوني غيدينز، المرجع السابق الذكر، ص 187.

بما يحمله هذا الطرح من تناقض في ثانيها في الدعوة إلى المسأواة بين اللامسأوات فاختلاف ادوار الرجال والنساء من ثقافة إلى أخرى لم يكن أبدا دليلا على التساوي بين الرجل والمرأة فلا نعرف أي ثقافة تتمتع فيها الإناث بقوة أكبر مما يتمتع بها الذكور إذ أن أدوار الرجال تكون أعلى قيمة وقدرا وتقديرا من ادوار النساء لأنهن في جميع الثقافات تقريبا يتحملن المسؤولية الأولى عن تربية الأطفال ورعأيتهم والاعمال المنزلية بينما يتكفل الرجال في العادة بتدبير سبل المعيشة للعائلة خاصة في المجتمعات الحديثة وقد ادى تقسيم العمل السائد بين الجنسين إلى ترتيب الرجال والنساء في مواقع غير متساوية من حيث القوة والوجاهة والثروة.[1]

إن ما يؤكد بطلان شعرات الحركات الراديكالية الأنثوية الداعية للمساواة باعتبارها جوفاءلا يمكن إن تدفع بالمرأة إلى الحرية التي تطمح اليها كما إن اختفاء الوعي وسيادة الجهل لدى المرأة العربية وتزايد سلطة الرجل الدكتاتورية التي تبدوا جلية وواضحة من خلال اسلوب الأمر والنهي في ضبط الأمور داخل الأسرة، أي السلطة التي لا تقبل النقد أو الجدل أو طرح الأفكار ومناقشتها وفهمها وكذلك عدم الإعتماد على اسلوب الحوار والتواصل قد زاد الطين بلة، حيث تشير فاطمة المرنسي إلى ذلك المفهوم التسلطي من خلال قول أمها حين تردد على مسامعها أنها لا تفهم ولا تدري السبب الذي يجعل الرجال يجبرونهم على وضع الحجاب، وتقول لاشك أنها قضية خوف من الإختلاف عن المجتمع الذي يعيشون فيه لا غير، وأن الخوف من هذا الإختلاف يجعل الناس يتصرفون بطريقة غريبة.[2]وهذا ما يأكد إن الأساليب المتبعة من طرف الرجال هو اسلوب الالزام والقهر البعيد عن كل البعد عن اسلوب التوضيح والحوار والفهم والتحبيب، فلذلك نجد الأسرة العربية تتميز بالنزاع والتنافر والتباين بين اعضائها كونها قائمة على السلطة الفوقية التي تقابلها في الناحية الأخرى بنية اجتماعية

اطوان غيدنز، المرجع السابق الذكر، ص 1.190

فاطمة المرنسي: **نساء على اجنحة الحلم**، المرجع السابق الذكر، ص 2.104

مماثلة أي كان النظام الإجتماعي السائد مع العلم إن الفرد يكون مضطهد في كل منها سواء في العائلة أو في المجتمع[1].

2-1-7- النظام الاسري في ظل الصراع:

يعيش الفرد العربي حالة الإضطهاد والخنوع تلك إلى حين يأسس مجتمعه الخاص، أي الأسرة التي يمارس فيها تلك السلطة الفوقية التي نشأ عليها، بل بأكثر حدة نظرا للكبت الذي طالما عانى منه، وذلك من خلال اصدار الأوامر بصفة لا تقبل النقد أو النقاش ليجد المرأة، أي الزوجة هي الأخرى قد نشأة في الغالب على بيئة تسلطية لا تعترف بالحوار، مما يسهل على الرجل ممارسة سلطته المنشودة وكذلك يسهل من جعلها آلة أو ماكنة تقوم بالأوامر المطلوبة منها على أنها أمر مقدس لا يجب النقاش فيه بمقتضى السلطة المستمدة منه، وكذلك اعادة انتاج ما الفيت عليه من غير محاولة فهم ذلك، في ظل التسلط الذكوري سواء كان الأمر يخص الحياة الدينية أو الثقافية أو الإجتماعية، حيث تشير فاطمة المرنسي إلى التحفظ الذي كان يطبع الأمور الدينية وخطورة الولوج فيها وتطبيقها عن حذافيرها من غير فهمها ما يضعف وقعها وفعليتهاعلى النفس والذات، وذلك من خلال أن معلمتهم كانت تفرض عليهم حفظ السور القرآنية عن ظهر قلب دون شرحها لهم أو افهامهم ماتتضمنه السورة التي تقوم بتحفظها لهم، وتقول لهم إن تقديم شروح لها لن يجدي شيئا وعليهم أن يكتفوا بالحفظ، وأنه لن يطلب أحد منهم رأيا، وأن أي محاولة للفهم في هذه الأمور يعتبر تصحف وامرا شنيع وكفرا قد يؤدي بفاعله إلى العذاب الرباني[2]، أو ينجر عن ذلك تأسيس بؤرة للصراع والتضارب بين الرجل والمرأة في الخلية الأولى والاهم في بناء المجتمع أي الأسرة، فبفعل تسلط الذكر وتعصبه وإيمانه المطلق بضرورة فرضه منطقه وسيادة رأيه بلا نقاش يحاول دحض كيان المرأة إلى ابعد الحدود حيث تشير

1هشام شرابي، المرجع السابق الذكر، ص 48.

[2] فاطمة المرنسي، **نساء على اجنحة الحلم**، المرجع سابق الذكر، ص106،105.

نوال السعدأوي إلى وضوح هذه التسلط حين تشبهه بعلاقة التسلط بين أمريكا وباقي بلدان العالم، مثل الزوج الذي يسال زوجته عن علاقاتها خارج الزواج دون أن توجه اليه السؤال ذاته[1]، ولكن وهذا ما يقابله في غالب الأحيان تعنت من المرأة واستنفارها من الأساليب القمعية المتبعة من طرف الرجل، ومحاولتها هي الأخرى في فرض نفسها والصمود أمام تلك السلطة الخانقة التي تكبح فيها كل محاولة للعيش والإرتقاء حسب نظرها، مستندة في ذلك على مجموعة من القوانين الوضعية التي تمنحها المزيد من الاستقلالية والحقوق المزيفة التي توفر لها الحرية التي تطمح اليها.

إن المرأة العربية التي هي في الاساس جوهر المجتمع ظلت بليدة مريضة عليلة من جراء التسلط الذكوري، فهي لا تمثل في الحياة العامة سوى دور محدود، لكن أثرها الخفي في العائلة وفي علاقتها مع الرجل كزوجة أو أم أو شقيقة أو جدة هو اثر عميق، ففي المجتمع العربي كما في سائر المجتمعات القائمة على سيطرة الرجل ميل عفوي إلى الإفراط في تضخيم دور الرجل والتقليل من أثر المرأة[2]، الإغفال والتقليل من قيمة واهمية دور المرأة يجعلنا في مشكلة عويصة تنذر بأزمة كبيرة تلوح في أفق المجتمع العربي حاضرا ومستقبلا، فالمرأة التي تعتبر ذات اثر كبير في انتاجية المجتمع على جميع المستويات والاصعدة وبخاصة من جانب التنمية البشرية أي الاستثمار في العنصر البشري، قد تم إهامها بأنه لا محل لها من الإعراب في النسق الإجتماعي، كما أنه لا دور لها في دفع عجلة التنمية والتغير وأن لا هدف لها من وجودها، وسعيها إلى التحرر هو سعي الشكلي اجوف وأنها لا تملك سبل التغيير وأنها عقيمة فيما يخص هذا الشق من المسؤولية، وقد أشارت فاطمة المرنسي بشكل واضح للتحرر المنشود الذي تسعى اليه المرأة العربية حين قالت إن امها كانت تمنعها من وضع الحجاب فقد انتبهت اليها احدى المرات أنها تضع احدى مناديلها مغطية به شعرها فصرخت في

---

[1] توال السعداوي، **عن المراة والدين والاخلاق**، المرجع سابق الذكر، ص 105.

2 هشام شرابي، المرجع السابق الذكر، ص 40.

وجهها قائلة: "**لا تغطي شعرك ابدا وقالت أنها تصارع من أجل ازالة الحجاب وأنه يجب عليها مواجهة العالم براس حاسر ولا فائدة من من تغطية الراس والاختباء وان المرأة لا تحل مسائلها بالاختفاء بل بالعكس من ذلك سوف تغدو ضحية مستهدفة كما أنها قد عانت كثيرا هي وجدتها من حكاية الأقنعة والحجاب وأنها تعرف بأن لا فائدة ترجى من وراء ذلك**".[1]

إن التضارب والصراع الذي تعيشه الأسرة العربية بشكل عام هو وليد قناعة الرجل بإمتلاك السلطة وممارستها بشكل تعسفي لا يقبل الشك، متناسيا ان الرجل المسلم الصحيح لا يخدع أحدا لا رجل ولا امرة، ولا ينطق وعدا دون أن يفي به، ولا يقيم علاقة جنسية مع امرأة دون أن يتحمل مسؤوليتها فالشرف ليس ورقة نكتبها بالحبر لممارسة السلطة بل هو الصدق الذي يكون وعدا لا يخونه إلا الرجل غير الأمين على العهد الذي لا يمكن أن يكون من العدل إمتلاكه للسلطة[2]، ونجد كذلك إيمان المرأة بالتحرر الغربي وجهلها لمضامينه، وهذا الجهل يتجلى واضح في أساليبها في التنشئة حيث نجد المرأة العربية تحاول جهادة ارضاء النظام الابوي في العلن ودحضه في الخفاء بفعل الضغط الذي يمارسه هذا الأخير، وقد ذهب النظام الأبوي إلى أبعد من ذلك في فرض سيطرته وهيمنته، حيث أصبح لا يحرص الرجال في المجتمع العربي على حماية سمعتهم فحسب بل أنهم يعدون غشاء البكارة الأنثوي الشرنقة والملاذ الذي تستند إليه قوتهم التناسلية، ومكانتهم السياسية وتقديرهم الذاتي على امتداد الاجيال، وبذلك لا تمثل المرأة وعذريتها محض خاصية يرغبون في إمتلاكها لإثبات قدراتهم الذكورية، بل أنها تخلق الرجل وذريته وتضمن استمرار سلالته وهيمنته، وبهذا المعنى فإن الرجال لايملكون النساء فحسب بل أنهم يستهلكونهن وتغدوا اجسامهن جزءا من اجسام الرجال وتبعا للذلك فقد يقتل

---

1 فاطمة المرنسي، **نساء على اجنحة الحلم**، المرجع السابق الذكر، ص 110.109.

2 نوال السعداوي، **عن المراة والدين والاخلاق**، المرجع السابق الذكر، ص 110.

الرجل المرأة في حال لم تخرج قطرات الدم أو لم تنزف ليلة الزفاف[1]، إلا أن هذه المنظورات المهيمنة التي سادت في عصرنا هذا لم تسلم هي الأخرى بأن تهيمن بشكل المطلق نظرا لبروز الفلسفة الوضعية والقوانين والتشريعات التي تساهم في تحرير المرأة بشكل يهدد قيمها ومكانتها داخل المجتمع إلا أنه ورغم كل ذلك نجد ان هناك مراة من نوع اخر لا تقبل النموذج المورث للمراة ولا تقبل النموذج المستورد الوافد الذي تعتبره من أقذر وأسوأ اعداء الإنسانية، فهي تعرف كلا النموذجين حق معرفتهما وما يفرض عليها باسم التقاليد المورثة لا صلة له بالاسلام، وانما هو ماخوذ من عهود سيادة الأب وحتى من عهود الرق[2].

2-2- وظائف الأسرة:

نقصد بمدلول الأسرة حسب ما ورد في كتب اللغة العربية، على أنها أهل بيت الإنسان، فهي عشيرته ويمكن أن يعتبر أصلها مأخوذ من الأسرة التي هي الدرع الحصينة، أو أنها مستمدة من الأسر أو الإسار الذي هو الشد أو الربط وما يقع به ويكون استعمالها عندئذ للدلالة على اهل البيت الفرد لما يوجد بين المسميين من تشابه قوي ومتين[3]، **و**تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف اتجاه ابنائها منذ القديم ولم تختلف هذه الوظائف اليوم كثيرا عن ما كانت تقوم به في القديم رغم تخليها عن بعض الوظائف لعدة مؤسسات اجتماعية حديثة النشاة إلا أنها لا تزال تقوم الوظائف واسماها إلى وهي وظيفة التطبيع الإجتماعي والحماية التي تكتسي اهمية بالغة خاصة وأنها تاتي في المرحلة الأولى للطفل وتحتاج إلى انتباع دائم وحرص شديد لكون ماهية الادراك غير موجودة أو لم تكتمل بعد وذلك

1هاستنغزدونان، فيوناماغوان، **انثروبولجيا الجنس**، تر: هناء خليف غني، ط1، بيروت، المركز الاكاديمي للابحاث، 2017، ص 398.

2 علي شريعتي، **مسؤولية المراة**، تر: خليل الهنداوي، ط1، العراق، دار الامير للثقافة والعلوم ،2006، 41.

3 السعيد عواشرية، **الاسرة الجزائرية الى اين, مجلة العلوم الانسانية**، العدد 19، جامعة منتوري، الجزائر، 2003، ص 113.

من أجل تكوين جيد للطفل ومساعدته على بناء شخصية أولية وسليمة تمكنه مستقبلا من الإندماج في المجتمع دون الذوبان فيه والانحلال واكتساب السلوكات والصفات التي تتماشى مع التعاليم الدينة قبل كل شيء، بالاضافة إلى إن هناك العديد من الوظائف السامية نذكر منها مايلي:

2-2-1- وظيفة منح المكانة:

منذ القديم وإلى يومينا هذا كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الإجتماعية من مكانة اسرهم في الوقت الذي كان اسم الاسرى يحظى باهمية وقيمة كبرى[1]، حيث نلاحظ أنه إلى يومنا هذا إن الكثير من الفروقات والتفاوتات الموجودة بين ابناء البيئة الواحدة ماهي إلا نتاج لانتمائهم إلى اسر متفاوت فيما بينها من حيث المكانة الإجتماعية، أو من حيث المستوى الثقافي والتوجه الفكري والمستوى الإقتصادي، أو بالأحرى حسب الطبقة الإجتماعية حيث يتلقى الطفل من اسرته مبادئ الأخلاق وطرائق السلوك وما يظهر من فروق في السلوك والتصرفات بين منه الناس إنما يعود جانب كبير منه لأسرته واسلوب حياتها[2].

فالأسرة تلعب دورا حاسما في اعطاء أفرادها المكانة التي يستحقونها حسب ما تمنحه لهم من تقويم وتوجيه بالاضافة إلى إن الطفل سيحمل كنية اسرته وهذا مايلعب دورا كبيرا وحاسم في تكوين مكانته داخل مجتمعه وحتى الإسم الذي منح له من أجل تميزه عن غيره، فان الإسلام بتشريعه الرباني الكامل تراه قد اعتنى بهذه الظاهرة واهتم بها ووضع لها من الأحكام والضوابط ما يؤكد أهميتها وضرورتها[3]، وهذا دليل على قيمة الدور الذي تلعبه الأسرة في منح المكانة الإجتمعاعية المناسبة لأفرادها عن طريق اساليبها التربوية وتوجهاتها الفكرية، وكذلك اسم العائلة وسمعتها، وغالبا ما يكون

1سناء الخولي، **التغير الاجتماعي والتحديث**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص 212.

2هادي مشعان ربيع، **اللعب والطفولة**، ط1، الاردن، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،2008، ص121.

3محمد القزار، **التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة**، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2005، ص 45،46.

انعكاس هذه الوظيفة على الافراد انعكاسا كبيرا وحاسما في تحديد مستقبلهم، فمكانة الفرد وبنسبة كبيرة مقرونة بمكانة الأسرة.

2-2-2- وظيفة الحماية:

إن الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمانية فقط وإنما يمنحها الحماية الإقتصادية والنفسية، وكذلك وكذلك يفعل الأبناء لأبائهم عندما يتقدم بهم السن[1].

إن الأب والأم في غالب المجتمعات يعتبران الأبناء زاد وعاقبة لهم تصونهم عند عجزهم، فوظيفة الأسرة في حماية أبنائها هي من الوظائف السامية والتي نالت قسط كبير في التشريع الرباني سواء على الذكر والأنثى بدون تفرقة بين الجنسين، ويقول محمد القراري في هذا الصدد: "**من حقوق الطفل على والديه حقه في الحياة والوجود وبان يحافظ الولدان على حياته من المخاطر والضياع والا يحأولا التخلص منه أو ينهيا حياته بسب الفقر أو الجوع أو العوز أو العار**"[2]، وهذا ما أوجد نظاما داخل الأسرة يلعب فيه كل من الأب والأم دورا أساسيا في هذا المضمار بإعتبارهما المسؤولان على تأمين الحاجيات الإقتصادية والتي تندرج ضمن وظيفة الحماية بأشكالها المختلفة، وهذا من خلال السعي للعمل خارج المحيط الأسري والذي ينجم عنه ظهور علاقات وروابط اقتصادية.[3]

إن غير المعقول والمشروع إن يعرض الوالدان أبنائهم للخطر من خلال دفعهم إلى القيام بأعمال تفوق قدراتهم الجسمانية أو النفسية، والتي يمكن أن تهدد حياتهم وسلامتهم من أجل التخفيف من تكاليف المعيشة الملقاة على عاتقهم، ولو كان ذلك بمبادرة من الأبناء انفسهم، لأنهم لا يدركون

---

1 سناء الخولي، **التغير الاجتماعي والتحديث**، المرجع السابق الذكر، ص 212.

2 محمد القزاز، المرجع السابق الذكر، ص 108.

3 فلاح سميرة، **اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بكل من مستوى الطموح الاكاديمي والتفكير الابداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، البليدة 2، الجزائر، سنة 2020، ص 102.

حجم الخطر الذي يمكن إن يتعرضو له من جراء ذلك أو ما سوف ينتج عن ذلك مستقبلا كون ملكة الادراك لديهم ليست مكتملة لذلك يعتبرون مسؤولية الأسرة بالدرجة الأولى.

2-2-3- الوظيفة الدينية:

تعمل الأسرة على غرس القيم والاخلاق السامية لدى أفردها من خلال تلقينهم تعاليم الدين مثل الصلاة الشكر عند تناول الطعام صلوات الأسرة الجماعية وقراءة الكتب الدينية وممارسة الطقوس التعبدية[1]، حيث تسعى الأسرة إلى تلقين جل الصفات الحميدة للأبناء من صدق وحسن المعاملة واحترام الآخرين، وأداء الأمانة والتعاون على البر والنهي عن المنكر وعدم الغش والنزاهة والاجتهاد والعمل الدؤب والصبر والسعي إلى سمو اخلاقهم وتحليهم بمكارم الأخلاق، وذلك عن طريق الوعظ واعطاء النصيحة وتعزيز السلوكات الإيجابية عندهم، كما تسعى الأسرة إلى اعطاء امثلة حية عن هذه الصفات من خلال خلق النموذج الذي يكمن في شخص الوالدين عن طريق تحليهم بتلك الصفات السامية التي يحبذون ترسيخها لدى ابنائهم كونهم النموذج الأول والحي للابناء في فترات طفولتهم المبكرة، حيث يكون لسلوكاتهم وطريقة تعاملهم مع الأمور وقراراتهم وقع أكبر في نفوس الابناء، ففي غالب الأحيان ما يتخالف السلوك لدى الآباء مع مايسعون إلى ترسيخه لدى الأبناء، مما يجعل الأبناء في حيرة وتضارب بين الفعل والقول، وبين الواقع الفكر حيث نجد إن الأب يتعمد الكذب وطلب من ابنه إن يكون صادقا وهذا ما يعزز النفاق الإجتماعي ويجعل من المبادئ والقيم السامية مجرد افكار لا مكان لها في الواقع.

2-2-4- الوظيفة التعليمية:

تعتبر الوظيفة التعليمية من الوظائف الحساسة والتي تندرج ضمنها العديد من الوظائف ونظرا لهذا فان هذه الوظيفة تولى اهمية بالغة نظرا لدورها الكبير في ضمان مستقبل الابناء وابعادهم عن الإقصاء

1سناء الخولي، **التغير الاجتماعي والتحديث**، المرجع السابق الذكر، ص 212.

والتهميش داخل المجتمع فقد كانت الأسرة ومنذ القديم تقوم بتعليم أفرادها، ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة فحسب وإنما الحرفة والصنعة أو الزراعة والتربية البدنية[1]، فالأسرة معنية بشكل كبيرفي تكوين قاعدة معرفية لدى الابناء تمكنهم من التعامل مع المواقف والمشاكل التي تصادفهم في حياتهم اليومية وكذلك تمكنهم من تقمص ادوارهم بشكل سليم مستقبلا حيث يتعلم الطفل في الأسرة اللغة والتعبيروطريقة الكلام وكلما كانت العادات اللغوية في الأسرة واضحة ودقيقة كلما كان الطفل اقدر على التعبير الصحيح[2].

فمن واجب الأسرة إن تعلم أبنائها وتساهم في رفع مستواهم التعليمي، وقد اعطى الدين الإسلامي من خلا كتاب الله وسنة رسولنا عليه ازكى الصلاة والتسليم، الحق في التعليم و أوجبه على الذكر والانثى على حد سواء، وأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، دليل على ضرورة قيام الأسرة بهذه الوظيفة، ويشدد على ذلك حيث لم يحدد العلماء المسلمون الأوائل سن الذهاب إلى المدرسة، ولكنهم يقرون أن الصبي إذا عقل أي اصبح قادر على التعليم والحفظ فيجب أن يرسل إلى المدرسة[3]، ولا يحق للأسرة حرمان الأبناء من التعليم في أي حال من الأحوال، فهناك بعض الأسر تدفع بابنائها نحو العمل من أجل جني المال لابغية اكتساب الخبرة والتعلم واتقان حرفة ما، بقدر الرغبة في استغلال الأبناء في دعم اقتصاد الأسرة ورفع المستوى المعيشي ولو قليلا من خلال عائدات هذا العمل، كما أنهم يعتقدون إن ذلك سوف يجعل من الابناء اكثر صلابة وخشونة وذلك بدلا من السعي إلى تعليهم والسهر على حصولهم على أعلى مستويات التزود بالمعارف والعلوم، والذي يساهم مسقبلا بدرجة كبير في حسم مكانة الفرد أي الأبن في مجتمعه، ونجد إن العديد من الأسر

1محمد عبد الجواد محمد، **حماية الامومة والطفولة في المواثيق الدولية**، القاهرة، مطبعة الاطلس ، 1991، ص 155.

2هادي مشعان ربيع، المرجع السابق الذكر، ص 121.

3محمد عبد الجواد، المرجع السابق الذكر، ص 44.45.

العربية والجزائرية لديها هذا التوجه الفكري كونها مجتمعات ذات نظام ابوي وبنية مستحدثة لم تواكب التطور الإنسانية.

2-2-5-الوظيفة البيولوجية:

تندرج الوظيفة البيولوجية ضمن أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة منذ القديم إلى يومنا هذا فهي الوظيفة التي تحتكرها الأسرة دون أي مؤسسة أو نظام آخر، وتعتبر وظيفة الإنجاب داخل الأسرة تمثل الاغلبية الساحقة سواء في المجتمعات الغربية، حيث لا تزيد نسبة المولودين خارج نطاق الأسرى، أي عن العلاقات الجنسية غير المشروعة عن ستة في المئة، أو في المجتمعات التقليدية التي تقل كثيرا عن المجتمعات الغربية المتفتحة[1]، فالأسرة هي المسؤول الأول عن الوظيفة البيولوجية أي عن الانجاب فهي تحتكر هذه الوظيفة بطريقة شرعية، وهذا ماكفله لها الدين والعرف، حيث يعتبر الزواج هو الآلية لضمان بقاء النسل والحفاظ عليه، فالأسرة تقوم بحفظ النوع البشري من خلال اشباع الحاجات الجنسية على أساس منطقية قانونية وشرعية كما أن إطار الأسرة يقدم الإشباع العاطفي للأفراد، أي تنظيم الأنشطة الجنسية والإنجاب والمحافظة على استمرار المجتمع[2].

2-3- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

لقد عرف المجتمع الجزائري تحولات عديدة وتغيرات مست جميع انظمته، بمافيها الأسرة ونظامها، أي تغيرا على مستوى الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، فهذا الأخير ليس إلا تشكيلا لمجموعة من الأسر، يربط هذه الأسر العامل المكاني واللغة والدين على الأغلب، وكذلك المجموعة المنظمة من التقاليد والقوانين، حيث يعرف المجتمع على أنه مجموعة من الأفراد يحصل بينهم الترابط من حيث الأنظمة والتقاليد والآداب والقوانين الخاصة، ويعيشون حياة اجتماعية منظمة مشكلتا مجتمعا

1 علياء شكري، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، الاسكندرية، دار المعرفة الجماعية، 2016، ص 200.

2 فيروز مامي زرارقة، **الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 203.

بشريا[1]، ويقصد بالترابط هنا العلاقات التي تقوم بين أفراد هذه الجماعة، والتي تنتج عن الزواج والمصاهرة، أي رابط الدم بدرجة أولى وهذا ما يعزز ويكرس الوحدة بين أفراد الجماعة، ويعتبر أول شكل من اشكال الأسرة التي وجدت في المجتمعات البدائية والتي تسمى بالأسرة الدموية أو الأسرة القائمة على صلة العصب "**consanguine**" بمعنى محور العلاقة بين اعضاء الأسرة هو الدم مثل تلك العلاقات القائمة بين الإخوة والاخوات والأبوين والأبناء[2].

فالأسرة ومنذ زمن بعيد كان يقصد بها الأفراد الذين بينهم رابط الدم مهما كان حجمها وتظم جيلين على الأقل لكن مع مرور الزمن وتعاقب الفترات بدأت الأسرة تعرف تطورا وتغيرا في البنية والشكل ومستوى المعيشة تبعا للتغيرات الحاصلة على مستويات الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، بشكل عام والأسرة الجزائرية هي الأخرى مرة بعدت مراحل تطورية لتصل إلى ماهي عليه اليوم، فهي واحدة من الأسر التي تعرضت لمجموعة من العوامل ساهمت في تغييرها وأثرت على بنيتها وشكلها، من اهم هذه العوامل انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وماصحب هذا من تغير في اساليب التنشئة الإجتماعية والرعأية والتغير في الوظائف والادوار[3].

يمكننا استخلاص تطور الأسرة الجزائرية على مستوى البنية من خلال تحولها من أسرة ممتدة وتقليدية إلى أسرة نواة تتسم بالحداثة والقدرة على مواكبة التغيرات المختلفة الحاصلة في النسق الإجتماعي ومن ابز معالم التغير فيها التطور على مستوى البنية والتطور على مستوى المعيشة.

2-3-1- التطور على مستوى البنية:

مما لا شك فيه أن الأسرة الجزائرية قد عرفت تطور على مستوى تكوينها البنيوي داخل النسق الإجتماعي، الذي يؤثر ويتأثر بالأسرة فتطور النسق الإجتماعي بمختلف بناءاته ومؤسساته الفاعلة

---

1 مرتضي المطهري، **المجتمع والتاريخ**، ج1، بيروت، دار المرتضي، 1993، ص 19.

2 فادية عمر الجولاني، **الأسرة العربية**، المرجع السابق الذكر، ص 13.

3 فيروز مامي زرارقة، المرجع السابق الذكر، ص 207.

ياثر على تطور وديناميكية الأسرة وتوجهاتها واهدافها وبنيتها ما يوجب عليها ضرورة مواكبة هذه التطورات المحيطة بفعل التوجه الجديد، حيث اصبحت المدينة تمثل قطبا صناعيا ومركز للتقدم والتطور التكنولوجيا والإجتماعيح جعلت منها محل انتقال ووجهة من طرف الكثرين بحثا عن العمل والمستوى المعيشي الراقي الذي توفره، وللنزوح جذور من قبل الإستقلال، أي منذ عهد الإستعمار، حيث شغلت المساكن التي تركها الأروبيون قبيل نيل الإستقلال بسوات قليلة[1]، وهذا ما ادى إلى ضرورة التطور والتكيف حسب المستجدات أي حسب نوع السكن الجديد، ما يعني وجوب التقليص من أفراد العائلة التقليدة الممتدة واجبرها على تطوير بنيتها لتتماشى مع التغيرات الحاصلة وتصبح على شاكلة الأسرة النواة الحديثة، وذلك بهدف التاقلم، حيث انقسمت العائلة الكبيرة المهاجرة بحكم نوعية السكن ذو المساحة الصغيرة مثل ماهو سائد في المدن الكبرى التي يطغى عليها طابع العمارة التي تضم ازيد من عشرين مسكن، أي ما يزيد عن وجود عشرين أسرة في بنأية واحدة وكما نجد إن في المدن الكبرى إن تجمعات البشرية فيها لا تربطهم علاقات الدم ولا علاقات ثقافية متجانسة بشكل كبير مثلما هو سائد في الارياف ومن حيث البيئة فهم مختلف فقط علاقة الجيرة وذلك بفعل السياسة العمرانية المتبعة من طرف الدولة منذ مطلع الستنيات إلى يومنا هذا فالنمط العمراني الجديد والدخيل على المجتمع الجزائري غير مفاهيم التجمع لدى الأسرة الجزائرية كما غير هذا التشكيل الجديد لطابع التجمع السكاني من الية التكافل والتضامن الاسري بالدرجة الأولى والإجتماعي بدرجة ثانيا فقد اصبح التضامن والتكافل في دائرة منغلقة تقتصر على افرد الأسرة النواة وهذا مادى إلى افرزات اخرى على مستوى البناء الإجتماعي بصفة عامة فقد اصبح يعرف انفتاح كبير بفعل هذا التغير فلم يعد الالتزام بالزواج الداخلي الذي كان يفرضه كبار السن على الابناء كما ادى تفكك العائلات إلى اسر صغيرة

1 المرجع نفسه، ص 207.

ادى إلى ضعف السلطة العائلية هذا فضلا عن خروج العديد من وظائف الأسرة عن نطاقها وتبني مؤسسات اخرى لهذه الوظائف[1].

2-3-2- التطور على مستوى المعيشة:

لقد صاحب التطور في الأسرة الجزائرية على مستوى بنيتها ونوع السكن تطور على مستوى المعيشة، فقد احدث التغير على مستوى البناءات الإجتماعية وظهور المؤسسات الجديدة والفاعلة في النسق الإجتماعي داخل المدن والأرياف على العموم، وانتشار التصنيع إلى زيادة متطلبات المعيشة وهذا ما فتح الأبواب أمام اليد العاملة مما انعكس على مستوى تفكير الشباب ومواقفه المختلفة فكانت طريقة تفكيرهم ورائهم وتصوراتهم مختلفة عن طريقة تفكير أبائهم واجدادهم[2]، حيث أصبح المسعى الأول لدى مختلف الأفراد هو الحصول على عمل بغية توفير الاحتياجات المختلفة سواء الأساسية التي لا غنى عنها أو حتى الثانوية التي تسهل من صعوبات المعيشة الحديثة داخل المدينة أو الريف من أجل توفير الرفاهية لكل فرد في النسق الإجتماعي، فتغيرت المنظورات الروحانية إلى المنظورات المادية، وذلك كضرورة ملحة لموزات التطور التكنولوجي والحادثة فلم يعد الإكتفاء بالمتطلبات الأساسية أمرا كافيا مثلما كان عليه الأمر في الأسرة التقليدية، بل اصبح يتعدى إلى ضرورة بلوغ الكمليات والسعي إلى مستوى معيشي أكثر رفاهية والسعي إلى موازاة التطور الحاصل في المستوى المعيشي من خلال محاولة توفير المنتجات التي تعكس دراجة عالية من التحضر بغية التماشي مع النسق الإجتماعي وفي هذا الصدد يشير الاستاذ بوتفنوشت إلى إن عملية ادخال التقنيات الجديدة في الإقتصاد الكلي والجزئي أو المنزلي سمحت بالإسراع والتعجيل بعملية تطور المواقف والتصرفات داخل

1 فادية عمر الجولاني، **الانساق التقليدية المتغيرة**،الاسكندرية، المكتبة المصرية، 2004، ص 207.

2 فيروز مامي زرارقة، المرجع السابق الذكر، ص 208.

المجتمع وكذلك داخل العائلة الجزائرية[1]، فقد اصبح الإقتصاد الجزئي يتطلب دخلا أكبرا من أجل اشباعه، ويفرض نفسه كضروة ملحة وحتمية لا مفر من مسايرتها، وهذا مأدى إلى تغير منظور أفراد المجتمع الواحد وبالأخص الشباب إلى العديد من الموضوعات بفعل هذه المستجدات، فلم تعد هناك تلك النظرة إلى الزواج على أنه ستر، وفي جانبه الديني على كونه مسؤولية مكلفة لا يجب ولوجها إلى بزاد مادي مريح يضمن له الإسقرار الإقتصادي واشباع الحاجات الفسيولوجية المختلفة من انجاب وتخليف للنسل كعاقبة للفرد تصونه مستقبلا، ولا يتم ولوجه إلا بسبب عامل الخوف من الوصم الإجتماعي والتهميش بفعل التأخر عنه أكثر من كونه ضروة اشباع الجانب الروحاني والديني التعبدي، والدليل على ذالك تراجع معدلات سن الزواج، حيث اصبحت الوظيفة والتأمين والسكن اللائق في المراتب الأولى، والمتطلبات الأساسية لبناء أسرة مستقرة في الشق المادي أكثر من شيء اخر فتوسع العمل وانفصاله عن حياة الأسرة الخاصة ونمو الخصوصية في الأسرة، أي بين افرادها وتحررهم من وسائل الضبط الإجتماعي المحلي بفعل تصدع البنية الإجتماعية التقليدية، وزيادة استهلاك السلع لا بقصد المنفعة فحسب، بل الإستهلاك المظهري والتباهي فضلا عن ثراء السوق واعتبارها نشاط اشباع يظهر استقلالية الفرد وحاجاته المتنوعة وكذلك انتشار التصنيع[2]، فقد عرفت الأسرة قفزة نوعية من حيث أسلوب المعيشة في كل مضامينها وحيثياتها سواء في الجانب الترفي واللباس وحتى العادات الغذائية فالاطباق الحالية تتجه تصاعديا نحو تركيبها الاصطناعي الذي يمر على عدة اشكال من التحويل ويتضمن اصناف من المواد الكمياوية واشكالا من التعليب عكس مكان علية الأمر في الأسرة التقليدة الممتدة[3]، حيث كانت جل الاطباق المقدمة تقليدية وطبيعية من صنع أيدي نساء الأسرة وتتماشى مع كل فصل أي حسب الموسم والمنتوج المتوفر أما فيما يخص جانب

1مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية**، تر: احمد دمبري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،1984، ص 238.

2معن خليل العمر، **التغير الاجتماعي**، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004، ص64.

3ناصر قاسمي، **سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي**، ط1، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص 134.

اللباس فقد دخلت عليه العديد من الخصوصيات الغربية المستحدثة فبعدما كان الجزائري يخيط البرونوس والقميص ويضع العمامة وتختلف الالوان من الابيض إلى البني الذي يصنع من وبر الابل وهناك الذي يصنع من صوف الخروف وقد كان يرفق هذا اللباس بسروال يدعى سروال العرب ولا تكتمل هيئة الرجل إلا بعمامة ترفع من هامته وتزيد من شأنه[1]، أما في الأسرة النواة الحديثة فقد تغير اللباس بدرجة كبيرة بانتشار السروال الغربي وربطات العنق والقمصان القصيرة التي لا تمد بصلة إلى ثقافتنا وذلك راجع للعولمة والبعد الثقافي الجديد الذي تقدمه والذي اصبح مصدر تشبع جل الشرائح تقريبا حيث تغيرت انماط التفكير والسلوك السائد في المجتمع الجزائري حيث دخل مرحلة الحداثة بطابعها المادي فحسب.

2-4- خصائص الأسرة الجزائرية:

يتميز كل من مجتمع عن اخر بتكوينه وتنظيمه وتناسقه ونسيج العلاقات الإجتماعيه فيه تبعا للخلفية التكوينية الثقافية واللغوية والفكرية والأيدولوجية التي تكتسها جل مؤسساته فالمجتمع الجزائري وان تشابه في مختلف مضامينه الجلية إلى جل المجتمعات العربية سواء في اللغة أو الدين إلى أنه يتميز عن هو الاخر عن جل هذه المجتمعات بفعل خلفياته الثقافية والتاريخية، فالأسرة في المجتمع الجزائري والتي تعتبر المؤسسة الأولى في تكوين وقبام أي مجتمع هي أسرة تتميز بخصائص مختلفة عن غيرها من الأسرة العربية نظرا إلى عدة محددات ذكرنها سلفا، فالأسرة الجزائرية تتميز بأنها مكونة مكونة زوج وزجة وأولادهما سواء الذكور أو الاناث غير المتزوجين والذكور المتزوجين مع زوجاتهم وابنائهم، وقد تمتد إلى الأقارب الاخرين كالعم والعمة والارملة والاخوال[2]، وتتميز من الثبات والإستقرار بالرغم من تعاقب الاجيال إذ يتغير أفراد الأسرة ولكن تظل محتفظة بشخصيتها ومسؤولياتها تجاه

1كمال فيلالي، **الهجرة والحراك والمعالم الحضرية في الجزائر**، الجزائر، مخبر الدراسات والابحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2009، ص 142.

2عبد العزيز خواجة، المرجع السابق الذكر، ص 130.

أفرادها، كما أنها تتميز بإزدياد حجم ونوعية العلاقات الإجتماعية بين أفرادها، فالفرد يكون في هذا النمط الأسري مرتبط بعدد كبير من الافراد، وتكون له شبكة علاقات اجتماعية كبيرة يصعب فيها خلق علاقات اجتماعية قوية بين افراد الأسرة الواحدة[1]، إلى أن هذه المميزات بدات تعرف تراجع كبير في العقدين الاخرين بفعل انتشار نوع جديد ودخيل من الأسرة على المجتمع الجزائري مبني على أسس جديدة ومتضاربة مع المقاييس والأسس التقليدية القديمة، فقد اصبح تأسيس أسرة يرتكز على الإختيار الحر، فالزواج الحديث في المجتمع الجزائري اصبح الإرتباط فيه بين أفراد أكثر من ارتباط بين اسر هؤلاء الأفراد، عكس ما كان عليه في الماضي، وبالتالي يصبح التوافق بين الزوجين أهم التوافق بين اسرهم، وكذلك يتميز فيها الزوجان باستقلال مسكنهما ومعيشتهما عن الأسرة بالمولد، الأمر الذي ينتج عنه من ناحية استقلال هذا النوع الجديد من الأسر بشؤونها الخاصة، وتتخذ القرارات المتعلقة بحياتها ومستقبلها دون التدخل من القربات الا إذا لجات الأسرة بنفسها إلى هذه القربات ومن ناحية اخرى تكون ضعيفة هذه الاسر من حيث الرقابة والضبط الإجتماعي لأفرادها[2]، رغم هذا الإختلافات في بعض الخصائص التي تتعلق بنمط الحياة الحديثة إلى أن هذا النوع في الاسر غالبا ماتكون فيه السلطة بيد الاب مثل الاسر التقليدية الا في حالات نادرة عندما تمتلك السلطة الزوجة أو الأم بفعل تحررها خلفياتها الثقافية وبفعل امتلاكها مصادر ممارسة السلطة مثل عدم وجود تباعية اقتصادية للزوج بفضل امتلاكها للمنصب عمل أو تنحدر من أسرة غنية ومتحررة ومثقفة مما يزيد في تقوية شخصية الزوجة لتشارك في اتخاذ القرارات الأسرية، وتمارس السلطة أو نادرا ما تستفرد بها فالأسرة الجزائرية في العقد الاخير اضافت إلى مجموع الخصائص التقليدية مجموعة من الخصائص الجديدة

1مسعودة كمال، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ب س، ص 22.

2 نفس المرجع، ض 23.

التي كانت تناج التغيير الإجتماعي بالدرجة الأولى، وكذلك بفعل العولمة الإقتصادية التي ساهت في ظهور هذا النوع الجديد من الاسر في المجتمع الجزائري.

كما أن الأسرة الجزائرية تختلف في الغالب عن باقي اسر المجتمعات العربية ولو بشكل قليل في عملية التواصل داخل افرادها فهذه العملية الإجتماعية التي تحكمها ميكانيزمات جد معقدة يجب أن تنطوي عليها من أجل حدوثها بشكل سليم، فحدوث مجموعة من العوائق تؤثر في سيرها وتؤدي في أحيان كثيرة إلى فشلها أو عدم تحقيقها لأهدافها، اذ كثيرا ما يصدر عنا أو عن غيرنا بعض الكلمات أو الاشارات أو التعبيرات أو السلوكات التي قد تؤدي إلى سوء فهم بيننا وبين الآخرين[1]، وهذا ماهو شائع داخل الأسرة الجزائرية في عملية التواصل فهناك تسلط الوالد والذي يعتبر غالبا أن أي محاولة من الأبناء للتواصل معهم وطرح أفكارهم واراءهم في الغالب هي محاولة للتطاول عليه، وأيضا محاولة لزعزعة سلطته، لذلك يعمد الأب إلى ممارسة سلطته من خلال اصدار الأوامر الفوقية التي لا تقبل النقاش، لذلك نجد أن عملية التواصل في الأسرة الجزائرية غالبا ما تكون عن طريق الأم التي تعتبر همزة الوصل بين الاب والابناء فالأم هي الوسيط بين جميع أفراد الأسرة وتقوم بنقل انشغالات الأبناء الذكور والاناث، إن الأم في الأسرة الجزائرية تعتبر وسيلة للتواصل ومحور العلاقات بين مختلق افراد الأسرة، وهذا ما يعتبر خلال وقصور في عملية الاتصال ينجر عنه يظهر هناك تصدع وتفكك داخل المؤسسة الواحد حتى ولو لم يكن هناك صراع بين المصالح أو القيم داخل الأسرة أو المجتمع ككل[2]

2- 5- الحوار والتواصل داخل الأسرة الجزائرية:

تؤكد الدراسات الإجتماعية ان نجاح الفرد في حياته الشخصية والعملية وستمرار وجوده بالمعنى الإجتماعي، انما يتوقف على مدى استخدامه لمهارات التواصل الإجتماعي الاساسية، وتؤكد

1حلمي خضر ساري، **التواصل الاجتماعي**، ط1، الاردن، دار كنوز المعرفة، 2014، ص 57.

2 محمد محمود الجوهري، عدلي محمود السمري، **المشكلات الإجتماعية**، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2011، ص 28.

الدراسات أيضا بأن بقاء العلاقات الإجتماعية وتعميقها وتنميتها وترابطها مرهون باستمرار التواصل بين افراد المجتمع، فالتواصل هو بمثابة المادة اللاصقة التي تعمل على تماسك اجزاء المجتمع وتكاملها واندماجها وتلاحمها ودونه يتحول المجتمع إلى مجرد افراد متناثرين هنا وهناك[1]، ولعل الاسرى اكثر المؤسسات الإجتماعية التي يلعب فيها التواصل دورا جوهريا في الحفاظ على استقرارها وديمومتها فمن خلاله يمكن تحديد الادوار والوظائف وتسيطر الاهداف داخلها بطريقة حكيمة ومنطقية تضمن رضى جميع الاطراف بدرجات تضمن بقاءها واستمرارها فالأسرة الجزائرية التي تعرف تنظيم لا يختلف كثيرا عن باقي المجتمعات العربية فهي تعتمد في تنظيمها على رب العائلة أو القطب الاحادي والذي غالبا ما يقتصرعلى التكفل بكافة المصاريف التي تستلزمها الحياة العائلية. بمعنى ان توفير الميزانية الإقتصادية للأسرة يقع على عاتق الرجل وتقع على عاتقه أيضا جميع النفقات التي تحتاجها الأسرة شرعا وقانونا كالملبس والمسكن والمأكل وما إلى ذلك، وينظر إلى امثال هذه الشؤون الإنسانية والاخلاقية وكأنها امر طبيعي مسلم به[2]، لكن في مقابل ذلك نجد ان التواصل داخل الأسرة الجزائرية كثيرا ما يرتكز على الجانب المادي المرهون بالوظيفة لاغير، نافيا بذلك الأبعاد المعنوية للتواصل حيث تحتاح الأسرة الجزائرية اليوم موجة هائلة من سوء التفاهم ومن التفكك والإنفصال ولهذا عدد من الاسباب لعل اهمها ان كثيرا من الازواج والزوجات غير قادرين على ضبط رغباتهم من أجل اداء حقوق الشريك وكسب ثقته واحترامه من خلال التواصل معه وتفهم الاخر وغير قادرين على التضحية من أجل ذلك الشريك[3]، فكثيرا من الاسر الجزائرية تفتقر إلى فنيات واساليب الحوار والتواصل الراقية والتي تتمثل في الاقتناع بان كل فرد داخل دائرة الاتصال مهم وان الاهتما م بملاحظة الاخر واخذ نصائحهم بعين الاعتيار امر ضروري لتعزيز سبل التواصل والتفاهم والانسجام بين جميع افراد الأسرة

1حلمي خضر ساري ، مرجع سابق، ص 20.

2علي شرعيتي، مرجع سابق، ص 62.

3عبد الكريم بكار، **الحياة الاسرية**، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص17.

فالحوار كاسلوب معرفي تبادلي يعد اسلوب من الأساليب الاتصال اللفظي يتم من خلال المناقشة بين اثنين أو اكثر على ما يكون في الغالب ماديا أو فكريا اعتباريا أو عقائديا أو اتجاها معنويا غالبا[1] .

إن ما يعاب على الأسرة الجزائرية كثيرا أنها تفتقر إلى النوع الاخير في الاستناد التواصل فإذا عاد الأب من عمله فإن طريقة دخوله إلى المنزل ينبغي أن توحي للأسرة بأنه سعيد في عمله ومرتاح وهذا يتحقق من خلال طريقته في القاء السلام ومعانقته صغاره ومحادثته لزوجته وهذا ما يعتبر اتصالا معنويا يساهم في اضفاء المودة وتعزيز الإسقرار داخل الأسرة، فقد دلت بعض الدرسات على ان الأطفال الذين لا يشعرون بالأمن إلى جانب ابائهم يلازمهم الشعور بالخوف والكآبة ويميلون إلى العزلة والصمت وأحيانا يكون لديهم ميل إلى التمرد والكذب مما يؤكد ضرورة مرعاة فنيات التواصل والحور داخل الأسرة واشعار الطرف الآخر بالإهتمام والطمئنينة خلال القيام بهاته العملية[2]، حيث تعتبر شبكة التواصل التي ينشئها الوالدان داخل الأسرة عمالا أساسيا في نجاحها في القيام بإدوارها المنشودة سواء على المستوى الجزئي الذاتي، والذي يتمثل في مجموع الوظائف والمهام الموكلة اليها اتجاه أفرادها وكذا فاعليتها في المستوى الكلي أي المجتمع الذي تعتبر فيه خلية بنائه الأولى والدعامة الأساسية، أي أنه لا يمكن أن نتصور عالما متجانسا من الأشخاص والأفكار والأشياء دون هذه العلاقات الضرورية فكلما كانت شبكات العلاقات أوثق كان العمل فعالا ومؤثرا[3]، فالأسرة من خلال استنادها على شبكة علاقات وثيقة هي تعمل على تنشئة افرادها بشكل سليم يضمن تلاحمها وامنها وانتاج مورد بشري فعال وأيجابي في المجتمع ككل في الوقت نفسه.

1عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني**، ط1، عمان، دار صفاء للنشر التوزيع، ص ص 153-154

2علي شرعيتي، المرجع السابق الذكر، ص ص 13،14.

3حسان عبد الله حسان، **التربية الحضارية عند مالك بن نبي وتطبيقاتها التربوية**، مجلة المسلم المعاصر، العدد 40، 1994، ص 242.

2-6- الأسرة الجزائرية والتمثلات الإجتماعية:

تعيش الأسرة الجزائرية حالة من الصراع جراء التضارب بين التمثلات الإجتماعية التي تورث من الثقافتها التقليدية بفعل التنشئة الإجتماعية وبين المستجدات الثقافية التي تحمل ديناميكية الحداثة والتفكير المستوردة من المجتمعات الغربية بمفهومتها المختلفة حيث تعمل كل منهما بالتضاد على تحديد سلوكات الافراد وافعالهم فالأسرة الجزائرية التي كانت تعتمد على نظام عمل تقليدي يتمثل في تقسيم الادأور على أساس الفوارق الجنسية والتي بنيت من خلالها التمثلات الإجتماعية التقليدية لكل فرد ومنحته المكانة التي سعى اليها اصبحت اليوم تحت وطئت مستجدات وتغيرات نمط الحياة العصري والتمثلات التي تعتبر كاليات لتسهيل التكيف والتواصل مع الاخر أو مع جماعة الانتماء وبما ان الفرد لا يستطيع ان يعيش في عزلة دائمة عن الاخر فان التمثلات هي الاخرى تصبح كنتاج ثقافي يترجم واقعا مؤولا من طرف جماعة أوفئة اجتماعية كبرى فالتمثلات الإجتماعية التي كانت تمارس سلطتها في ميدان تصور الادراك ومجالات السلوك و الافعال الإجتماعية بمعزل عن كل تحديث[1] اصبحت اليوم هجينة نتاج التزأوج الحاصل بين الثقافة التقليدية المورثة وثقافة التغير الإجتماعي التي تفرض نفسها من خلال ما تقدمه وما تروج له من قيم ومفهومات جديدة فالتمثلات الإجتماعية التي تعكس مكانة الفرد داخل اسرته وجماعته اصبحت تمثلات غير محددة مثلما كانت عليه سابقا فنجد مثلا انا خروج المراة للعمل قد غير من مضامين تلك الثمثلات بشقيها الإجتماعي والمادي.

[1] محمد عبد ربي، **الثمثلات الاحتماعية للرجولة والانوثة بالمجتمع القروي المغربي**، المجلة العربية للدراسات الانثروبولوجية المعاصرة، العدد 1، الجزائر، 2015، ص 15.

2-6-1- التمثلات الإجتماعية للرجولة:

لا يمكن تحديد مفهوم التمثلات الإجتماعية للرجولة داخل مجتمع معين الا من خلال تحديد الخصائص الذاتية لها، فالرجولة باعتبرها مفهوم شامل يغطى كل مجالات الحياة الإجتماعية يوجب ضرورة معرفة المواصفات الذاتية التي يلزم توفرها في شخص ما والقيم التي يجب ان يتشبث بها سواء على المستوى الرمزي الإجتماعي أو المستوى المادي الإقتصادي ويقصد بالمستوى الرمزي الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كاشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة والتي يتم ادراكها وتقييمها من جانب افراد المجتمع ويعد راس مال الرمزي مصدر للسلطة حيث يمنح صاحبه من خلاله مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي اليها ويصبح للشخص كلمة ورأيا مسموع[1] فالرجل في الأسرة الجزائرية غالبا ما يعطي هذا الجانب قدرا كبيرا من الاهتمام فهو علامة فارقة تحدد مكانته داخل مجتمعه والختم الذي يصادق به على تعاملاته داخل شبكة علاقاته فهو عامل محدد للماهية ومن الموصفات الاساسية للرجولة لا تتمثل في السيطرة على المراة والقدرة على اشباع المراة جنسيا وبالفحولة بل تتعدى إلى أبعد من ذلك حيث يمكن للرجل ان يكون له شأن عال، إذا تمكن من ضمان عفاف الزوجة وعفاف بناته وكل ما يوجد تحت سلطته نساء[2] ، أما فيما يخص رأسمال الإقتصادي فيقصد به الأموال والموارد والأدوات اللازمة لإنشاء نشاط اقتصادي أو تجاري، يكون الهدف من المشروع الربح أو الاعلام أو الأعمال الإنسانية، فكل هذه الأمور هي الكفيلة بعكس الرجولة الشخص في الأسرة والمجتمع ككل، فالرجل لا يكون رجلا يستحق المكانة الإجتماعية والإحترام والمهابة في نظر الجامعة إلى إذا كان شجاعا محسنا مع الآخرين فحلا يمتلك السلطة داخل اسرته ومن ولاها من النساء، محافظ على عفتهن ومنفقا على عياله ونجد نفس الأمر في مختلف المجتمعات العربية حيث

---

1 محمد سنينة، هشام معيري، **محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة قراء في فكر بيير بورديو**، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر،2017، ص 8.

2محمد عبد ربي، المرجع السابق الذكر، ص 17.

ينظر إلى الرجال على أنهم بتمعون بميزة الموارد وعلى أنهم يتمتعون بخصائص شخصية متفوقة فضلا عن المهارات والقدرات التي من المفترض أن يمتلكها الرجال حصريا، بما ذلك الذكاء والحكمة وحسن التقدير والمعرفة والمكانة المهنية والقدرة على كسب العيش وبناء على ذلك يتوقع المجتمع من الرجال أن يكونوا أكثر قدرة على الإنجاز وأكثر تنافسية من النساء.[1]

2-6-2- التمثلات الإجتماعية للإنوثة:

تجتمع كل المجتمعات العربية على مفهوم التمثلات الانثوية حيث تبنى على طبيعة المحدد الذكوري السائد فيها ومحددات الانوثة في المجتمع الجزائري هي الاخر لا تختلف كثيرا في تحديد خصائصها الذاتية عن بقية المجتمعات العربية حيث نجد أنها تتجلى على المستوى الرمزي المعنوي ولا تشمل كل المجالات مثلما هو عليه الحال في تمثلات الرجولة ويعرف مفهموم الراس المال الرمزي على أنه هبة أو ملكة تضفي على من يحوزها هيبة وقيمة انطلاقا من تصورات متفق عليها داخل فضاء اجتماعي ومن جانب اعضاء اجتماعين أيضا فهي مجموع الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كاشرف الهيبة السمعة الطيبة والسيرة الحسنة التي يتم ادراكها وتقيمها من جانب افراد المجتمع[2]، فتمثيلات الأنوثة في الأسرة الجزائرية تنعكس في عدة نقاط رمزية مثل: التربية الاخلاقية الدينية والقيم التي تترجم غالبا فيما يعرف بالحشمة والطاعة والأمتثال للرجل والشرف وكذلك المهارات المتمثلة في الخدمة المنزلية فتعلم الأعمال المنزلية يعتبر عملية مهمة بالنسبة للفتاة في الأسرة الجزائرية من أجل مساعدة امها في شؤون المنزل وتعد هذه الخاصية ذات اهمية كبيرة في المجتمع

---

1 Muhammad m. haj-yahia , **On the characteritics of patriachal societies. Gender inequality. And wife abuse**. Adalah 's newletter. Volume 20. Palastinian. 2005. P 3.

1 كلتوم بن عبد الرحمان، **السلطة والاليات الرمزية عند بيار بورديو**، اطروحة مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر، 2020، ص27 .

الجزائري وذلك من أجل نيل تمثل أيجابي داخل المجتمع وهي طريق تعبر بها الفتاة عن اهميتها في الحياة، وذلك كون الأعمال المنزلية من الأساس تعتبر حسب النموذج التقليدي من تخصص المراة[1].

تعكس العلاقات والروابط الإجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التصورات والتمثيلات الحقيقية لواقع الأنوثة، فعلاقة الزوج بالزوجة هي علاقة تحايل في حيز الحرية ومنطق اللعب، فالزوج يمارس عنفا رمزيا تجاه الزوجة التي تخضع لهذا العنف المتعارف عليه اجتماعيا وأخلاقيا، وذلك لاعطاء التصورات والتمثلات المنشودة عن المراة الجزائرية داخل المجتمع[2] ، إن تمثيلات الأنوثة في الأسرة الجزائرية لطالما ارتكزت على هذه السمات بشكل كبير في تحديد خاصية الأنوثة عكس ما هي عليه الخصائص والسمات التي تمثل الرجولة والتي تتسم بالشمولية أكبر، إلا أنه رغم ذلك لا يمكن اغفال المستوى المادي الذي لعب دورا في تحديد هذه التمثلات ولو بدرجة أقل حيث نجد أن الصورة الفقهية حول الجسد الأنثوي هو ما يجعل التمثل حول المراة مقترنا باسطورة الكيد كسلطة رمزية ومادية في نفس الوقت تحدد المراة في دور الصائد الذي يستعمل كل امكانياته الجسدية للاطاحة بالرجل وهذا التمثل نجده حاضرا وبقوة في الثقافة الشعبية كذلك[3]، كما أنه لا يمكن تجاهل التصورات المادية للمراة الجزائرية داخل الأسرة في ظل التغيرات الإجتماعية الحصاصلة وكذلك خروجها للعمل والمساهمة داخل الأسرة في الناحية الإقتصادية وذلك ما منحها تصورات وتمثلات جديدة داخل الأسرة والمجتمع فقد اعطت هذه التغيرات الحاصلة في الأسرة المعاصرة تصورات وتمثيلات مادية جديدة للمرأة العربية عامة والجزائرية خاصة، فالمراة الجزائرية المشتغلة انما تعمل مدفوعة في تاكيد ذاتها وتحقيق إمكانياتها

1علي عليوة واخرون، **المراة العربية بين فكي الهمنة الذكورية والتدين**، ط 1، برلين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصاد، 2019، ص 118.

2 علي عليوة، **قراءة في العلاقات الاسرية داخل الاسرة الجزائرية**، مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، العدد 9، برلين، 2019، ص 275.

3علي عليوة واخرون، **المراة العربية بين فكي الهمنة الذكورية والتدين** ، المرجع السابق، ص 33.

والمساهمة في تطوير المجتمع أي أن لديها رغبة في القيام بدور إيجابي نشيط في الحياة ونتيجة احساس المرأة بذاتها وقدرتها على القيام بالأدوار المختلفة فأنها تصبح أكثر استقرارا من الناحية النفسية عن المرأة غير المشتغلة فإشتغال المرأة يساعدها في التخلص من المخاوف التي تسيطر عليها من جراء سيطرة الهيمنة الذكورية، وهي أيضا بذلك تعزز مكانتها الإجتماعية وتعطي تصورات وتمثيلات جديدة داخل مجتمعها بإعتبار عملها هذا راسمال مادي[1].

2-7- أساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية:

يتعرض الكثير من الأطفال في الجزائر إلى أنواع عدة من التهميش والإقصاء والإهمال والإستغلال سواء كان هؤلاء الأطفال ينتمون إلى اسرهم الاصلية نقصد الوالدين البيولوجيين أو الأسرة البديلة، وذلك من خلال انتهاج الأسرة المربية اساليب تربية وتنشئة خاطئة سواء كان ذلك عن طريق الجهل وعدم ادراك المسؤولية الملقاة على عاتقهم أو بفعل الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي تواجههم أو بسبب عدم اللامبالاة والإستهتار فيما يخص هذا الجانب أو التركيز على جانب بدل جانب آخر، فالتنشئة الأسرية هي محل توافق مجموعة من الجوانب التي يسعى فيها كل جانب إلى بناء جزء مهم من شخصة الطفل سواء كان من الجانب الروحي والنفسي أو من الجانب الجسماني والبدني أي ما يتعلق بالحاجات المعنوية أو المادية حيث يساهم تفريط وعدم مرعاة أي جانب من هذه الجوانب إلى ضياع وانحراف الطفل وفقدان مورد بشري هام وفاعل في ديناميكية النسق الإجتماعي مستقبلا حيث تترك هذه الأساليب اثار سيئة على شخصية الطفل وتحول دون توافقه وتعرقل تكيفه النفسي والإجتماعي، وتجعله غير قادر على مواجهة الحياة بما تحمله من مواقف جديدة ومشكلات[2]، وتتعد

1ابراهيمي اسماء، **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المراة العاملة**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، بسكرة، 2015، ص 210.

2محمد عبد الحليم واخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**، القاهرة، الجمهورية الحديثة لتحويل طباعة الورق، 2003، ص47.

وتتداخل اساليب التنشئة غير السوية فيما بينها داخل الأسرة مشكلة حاجزا يمنعنا من الصول إلى انتاج افراد فاعلين واسوياء ونحن بدورنا سوف نحأول إن نستعرض ابرز هذه الأساليب الخاطئة فيما يلي:

أسلوب الاهمال:

إن إهمال أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل مظهرا من مظاهر اساليب التنشئة الأسرية غير السوية لأن الوالدين لا يقومان بأدوارهم وواجباتهم على أكمل وجه حيث نجد الكثير من الأباء والأمهات يتركون أولادهم يتصرفون بحرية كبيرة من دون محاولة مراقبة سلوكاتهم أو تحركاتهم لأنهم يثقون في تربية ابنائهم بل لإنشغالهم عنهم بمسائلهم الشخصية والخاصة وعجزهم عن التوجيه والقيادة والإرشاد وتحججهم بانشغالهم بامور اهم أو بمسؤوليات اخرى مثل العمل والانفاق.[1]

كما يشير اسلوب الاهمال في التنشئة الإجتماعية إلى عدم الرعاية والتوجيه بمفهومه الواسع وعدم الاهتمام بتشجيع الطفل على السلوك الحسن ومعاقبته على السلوك السيء والاباء الذين يمارسون مثل هذه الأساليب في التنشئة لا يوجد لديهم غالبا مأيقدمونهلابنائهم كما لأيوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الابناء وبوجه عام فان الاهمال يفقد إلى ما يمكن إن ينمي كيان الطفل وقدراته الشخصية[2].

ويتمثل اسولب الاهمال في مظهرين:

_اللامبالاة بالطفل وعدم اشباع حاجاته النفسية والفيسيولوجية الضرورية كالأكل والشرب والنظافة والحب والحنان وغيرها، عدم الإثابة على السلوك المرغوب وتعزيزه فيه وتشجيعه وعدم المحاسبة على السلوك غير السوي الغير مرغوب فيه مما قد يسبب الاحباط.[3]

1احمد يحي عبدالحميد، **الأسرة والتنشئة،الاسكندرية**، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 75.

2 معتز سيد عبدالله وعبد اللطيف، محمد خليفة، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2001، ص 233.

3عمر احمد همشاوي، **التنشئة الاجتماعية للطفل**،عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2003، ص 332.

ولهذا الإتجاه اعراضه السيئة على سلوك الطفل إذ تشعره اللامبالاة من طرف أحد الوالدين أو كليهما بالفراغ العاطفي واهتزاز الثقة بالنفس وتشتت السلوك لديه يصبح بدون قاعدة قيمية لجل سلوكاته وكذلك يعرض شخصيته للاضطراب وعدم التكيف الإجتماعي وسوء التعامل مع الاخرين مما يجعله يتبع اسلوب المنفعة الشخصية والخاصة منذ بدأياته الأولى أو إلى ظهور السلوك العدواني كانتقام من الواقع الذي يحيط به أما داخل الأسرة في شكل كراهية الوالدين وعدم احترامهما وطاعتهما وأما خارجهافي شكل سلوك عدواني تجاه الاخرين سواء كان عنف بدني أو عنف رمزي كالاحتقار للاخرين والسب والشتم كونه لا يملك قاعدة مرجعية يعتمد عليها في تقويم سلوكه وضبطه[1].

ومن انعكاسات هذا الأسلوب المتبع من طرف الوالدين على الطفل أنه قد يفقد الإحساس بمكانته داخل الأسرة ويفقد محبتهم وانتماؤه اليه مما يترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة ومترددة وغالبا ما يحأول الأطفال الذين يتلقون اسلوب تنشئة مماثل إن ينظموا إلى جماعات الآقران التي تمنحهم المكانة التي تمنحهم أياها اسرهم حيث يجدون فيها العطاء والحب الذي حرموا منه نتيجة الإهمال الذي تلقوه من طرف اسرهم وخصوصا وان الجماعة التي ينتمي إليها غالبا ما تشجعه على كل مايقوم به من عمل وتدعمه حتى ولوكان عملا مخربا خارج عن القانون كونه يجهل منذ بداياته الأولى معأيير السلوك السوي وغير السوي وكذلك الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته ولا بين الصواب والخطاء[2]، فمثلا نجد الكثير يزاولون مهنة البيع في الطرقات خاصة في مواسم الجني يغشون في السلع ولا تهمهم القيمة الخلقية للسلوك المتبع أو يعملون في المزارع في جني الثمار أو الخضر حيث يسعون جاهدين إلى تحصيل أكبر رصيد ممكن من النقود جراء عملهم هذا ولا تهم الوسيلة بقدر الهدرف كون منظومتهم

1مصباح عامر، **التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2010، ص333.

2 سهير كامل وشحاته سليمان، **تنشئة الطفل وحجاته بين التظرية والتطبيق**، الاسكندرية للكتاب، 2002، ص 12.

الأخلاقية غير موجود بفعل هذا الأسلوب الخطير والهدام الذي يدحض القيم والمبادئ السامية لدى الطفل.

اسلوب التدليل والحماية الزائدة:

يعبر اسلوب الحماية الزائدة في التنشئة الأسرية عن غلو الأب أو الأم أو كليهما في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء حتى من ابسط المؤذيات ويظهر ذلك في سلوك أحد الابوين أو كلاهما كالقلق الشديد عند غيابه عن البيت أو الخروج منه لوحده أو ذهابه للمدرسة لوحده واحاطته بالرعأية الطبية العالية وتقديم مأيحتاجه من طلب[1]وفي غالب الاحيان نجد هذا الاسلوب غالب لدى الأسرة غير الانجابية أي الأسرة النواة أو مع البنات كون البنت تحظى في المجتمعات العربية عامة وفي الجزائر خاصة فمن خلال مقلب الكميرة الخفية الذي بثته قناة الشروق عن الفتاة التي تعمل كماسحة للاحذية في وسطة ساحة اردیس ولا حظنا جميع التضامن الذي تلقته من مختلف الاشخاص وكيف لم يهضم الشارع الجزائر هذه الفكرة على عكس الذكر الذي في غالب الاحيان يزأول أي عمل وفي أي سن ولا تثار حوله أي ضجة مهما كان العمل شاق أومجهد لا لشيء، إلا لأنه ذكر، فطبيعة المجتمع الجزائري قل ما تسمح بانتهاج مثل هذا الاسلوب بسبب طبيعة النظام الذكوري خاصة في الأرياف، ويظهر التدليل في الاسراف في اشباع حاجات الابن وتوفير كل ما يطلبه دون مقابل فلا شيء يضأيقه خاصة إذا كان الطفل الأول في الأسرة أو الاصغر مما يجعله دائمة تحت الرقابة والحرص على إن ينقصه شيء ويشيرهذا الاسلوب إلى تلبية واشباع جميع رغبات وحاجات الطفل والتغاضي عن اخطائه مما يؤدي بالطفل إلى التمادي في القيام بسلوكات ترفضها اسرته ومجتمعه لكن دون استخدام سياسة الردع التي تقلل منذلك التمادي.[2]

---

1 عمار مصباح، المرجع السابق الذكر، ص 98.

2معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة ، المرجع السابق الذكر، ص 233.

ويتسم هذا الأسلوب بالإفراط في الاتصال المعنوي مع الطفلوقضاء وقت كبير معهوعدم قدرة الوالدين على التحكم في سلوك الطفل ومراقبته وضبطه في الأسرة أو في المدرسة بالإضافة إلى عدم الاستقرار في حال واحد.[1]

وفي هذه الحالة ينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقرة واتكالية تعتمد على غيرها في توجيهها وانخفاض قوة الأنا والطموح وتقبل الإحباط والخوف مما يجعل إحساسه على نحو مفرط من الشفقة وفرض الحماية الزائدة على الطفل وإخضاعه لكثير من القيود ونتيجة لأساليب الرعأية الزائدة على الطفل وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط لذلك تمنعه الأسرة من القيام بأي نشاط أو مخالطة جماعة الأقران خوفا عليه[2]وهذا ما يزيد من تأزم الوضع النفسي للطفل ويجعله اكثر انعزالا وعدوانية وانانية مفرطة تقتل فيه كل بوادر السلوك الانساني السامي وتشعره بالاحتقار تجاه الجميع.

أسلوب التسلط:

هو من بين أساليب التنشئة الأسرية غير السوية وتتضمن الشدة والعقاب والتهديد والتسلط الأبوي القاسي المصحوب بالعنف وقد يكون العقاب في شكل بدني مباشر كالضرب بمختلف الطرق والوسائل أو في شكل السب والشتم والوصم والتحقير كما يشير هذا الأسلوب إلى تشدد الوالدين في معاملة أبنائهم وصرامة كبيرة في ضبط سلوكاته حيث يعاقبأنهم على أخطائهم مهما كانت صغيرة أو يهددونهم بالعقاب باستمرار كما يسمح الآباء لأنفسهم بضرب أبنائهم إذا عصوا الأوامر ولم يستجيبوا لها.[3]

---

1 مصباح، المرجع السابق الذكر، ص 99.

2 عبدالرحمن العيساوي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، بيروت، دار الفرابي ، 2002، ص 96.

3 مصباح، المرجع السابق الذكر، ص 96.

كما يعبر هذا الأسلوب عن مجموعة من السلوكات التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل ويتضمن العقاب الجسدي كالصفع والضرب أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي وقد يكون مصحوبا بالتهديد اللفظي والحرمان وقد تصل شدة العقاب إلى درجة الإساءة للطفل وأيذائه[1].

إن تتبع الوالدين لأخطاء الطفل وتذكيره بها في كل مرة وفي الحالات التي يكزن ذلك مصاحبا للشتم والسخرية والضرب تكون بذالك عاملا مساعد على ظهور بعض المشكلات السلوكية الشاذة كالسرقة أو الكذب أو الهروب من المنزل أو تحطيم الأشياء وتكسيرها انتقأما من الوالدين أو محاولة نيل رضا الوالد من خلال القيام بنشاط ما يكسب منه المال من أجل إظهار أهميته وبراعته ونيل ولو قسط قليل من الاستحسان وكذلك يعدل به عن البقاء تحت سلطة الأب من الناحية المادية وكسب بعض التحرر[2].

ويعتبر أسلوب التسلط أكثر شيوعا عند المجتمعات ذات النظام الأبوي وذو البنية البطريكية المتسلط حيث يمارس فيه الأب بصفة تعسفية ومبالغ فيها وتتسم بالقسوة والصرامة شديدة مع الطفل كلما أراد التعبير عن نفسه وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره يؤدي إلى عدة نتائج سلبية تنعكس على شخصية الطفل فتؤدي به إلى الانطواء والانسحاب من معترك الحياة الإجتماعية كما تؤدي إلى شعوره بالنقص وعدم الثقة بنفسه فيجد صعوبة في تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه وشعوره بمعارضة السلطة الخارجية في المجتمع باعتبارها البديل عن السلطة الوالدية كما أنه قد ينتهج وبنسبة كبير نفس منهج الصرامة والشدة في إدارة الأمور في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد والتقمص لشخصية احد الوالدين أو كلاهما كونه لم ينشأ على أسلوب الحوار

---

1 فاطمة منتصر الكتاني، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاسرية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص77.

2جابر ناصر الدين، **مفاهيم اساسية في علم النفس الاجتماعي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص 44.

والتواصل وحرية التعبير، فعملية التنشئة الإجتماعية تكون من خلال الأطر النظرية الرئيسية، فعملية التنشئة السليمة لا تختلف بشكل كبير، فهي ترتكز على النماذج السوية، بدل الإعتماد على العنف وضرورة امتلاك مقاليد السلطة التي تتمثل في المصادر مثل: الجنس وعامل السن والمال التي تخول للأسرة ممارسة السلطة والتحرر وتحقيق ذاته وهذا أيضا متداول بكثرة في المجتمع الجزائري[1]، وتختلف أساليب المعاملة الوالدية من أسرة إلى أخرى حسب رصيدهم الثقافي والمعرفي ومبتغاهم منها، فالمعاملة الوالدية هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء بقصد تعديل وتشكيل سلوكهم أو تنمية سلوك معين بما يتماشى مع معايير الكبار ومستوياتهم، والأبعاد التي تتناولها تختلف وتتراوح بين التشدد والتسلط والاعتدال والإهمال غالبا كما هو سائد في العديد من الأسر الجزائرية، وغالبا ما تمر التنشئة الإجتماعية بمراحل مختلفة، وفي اتجاه تصاعدي، فالطفل يبدأ من حالة فردية بحتة، وهي حالة الأشهر الأولى من الوجود[2].

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه يتبين أن هناك سيرورة تاريخية طويلة وضاربة عبر التاريخ، وقد مرت بتحولات عديدة، بدأ بشكل الأسرة في المجتمعات البدائية التي كانت تعرف المشاعية الجنسية التي مكنت المرأة من امتلاك السلطة للأم وخط النسب، وصولا إلى أخر شكل للأسرة الذي نراه اليوم، فقد تطرقنا إلى أهم مراحل تغير النظام الأسري عبر التاريخ، كما تناولنا أهم وظائف الجوهرية في الأسرة في مختلف المجتمعات، وتطرقنا إالى الأسرة الجزائرية كأنموذج وظلك بأعطاء أهم الخصائص السوسيولوجية، وطبيعة التواصل داخلها وأهميته، كما قدمنا بإيجاز مجموع التمثلات الإجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري عموما، واستعرضنا التطور على مستوى التغير الذي شهدته سواء على

1 Lara perez –felkner, Emily Diana Saras,**sociological prespective on socialization**, 2018, p 3.

2 Pescaru maria, **the importance of sosialisation process for integration of the child in the society**. 2019, p 19.

مستوى البنية أو المعيشة، وفي الاخير تطرقنا إلى أهم أساليب التنشئة الأسرية السائدة في الأسرة الجزائرية.

الفصل الثالث: مدخل إلى عمالة الأطفال

تمهيد

في هذا الفصل سوف نحاول أن نستعرض مفهوم الطفولة ومراحلها وكذلك سوف نتطرق إلى المفهوم الواسع لظاهرة عمالة الأطفال ونقدم نبذة تاريخية عنها واهم المراحل التي مرت بها وأشكالها وسوف نحأول أيضا ان نتطرق إلى أهم الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة وحكمها في المنظور الإسلامي وهل عمل الطفل أمر مقبول في الدين الإسلامي أم مكروه وغير مستحب وكذلك قدمنا مبحث نتحدث فيه عن إحصائيات دولية ووطنية حول ظاهرة عمالة الأطفال وأهم مراحل تطور التشريعات والقوانين التي تمنع تشغيل الأحداث على المستوى الدولي والمحلي كما سوف نتطرق إلى اهم العوامل المؤدية إلى استفحال هذه الظاهرة على المستوى الدولي والوطني.

3-1- مراحل نمو الطفل:

يعرف الانسان خلال دورة الحياة عدة مراحل من النمو والتطور تبدا بعجزه واتكاليته على الاخر في بدأياته الأولى ثم يتطور ليعرف استقلالية أكبر خلال مراحل نضجه وبلوغه وتعرف كل مرحلة من مراحل التطور الانسان الطبيعي هي الاخرى عدة مراحل ومرحلة الطفولة حتى سن البلوغ والرشد تعرف عدة مراحل حساسة وجوهرية في بناء شخص سليم وفي هذا المبحث سوف نعرج على هذه المراحل كل مرحلة على حدا.

3-1-1- المرحلة الأولى:

تعرف أول مرحلة في حياة الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة، وتبدأ من نهأية مرحلة الرضاعة حتى دخول الطفل المدرسة في سن السادسة من العمر، لذلك يطلق عليها أيضا بمرحلة ماقبل دخول المدرسة، وتتضمن مرحلو دخول الطفل إلى دور الحضانة ورياض الأطفال[1]، وهذه المرحلة من اهم مراحل الطفولة، حيث تعتبر مرحلة حاسمة في تكوين شخصية الطفل في المستقبل كونها مرحلة متعلقة بسلامة العقل الذي يعتبر جوهر الانسان فنمو العقل بشكل سليم في السنوات الأولى من حياة الطفل يؤثر على الجسد والصحة والتعليم والسلوك طوال الحياة فكيفية ما يتعلمه وما يتعلمه الطفل لا حقا في المدرسة والشارع يعتمد إلى حد كبير على الكفاءة الإجتماعية والمهارات المعرفية التي يطورنها في السنوات القليلة الأولى من الحياة حيث يعتمد نمو العقلي السليم للطفل على التحفيز البيئي وخاصة جودة الرعأية والتفاعل الذي يتلقاه الطفل بما في ذلك التغذية والرعأية الصحية والتحفيز فعندما يتم تلبية هذه الاحتياجات الاساسية والقاعدية يمكن للاطفال اكتساب مهارات التفكير النقدي والإبداعي

1 عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، لادار الصفاء للنشؤ والتوزيع، ط2، عمان، 2013، ص 95.

والحصول على الثقة بالنفس والقدرة على حل المشكلات التي تصادفهم ويتيح لهم امكانية التعأون مع الآخرين.[1]

3-1-2- المرحلة الثانية:

تمتد غالبا هذه المرحلة من سن الستة سنوات أو سبع سنوات على الأرجح إلى غاية سن الثانية والثالثة عشر لالها نلاحظ تطور مهرات فكرية مهمة لدى الطفل حيث يصبح قادر على تطبيق العمليات على الاشياء الخرسانية ويتمكن الطفل خلال هذه المرحلة من اكتساب مفهمين مهمين وهما قابلية الانعكاس أي القدرة على عكس تاثير فعب أو عملية ذهنية معينة مثل نقل الماء من كوب إلى اخر والعكس الصحيح وكذلك يكتسب القدرة على الحفظ وادراك كمية ان كمية أو وزن أو حجم معين يظل ثابتا على الرغم من التغيرات في الشكل أو الطول أو الوضع[2].

3-1-3- المرحلة الثالثة:

وتعتبر هذه المرحلة الاخيرة من مراحل التطور والتي تعتبر مرحلة العبور من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتعرف هذه المرحلة عدت عمليات حيثينمو الطفل فيزيد حجمه فحسب توقظ فيه قدرات جديدة واهتمأمات جديدة بحيث يكون في هذه المرحلة من مراحل نموه كيانًا مختلفًا يسمو إلى النضج. ويعرّف (ماكجرو) McGraw النضج بأنه "أيقاظ وتطوير القدرات والخصائص والسمات والأمكانيات الموجودة منذ الولادة ولكنها تصل تدريجيًا إلى النضج في كائن حي نامٍ وبتعريف واضح

1 the bank world, Rapport from early child developement to human development. Wachington. 2000. P 5.

2 https://ressources-cemea-pdll.org/IMG/pdf/developpement_enfant_dossier.pdf le temps vu. 25/2/2021

ومثالي: النضج هو تطوير السلوكيات الفطرية بترتيب ثابت، فجميع الحقائق الضرورية موجودة في هذه الجملة البسيطة: السلوكيات النموذجية فطرية وتتبع بعضها البعض بترتيب معين.[1]

3-2- الفرق بين عمل الأطفال وعمالة الأطفال:

تختلف التعريفات المتعلقة بعمل الأطفال من بلد إلى أخر، ومن ثقافة إلى أخرى إلى أن هناك تعريف دولي متدأول تجمع عليه اغلب بلدان العالم أنه التعريف الذي كان نتاج المؤتمر الثامن عشر لمنظمة العمل الدولية المقام في واشنطن سنة 2016 حيث أعطى هذا الملتقى تعريفا واضح وصريحا من خلال الإستناد على 138 اتفاقية بشان الحد الأدنى للعمالة، وتعرف على أنها كل الانشطة الهامشية التي تؤديها فئة من الأطفال الموجدون بصورة مستمرة في الاسواق لقاء اجر معين[2]، وتسهم هذه الانشطة في استنزاف قوة عمل شريحة عمرية غير مرتبطة بالعملية الانتاجية مما يؤثر على مساهمة هذه الشريحة مستقبلا في التطور الإجتماعي[3]. ويقصد بعمل هم الأطفال الين مارسوا أي نشاط اقتصادي لمدة ساعة واحدة على الأقل خلال الفترة المرجعية، أما عمالة الأطفال فهي أضيق من عمل الطفل، حيث تتخطى الحد الأدنى للعمر المنصوص عليه في التشريعات الوطنية، حيث يستبعد مفهوم عمالة الأطفال الذين يعملون بضع ساعات فقط في الأسبوع في ضوء ما يسمح القانون به[4]، **إن** الأطفال الكادحون الذين يمارسون نشاطات مختلفة مخالفين بذلك جل القوانين والتشريعات والاتفاقيات المنصوص عليها الوطنية منها والدولية مثل عدم احترام السن القانوني للقيام ببعض النشاطات المحضورة على الأطفال، أي عدم احترام السن المسموح بيها وجعلهم يمارسون نشاطات خطرة هي ما

---

1 J.A. Hadfield, L'enfance et l'adolescence psychologie nor;qle et pathologique. Petite bibliotheque payot. Paris. 1968. P 36.

2https://www.ilo.org/ipec/facts/ILOconventionsonchildlabour/lang--en/index.htm voir 25/2/2021 h 00.39.

3 سوسن شاكر مجيد، **العنف والطفولة: دراسات نفسية**، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2008، ص 162.

4 Report bureau of international labor affairs, Finding on the worst forms of child labor.united states department of labor. Washintong. 2015. P 6.

نسعى إلى البحث فيه، فعمالة الأطفال هي اضيق من مفهوم عمل الطفل، حيث تأخذ هذه الأخيرة منحى اكثر حدة وخطورة على الطفل، نظرا لذلك تم وضع العديد من القوانين من أجل محاولة الحد والتقليل منها، وعمالة الأطفال يستثنى منها الأطفال الذين يزاولون نشاط غير خطير ويمضون وكذلك الأطفال الذين يمارسون نشاط غير خطر لبضع ساعات فعمالة الأطفال تقتصر على الأطفال الذين يقمون بأعمال شاقة ولساعات طويلة يوميا ولا يتجاوز سنهم السن المسموح بيه.[1]

يعيش الأطفال العاملون في أغلب الأحيان داخل أسر متكاملة سواء بين افرادها علاقات طبيعية سوية كما أنهم اطفال مرغوب فيهم من قبل اسرهم حيث يساهمون في زيادة دخل الأسرة أو هم مصدر الدخل الوحيد وفي غالب الاحيان نجد أنهم يعملون بموافقة اسرهم على ذلك ويعمل هؤلاء الأطفال من أجل تحسين دخل الأسرة وبسبب انخفاض قيمة التعليم لدى اسرهم[2].

3-3- نبذة تاريخية عن الظاهرة

إن تاريخ ظاهرة العمالة مرتبط بتاريخ الوجود البشري فاشتغال الأطفال ليس وليد الساعة بل يعود تاريخه إلى العصور القديمة وإلى المجتمعات البدائيةفقد شارك الطفل ومنذ الازل في النشاط المنزلي والإقتصادي حيث لعب الطفل قيام المجتمعات القديمة من خلال مشاركته في ارواء الحاجات المادية من اكل وملبس ومأوى فقد كان يتدرب على مختلف الاعمال التي يمارسها مجتمعه من اعمال الخدمة المنزلية وصناعة الادوات الضرورية وحياكة الاقمشة المختلفة والتمرن على الصيد والتدرب على امور الحرب وحمل السلاح ورعي الماشية والقيام بالأعمال الزراعية[3].

1Report bureau of international labor, affairs, Op-cite, P6.

2محمد سيد فهمي، **اطفال الشوارع، مآساة حضارية في الالفية الثالثة**، ط1، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2000، ص 79،80.

3عبدالله عبد الدائم، **التربية عبر التاريخ**، ط5، بيروت، دار العلم للملايين، 1984، ص 15.

ومنذ تلك العصور وصولا إلى اهم الحضارات القديمة فقد كان للطفل أيضا دور كبير في المشاركة في الكثير من الانشطة سواء ترأوحت هذه المشاركة بين مد الاستغلال وجزر التدريب من حضارة إلى أخرى فلا يمكن اهمال دوره حيث نجده يحظى في الحضارة الصينية بمكانة رفيعة نظرا لدوره ونظرا لتعاليم الكونفشيوسية الت تحث على بناء علاقة قوية معهم مبنية على الاحترام والتقدير والحب[1].

أما في الحضارة اليونانية التي كانت ترتكز على العنف والتسلط في التعامل مع الطفل خاصة الاسبرطيين فقد اشيع أنه بعد الولادة مباشرة يتم فرز الطفل لمعرفة مدى ملائمته من الناحية الجسمانية الصحية فإذا كان سليما انخرط في طبقة الاسبرطيين وإذا كان غير ملائم من الناحية الجسمانية انخرط في طبقة الاجانب لينصرف إلى مهمة اخرى غير الجيش فبعد عملية الفرز يقضي الطفل سبع سنوات في التمارين الشاقة تحت اشراف ابويه ويهتم الاب بتعليمه المبادئ العامة التي تهم مجتمعه ووظيفة الأم هي الاهتمام بالناحية الصحية وبعد نهاية السبع سنوات يدخل الطفل مدارس بمثابة ثكنات عسكرية وفيها يتلقى تدريبات قاسية جدا يشرف عليها قادة لهم درأية بالفنون القتالية وتستمر هذه العملية حتى بلوغهم سن الرشد[2].

لم يختلف حال الأطفال في الحضارة الرومانية حيث ان بصمة السيطرة الابوية كانت حاضرة بقوة حيث يقرر الاب الحياة والموت الحرية والعبودية للطفل منذ الولادة وكان الاب يقوم بطقوس تبني الطفل برفع الذكر أمام العلن ووضع الانثى على ثدي امها وغالبا مكان ابقاء الطفل من أجل استعباده[3].

وقد شهدت القرون الوسطى في اروبا ابشع أنواع الاستغلال لهذه الفئة من حرمان وقسوة وتحميلهم مأيفوق طاقتهم اذ كان يعامل الطفل خلال هذه المرحلة المظلمة في اروبا على أنه من ممتلكات

1مصطفى عبد القادر زيادة واخرون، **الفكر التربوي**، ط3، الرياض، مكتبة الرشد، 2002، ص72.

2 نفس المرجع، ص72.

3هيثم مناع، **حقوق الطفل**، ط1، مركز الراية للتنمية الفكرية، 2005، ص 5.

الأسرة أو مورد من مواردها فكان الاب يتصرف في الابن على النحو الذي يريده وظل الحال على ماهو عليه إلى غأية القرن الثاني عشر ميلادي، حين صدر تشريع مدني يجرم قتل الأطفال وقد كان الطفل عند بلوغه سن السابعة يرتدي ملابس الكبار ويبدا العمل مع اسرته سواء في المنزل أو في المتاجرو الحقل اذ لم تكن هناك قوانين تميز بين الأطفال والراشدين في الممارسات الإجتماعية السوية وغير السوية فمثلا حين كان الطفل يسرق يعامل كلص وتطبق عليه العقوبة الواجبة على الكبار وقد بقي الوضع على ماهو عليه إلى غاية ظهور التيارات الفكرية وتطور العلوم الإجتماعية والانسانية فلم يكن في اروبا قبل النهضة مفهوم واضح للطفولة وانما كان الطفل يعامل كم لوكان راشدا مصغرا ومطالبا بالقيام الأعمال والأنشطة مثل الكبار بصفة عادية[1].

وقد صاحب تلك النهضة الفكرية والادبية وتطور علوم الانسان إلى نهضة علمية عكست ملامحها التطور في المجال الصناعي وهذا مانجر عنه تطور الحياة وتزأيد تكاليف المعيشة بفعل الحداثة وانتشار الرأسمالية مما ادى إلى اتساع الفوارق الإجتماعية بين المالكين لوسائل الانتاج أي الطبقة البورجوازية والاسر الفقيرة الكادحة النازحة إلى المدينة بحث عن العمل في المجال الصناعي وقد كان ينظر اليهم على أنهم بربر وهمج ويشكلون خطورة على المدن فقد كانت تدفع الطبقة البرجوازية بأبناء هذه الاسر النازحة إلى العمل في مصانع النسيج أو المناجم معتبرين ذلك تضامن منه مع الطبقة الكادحة محأولين موازاة متطلبات العرض والطلب مهملين بذلك كل التأثيرات الصحية والإجتماعية لهذه الفئة والتي نتج عنها انتشار الأوبئة والأمراض والجريمة في المزارع وفي الأماكن التي تستقر فيها الطبقة الكادحة[2]، في حين كان اطفال العالم الإسلامي ينعمون بحقوقهم التي أنعمهم بها الدين الإسلامي فقد أعاد الاعتبار إلى هذه الشريحة وفصل في سبل المعاملة معها واجب ضرورة حماية

1امال صدق، وفؤاد ابوحطب، **نمو الانسان**، ط4، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، 1999، ص 23.

2 Bernard schlmmer. Et al, L'enfant exploite.2ed ed. paris.213 le rue la fayette. P55.56.

حققوها كاملة وعدم تكليفها بمسؤوليات لا تتماشى مع سنها إلا أن الإسلام لم ينفي مشروعية مشاركة هذه الشريحة في بعض الأنشطة والإشغال من أجل التعود والتدرب وكسب المهارات التي يحتاجونها مستقبلا.

أما الوضع في أمريكا الحضارة الجديدة آنذاك فكان الوضع بالنسبة لهذه الشريحة مزريا هناك وذلك بفعل الثورة الصناعية فقبل سنة 1830 كانت ظاهرة عمالة الأطفال غير خاضعة لأي قوانين خاصة في البيئات الصناعية التي كانت تشهد توافد كبير لشريحة الأطفال ناهيك عن عمل الأطفال في المزارع الذي كان مستفحلا فقد كان الرأي العام انذاك يروج إلى فكرة ان عمل الأطفال في الفلاحة يدر على اسرهم الفقيرة الكثير من المال حيث كانت تمتد أيام العمل عادة من الفجر إلى الغروب مع ساعات أطول في فصل الشتاء مما يؤدي إلى أسبوع عمل من 68-72 ساعة ضل الحال على ماهو عليه إلى غاية سنوات، لكن بحلول أواخر القرن التاسع عشر أصدرت الولأيات والأقاليم أكثر من 1600 قانون ينظم ظروف العمل ويحد من عمل الأطفال أو يمنعه. في كثير من الحالات لا تنطبق القوانين على المهاجرين وبالتالي يتم استغلالهم في كثير من الأحيان وينتهي بهم المطاف في الأحياء الفقيرة التي تعمل لساعات طويلة مقابل أجر ضئيل.[1]

استمرت محاولات إصلاح عمل الأطفال بدعم من الدعاية الواسعة الإنتشار التي التقطتها صور هين، نتيجة لذلك أصدرت العديد من الولايات قوانين أكثر صرامة تحظر تشغيل الأطفال القاصرين. في عام 1938، وحينها أقر الكونغرس قانون معايير العمل العادل والمعروف باسم قانون الأجور والساعات الفيدرالي. أعلن هذا القانون الدستوري في عام 1941 من قبل المحكمة العليا في الولأيات المتحدة.

1https://www.researchgate.net/publication/259402744_Lewis_Hine_Ellis_Island_and_Pragmatism_Photographs_as_Lived_Experience2020-2-11 .H 2.53.

3-4- مجالات عمالة الأطفال:

يتوزع الأطفال العاملين على كل القطاعات فمن القطاع الصناعي إلى القطاع الفلاحي والقطاع الإقتصادي وويساهمون في الأشغال المنزلية وغيرها من القطاعات المختلفة، حيث نجد أن الأطفال يقومون بجميع الأنشطة التي يقوم بها الراشدون بل هناك من الأنشطة ما يتهرب منها الراشدون ولا يشتغل عليها الا الأطفال، كبعض الأعمال الخطرة التي لا يمكن لهم ادراك مدى الخطورة الموجودة فيها ونجد الأطفال في الغالب في مجالات العمل الهيكلةلأنها مجالات غالبا ما تلجا إلى التهرب من القانون فلا تصرح بعدد العمال لديها ولا عن حالاتهم تهربا من الضرائب والعقوبات نتيجة توظيف هذه الشريحة نتيجة لعدم تكليفها مزانية كبيرة وذات طواعية اكثر من اليد العاملة المؤهلة.

3-4-1- القطاع الفلاحي:

لازال القطاع الزراعي يستوعب نسبية كبيرة جدا من القوى العاملة في العالم، وفي العديد من البلدان يظل القطاع الزراعي يشكل الأغلبية الساحقة التي تسقطب اليد العاملة، على النقيض من ذلك في البلدان التي تقع في مركز الاقتصاد العالمي، فأنها تؤثر الآن على جزء صغير جدا من السكان العاملين في هذا المجال[1]، وفي غالب المجتمعات الفلاحية نجد ان الأطفال يشتركون في جل الانشطة المتعلقة بهذا القطاع بدا زراعة وسقي وجني الثمار حيث تتزأيد اهمية دور الأطفال بطريقة طردية مع مراحل عملية الزراعة، اذ أنهم ينتقلون من دور العامل المساعد في البدأية إلى ان يصبحو عنصرا اساسيا من عناصر العملية الانتاجية حيث يساهم الأطفال كل الانشطة المتعلقة بالانتاج في هذا القطاع، حيث يعتبر اشراكهم في النشاط الفلاحي جزء لا يتجزا من ذات حياة الفلاحين وان اقتراح الغاء عمالة الأطفال في هذا المجال يماثل دعوة البلد إلى الانتحار حيث نجد ان عمل الأطفال في

1Frédéric Lebaron, Les 300 mots de la sociologie. Dunod. Paris. 2014. P13.

الكثير من البلدان النامية يعد عائلا بالدرجة الأولى لمجوعة كبيرة من اسر الارياف نظرا لاتساع نطاق الفقر وللعادات الإجتماعية في الارياف[1].

وهناك عدة عوامل تساعد على انتشار هذه الظاهرة بشكل كبير في القرى والارياف من بينها ان الدارسين لموضوع عمالة الأطفال غالبا ما يركزون على البيئة الحضرية والمخاطر التي تواجه الأطفال العاملين فيها وكذلك طبيعة البيئة الريفية التي تصعب من عملية ولوج الدراسين للميدان لاجراء الدراسات كما يعتبر عمل الطفل في الارياف في المجال الفلاحي نوع من التضامن الاسري الذي يعزز أواصر التكافل لدى الطفل حيث يعتبر اسلوب من اساليب التنشئة والتكوين إلى ان هذا لا ينفي الخطر الذي يهدد هذه الشريحة بفعل هذا التعرض للمواد الكيمائية والمبيدات المضرة بصحتهم ناهيك على الاجهاد المضنى جراء القيام بهذه النشاطات[2] فمثلا نجد ان الزراعة هي الميدان الأكثر خطورة في الولأيات المتحدة الأمريكية للاطفال العاملين حيث نجد ان ما يقارب نصف جميع حالات الوفيات المرتبطة بعمل الأطفال تحدث في مجال الزراعة حيث تتزأيد نسبة الاصابة المميتة للطفل العامل في ميدان الفلاحة ثلاث أو اربع اضعاف احتمال اصابته في بيئات العمل الاخرى[3].

ورغم ذلك يبقى المجال الفلاحي هو المجال الذي يستقطب أكبر عدد من الأطفال العاملين كونه من البيئات التي غالبا ما لا تخضع للرقابة والضبط من الجهات الرسمية.

3-4-2- القطاع الصناعي :

تمثل الصناعة نحو 26 بالمبئة من اجمالي الناتج المحلي على مستوى العالم ونحو 39 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي على مستوى المنطقة العربية. وتشمل هذه الارقام المتعلقة بقطاع الصناعة القيمة المضافة في مجالات التعدين والتصنيع والبناء والكهرباء والمياه والغاز بحسب الموقع

1احمد عبدالله رزة، **الاطفال الكادحون ظاهرة عمل الاطفال في مصر**، مصر، دار الحكمة، 2001، ص 28.27.

2 Bitter harvest, Child labour in agriculture,2002

3https://ajph.aphapublications.org/doi/full/10.2105/AJPH.2005.078923. date 18/11/2020

الالكتروني للبنك الدولي وتشكل الصناعة ثاني أكبر قطاعات النشاط الإقتصادي في المنطقة ويستحوذ القطاع الصناعي على حصة كبيرة من القوى العاملة حيث تبلغ في قطر 54 بالمئة كأعلى نسبة أما في الجزائر فقد وصلت إلى نسبة 35 بالمئة[1].

أما في العالم فقد تفأوتت النسب على حسب تطور كل قارة ومستوى ازدهار القطاع الصناعي فيها وترتبط عمالة الأطفال في المجال الصناعي بالمدن العمرانية الكبرى وبالأخص الذكور رغم أن كلا الجنسين يواجهان مخاطر صحية من جراء اشتغالهم في هذه البيئة لكن الأبحاث تشير إلى أن احتمال أن تصبح الإناث من أطفال الشوارع احتمال قليل بالمقارنة مع الذكور حيث تزيد احتمالات أن يصبح الذكور من أطفال الشوارع أو مدمني للخمر أو المواد المخدرة في المدن النامية أكثر من الإناث إلا أنهن يواجهن خطر الاستغلال الجنسين[2] الا أنه في الجزائر يعتبر اشتغال الأطفال في البيئة الصناعية امرا نادر.

3-4-3- القطاعات الأخرى:

بالإضافة إلى القطاع الفلاحي الذي يصعب مراقبته من طرف المفتشيات العامة للعمل والهيئات المهتمة والمختصة في حماية الطفل، نجد الأعمال الحرة بمختلف أنواعها والتي تستقطب كما غير معلوم من الأطفال العاملين حسب كل فصل، ويعتبر هذا المجال خارج نطاق التفتيش وتعجز مختلف الهيئات والمفتشيات عن مراقبته وتطويقه لسببين أساسسين، إما لقصور إمكانيات نفتشيات العمل والهيئات أو لتهرب القطاع غير المصرح من طرف الرقابة المفتشية بوسائل مختلفة، وهذا الأمر ساري تقريبا في جميع أنحاء العالم، لذلك تهدف منظمة العمل الدولية ألى تمديد وتوسيع صلاحيات المفتشيات لتمس جميع الأنشطة والقطاعات بدون استناء، سواء كانت تجارية أو خدماتية أو زراعية أو

1جامعة الدول العربية، **عمل الاطفال في الدول العربية**، منظمة العمل العربية ، 2019، ص 58.57

[2] Don bundy. Learning to get better. The urbqn age children and youth in cities . vol 5. N 1. United state .1997. p 9.

غيرها، وتشمل هذه القطاعات مختلف المهن التي تبدو سهلة من ناحية الجانب البدني كبيع الجرائد والسجائر وبيع الخبز والخضار على أرصفة الطرقات[1].

3-5- الآثار المترتبة عن العمالة:

هناك العديد من الاثار الناجمة عن عمل الأطفال أو اشتراكهم في بعض النشاطات المختلفة خاصة النشاطات والاعمال الخطيرة والمجهدة التي تعود على الطفل بالكثير من الضرر سواء من الجانب الصحي الفيزيولوجي حيث يتاثر النمو الطبيعي السليم للطفل بفعل المشاركة في بعض الاعمال التي تتطلب القوة البدنية الكبيرة أي التي لا تتماشى مع القدرات الجسمانية لطفل في مرحلة النمو كما ان ذلك سوف يتاثر الطفل من الجانب النفسي الذي بدوره يفرز اثار سلبية على المجتمع ككل وهنا سوف نحأول ان نستعرض اهم الاثار الفيزيولجية والنفسية والإجتماعية التي تنتج عن ظاهرة عمالة الأطفال.

3-5-1- الاثار الصحية:

تعتبر الاثار الصحية هي جوهر والسبب الأول في منع اشتغال الأطفال وذلك خلال بروز الأمراض المهنية في سن مبكرة، وتتفق معظم الدراسات على الخطورة البالغة التي يشكلها عمل الأطفال على النمو الجسمي السليم فمشقة العمل وصعوبته والمخاطر التي يحملها تشكل تهديدا حقيقيا لعالم الطفولة وخاصة وان الانسان في هذه المرحلة الأولى من حياته يكون ضعيفا وجسمه غض وخبرته لا تسمح له بالتعامل الجيد والمرن مع العمل ما يجبره على استنزاف طاقة أكبر تفوق قدرته الطبيعية فالطفل الذي اثقالا اكثر من جسمه وبوضعيات غير ملائمة تؤدي إلى تشوهات عظمية وعضلية مزمنة وهذا نوع غالب ما نجده في القطاع الفلاحي مثل جني الثمار كما ان العمل في مهن

1عباس راضية، **محدودية دور مفتشية العمل في الحد من انتشار عمالة الأطفال في الجزائر**، مجلة صوت القانون، عدد 6، الجزائر، 2019، ص 171.

تحتاج إلى تركيزمثل صناعة السجاد والطرز تضعف البصر وتحدث تشوهات في العمود الفقري وهناك اعمال تحدث امرضا تنفسية مزمنة كالربو والحساسية حيث تنتشر الروائح الكريهة نتيجة استخدام بعض المواد الكيمائية في بعض الورش بالإضافة إلى الأطفال الذين يعملون بالحقول طوال اليوم لجني المحاصيل مما يعرضهم لأشعة الشمس الحارقة صيفا لساعات طويلة وكذلك عملهم في الاجواء الباردة والصقيع في موسم الجني شتاء وهذا ما يزيد في احتمالية اصابتهم بالأمراض ونقص مقأومة الجسم لها فنجد ان الطفل العامل غالبا ما يصاب بالأمراضويبدو أكبر من سنه كما ان الطفل بسذاجته وعدم امتلاكه للخبرة يكون اكثر عرضة لحوادث العمل ناهيك عن غياب وسائل الوقأيةوانعدام التامين وما يزيد الأمر سوء هو سوء التغذية خاصة إذا كان يعمل في مكان معزول[1].

3-5-2- الاثار النفسية:

إن عمل الأطفال وولوجهم إلى سوق العمل في سن مبكر لديه الكثير من الافرازات السلبية ليس على نموه الجسماني فقط بل أيضا يحدث ضرراعلى التكوين السيكولوجي، أي يحول دون تكوين شخصيته معتدلة وسوية فالطفل الذي يواجه العديد من الصعوبات التي تفوق طاقة تحمله خلال تواجده في سوق العمل تجعل منه شخصا قاسيا غير اجتماعي ويشعر بالاغتراب طول الوقت، كما تتولد عن الانكسارات المتلاحقة التي تطارد الأطفال العاملين شروخ عميقة تتوطن في اللاوعي عندهم ما يجعلهم أقل ثقة بأنفسهم وصعوبة اندماجهم مع الآخرين[2]، رغم ان طفل العامل يشعر بالاستقلالية مقارنة مع الأطفال الذين لأيعملون فهو يتصف بالقدرة على مواجهة الحياة لكن لسوء الحظ سوف يصطدم بأرض الواقع، فيرى ان ما كان يأمل به من إيجابيات العمل هي امور اثرت بسلب عليه، بحيث سيواجه مستقبلا مر و صعوبات جد قصوى قد ينجم عنها آثار نفسية سلبية تتمثل في العقد

1علي جغالي، **المشاكل الناتجة عن عمالة الاطفال**، مجلة كلية العلوم الاجتماعية والسياسية، السنة الثامنة، العدد14, الجزائر95.2014.

2 خبذر جميلة، حسيان محمد، **واقع عمالة الأطفال في الجزائر**، مجلة المربي، الجزائر، 2019، ص 16.

النفسية و نوع من الاكتئاب، والقلق والخوف الذي يدمر نفسيته و شخصيته، وكذلك مستقبله وهذا ناتج لضغوطات و المشاكل التي يتعرض لها إما من طرف رب العمل أو الوسط الذي يعمل فيه أو من طرف الأشخاص الآخرين كالزبائن الذين يعتدون عليه لفظيا وفي بعض الأحيان حتى ف جسديا و جنسيا، فغالب الأطفال الذين عاشوا طفولة مسعفة بسبب ولوجهم للعمالة.[1]وكثيرا ما يكون نتاج ولوج الطفل في سن مبكرة إلى سوق العمل هو شخص غير سوي ومنحرف مستقبلا بفعل الأيذاء العاطفي الذي يتعرض إليه، وبالرغم من أن هذا النوع من الأيذاء من أكثر الانواع انتشارا في المجتمع الانساني، إلا أنه لا يلقى الإهتمام ذاته الذي يلقاه الأيذاء الجنسي، ربما يعز ذلك إلى صعوبة إثباته، وكذلك صعوبة تحديد تعريف محدد لمفهوم الضرر النفسي[2].

3-5-3- الاثار الإقتصادية:

تلعب عمالة الأطفال دورا كبيرا وحساس في خلق العديد من المشاكل الإقتصادية سواء على مستوى الاقتصاد الكلي أو الاقتصاد الجزئي حيث ترى فاطمة العمبر ان عمل الأطفال هو سبب فعلي في انتشار البطالة بين البالغين وكذلك سبب في عدم التوازن بين العرض والطلب على اليد العاملة في سوق العمل فالعمالة تساعد اصحاب قطاعات العمل غير الرسمية على تسقيف الاجور بشكل استغلالي مما يساهم في انتشار البطالة بين البالغين وكذلك توفر الكثير من رؤوس المال بفعل توظيف الأطفال أي اليد العامل الرخيصة والأكثر طوعية ويعتبر القطاع غير الرسمي أي القطاع

---

1 يونس إلياس، **عمل الاطفال اسبابه وأثاره وسبل الحد منه**، مجلة العمل والمجتنع، المركزالوطني للبحوث والدراسات، العدد4، د س، ص 217.

2 رابح بن عيسى، **عمالة الاطفال في الجزائر الانعكاسات والحلول**، مجلة علوم الانسان والمجتمع, العدد 21، السنة 2016، ص 59.

الزراعي بالدرجة الأولى هو القطاع الذي يحتوي العمالة فمن غير الممكن أيجاد العمالة في القطاعات الرسمية مثل ورشات البناء والصناعات التحويلية لوجود الرقابة الدورية[1].

تساهم عمالة الأطفال في انتشار البطالة بين البالغين مما يدفع هؤلاء البطالين الذين يعلون اسرهم إلى للعمل من أجل المساعدة على تغطية الاحتياجات الأسرية وهذا ما ينجر عنه تدني وتراجع مستوى التحصيل للطفل العامل أو التسرب المدرسي مما يجعل منه عرضة للبقاء في دوامة الفقر والتهميش بفعل عدم اكماله لدراسته ونيله تكوين يؤهله واكتساب الكفاءات اللازمة للحصول على وظيفة جيدة تضمن له العيش المستقر من الناحية المادية

3-6- حكم عمل الطفل في المنظور الإسلامي:

إن الدين الاسلامي هو دين الحق، والدين الملم الشامل فقد حسم في كل الأمور الدنيوية، والدينية ولم يغادر كتاب الله وسنة رسوله موضوعا، إلا وقد اعطى احكاما حوله وفصل فيها، واعطى معأيير واضحة للقياس من خلالها، ونحن بدراستنا لموضوع تشغيل الأطفال حوالنا ان نعرج عليها من خلال المنظور الديني من خلال تسليط الضوء على بعض الأحاديث النبوية التي تعطينا أحكام عن عمل الطفل أو مساهمته في انشطة ما وكيف كان الرسول المعلم والمربي يتعامل مع الأطفال عند تكليفهم أو الإستعانة بهم في بعض الأمور، حيث يعد انس بن مالك رضي الله عنه خادم الرسول عليه الصلاة والسلام أفضل مثال على اقراره لعمل الأطفال في الخدمة المنزلية في سن مبكرة حيث جاءت الرميصاء بنت الرسول بعد أن استقر في المدينة وكان معها غلامها الصغير حيت الرسول صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله لم يبقى رجل ولا مراة من الانصار الا وقد تحفك بتحفة وأني لا أجد ما تحفك به غير إبني هذا فخذه ليخدمك ماشئت فهش النبي صلى الله عليه وسلم للفتى الصغير ومسح رأسه بيده الشريفة وضمه إلى اهله" من هنا ندرك ان الدين الاسلامي لم يكن معارضا ولا رافضا

1Fatima amberr, op.cite., p. 345.

لتشغيل الأطفال بل استحسن ذلك إذا كان الغرض منه التعليم والتوجيه والإرشاد ومصحوبا بحسن المعاملة والرفق واللين[1].

لقد نال الطفل قدرا كبيرا من الحماية والإهتمام في ظل الشريعة الإسلامية فقد ورد في القران الكريم والسنة النبوية العديد من الأيات والاحاديث التي تدور جمبعها حول حقوق الطفل فقد ضمن الشريعة الاسلامية للصبي اهم وسيلة تضمن له العيش الكريم الا وهي الانفاق أي كل ما يحتاجه الطفل من مأكل وملبس ومأوى وتكون على أبيه أو الولي عليه في حالة غياب.

وقوله تعالى في سورةالانعام "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ"[2]وهذا دليل صارخ على عدم قرب اموال الطفل، وعدم استغلاله، وان حقه مكفول حتى في غياب الوالدين حيث نهى الله عن اكل مال اليتيم إلا بالحسنى، أي لإستعماله لصالح الطفل فقط وفي حالة العوزا عمل الطفل امر مشروع حسب نوع العمل والوقت الذي يستهلكه الطفل في هذا العمل وكذلك الغرض من هذا العمل أو الهدف منه أي تشغيل بدافع الإستغلال أو التعليم وفي معترك هذا التضارب بين الاقوال التي تجيز وتبيح عمل الطفل والتي الأقوال التي استشهد بها لنفي جواز عمل الطفل، حيث نجد الشيخ أحمد حسن والدكتور صالح العلي يستدلون على جوازه، بقوله تعالى:"**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**"[3] وهنا وجه الدلالة على مشروعية العمل صغيرا كان كان أو كبيرا وكذلك نجد دليل اخر حيث **يقول أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُعَنْ أَبِي مُعَاذٍ. وَاسْمُهُ عَطَاءُبْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ سَمِعْتُ**

1جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، **تشغيل الاطفال والانحراف**، ط1، الرياض، مركز الدرسات والبحوث، 2005 ص4.

2 القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 152.

3 القرآن الكريم، سورة التوبة، الاية 105.

أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إذا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجِيءُأَنَا وَغُلَامٌ مَعَنَاإِ دَأوةٌ مِنْ مَاءٍ. يَعْنِي يَسْتَنْجِيبِهِ[1].وهذا ما يأكد أيضا امكانية الاستعانة بالأطفال في بعض الاشغال السهلة .

إن ذريعة التيار النقيض نجد ان الأدلة التي استدل عليها معارضو عمل الأطفال حيث ياكد في **قوله تعإلى:**"**لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**"[2] من خلا هذه الأية الكريمة نتاكد من مشروعية عمل الطفل أو مشاركتهم في مجموعة من الانشطة البسيط التي تتوافق مع قدراتهم الجسمانية والنفسية فقط فقط فلا يجوز اشارك الأطفال في اشغال الكبار والراشدين أي تحميلهم ما لا طاقة لهم به . ومن خلا هذا يمكن الفصل في هذا الجدل حول امكانية عمل الطفل فمن خلال الاحاديث المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم نتاكد من ان اشارك الطفل في بعض الانشطة بغية التعليم واعطاء المعارف العملية التطبيقة امر مقبول ولا ضير فيه وفي نفس الوقت نجد ان الدين الاسلامي من خلال الكتاب والسنة اكد على ضرورة اللطف واللين مع الأطفال وحمأيتهم من المخاطر وعدم تكليفهم بأي مسؤولية قبل بلوغهم سن الرشد.

3-7- إحصائيات حول الظاهرة:

إن مساهمة الأطفال في أي نشاط اقتصادي أمر طبيعي ومقبول إذا لم تكن تلك المساهمة جبرية أو مضرة بصحته النفسية والجسدية ولا تتماشى معها وان تكون في أمور محصورة تمس بكرامة الطفل فعمل الطفل ظاهرة تتعدد إشكالهأوأنماطها حسب عدة متغيرات اقتصادية واجتماعية وتتحكم فيها عوامل مختلفة مقرونة بنسبية المكان والزمان وفي هدا المطلب سوف نستعرض بعض الإحصائيات الدولية حول الظاهرة.

1كتاب الوضوء، **من أحاديث صحيح البخاري**، ص 28.

2 سورة البقرة، الآية 286.

لقد اجري قسم وزارة العمل الأمريكية بشراكة من العديد من الهيئات الدولية وعلى رأسهم المكتب الدولي للشؤون العمل وتحت إشراف كل من كارول بيير وكيل وزارة الشؤون الداخلية تقريرا حول وضعية الطفل في 120 دولة مستقلة وقد استعرض التقرير معلومات مهمة عن ظاهرة تشغيل الأطفال واسوا أشكلها والبلدان التي تنتشر فيها الظاهرة بشكل كبير.

3-7-1- إحصائيات دولية حول حجم الظاهرة:

لقد أبان التقرير عن أرقام مذهلة تخص ظاهرة تشغيل الأطفال حيت أشار التقرير أن هناك أزيد من264 مليون طفل يشارك في نشاطات اقتصادية محتفلة وأنشطة منزلية لمدة لأتقل عن ساعة واحدة خلال الفترة المرجعية ويشمل هذا النشاط الإقتصادي، إنتاج السوق وأنواع أخرى من الإنتاج غير السوقي مثل نقل البضائع إلى أنها لا تعبر عن انتهاكات صريحة في حق الطفولة وينطوي تحت هذا الرقم أزيد من 168 مليون يتعرضون للاستغلال أو ما يعرف بعمالة الأطفال أي مشاركة الأطفال في العمل دون وصولهم إلى السن القانوني الذي يسمح بالاشتغال حسب التشريعات الدولية المنصوص عليها وعمالة الأطفال هي مصطلح أوسع في مفهومه عن عمل الطفل فهي أكثر خطورة بسبب مدة العمل والسن غير القانوني وقد أبان التقرير أيضا عن وجود ما يزيد عن 80 مليون طفل تحت الاستغلال المحظور والمجرم حسب المواثيق الدولية حيث يتعرض هؤلاء الأطفال إلى أبشع أنواع الاستغلال والانتهاكات في حق الطفولة حيث يتم تجندهم إجباريا أو إشراكهم في أنشطة غير شرعية مثل الإتجار بالمخدرات أو عرضهم للبيع أو البغاء [1].

1Washinton.Depertement of labor, Op.cite., p. 5.6.

3-7-2- مستويات التطور في معالجة الظاهرة:

تم تصنيف البلدان التي غطها التقرير إلى خمس مستويات من حيث محاربة الظاهرة ووتيرة التقدم في القضاء عليها، فقد أبان التقرير عن نسبة 12% من الدول تشهد تقدم كبير على مستوى محاربة الظاهرة فيما عرفت نسبة 50% أي من الدول التي غطاها التقرير تقدما بوتيرة متوسطة تليها نسبة 25% من الدول تعريف تطور لكن بوتيرة بطيئة، ونسبة 11% لا تشهد أي تقدم فيما يخص محاربة الظاهرة، سوف نقدم جداول توضحيه عن هذه البلدان بالتفصيل والمستوى الذي صنفت فيها حيث ضم مستوى التقدم العالي 16 دولة موزعة على كل من قارة آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية واروبا، أما المستوى المتوسط ضم 68 دولة موزعة على كل من آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية المستوى المتدني ضم 34 دولة موزعة على كل من إفريقيا واسيا وأمريكا شمالية والجنوبية، وأخيرا المستوى الرابع وهي الدولة التي لا تشهد أي تقدم فقد ضم 15 دولة تقع معظمها في المحيط الهادي وهي مجموعة من الجزر المستقلة.[1]

1Washinton.Depertement of labor. p.24.

جدول (1) يبين مدى التقدم في محاربة الظاهرة[1]

مستوى تقدم عالي
الجزائر ساحل العاج كوستاريكا بيرو الأردن كمبوديا الشيلي الجبل الأسود.
البرازيل جواتيمالا بنما البرجوأي بوركينافاسو
الأرجنتين
مستوى تقدم متوسط
افغنيستان ألبانيا انغولا البينين بنغلادش البوسنة والهرسك ليزوتو ليبيريا نبال.
مصر السلفادور جيبوتي إثيوبيا الغابون غانا الكونغو الديمقراطية تشاد إفريقيا الوسطىالرأس الأخضر ناميبيا عمان نيجر نيجيريا منغوليا لبنان المغرب جاميكا. الكاميرون اندونيسيا كزخيستان جزر القمر ملأوي
العراق أيكودور الهند الهندوراس روندا السينغال جنوب إفريقيا بكيستان.جمهورية الكونغو الديمقراطية كيريباتي الموزبيق مالي.
مدغشقر موريتانيا سان لوسي منغوليا ملدفيا فيجي
مستوى تقدم منخفض
كينيا أرمينيا بوليفيا اكرانيا جورجيا غينيا بيسأو سامواه بيليز البحرين غمبيا.
بابو غينيا الجديدة اذربيجان فينزويلا بوتانسان لو تشيا سان فنسن وغرينادينز.
بتسوانا صربيادومينكان
لا يوجد تقدم
تونغا اليمن جنوب السودان ازبكيستان اريتيريا سوازيلاند نيوي جزيرة نورفولك سانت هيلانة

1Washinton.Depertement of labor, p. 24.

جدول(2) نسب عمالة الأطفال في العالم حسب القطاع[1]

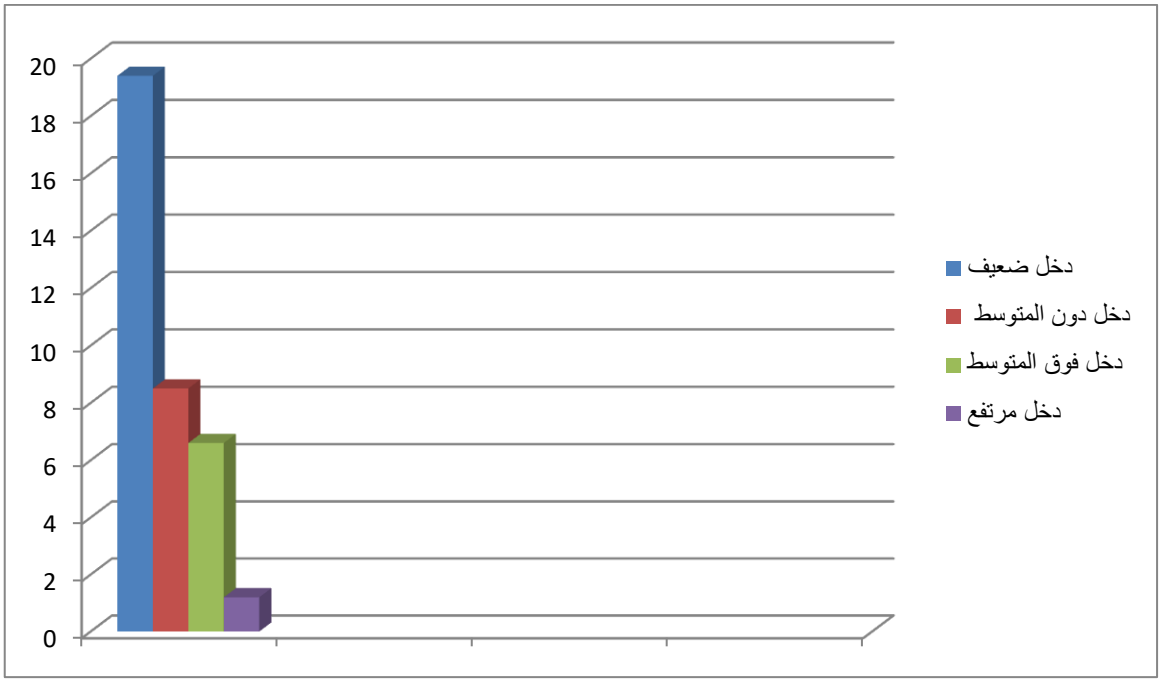
	المحدد	القطاع الزراعي	القطاع الصناعي	القطاع الخدماتي	النسبة الكلية
العالم		70.9	11.9	17.2	100
الناحية	افريقيا	85.1	3.7	11.2	100
	المنطقة العربية	60.3	12.4	27.4	100
	امريكا	51.5	13.2	35.3	100
	اسيا وبلدان المحيط الهادئ	57.5	21.4	21.1	100
	اروبا واسيا الوسطى	76.1	9.7	13.6	100
الجنس	ذكر	71.5	12.4	16.1	100
	انثى	70.3	11.1	18.6	100
الفئة العمرية	5-14الفئة العمرية	78	7.4	14.5	100
	15-17الفئة العمرية	49.3	25.6	25.1	100

التعليق السوسيولوجي حول الجدول:

من خلال الجدول يتبين لنا إن القطاع الفلاحي هو القطاع اكثر استقطابا لعمالة الأطفال في مختلف أنحاء العالم حيث يشغل هذا القطاع ما يزيد عن 70 من الأطفال العاملين يليه القطاع ألخدماتي بنسبة 17 بالمئة وأخيرا القطاع الصناعي بنسبة 11.9والذي يصعب على الأطفال الاشتغال فيه لعدم امتلاك المهارة اللازمة وصعوبته وكونه قطاع رسمي تكثر فيه الرقابة على عكس القطاع الفلاحي الذي غالبا ما يكون غير رسمي أما فيما يخص نسب عمل الأطفال حسب الجندر فالذكور اكثر انخراط في كل من القطاع الفلاحي والصناعي بنسبة 71.5 بالمئة في القطاع الفلاحي ونسبة

1LOI. Global estimetes of childlabour.results and trends. Geneva .2017. p 34

12.4 في القطاع الصناعي فيما كانت نسبة الإناث اكثر من الذكور في القطاع الخدماتي بنسبة 18.6.



شكل: تمثيل بياني يبن مستوى عمالة الأطفال حسب دخل الأسرة[1]

القراءة الإحصائية:

يتواجد الأطفال من الفئة العمرية 5-17 ذوي الأسر المعدومة الدخل أو ذوي الدخل الضعيف بنسبة كبيرة في مختلف قطاعات العمل حيث تبين المعطيات أن نسبة 19.4%منهم يعملون في حين نجد أن النسبة تقل تدريجيا إذا ارتفع الدخل حيث يعتبر الأطفال ذوي الأسر أصحاب الدخل المرتفع هم اقل انخراط في مجال عمالة الأطفال بنسبة لا تتعدى 1.2% ومنه يمكن القول ان عامل الدخل هو عامل محدد بشكل كبير نحو توجه الأطفال نحو العمالة .

LOI. Global estimetes of childlabour.results and trends .1ibid, p 33.

3-7-3- إحصائيات وطنية:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال من أكثر الظواهر انتشارا في المجتمع الجزائري فقد أصبحت من الظواهر التي آخذت الصبغة العادية الطبيعية ولا ضير فيها بفعل تجاهل الكبير لها حيث أصبحت بفعل التطبيع الإجتماعي امرا ضروريا ومحبذ لبناء أجيال المستقبل وتدريبهم على أصعب الظروف وتعتبرا في الكثير من الأسر أسلوب من أساليب التنشئة التي يقوم بها السلوك وزيادة راجحة الطفل ومعرفة مدى اجتهاده ويقاس بها الجدية والقدرة على مسايرة التطورات الإجتماعية، فقد بينت دراسة حديثة أعدتها شبكة DW على مستوى خمسة ضواح كبرى بالجزائر، أن 13.2 بالمئة من الأطفال العاملين في الجزائر تتراوح أعمارهم بين 6 و10 سنوات، وقد أشارت الدراسة أيضا إلى أن نسبة العمالة وسط الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 11إلى 14 سنة تصل حتى 31.2 بالمئة، لكن هذه النسبة ترتفع إلى غاية 55.6 بالمئة لدى الأطفال الذين يتراوح اعمارهم بين 15و 18 سنة، كما توضح الدراسة ذاتها أن 77بالمئة من الأطفال العاملين من الذكور[1]، وهذه الظاهرة في الحقيقة هي ظاهرة مرضية وعلة يجب الالتفاتة اليها والبحث عن أسبابها الحقيقية وأيجاد الحلول المناسبة حيث أشارت بعض الإحصائيات إلى أن هناك ما يزيد عن آلاف من الأطفال العاملين وفي هذا المطلب سوف نحأول استعراض بعض الإحصائيات حول هذه الظاهرة من خلال المسح الذي أجرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة بالمشاركة مع وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات سنة2013-2014[2]، حيث تم القيام بمسح إحصائي للأطفال العاملين سواء في القطاع الإقتصادي أو الأعمال المنزلية خلال أسبوع كامل حسب الفئة العمرية وبعدة متغيرات منها متغير الجنس ومتغير المستوى المعيشي للأسرة وقد تم تقسيم

1 سمير بوترعة، شبكة DW، رمضان.. شهر انتعاش عمالة الأطفال في الجزائر،2018. VU -2021-06-18 20.34

2 Algeria.la ministere de sante.de la population et de la refromehospitallar.suivi la sutuation des enfants et des femmes.alger.2015.p 185

المبحوثين إلى فئتين الفئة الأولى من خمس سنوات إلى إحدى عشرة سنةوالفئة الثانية من اثني عشر سنة إلى أربعة عشر سنة.

3-7-3-1- مشاركة الأطفال الذكور في مختلف الأنشطة في الفئة العمرية 11-5

خلال أسبوع واحد قدرت مساهمة الأطفالالذكور في الإعمال خارج المنزلية المدفوعة بنسبة 1.2% أما نسبة مشاركة الإناث فقدرت 0.9% أما في الأعمال خارج المنزل غير المدفوعة فقد كانت أعلى نسبة للذكور أيضا وقدرت 3.6% والإناث بنسبة قدرت 3.5% .أما فيما يخص في العمل في المجال الأسري فقد كانت مشاركة الذكور بأعلى نسبة أيضا وقدرت ب5.2% وحلت الإناث ثانيا بنسبة 3.7%.أما فيما يخص الأنشطة الإقتصادية لنفس الفئة فقد كانت أعلى نسبة للذكور أيضا ب 8.9%والإناث بنسبة 7.2% أما بالنسبة للأنشطة المنزلية لمدة لا تقل عن28 ساعة فقد كانت مشاركة الإناث أكبر حيث قدرت ب 27.8% والذكور بنسبة 23.6% أما فيما يخص المشاركة في الأعمال المنزلية خلال مدة تزيد عن 28 ساعة في الأسبوع فقد كانت نسبة مشاركة الذكور هي نفسها نسبة مشاركة الإناث والتي قدرت 0.2% فقد قدرت نسبة مشاركة الذكور في مختلف الأنشطة على مستوى هذه الفئة بنسبة 9.1% وهي أعلى نسبة وحلت الإناث ثاني بنسبة 8.4% خلال الأسبوع[1] ، وهذا ما يبين تفوق الذكور في المشاركة في مختلف الأنشطة في هذه الفئة المدفوعة منها وغير المدفوعة خارج المنزل وداخله.

3-7-3-2- مشاركة الأطفال حسب الجنس في مختلف الأنشطة في الفئة العمرية 12-14

من خلال المسح قدرت مساهمة الأطفال الذكور في الأعمال خارج المنزلية المدفوعة بنسبة 1.4% أما نسبة مشاركة الإناث فقدرت 0.5% أما في الأعمال خارج المنزل غير المدفوعة فقد كانت أعلى نسبة للذكور أيضا وقدرت 5.1% والإناث بنسبة قدرت 3.8% أما فيما يخص الخدمة المنزلية فقد

1. Algeria.la ministere de sante.ipid, p 185.

كانت أعلى نسبة للذكور حيث قدرت ب 8.4% والإناث 4.7% أما في الأنشطة الإقتصادية التي تقل عن 14ساعة واحدة فقد كانت أعلى مشاركة للذكور بنسبة 11.5%وحلت الإناث ثانيا بنسبة 7.8% وفي الأنشطة الإقتصادية التي تزيد عن 14 ساعة فقد قدرت نسبة الذكور أيضا بأعلى نسبة وقدرت 1.4% لتحل الإناث ثانيا بنسبة 0.5% أما في الأنشطة المنزلية التي تقل عن 28 ساعة فقد كانت نسبة مشاركة الإناث هي الأعلى وقدرت ب 51.7% ونسبة الذكور ب44.6% أما فيما يخص المشاركة في الاعمال المنزلية لما يزيد عن 28 ساعة فقد كانت نسبة مشاركة الاناث هي الاعلى أيضا ب06% ، والذكور ب 0.4%.

وقدرت نسبة مشاركة الدكور في مختلف الانشطة في هده الفئة العمرية ب1.8% كأعلى نسبة والاناث ب 1.1%.[1]

3-7-3-3- المسح حول مشاركة الأطفال في مختلف الانشطة حسب الطبقة الإجتماعية في الفئة 5-11

لقد ابان المسح عن نسبة مشاركة اطفال الطبقات الإجتماعية في مختلف الانشطة عن النسب التالية : اعلى نسبة مشاركة للأطفال في الاعمال خارج المنزل المدفوعة لأطفال الطبقة المتوسطة بنسبة قدرت ب1.5 تليها نسبة مشاركة اطفال الطبقتين الغنية والفقيرة بنسبة مشاركة قدرت ب 1.1%وحلت الطبقة الميسورة في المرتبة الرابعة بنسبة مشاركة قدرت ب 0.9% وفي الاخير كانت نسبة مشاركة الطبقة المعدومة بنسبة قدرت ب 0.6% أما فيما يخص مشاركة الأطفال في الاعمال خارج المنزل الغير المدفوعة فقد أكبر نسبة من نصيب الطبقة الميسورة بمشاركة قدرت 4.5% تلتها مشاركة اطفال الطبقة الفقيرة بنسبة 4 تليها نسبة اطفال الطبقة المتوسطة بنسبة 3.9%وفي المرتبة الرابعة اطفال الطبقة المعدومة أو الكادحة بنسبة 2.9% واخير اطفال الطبقة الغنية بنسبة 2.6%.

1Algeria.la ministere de sante.ipid,.p 185

أما فيما يخص مشاركة الأطفال في الاعمال المنزلية لهده الفئة على مستوى الطبقات الخمس فقد ابان المسح عن نسب متقاربة الطبقة المعدومة أو الكادحة كانت اعلى نسبة وقدرت ب 7.4% تليها الطبقة الفقيرة بنسبة 4.7% ثم الطبقة المتوسطة بنسبة 4واحلت الطبقة الميسورة المرتبة الرابعة بنسبة 3.1% واخير الطبقة الغنية باقل نسبة مشاركة قدرت 2.6%[1]، أما فيما يخص مشاركة الأطفال في الانشطة الإقتصادية لمدة لا تقل عن ساعة واحدة خلال اسبوع فقد ابان المسح عن النتائج التالية:

أعلى نسبة لاطفال الطبقة المعدومة وقدرت 5%. يليها اطفال الطبقة الفقيرة 8.9% ثم الطبقة المتوسطة بنسبة مشاركة قدرت ب 8.4% ليحل اطفال الطبقة الميسورة في المرتبة الرابعة وما قبل الاخيرة بنسبة 7.4% واخيرا اطفال الطبقة الغنية باقل نسبة مشاركة قدرت ب 2%.

3-7-3-4- احصائيات المشاركة الأطفال في مختلف الانشطة . 12-14:

لقد ابان المسح عن نسبة مشاركة اطفال الطبقات الإجتماعية في مختلف الانشطة عن النسب التالية:

1.4 كأعلى نسبة مشاركة لاطفال الطبقة المعدومة في الانشطة التي تمارس خارج المنزل والمدفوعة منها ليحل اطفال الطبقة الميسورة كثاني اعلى نسبة وقدرت ب1.1% وفي المرتبة الثالثة اطفال الطبقة الفقيرة بنسبة 1% واخيرا وليس اخرا اطفال الطبقة المتوسطة بنسبة 0.90% أما اطفال الطبقة الغنية فقد قدرت نسبة المشاركة ب 0.5%كأقل نسبة،أما فيما يخص الانشطة خارج المنزل غير المدفوعة فقد كانت اعلى نسبة من المشاركة لاطفال الطبقة الفقيرة 5.9% تليها نسبة مشاركة اطفال الطبقة المتوسطة بنسبة قدرت ب5.1%تليها الطبقة الميسورة 4.9% ثم الطبقة الغنية بنسبة 3.4%واخيرا الطبقة المعدومة بمشاركة قدرت بنسبة 3.2%.

1Algeria.la ministere de sante.ipid,.p 185

أما فيما يخص مشاركة الأطفال في هده الفئة العمرية في الاعمال الإقتصادية لمدة تقل عن 14ساعة في الاسبوع فقد ابان المسح عن النسب التالية 13.4%كأعلى نسبة مشاركة لاطفال الطبقة المعدومة وتعتبر اعلى نسبة وتليها نسبة 10.4%لاطفال الطبقة المتوسطة تليها الطبقة الفقيرة بنسبة .10% 2وتاتي في المرتبة ماقبل الاخيرة اطفال الطبقة الميسورة بنسبة 7.9% واخير الطبقة الغنية باقل نسبة وقدرت 6.2%[1].

3-7-4- تطور التشريعات الدولية حول حقوق الطفل:

منذ القرن السادس عشر بدات فكرة ان الأطفال كائنات ضعيفة يجب حمأيتها تظهر تدريجيا في الغرب حيث تزأيد الاهتمام بحقوق الانسان منذ قيام الثورات في كل من امريكا سنة1776 وفرنسا سنة 1789 حيث بدا التفكير الجاد في وضعية الطفولة يلقى تفكيرا معمق ومع ذلك فان مفهوم حق الطفل هو مفهوم حديث النشاة في اروبا وكان نتاج تبلور الوعي بدرجة كبيرة في بدأية القرن التاسع عشر وتطور عبر عدة مراحل من خلال مجموعة من اللوائح التي تنظم عمل الأطفال في البدأية وصولا إلى سن قوانين تجرم عمل الطفل[2].

3-7-4-1- مرحلة صدور اعلان جنيف:

لقد اخذت حقوق الطفل أول اهتمام دولي في نهأية الربع الأول من القرن العشرين وذلك بمناسبة صدور اعلان جنيف سنة 1924 الذي تم تبنيه من قبل عصبة الأمم والتي سعت من خلاله بالمبادرة إلى انشاء مركز توثيق خاص بحماية الطفولة وتأسيس لجنة استشارية للمسائل الإجتماعية المستجدات والتي من بين اهتمأماتها قضأيا الطفولة وحماية حقوقهم. كما تضمن هذا الاعلان ضمن مبادئه مجموعة من المفاهيم الجديدة اهمها تحمل المجتمع الدولي برمته مسؤولية رعأية الأطفال وحماية

1. Algeria.la ministere de sante.ipid .p 185.

2Unicef, .les droits de l'enfant le parlement des enfant, France .2009. p4

حقوقهم حيث اكد الاعلان ان قضية حماية هذه الشريحة ليست قضية اسرية فحسب بل قضية ماكروسوسيولوجية مشتركة لمختلف دول العالم انذاك، إلا ان قيام الحرب العالمية حال دون استمرار هذه الوثيقة وافقدها قيمتها القانونية والادبية[1].

وتدين حركة حقوق الأطفال في نزعتها الأولى إلى كل من الاب الروحي لحقوق الأطفال الدكتور يانوشكورزاك **Dr.JanuszKorczak** حيث كانت افكاره مصدر الهام كبير لانشاء الاتفاقية الدولية لحماية حقوق الأطفال سنة 1924 وكما تدين حركة حقوق الطفل بالكثير لإلجنتين جيب **eglantine Jebb** البريطاني الذي أنشأ صندوق إنقاذ الطفولة للمساعدة في تخفيف محنة الآلاف من الأطفال الأوروبيين في أعقاب الحرب العالمية الأولى.[2]

3-7-4-2- مرحلة صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

لقد صدر هذا الإعلان في العاشر من ديسمبر 1948 و جاء صدوره ترجمة لما جاء في ديباجة ميثاق هيئة الأمم المتحدة، ونص في أكثر من موضع على ضرورة احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية فقد أشار إلىحقوق الطفل في المادتين 25 والمادة26 على التوالي حيث نصت المادة 25 على أن " للأمومة والطفولة الحق في مساعدة ورعأية خاصة وينعم كل الأطفال بنفس الحماية الإجتماعية سواء كانت ولادتهم ناتجة عن رباط شرعي داخل أسرة تملك اعتماد قانوني أو بطريقة غير شرعية" في حين تنص المادة 26على أن لكل شخص الحق في التعليم ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسية على الأقل بالمجان وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا وان تقع هذه الالتزأمات على عاتق الدولة ولكن رغم وزن وأهمية الإعلان العالمي واعتباره هو أصل نشأة القانون

1رابح بن عيسي، **عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة، 2016، ص 178.

2Unicef Op- cite. p5

الدولي لحقوق الإنسان فإن البعضقد اعتبره إعلاناً مجرداً من قيمته القانونية الملزمة للحقوق المنصوص عليها ضمنه بصفة عامة[1]

3-7-4-3- مرحلة سن قوانين حظر عمل الأطفل:

كانت البدأية الفعلية والمرحلة الجوهرية والأكثر صرامة حول قضية عمل الأطفال سنة 1973 حيث صدرت اتفاقية منظمة العمل رقم 138 والتي حددت السن الادنى لعمل الأطفال بموجب المادة 2 (3) من الاتفاقية حيث حددت الاتفاقية السن الادنى للقبول في أي مهنة أو عمل دون اتمام الالزامي أي ما دون سن الخامسة عشر أما البلدان المتقدمة بطلب للمصادقة على الاتفاقية والتي كانت تعاني من نقص في المرافق التعليمية فقد سمح لها بتحديد سن 14 كحد ادنى للعمل كما يجوز للأطفال العمل في الانشطة الخفيفة في سن ما بين 15-13 حسب اللوائح التنظيمية من خلال المادة 7(1) في البلدان ذات المرافق المكتملة وسن 12-14 في البلدان ذات المرافق التعليمية غير الكافية[2].

وقد تم اعلان سنة 1979 السنة الدولية للطفل بمبادرة من بولندا التي تقترح نصا ملزما بانشاء مجموعة تعمل على بناء وكتابة مستقبل مشرق للطفل وقد كللت هذه المساعي بتبني الجمعية العامة للام المتحدة بالاجماع الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وكذلك بمصادقة 61 دولة في اليوم وذلك سنة 1989 وقد تم انعقاد القمة العالمية من أجل الطفل بتوقيع 71 رئيس دولة على الاعلان العالمي من أجل متابعة حماية وتنمية الطفل وكذلك اعداد خطة عمل لتنفيذ الاعلان[3].

1حاج سودي محمد, المرجع السابق الذكر، ص 37.

2 Washinton.Depertement of labor, Op- cite. p 8.

3Unicef, Op-cite, p 5.6

3-7-4-4- التشريع الجزائري حول عمالة الأطفال:

لقد حاول المشرع الجزائري هو أيضا حماية هذه الشريحة الحساسة في المجتمع من خلال سن مجموعة من القوانيين التي تتماشى مع المستوى الإقتصادي والإجتماعي للجزائر باعتبراها من الدولة المصادقة على مختلف الاتفاقيات التي تسعى إلى حماية الطفل والطفولة من كل أنواع الاستغلال لذلك وضع المشرع الجزائري مجموعة من الشروط التي تضمن عدم استغلال هذه الشريحة فقد فرض احكام وقواعد أمرة تضمن الحماية الحماية القانونية للاطفال أثناء العمل كما اوجب اتخاذ إجراءات وفرض قواعد صارمة لتشغيلهم لكي لا يعملوا في ظروف قاسية تضر بصحتهم وسلامتهم وفي ذلك حماية لهم من كل أوجه الاستغلال الإقتصادي والإجتماعي[1]، فنجد ان المادة 15 المعدلة من القانون المدني تاكد على الشروط الموضوعية الخاصة بالولأية والوصأية والقوامة وغيرها من النظم المقررة لحماية القصر[2].

فقد كان تحديد سن دنيا لعملهم حيث تنص المادة 40 من القانون المدني على أنه لأيمكن ان يقل العمر الادنى للتوظيف عن 19 سنة حيث تاكد هذه المادة من خلال نصها على ان كل شخص بلغ سن الرشد متمتعا بقواه العقلية ولم يحجر عليه يكون كامل الاهلية لمباشرة حقوقه المدنية، وكالحق في العمل مثلا وسن الرشد تسعة عشر سنة كاملة[3]، ولم يكن هذا القانون جديدا فقد تضمنته قوانيين العمل السابقة لكن بصيغة اقل تحديدا فالأمر 31/75 المتعلق بالشروط العامة لعلاقات العمل في القطاع الخاص والقانون 12/78 المتضمن القانون الاساسي العام للعامل وقد اكد المشرع الجزائري

---

1 شيماء عطايلية، **النظام القانوني لعمالة الاطفال في التشريع الجزائري**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 10، الجزائر، 2018، ص 445.

2**لقانون المدني الجزائري, معدل ومتمم .صدر** بأمر رقم 75-58 مؤرخ في 26 سبتمبر سنة 1975 يتضمن **القانون المدني.**

على ضرورة حماية من جميع المخاطر من خلال المادة الثانية من قانون حماية الطفل حيث اعتبر المشرع ان الطفل في خطر إذا كان هناك تهديد على صحة الطفل أو اخلاقه أو تربيته أو امنه في خطر أو عرضة له أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر كما اعتبر المشرع الجزائري عجز الابوين أو من يقوم برعأية الطفل عن التحكم في تصرفاته التي من شأنها ان تؤثر على سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية خطر حقيقي واخذ بعين الاعتبار كما الاستغلال الإقتصادي للطفل لا سيما بتشغيله أو تكليفه بعمل يحرمه من متابعة دراسته أو يكون ضار بصحته أو سلامته البدنية أو المعنوية وقد اكد المشرع الجزائري في المادة الثانية والعشرون من نفس القانون على ضرورة متابعة مصالح الوسط المفتوح لوضعية الأطفال الذين يكونون في خطر ومساعدة اسرهم تخطر هذه المصالح من قبل الطفل أو ممثله الشرعي أو الشرطة القضائية أو الوالي أو رئيس المجلس الشعبي البلدي أوكل جمعية أو هيئة عمومية أو خاصة تنشط في مجال حماية الطفل أو المساعدين الإجتماعيين أو المربين أو المعلمين أو االأطباء أو كل شخص طبيعي أو معنوي اخر بكل ما من شأنه ان يشكل خطر على الطفل[1]، كما أشار بالشكل الصريح إلى عدم جواز توظيف القاصر الا بناء على رخصة من الوصي الشرعي الا ان مصادقة الجزائر على العديد من الاتفاقيات الدولية التي تبيح عمل الأطفال فمثلا فيما يتعلق بالحد الادنى للسن. صدرت الاتفاقية رقم 148 المتعلقة بالحد الادنى للسن عام 1973 وهي ترمي إلى القضاء الكامل على عمالة الأطفال حيث جعلت الحد الادنى لسن العمل هو سن اتمام التعليم الالزامي والذي اعتبرت أنه لا يجوز ان يقل غن الخامسة عشرة وهذا ما يتعرض مع ماسنه المشرع الجزائري من أجل حماية الأطفال من الاستغلال بفعل غياب الاهلية الا ان

1 الجريدة الرسمية 39، بتاريخ 16 جويلية .2015، قانون رقم 15-12 مؤرخ في 15 يوليو، سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل ،.

الاتفاقية حملت قانون منع تشغيل الأطفال حتى سن الثامنة عشر في الاعمال التي يحتمل ان تعرض للخطر صحة أو سلامة أو خلاق الاحداث بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدى فيها كما عرفت افاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1989 والتي صادقت عليها الجزائر على ان الطفل هو كل انسان لم يتجأوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه ونصت الاتفاقية على ضرورة السعي لحماية الطفل من الاستغلال الإقتصادي ومن اداء أي عمل يرجح ان يكون خطرا عليه أو يؤثر سلبا على تعلميه أو صحته أو نموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الإجتماعي كما نصت المادة عينها على ضرورة ان تتخذ الدول الاطراف فيها التدابير التشريعية والادارية والإجتماعية والتربوية التي تكفل هذه الحماية[1].

3-7-5- العوامل المؤدية إلى عمالة الأطفال:

3-7-5-1- العامل الثقافي:

تنتشر ظاهرة عمالة الأطفال بشكل كبير في كل من دول القارة الافريقية والاسيأوية وهذا ما ينفى احتمال ان يكون العامل الإقتصادي هو العامل الوحيد وراء انتشار هذه الظاهرة بل يتعدى إلى ابعد من ذلك حيث نجد ان غالبية دول القارتين تحافظ على علاقتها بالماضي من خلال تقديسها للعادات والتقاليد التي تتحكم في التفكير وطرق السلوك التقليدي وتتميز هذه المجتمعات بكونها ذات طابع ريفي استطاعت ان تحافظ الاجتمماعي القديم إلى حد بعيد فلا زالت الأسرة تتمتع بسلطة كبيرة على افرادها وخاصة الابوة منها والتي يكتسي فيها طفل اهمية بالغة ويكون محور الأسرة ويعمد على الأساليب الثقافية التقليدية في عملية تنشئته،[2] وتعرف الثقافة على أنها ذلك الكل المتراكب من لغة

بول مرقص، **عمالة الاطفال، مجلة الصحة والانسان**، العدد26، جويلية، 2014، ص 20،1.24

2 سوالمية فريدة، **مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الاطفال**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسنطينة، 2007، ص99.

وعادات ودين وترتكز الكثير من المجتمعات على ثقافة التميز بين الجنسين ودعى علي خاكشور alikhakshour في مقال تحت عنوان عمالةالأطفال واثارها في انحاءالعالم إلى عدم التمييز بين الأطفال وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص متجاهلا بذلك كل الفوارق الدينية و الجنسية والعرقية وكل الإختلافات الفيزيولوجية كما يرى ان للاطفال الحق في مناقشة القرارات الأسرية التي تؤثر عليهم وان تؤخذ اراءهم بعين الاعتبار لأنه غالب ما يتجاهل الوالدان رغبات ابنائهم ويكبحونها وذلك بفعل تاثير العادات والتقاليد والاعراف السائدة[1] .

مصطلح الجندر هو ترجمة اجتماعُة حضارُية للجنس البُبولوجَي الذي مفاده كيف على النساء والرجال ان يتصرفوا ويُظهروا بالتلاؤم مع المجتمع حسب الثقافة السائدة فيه والتي تجسدها رموز اجتماعُة معرفة وقائمة على افكار نمطُية تبعُية مقبولة فَي المجتمع والتَي تستوفً مكونات الانوثة فَي نفس الوقت الذي فُيه متوقع من الرجل ان يقوم بدوره الإجتماعي المعرف والقائم هو أيضاً على افكار نمطُية مجتمعُية حُيثٌ يوفر هذا الدور المكونات الاساسُية للرجولة . فمثلا فالتفكيُر النمطَي الغالب في جل المجتمعات على ان النساءٌ يتبعَن للحُّيز الخاص أي البُيت الأولاد العائلة وأن الرجالٌ تبعون للحُّيز أو المجال العام (العمل السُياسة الاقتصاد) وعلى هذا أيضاً مقبول على التفكيُر النمطَي تُقبل النساء كاشخاص تتطلقن من مبدأ المشاعر والرجال كاشخاصٌ عُشون على مبدأ المنطق فنجد ان عملية التنشئة في مختلف المجتمعات تستند على ثقافة التمييز بين الجنسين وعلى منظور التفريق. أي ينظر للطفل نظرة تختلف عن البنت فان الفرق فَي الجندر أو يبُن الأنواع الاجتماعة لُس من الضروريٌ كون نابعاً أو صادراً عن الفروقات البُيولوجُة بُن الذكر والانثى انما هً فروقات مترجمة عن نظرة المجتمع والثقافة الإجتماعية للنوع الإجتماعي بشكل اساسَي ففي غالب المجتمعات يسعى

1Ali khakshourother, childlaborfacts in the worldwildVol.3, N.1-2, Serial No.14, February 2015. P. 471

الوالدان إلى توزيع المهام على الابناء حسب التمييز الجنسي[1]. فياخد الطفل إلى الحقل أو إلى العمل في أي مجال خارج المنزل أو يقوم بتوجيه إلى ذلك وتوجه البنت إلى الاعمال المنزلية أو رعأية اخوتها فالعامل الثقافي يلعب دورا حاسما في خروج الطفل إلى العمالة سواء عن طريق التعزيز أو عن طريق القرار الاسري.

3-7-5-2- العامل الإقتصادي:

يلعب العامل الإقتصادي بالإضافة إلى العامل الثقافي دورا كبير في تحديد نسبة انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وحدتها ونوعها في مختلف المجتمعات حيث يولد الأطفال في اسر فقيرة وفي الغالب لا يوجد فيها معيل لهذه الاسر فيضطر الابناء إلى العمل لإعالة اسرهم من خلال الحصول على بعض الطعام من جراء عملهم وغالب ما نجد في هذه الاسر ان الوالدين يعانون من امرض مزمنة ومن فتك الفيروسات مثل فيروس نقص المناعة المنتشر في القارة الافريقية بكثرة مما يجعل الابن الأكبر يتقمص دور رب الأسرة وغالبا ما يتعمد الاباء اجبار الابناء إلى العمل عند ارباب العمل الذين يدنون لهم بأموال من أجل التخلص من الديون أو من أجل البقاء ومن تداعيات الفقر أنه يمنع الابناء من التعلم أو عدم استكمالهم لدراستهم بفعل تكاليف التمدرس وهذا ما يجعل هذه الاسر تعيش ضمن دورة الفقر المتجدد[2].

وقد اكدت دراسات عديدة على ان اهم عامل هو الفقرله دور كبير، حيث يعمل الأطفال لضمان بقائهم وبقاء اسرهم على الرغم من ان الأطفال لا يتلقون رواتب جيدة فهم يعتبرون مساهمين رئيسيين في دخل الأسرة خاصة اذا كان هناك شخص بالغ عاطل عن العمل، فذلك من المحتمل أن يكون

1 معن خليل العمر، **علم احتماع الجندر**، سدني، 2016، ص 24.

2Ali khakshour, op,.cite, p. 470

عاملا أساسيا يدفع العائلات إلى الإعتماد على عمالة الأطفال، اذ أن عمالة الأطفال تصبح متوفرة بكثرة تبعا لتزايد البطالة عند البالغين[1].

خلاصة الفصل:

موضوع عمالة الأطفال من المواضيع التي يكتنفها الغموض نظرا لطبيعة هذا الموضوع وخصوصيته، وصعوبة الوصول إلى حقائق حول هذه الظاهرة، وخير دليل على ذلك هو الإحصائيات الرسمية حول عدد الأطفال الذين يعانون من العمالة، والتي لا تعكس الحجم الحقيقي لهم في أرض الواقع حيث أن الرقم أكبر من هذا بكثير، ورغم المجهودات المبذولة من قبل الجهات الوصية لضمان تكفل أمثل، وتنشئة إجتماعية أفضل لفئة الأطفال، إلا أن ذلك ليس كافيا في نظرنا، لأنه رغم ذلك لازالت هذه الفئة تعاني العزلة والتهميش، وهذا نظرا للصعوبات التي يتلقونها في حياتهم اليومية بداءا من الأثار النفسية والفيزيولوجية، وكذلك اندامجهم مستقبلا، ضف إلى ذلك النظرة الدونية التي يتلقونها من بعض أفراد المجتمع، الذين ينظرون إليهم بإزدراء، وهذا من شأنه أن يؤثر في نفسيتهم، وقد يجعلهم مادين عن بقية أفراد المجتمع، أو قد يجعلهم إنتهازيين وبرغماتين بسبب تنشأهم على مراعاة المصلحة الذاتية، ولذلك يجب توعية أفراد المجتمع المدني أن الأطفال العاملين هم ضحيا ظروف إجتماعية وليسوا مذنبين، أن لهم دور في التقليل والزيادة من الظاهرة أو الحد منها، ولذلك يجب تفهم وضعهم وتقديم يد المساعدة لهم، كما على الجهات الوصية أن تبذل مجهودات أكبر لتكفل أمثل بهم.

1 Ambreen fatima, child labour in pakistan : addressing supply and demand side labour market dynamics, the economic and labour relations review, U.S.A. 2017, p

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الإطار المنهجي

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل الأسس المنهجية للدراسة، وتم التطرق فيه إلى المناهج المستخدمة في الدراسة، حيث تم الإستعانة ببعض المناهج التي لها علاقة بالموضوع، ومن أجل الدقة والموضوعية في بحثنا تم إستخدام تقنيات منهجية كالملاحظة، والمقابلة، وتحليل المحتوى، محددين طبيعة ومواصفات العينة المأخوذة في الدراسة، موضحين أسباب إختيارها، مع ذكر المجالات التي تم من خلالها البحث الميداني.

4-1- المناهج المستخدمة في الدراسة.

الدراسة العلمية تفرض على الباحث اختيار منهج بحث خاص بدراسته يعتمد عليه من بدأية بحثه إلى غأية نهأيته ويعرف المنهج بأنه" الطريقة التي يسلكها الباحث للاجابة على الاسئلة التي تثيرها مشكلة البحث"[1] فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسته او تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها او وصفها وصفا دقيقا وتحديد ابعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها.[2]

ولقد وظفنا المناهج التالية:

4-1-1- منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه إلى الدراسة المعمقة لحالة فريدة واحدة او مجموعة من الحالات التي تنتمي اليها الحالة وذلك من أجل الوصول إلى معرفة دقيقة لتفاصيل ظروف هذه الحالة والعوامل المختلفة المتفاعلة في تاثير فيها.[3]

فمنهج دراسة الحالة يقوم على اساس التعمق في دراسة معينة من تاريخ الوحدة او المؤسسة ودراسة جميع المراحل التي مر بها بهدف الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها[4].

لقد وظفنا هذا المنهج نظرا لنوع الدراسة التي تستدعي فهم الابعاد المشتركة بين الحالات التي صدفنها كما إن الظاهرة محل الدراسة تحتاج إلى فهمي كيفي تفسيري لا يرتكز على المعطيات الاحصائية حيث تم تطبيقه على 19 حالة من الأطفال العاملين تم تحليل كل حالة على حدا ثم

---

[1] صلاح فوال، **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 22 .

2 Grawitz m. les methodes en science sociale. Paris. Dollz.1996. p 318.

3 محمد خليفة بركات، **مناهج البحث العلمي**، دار العلم، الكويت،1984، ص 17.

4عمار بوحوش ومحمد الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 89.

التركيب بينها للوصول في الاخير إلى مقارنتها عن طريق نتائجها وبالتالي الوصول إلى نتيجة واضحة ودقيقة بشان كل حالة في تحديد الاسباب والظروف التي دفعت بالطفل إلى العمل وذلك من خلال طرح مجموعة من الاسئلة تدور حول محتوى الفرضيات وهي عبارة عن اسئلة تتعلق بما يلي:

البيانات العامة

المستوى التعليمي

دراسة تاثير الوضع الإقتصادي للأسرة في توجه الطفل نحو العمل من خلال معرفة ما يلي :

الاب الحالة: موظف متقاعد اعمال حرة بطال.

الأم الحالة: موظف، متقاعد اعمال حرة بطال.

وكذلك معرفة المستوى المعيشي من خلال طرح بعض الاسئلة التي تتعلق بنوع السكن قدرة الأسرية على تلبية متطالبات الطفل الاساسية من ماكل ومشرب ولباس وما مدى قدرتها أيضا على سد المتطلبات الثانوية ومعرفة عدد افراد الأسرة وقياسها بمستوى الدخل العام للأسرة

ثانيا طرح اسئلة حول محتوى التساؤل الثاني أي دراسة تاثير الأسرة من خلال التنشئة دورا في اعادة انتاج الهيمنة الذكورية من خلال تلقين التعاليم التي تحفز الابناءعلى ولوج عالم العمالة.

ثالثا حالونا ربط الظاهرة بعامل الضبط الإجتماعي بجميع مستوأيته سواء فيما يتعلق بالضبط على المستوى الاسري او المجتمع المدني او الهيئات المختصة بحماية شريحة الأطفال من ظاهرة العمالة او أي استغلال او انتهاك لحوق هذه الشريحة.

رابعا ةاخير حاولنا فهم الظاهرة من خلال مجموع التمقلات الإجتماعية لمفهوم العمل السائدة بين الأطفال العاملين ودروها في تحفيزهم على الولوج إلى عالم العمالة وقد قمنا بطرح مجموعة من الاسئلة التي يمكن من خلالها معرفة هذه التمثيلات من أجل تحليلها وفهم دورها في توجبه المبحوثين نحو العمال.

لقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنه يرتبط بموضوع دراستنا وذلك قصد التعمق في حالات الدراسة ومعرفة تفاصيل حياتهم التي عاشوها والمعاملة التي يتلقونها والأساليب المتبعة في تنشئتهم وكذلك البحث عن العوامل التي ساهمت في توجههم نحو العمالة بشكل رئيسي وذلك من خلال جمع معطيات لها علاقة باهداف الموضوع وطبيعة هذا المنهج تجعله يتطلب من الباحث وقتا وجهدا كبيرا لكي يتمكن من معرفة التفاصيل عن كل حالة وهذا ما يسهل عليه تصنيف الحالات وتشخيصها بشكل دقيق.

5-1-2- المنهج الوصفي التحليلي:

يهتم هذا المنهج بتصوير الواقع الراهن وتحديد العلاقات الموجودة بين الظواهر والاتجاهات التي تسير في طريق النمو او التطور او التغير وهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل أنه يتضمن الكثير من التقصي ومعرفة الاسباب والمسببات ويعد طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى اغراض محددة لوضعية اجتماعية[1] ولقد انتهجنا ذلك من خلال دراستنا الاستطلاعية والميدانية التي حددت لنا مختلف ابعاد وجوانب الموضوع المدروس.

وعليه فقد كانت دراستنا وصفية تحليلية باتباع هذا المنهج الذي يعتمد على الطريقة الكمية والكيفية في معالجة المعطيات" فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها اما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا ويوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الاخرى"[2]

---

[1] احسان محمد حسن، **الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي** ،بيروت، دار الطليعة للنشر،1986، ص 115.

[2] عمار بوحوش، محمد الذنيبات، المرجع السابق الذكر، ط2، الجزائر، 1999، 139.

5-2- التقنيات والادوات المنهجية المستخدمة في الدراسة:

تعتبر التقنيات وسيلة لجمع المعطيات وتحليلها فهي بمثابة طريقة تسهل عملية البحث للوصول إلى نتائج علمية وموضوعية وتختلف تقنيات ووسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف المناهج المستخدمة وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وسائل وادوات منهجية مختلفة ساعدتنا في تشخيص ظاهرة عمالة الأطفال وهذه الادوات هي كالتالي:

4-2-1- الملاحظة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على الملاحظة المباشرة وهي" إن يكون الباحث شاهد على ضروب السلوكات الإجتماعية للأطفال العاملين سواء في اماكن نشاطهم ذاتها من دون إن يغير في كيفية حدوثها أنها تهدف إلى جمع وتسجيل كل جوانب الحياة الإجتماعية التي يشاهدها هذا الشاهد من نوع خاص وهو الملاحظ اذ يخالط الاشخاص ويدرسهم ويحصر الافعال والحركات التي تنتج عن افعالهم تلك ويستمع إلى تبادل الكلام فيما بينهم وعليه إن يكون في حالة انتباه ويلجا إلى استخدام حواسه سيما البصر والسمع وقدرة تذكر مختلف خصائص الوضع[1].

هذا ما تم في دراستنا الميدانية على ارصفة الطرقات وداخل احد حقول البطاطا الخضراء حيث مع مرور الوقت وتواجدي مع الأطفال المبحوثين في مختلف اماكن العمل ركزت على محاولة كسب ثقتهم وعدم اظهار اني اقوم بملاحظتهم ودراسة سلوكاتهم وتواجدي معهم فقط على اساس العمل وكذلك محاولة صنع جو من التناغم والتصرف بصبيانية لكي اتمكن من الاندماج معهم دون اثارة حفيظتهم او قلقهم وتمكن من التواصل معهم بدون إن اشعرهم بان اقوم بتسجيل المحادثات معهم وعدم تركيزي على موضوع الدراسة فقط بل تبادل اطراف الحديث معهم وجعلهم يتصرفون على طبيعتهم مما

1سعيد سبعون، وحفصة جرادي، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012, ص 86.

ساعدني على ملاحظة بعض التصرفات والسلوكات التي تبين وتعكس نوع اساليب التنشئة التي يتلقونها داخل اسرهم وهذا ما اوردته في شبكة الملاحظة.

4-2-2- المقابلة:

إن المقابلة تفنية بحث هامة تسمح باكتشاف اراء المبحوث وتصوراته في ظل تلك العلاقة التفاعلية معه والتقاء الباحث والمبحوث شرط اساسي لقيام المقأيلة في مكان معين إن ما يميز المقابلة كونها بالأساس مسعى كلامي محادثاتي بين الباحث والمبحوث في اطار تفاعلي معين حيث يجب إن يكون الباحث مع المبحوث ويتبادل معه اطراف الحديث حول مسال ما يعطي للمبحوث حرية معينة في الادلاء برأيه والتعبير عن تمثيلاته لهذه المسائل من دون توجيهه في الاجابة فهي اذن عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصال كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث[1] هذا تختلف أنواع المقابلة من مقابلة مقننة واخرى اخرى غير مقننة وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة المقننة وذلك باستعمال دليل المقابلة الذي يعتبر اداة لجمع المعطيات من أجل إن نسال بصفة معمقة شخص او مجموعة صغيرة[2]، وفيه تكون اسئلة المقابلة محددة من قبل وتوجه للمبحوث الاسئلة والعيارات بنفس الصياغة والترتيب[3] فإنجاز بحث عن طريق المقابلة تكون فيه العينة اقل من حجمها في بحث عن طريق الاستمارة كون ان المعطيات الناتجة عن المقابلات تكون صحيحة

1سعيد سبعون، حفصة دراجي، المرجع السابق الذكرر ، ص 173.

2 موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تر: صحراوي بوزيد واخرون، الجزائر ، دار القصبة للنشر، 2006، ص 83.

3غريب محمد سيد، **تقسيم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 121 .

بالسياق ولا تحتاج هذه الصحة ان تؤكد عن طريق احتمال التكرار. فمعلومة واحدة مقدمة عن طريق المقابلة يمكن ان يكون لها وزن مساو او يعادل معلومة مكررة مرات عديدة في الاستمارة[1].

حسب محاور الدراسة بدا بالأسئلة حول البيانات الشخصية تم اسئلة حول ظروف نشأة المبحوث ثم وحول المعاملة التي يتلقاها في اسرته من والديه والمكانة التي اصبح يحظى بها بغد بداه العمل ثم اسئلة أيضا حول المنظور الإجتماعي للطفل العامل وحول حالته الإقتصادية ونساعد في اعطاء قيمة للمعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلة الوقوف على الأيحاءات التي هي تعتبر نتف مهمة من المعلومات التي يدلي بها المبحوث وهو بصدد الحديث عن موضوع اخر. ومن المهم ان يلتفت اليها الباحث ويتذكرها ويعود إلى الحديث عنها مع المبحوث عندما تواتيه الفرصة لذلك كما يعمد الباحث إلى المشاركة في صنع المعنى حيث تتيح هذه الخاصية للباحثين التعرف على الحياة الإجتماعية من وجهة نظر من يعيشونها ومن خلال تجاربهم وبلغتهم هم[2].

4-2-3- تحليل المحتوى:

ويعرف أيضا باسم تحليل المضمون وهو سيلة من وسائل جمع البيانات التي تستخدمها العلوم الإجتماعية مثله مثل الاستبانة والمقابلة والملاحظة غير ان تحليل المضمون- باعتباره يركز على الرسال الاتصالية – يستخدم الطريقة نفسها في الاجابة عن الاسئلة المعروفة المتعلقة بالعناصر الاخرى[3].

---

[1] سعيد سبعون، **الدليل المنهجي، في اعداد مذكرات والراسائل الجامعية في علم الاجتماع**، القصبة للنشر والتوزيع، ط2، سنة 2012،ص74..

2 شارلين هس، بير باتريشيا ليفي، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، تر: الجوهري هناء، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2011، ص 252.

3 Akctouf. Omer. Methodologie des sciences sociales et approche qualitive des organisation. Canada. Edition presses H.E.C. 3eme edition. 1992. P117.

ويعرف أيضا على أنه" تقنية بحث مفصلة لمحتويات الوثائق لها دور استخراج المعاني والروابط والمقاصد غير المصرح بها بصيغة مباشرة من خلال القراء المباشرة للوثائق[1]" كذلك استعملنا هذه الأداة كونها تساعد على فك وتحليل بعض الاحاءات التي لا تكون صريحة من طرف الأطفال المبحوثين او لعدم قدرتهم من تعبير عن ما يحاولون قوله بشكل واضح كونهم اطفال عاجزين عن التعبير كذلك لكون المقابلة تحتوى على العديد من الاسئلة المفتوحة فلقد شكلت تصريحات الحالات حول الاسئلة المطروحة عليهم محتوى للتحليل واستخراج المعلومات التي قمنا بتجميعها ضمن فئات اعتماد على طريقة التكثيف الافقي .

4-3- عينة الدراسة:

هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم إستخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الإختبار أو التحقق. على إعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع وعليه يمكن القول أن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين أنها بذلك الجزء من الكل الذي يتم إستخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات والذي فرضه عدم قدرة الباحث إختيار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت. إن العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا ومنتشرة جغرافيا لا يمكن القيام بالإختبار عليها إلى وحدات يمكن التحكم فيها وبالتالي يمكن إختبارها أنها عملية تقليص مجتمع البحث أي لا نأخذ كل عناصر مجتمع البحث بل جزء فقط منها لإجراء الإختبار عليه[2].

1عمار بحوش واخرون، **منهجية البحث العلمي وكيفياته في العلوم الاجتماعية**، برلين، المركز العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية الاقتصادية ، 2019، ص 154

2 سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**،ط 2، المرجع السابق الذكر، ص136.

5-3-1- طريقة إختيار العينة:

لقد تم تحديد 19 حالة كحجم لعينة بحثنا تطبيقا لمايلي:

_الاعتماد على اسلوب "تاريخ الحيا" فمن غير الممكن أن نحصل على عينة كبيرة وخاصة ان الدراسة امتدت الى مراحل الحجر الصحي بسبب فيروس كورنا المستجد.

_ الوصول الى التشبع المعلوماتي، والتشبع" هو شعور الباحث بأنه تحصل على كل المعلومات التي يريدها بتراكم كبير من الحالات، التي تؤمن مصداقية جيدة للمعطيات والمؤشرات التي تم اختيارها، وكذلك تضفي عليها الشرعية اللازمة التي تؤكد موضوعية الطرح[1]، حيث تأكد الباحث من الوصول إلى التشبع عندما بدأ في الحصول على نفس المعلومات مما اضطر إلى عدم عرض حالتين لعدم وقوع التكرار، فتراكم العروض يعطي للباحث إمكانية الوفاء بمستلزمات التمثيل التي يتطلبها البحث العلمي في إطار العمل على معرفة القواعد العامة القابلة للتعميم التي يرد ان تتضمنها كل حالة، تختلف طريقة إختيار العينة من بحث لآخر فطبيعة الظروف المحيطة به هي التي تفرض على الباحث الإعتماد على نوع معين من العينات ونظرا لطبيعة موضوع بحثنا ولأننا لا نملك مسحا ديموغرافيا شاملا ولا معلومات عن حجم هذه العينة إذ أن موضوع دراستنا يفتقر لقاعدة سبر شاملة وكذلك نتيجة لصعوبة الحصول على مجتمع أصلي للدراسة، لهذا وجدنا أن أفضل عينة تخدم أغراض البحث هي العينة القصدية والتي يمكن أن نعرفها على أنها "**عينة يتم سحبها عشوائيا من المجالات حيث تستعمل عندما نريد سحب عينة من رقع جغرافية معينة حيث تكون الوحدات الخاضعة للسحب العشوائي عبارة عن مساحات جغرافية محددة بوضوح .**

فوحدات البحث يختارها الباحث بشكل احتمالي فعند نزوله إلى ميدان البحث يختار المفردات التي يعتقد أنها تخدم بحثه بحيث تتوفر فيها الخصائص والمميزات التي يكون حددها مسبقا لذلك توجهنا

---

1 معن خليل العمر، **علم المشكلات الاجتماعية**، ط1،عمان، دار الشروق للنشر، 1998، ص 98.

إلى الحقول ومحطات نقل المسافرين في كل من ولأية عين الدفلى والبليدة بحكم وجود الأطفال العاملين تقل اعمار اغلبهم عن الخمسة عشر سنة، وبالتالي توفرت لنا أهم خصائص عينة البحث وهي أن تكون المبحوث الأطفال وأن يكون اقل من سن خمسة عشرة تكون له أسرة تكفله أجل إجراء البحث الميداني تمكنا من دراسة 19 حالة تتوفر فيها شروط عينة بحثنا .

-4- 4- مجالات الدراسة:

4-4-1- المجال البشري:

إعتمدنا في دراستنا على عينة تتكون من 19 حالة من الأطفال العاملين الذين ينشطون في اعمال مختلفة من باعة متجولين اوحمالين او عمال في المجال الفلاحي . من ولاية عين الدفلى و ولاية البليدة

- مؤشر السن: أن يتجاوز سن أفراد العينة 8 سنة وان لا يقل عن ذلك السن.

_ الحالة الإجتماعية: كل الحالات ونظرا لتواجدهم في مكان العمل

_ الأصل الجغرافي: سواء كانت الحالات من الحضر أو الريف.

4-4-2- المجال المكاني:

ولاية عين الدفلى:

تأسست اثر التقسيم الإداري لسنة 1984 حيث كانت تابعة قبل ذلك لكل من ولأية الاصنام و ولأية المدية تقع على بعد 150 كلم غرب الجزائر العاصمة تحدها من الشمال ولأية تيبازة ومن الجنوب ولأية تيسمسيلت ومن الشرق ولأية المدية ومن الشمال الشرقي ولأية البليدة ومن الغرب ولأية الشلف تقدر مساحتها 4897 كم مربع [1].

1https ://www.google.com/searchq vu: 12-10-2020. H2.23

_ دائرة جليدة: وهي احدى دوائر ولاية عين الدفلى الجزائرية عاصمتها هي جليـدة وتضم بلديات: جليدة , بوراشد و جمعة أولاد الشيخ.

ولاية البليدة:

ولاية البليدة تأسست سنة 1974، تقع في شمال الجزائر، تشكل مساحتها جبال الأطلس إلى الجنوب، وسهل متيجة في الجزء الشمالي، تحدها ولاية تيبازة من الشمال ومن الغرب عين الدفلى ومن الجنوب المدية ومن الشرق البويرة وبومرداس، تعرف باسم مدينة الورود لكثرة الورود فيها، وهي مركز تجاري وتشتهر بمنتجاتها الزراعية والصناعية.

4-4-3- المجال الزماني:

بعد حصولنا على ترخيص بإجراء بحث حول ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من طرف إدارة قسم علم الإجتماع توجهنا إلى الأماكن التي يحتمل ان نجد فيها اطفال عاملين وقد قسمت الفترة الزمنية للدراسة الميدانية إلى اربع فترات زمنية مختلفة

ولاية عين الدفلى: حيث توجهنا إلى الأماكن التي يحتمل ان نجد فيها اطفال عاملين مثل محطات النقل وحفات الطرقات والأمكان الفلاحية التي تستقطب العديد منهم للعمل في الجني . وقد قسمت المرحلة الميدانية إلى مرحلة الأولى والتي إمتدت الى اكثر من ثلاث اشهر من 18 /05 /2018 إلى غأية 20 /08 /2018 قمنا خلالها بمقابلة 9 حالات تراوحت بين اطفال عاملين في المجال الفلاحي وبين اطفال عاملين كباعة متجولين وقد قمنا باجراء هذه المقابلات في ولأية الوسط (عين الدفلى) بالضبط دائرة جليدة.

ولاية البليدة:

توجهنا أيضا الى الأماكن التي شاهدنا فيها ظاهرة العمالة، واهم هذه الأماكن الحرم الجامعي لجامعة البليدة2 " لونيسي علي" وكذلك محطة النقل البري لولأية البليدة، وقد امتدت هي الأخرى الى

مرحلتين، مرحلة اولى امتدت من 31-08-2018 الى غأية 12-02-2020، أما المرحلة الثانية فامتدت من 20-12-2020 الى غأية 012-05-2021، قمنا خلالها بمقابلة عشر حالات تراوحت بين اطفال عاملين كباعة متجولين في الجامعة، أو في محطة النقل البري للبليدة.

خلاصة الفصل

يعتبر الإختيار الصائب والموفق من قبل الباحث للأسس المنهجية الملائمة للدراسة خطوة هامة وأساسية في نجاح البحث وتحريه لأقصى دراجات الدقة والموضوعية، فإختيار المنهج الملائم للدراسة والإستفادة من ملاحظات الباحث الميدانية، وحسن إختيار أفراد العينة، والتحكم في تقنية المقابلة، كلها أمور تساعد الباحث إلى التوصل إلى نتائج علمية موضوعية حول أفراد عينته .

الفصل الخامس: قراءة سوسيولوجية

لدراسة حالات المبحوثين

تمهيد

نتناول من خلال هذا الفصل عرض وتحليل حالات الدراسة، وتقديم نتائج الفرضيات، وذلك من خلال تقديم جداول حول الخصائص الإجتماعية للمبحوثين، وكذا تقديم جداول حسب فرضيات الدراسة للبيانات العامة، كما تم عرض حالات الدراسة، وتحليلها وفق فرضيات الدراسة كما تم عرض المقابلات التي أجريت مع المبحوثين، وتم تقديم إستنتاج جزئي خاص بها، ليتم في الأخير التوصل إلى الإستنتاج العام للدراسة، الذي تم فيه ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ليتم بعدها تقديم بعض الإقتراحات.

5-1- عرض شبكة الملاحظة:

لقد تم عرض شبكة الملاحظة التي استخدمنها تدعيما لعرض الحالات التي قمنا ب'جراء المقابلات معاهافي الدراسة، وقد ساعدتنا هذه التقنية في التقرب كثيرا من الظاهرة محل الدراسة، كما أننا اكتشفنا الكثير من الأبعاد التي تحكم الظاهرة وتمكنا من في نفس الوقت معرفت الكثير من السمات والخصائص الخاصة بالأطفال العاملين.

تاريخ الملاحظة	مدة الملاحظة	مكان الملاحظة	نوع الملاحظة	الملاحظة
2018-05-19	ثلاث ساعات	الحديقة العمومية. دائرة جليدة. ولأية عين الدفلى	مباشرة	**الحالة الأولى:** كان الطفل يلبس قميص رياضي نوع من الجودة العالي وبينطال قصير يضع قبعة لديه هاتف ذكي ويضع السماعات ويرتدي عذاء غالي الثمن من نوع (air max) كان يتحدث بثقة وحيوي ويعاكس المرة من البنات ويتكلم بصفة روجولية أكبر من سنه . يكرر كثيرا كلمة (les hommes) قصة شعره توحي أما بحريته التامة في الاختيار ممتلىء الخدود ابيض البشرة من لباسه وشكله يوحي أنه من أسرة لاباس بيها..
2018 -10 -08	ساعتين	كلية الادب واللغات (جامعة البليدة2. ولأية البليدة	مباشرة	**الحالة الثانية:** كان الطفل يرتدي بدلة رياضية بالية يضع جعبة في رقبته ممتلئة بالنقود يتحرك بسرعة نحو الطلبة يعرض عليهم السلعة ويختص الطالبات ويلح عليهن بالشراء محأولا وضع الزبون في وضع محرج . بعد كل ساعة يغادر المكان الذي يبيع فيه لبرهة ثم يعود بسلعة جديدة.
2018-05-23	ساعتين	السوق العمومية دائرة	مباشرة	**الحالة الثالثة:** كان الطفل يلبس معطف من طراز (airmine

		جليدة. ولأية عين الدفلى.		jeans) وهي من الالبسة الباهضة الثمن وسروال اسود على المودة لكن متسخ نوعا ما ونعل رياضي يعكس عدم التناسق في انتقاء اللباس بسبب عدم الاهتمام أو المعرفة لدى الأسرة قصة شعر عادية هاتف عادي يستعمله للاتصال باحد اقرأنه ليساله عن اجواء البيع في ناحيته يردد كلمات naviguesages كثير والدنيا دراهم والعديد من الكلمات التي يمجد فيها النقود.
2018-05-27	اربع ساعات ونصف	محطة النقل. عين الدفلى. ولأية عين الدفلى		**الحالة الرابعة:** كان الطفل يلبس مئزر متسخ ويضع قبعة من طراز nike يضع السماعات في اذنه يبتعد عن المطعم كل مرة سنحت له الفرصة من أجل تدخين السيجارة بعد الانتهاء يعود إلى المطعم كان وجهه شاحب قليلا يبدو منهك من العمل ويتعرق كان من صعب اجراء المقابلة معه كونه يعمل في المطعم ولا يخرج الا للتدخين أو الذهاب للمرحاض العمومي يشعر بثقة كبيرة ولا يخجل يلعب دور القابض في وقت فراغه وينادي على المتواجدين في المحطة من أجل الركوب في الحافلة مقابل ان يعطيه صاحب النقل بعض المصروف.
2020-11-21	ساعتين	جامعة البليدة2. لونيسي علي	مباشرة	**الحالة الخامسة:** طفل سريع الحركة يرتدي ملابس نظيفة ومرتبة قليلا
2020-11-20	ساعة	جامعة لونيسي علي 2	مباشرة	**الحالة السادسة:** يبدو المبحوث نشيط نوعا ما يتحرك بسرعة وكثير الكلام، هو الاخر يتحدث بكلمات مبهمة مع احد اقرأنه
2018-08-8	ساعتين	احدالحقول البساتين: الأيجاص (القرية الفلاحية)	مباشرة	**الحالة السابعة:** كان الطفل يرتدي ملابس جد متسخة ملطخة الطين وحذاءه مغطى بالطين كون ارضية البستان

		دائرة جليدة ولأية عين الدفلى		جد موحلة لديه هاتف ذكي وجهه شاحب نوع ما يحمل كيس كبير يلتقط فيه حبات الأيجاص المتساقطة في الحشائش تتزأيد ملامح الأنهاك والتعب عليه كلما زدا ملء الكيس عليه بعض الندوب والخدوش في رقبته ويديه جراء صعوده في الاشجار لالتقاط حبات الأيجاص.
2018-08-10	ثلاث ساعات	(القرية الفلاحية) شارع عمومي دائرة جليدة ولأية عين الدفلى		**الحالة الثامنة:** كان الطفل يلبس ملابس نظيفة يضع حول خسره جعبة خاصة بالنقود لديه هاتف ذكي ويركن بجانبه دراجة غالية الثمن كان يتحدث بسرعة وحيوي يتحدث بالالفاظ مثل الكبار يتعامل مع المشترين بطريقة لبقة لكن إذا لم يشترو وانصرو يردف عليهم بالتلفظ بسب وعبارات التهكم لم يكن له مكان محدد للبيع يتنقل حسب تواجد الظل كان يترصد المارة لكي يقوم بالتدخين.
2018-07-18	ثلث ساعات ونصف	عين الدفلى في احدى شوارع القرية الفلاحية دائرة جليدة		**الحالة التاسعة:** كان المبحوث يرتدي ملابس جد رثة مرقعة أكبر من مقاسه هزيل نوعا ما وقصير بالمقارنة بسنه يسند خده على قبضة يديه محأول جاهد البقاء يقضا. يتنصل الفرص ليشاهد مجموعة من الأطفال يلعبون أمامه بالدراجات وكان كلما مر عليه شخص يدعوه لشراء الفوشار بكل لطف.
2018-08-12	ساعتين	سوق عامة. مدينة عين الدفلى ولأية عين الدفلى		**الحالة العاشرة:** يرتدي الطفل ملابس تبدو رثة نوعا ما وقديمة يبدو شاحب وهزيل ملامحه توحي أنه أكبر من سنه يتكلم بطريقة مثقلة توحي عن تعبه جراء النداء على الزبائن يملك هاتف بسيط يضع بعض الكرتون ويتمدد في الظل
2018-06-15	اربع ساعات	(بلدية بئر ولد خليفة)	مباشرة	**الحالة الحادية عشر:** يرتدي الطفل ملابس متسخة كان يتصبب عرقا

		دائرة خميس مليانة. ولأية عين الدفلى		يقوم كل فترة بالجلوس من أجل استعادة انفاسه كون العمل كان شقا وتحت الضغظ. كان الطفل يجمع حبات البطاطا بسرعة بعد ان يقوم الجرار باخراجها لكي لا تردم بعد عودة الجرار لي يقلب الغلة الموجودة في الواد الذي يليه عند الفطور جلب صاحب الحقل الحليب والخبز للعاملين ونداه ليأكل معه.
25-06-2018	ساعة ونصف	احد الحقول جليدة ولاية عين الدفلى	مباشرة	**الحالة الثانية عشر:** كان المبحوث يبدو ذو بنية جسمانية جيدة نوعا ما بالمقارنة مع سنه، نظيق الهندام، ضع سمعات في اذنه طول الوقت.
2021-03-15	ثلاث ساعات حتى المغرب		مباشرة	**الحالة الثالثة عشر:** كان المبحوث كثير التحرك من مكان إلى اخر ويصعب مراقبه كما أنه كان يتحدث مع الزبائن بطريق توحي عن نضج يوفق سنه يدخن من حين إلى اخر من عند شخص أكبر منه سنا يعمل كقابض في احدى الحافلات وقد قام بارساله عدة مرات ليسلم رقم هاتفه إلى احدى الفتيات كان المبحوث يرتدي ملابس انيقة ومن النوع الباهض الثمن .
20-4-2021	ساعة		مباشرة	**الحالة الرابعة عشر:** كان المبحوث يرتدي بنطال قصير ويضع سلسلة في رقبته ولديه قصة شعر غربية كما ان هناك رسم على ذراعه فيه رمز بندقية ويغني بكلمات غير مفهومة وكأنه يقلد شخص ما.
2018-06-20	ثلث ساعات	احد الحقول ثم انتقلت معه إلى الطريق السيار حيث يعرض سلعته للبيع	مباشرة	**الحالة الخامسة عشر:** كان المبحوث يرتدي ملابس جد متسخة تظهر فيها اثار العرق من كل جانب يضع على ارسه مظل تقليدي مصنوع من الدوم ويحزم خسره باكمام قميصه. يبدو جد منهك واثارالتعب بادية

				على ملامحه وحين وصوله إلى الطريق السيار بدا يترصد قدوم الدرك الوطني.
02-05-2021	نصف ساعة	البليدة – محطة النقل	مباشرة	**الحالة السادسة عشر:** نلاحظ ان المبحوث يتعرق بسبب درجة الحرارة المرتفعة يرتدي ملابس رثة جدا وخف جد قديم ومهترئ يتحرك مثقل من حافلة إلى حافلة ويعرض عليهم ما يبعه من حين إلى اخر ينطوي إلى مكان به كرتون وظل يتمدد قليلا وبعد دخول حافلات آخرى إلى المحطة يعود للعمل.
2020-12-22	ساعة	محطة النقل البليدة	مباشرة	**الحالة السابعة عشر:** نلاحظ ان المبحوث يرتدي ملابس جد رثة وبالية وقديمة لونها الاصلي كما أنه نحيف جدا رقبته سوداء من شدة تعرضه للشمس .
2021-04-10	ساعة ونصف	محطة النقل البليدة	مباشرة	**الحالة الثامنة عشر:** يتحدث بصوت مرتفع يلبس ملابس على المودا يعاكس المارة خاصة من الذين لا يعرونه اهتمام
2021-05-01				**الحالة التاسعة عشر:** كان المبحوث مليء الوجه نقي الهندام تبدو عليه مظاهر الغنى، يتحدث بثقة كبيرة.

5-2- عرض الحالات الدراسة:

الحالة:1

السن:12

العمل :بائع

المستوى الدراسي: 1 متوسط

عدد افراد الأسرة :6

الأصل الجغرافي :حضري

المحور الأول :

نسكن فيلا عندنا ست غرف ومطبخ بابا يخدم في الحانوت تاعنا امي ما تخدمش قاعدة في الدار الحمدلله عندنا الخير وعأيشين غأية لاباس بينا خالف علينا ربي الحاجة لي نحبها يشروهالي ناكل ونشرب ونلبس وكنت ندي دراهم من الحانوت كي يخليني بابا نريح تم .

المحور الثاني:

وي معلوم ياخويا معلوم ياخويا كي تكون دخل دراهم ماشي كما واحد ما يدخلش الدراهم، خويا الكبير خويا الكبير داي الاستقلال واحد ما يهدر معاه امي قع ما تفاتنوش كما انا ولا ختي وحتى بابا ما يحكيش معاه اصلا على هذاك كنت نحس بلي كأين البيسطو بينك وبين خواتي مثلا يماك متهليا (تهتم) بخوك لي يخدم اكثر parce que يدخل دراهم وانت ما تلقى فيك حتى فأيدة وتاني بين وبين اختي لأنها طفلة بديت الخدمة parceque كنت نخدم مع بابا باطل نظل مسمر نعاون فيه باطل بصح كان يزهى بيا كي نوقف على الخدمة على هذيك خممت نخدم وحدي وندخل دراهمي وحدي باينين، كما خويا هكذاك يستعرفو بيا والحمدلله كي بديت نخدم وليت وليت ندخل مصروف لباس بيهن فرحت بيا أمي وبابا، نهار الأول دخلت وحد السبعين الف (700) دينار وكي رجعت لدار ديت معأيا شوي قضيان وكي دخلت حسيت روحي صح رأجل ويتكلو عليه كامل في الدار ولا يعطوني قدر ومنكذبش عليك انا قبل ما نبدا نخدم مكانش يخصني شي كانو يشرولي كل حاجة نحتاجها بصح متكونش كما نشريها روحي دوك بدراهمي.

المحور الثالث :

علاه يراقبوني اصلا كون ماشي سبة تاع الحانوت مكاش شكون يقعد فيه مأيحوس عليا حتى واحد مين ذاك كي يوصيني بابا يكون رأيح لكاش بلاصة يقلي ريح في الحانوت قبل ما نبدا نخدم كنت مين

نخرج الصباح وانا في الصطاد مع جماعتي حتى ندخل نتغدى ونطلع للباراج مع صحابي(السد) أمي ما تحوسش عليا قليل وين تقولي وين كنت ولا وين روحت تقلي نقول لباباك عليك وانا علبالي ما تقلوش علبالها ما يقلي والو لخطار موالف نريح في الحانوت ويلقاني غير انا خويا الكبير خدام على هذاك يما كي تقلو عليا يقلها خليه بابا مأيعرفش صحابي غير واحد موالف يجي يعيطلي من الدار ملي راني نبيع هنا مكاش لي حكي معأيا عندي بزاف ملي راني نبيع واحد ماقلي روح ولا حأوزني تاع الدولة واحد ما دخلو علاه يسقسوني لي يشري يروح ياك بأين راني نتعلم ندور زربوطي.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش في بالي بهلول ومش قافز يقعد يستنى حتي يعطوه والديه وانا تبانلي لازم تتعلم دبر راسه والديه ما يتموش والطفل لي يخدم يتعلم ما يتكل على حتى واحد ويسلك راسه خير من لي ما يخدم وزيد الراجل عيبو في جيبو ولي معندوش العط مكان لاه يقول انا رأجل كأين لي يخدمو وكأين لي ما يخدموش هذوك الانانيش انا لازم نخدم عندي بزاف صوالح نشريهم منحبش نقلهم في الدار باش يعطوني والقراية اني نقرا باه نوصل لليسي برك بزاف الخدمة هي الصح والبنات تاع قرأية مش خدمة.

الحالة: 2

السن:13

العمل :بائع متجول.

المستوى الدراسي :الثانية متوسط

عدد افراد الأسرة:8

الاصل الجغرافي :شبه حضري (العفرون)

المحور الأول :

نسكن في القرية بني مويمن (عندنا ثلث غرف وصالو وكوزينة) مطبخ (بابا يخدم agen في الاقامة هنا امي قاعدة في الدار ما تخدمش عندي خويا كبر مني هو تاني يخدم يبيع السوفلي(نوع من الاطعمة) عايشين لباس علينا حاجة ما تخصني انا ولا خأوتي هذي الخدمة زيادة بابا الصوالح ليخصونا كامل يشريهمنا خاصة تاع القراية يقلي ما تشريش من دراهمك يقلي انا نشريلكم .

المحور الثاني:

مكانش اختلاف كيف كيف انا وخويا الكبير ولا خاوتي الزوج لي صغار عليا ، عندي عامين ملي بديت نخدم كان غير خويا الكبير يجي مع بابا يبيع ومن بعد وليت انا تاني نخدم معاه كي بديت نخدم يما فرحت بيا كما خويا معادش غير هو لي يخدم وعنده الدراهم لخطار وليت نخدم نبيع وحدي باش ندخل دراهمي وحدي ونشوفو شكون دخل كثر هو يبيع لفوق ويقرأو econome وانا هنا عند تاع francie نهار الأول كي خدمت دخلت قريب 800 دج كي رجعت لدار وقلت لبابا فرح بيا قلي انت راك تسلك راسك خير من خوك كنت(مشتهزء بك) حاقرك ويما تاني فرحت بيا وختي الكبيرة تاني قاتلي نتكلو عليك كي وليت نخدم تعلمت بزاف صوالح وتاني وليت كما انا كما خويا لي كبر مني مش غير هو لي عنده الدراهم انا تاني ولأو عندي دراهمي وحدي وكما يتعاملو معاه يعاملوني وتاني ورجعو يتكلو عليا وما يتقلقوش عليا والدراهم لي ندخلهم نخبيهم ولا نشري بيهم حوأيج بابا كان يشرلي كل شي نحتاجه غير صوالح الكبار كما تيلفون ولا دراجة ما يقدرش يشرلي غاليين حتى خأوتي الصغار ما شرالهمش خويا خدم وشرا وحدة انا تاني راني نخبي نشري وحدة.

المحور الثالث:

ديما مع المغرب باش ندخل لدار كي نخرج من القراية نهبط هنا نجي نصور مصروف ونطلع بابا علبالو راني هنا في الجامعة مرات كي ميحبوش les agents يخلوني ندخل نبيع نهبط انا وخويا مع

بابا هو يفوتنا معاه انا نخدم غير هنا في وقت القراية غير تغلق الجامعة نحبسو الخدمة وفي العطلة تاع الصيف نروحو نخدمو في بورمي تحت في الفلاحة هنا مليحة بصح مرات يطردونا اعوان الأمن ميخلوناش ندخلو هنا مكاش لي يسقسينا علاش نخدم déja لبنات يشر علينا بزاف ويحبو يحكيو معانا ونعجبهم كي قافز مع روحي بابا يجي معانا غير كي تكون الحالة مزيرة وميحبوش يخلونا ندخلو يجي يفوتنا انا وخويا ومن بعد كل واحد يروح في جيهة يبيع ونشوفو شكون يبيع بزاف والخدمة هذي مليحة منتعبوش كما في في الفلاحة وندخل مصروف مليح.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش كي يلقى الخدمة غير الجأيح الطفل لي يخدم يتعلم يجيب الدراهم مش غير يصرف كما لي ما يخدمشكم الولية غير يصرف واش من فأيدة فيه ودوك كامل المصاغر راهم يطيرو ويجو يبيعو هنا الخدمة مليحة انا في عوض ما نخرج من القراية ونبقى قاعد نجي هنا نهبط قفة محاجب نبيعها وندخل دراهم خير ما نروح نلعب مش لازم نخدم واحد ما قلي اخدم بسيف بصح كي يشوفني نحب نخدم ونخل دراهم يفرح بيا وكامل يكبرو بيك خدام الرجال سيدهم في الأول كنت نحشم بصح دوك نورمال والفت والحشمة للنساء الراجل ماعنده على يحشم .المهم يكون قافز ويسلك راسه والقراية مش لازم نقرا بصح الخدمة لازم نخدم اليوم ولا غدوة انا في بالي الطفلة تخدم في الدار ولا تقرا الراجل هو لي يخدم .

الحالة:3

السن:13

العمل: بائع متجول.

المستوى الدراسي 2 :متوسط

عدد افراد الأسرة: 6

الاصل الجغرافي: حضري

المحور الاول:

نسكن في الباطيمات هنا قرب المتوسطة بابا يخدم يبيع الحوايج عنده حانوت ويما قاعدة في الدار ما تخدمش الحمدلله عأيشين على عقدنا جامي نخصيت كالي ولباس وشارب كي نحب نشري شي حاجة تخصني كنت نقول للوالدة هي لي كانت تقول لبابا وهو ومكانش ينحيلي قليل وين قلها ماعنديش.

المحور الثاني:

صح باين كاين اختلاف لخطار الطفل ما يترباش كما البنت أنا رأجل امي ما تتقلقش عليا كي نطول برا بصح بطفلة لالا، قليل وين تخرج الا إذا انا مكنتش في الدار ويبعتوها تشري لخطار انا كي نكون في الدار انا لي روح نشري ونقضي قبل ما نبدا نخدم وانا بديت نخدم كي كانت في عمري عشر سنين بابا هو لي دعمني باش بديت نخدم هو مدلي دراهم وقلي NAVIGUE فيهم بابا سجاني الحمدلله وبديت نخدم وحاجة مليحة دير دراهمك في جيبك ما تستنى حتى واحد يعطيك وتشري واش تحب حوأيج غير الجديد ولا تليفون DEJA تليفون شريتو مليون سبع مئة ياخويا هذا الوقت انت وقفازتك يكون جيبك معمر مكش لي يحكم فيك دوك راني ندخل بساشي (الكيس البلاستيكي) كامل يعطوك قدر زيد النهار الأول لي خدمت فيه كي كملت ودخلت لدار تحس روحي صح كبرت وليت رأجل دوك راني بقدري في الدار حتى والدأيا مكانوش يخلو عليا بصح فرحو كي وليت نخدم .

المحور الثالث:

نهار كامل لا ندخل الدار غير مع المغرب ولا الليل واحد ما يحكي معأيا دوك علبالهم بلي اني نخدم نشفى أول نهار في الخدمة طولت شوي باش دخلت لدار قاتلي يما علاش طولت لعبتها تقلقت وبقات تعيط وقتلها كنت نخدم ونتاجي كامل كانو معأيا وهذا وين راحو وزيد بابا قلي اخدم وعلبالو راني غير قدام الحانوت تم نبيع من هذاك النهار مزادتش سقساتني لخاطر وليت ندخل دراهم الحوأيج نشري غير

الجديد ونقصت عليهم بزاف . خير من كنت نقعد في الحانوت انا لي نحكم في الدار بعد بابا" قلو "يماك تحكي معاك "كل مرة واش نخدم على حساب الحال والحاجة لي تكون ماشية(سماعات الاذن الجوارب الاكياس البلاستكية) ولا مرة جأو طردونا من الخدمة مكانش لي يسقسيك بأينة راك تخدم يشرو ولا يسأومو ويقول لي نقصنا في السومة(السعر) الشارع هذا هو مكانش لي يحوس عليك عندي جماعتي نخدم معاهم انا ومنعرفهمش نتلاقأو هنا نبيعو ونروحو القراية نقرا مليح بصح ماعنديش حاجة فيها .

المحور الرابع:

غير الجايح لي ما يخدمش ويستنى ابوه يمدلو دراهم الراجل لازم navigue وتقفز انا بابا كي شافني نبغي نخدم هو دعمني وقلي هكذاك لازم تكون تراس حتى الناس كي تشوفك تخدم تعجبهم لخطار الخدمة للرجال ولازم الواحد يكون ساجي يعرف كيفاش navigue زمأنه .الطفل لي ما يخدمش هو ولا الطفلة كيف كيف كأين واحد صاحبي كبير عليا بعامين كان يخدم اشرى زوج نعجات ودوك عندو قريب عشرة تكاثرو أيه لازم نخدم املا نستنى بابا يمدلي دراهم كما البهلول تخدم تشري لحاجة لي تحب واحد ما يسالك القراية نقرا مليح بصح الخدمة فيها الدراهم مكاش كيفه نسمح فيها انا ما شفتش لبنات يخدمو.

الحالة:4

السن: 12

العمل :عامل في احد المطاعم

المستوى الدراسي 1 :متوسط

عدد افراد الأسرة:5

الاصل الجغرافي :حضري

المحور الأول :

نسكن في الخرجة تاع عين الدفلى. وين LA CITY الجديدة بابا يخدم في الوزين تاع الاسمنت ويما قاعدة في الدار عايشين على قدنا ماعندناش ومخصناش انا نبغي نخدم من رايي، حتى القراية ومنقراش مليح ونزيد تاني ما نخدمش بزاف الحمدلله والديا يوفرو لي كل شي أنا وخاوتي زوج تاني.

المحور الثاني:

نعم كاين حاجة باينة، وهذي تلقاها في أي دار، أنا يما ولا بابا يبغوني على خويا تومي PARCEQUEانا قافز عليه من وقت كنا صغار كانو يبعتوني نشري لخطار انا خفيف نشري ونرجع بلخف ونسلك راسي ما يحقرونيش الذراري (الآقران) deja يما تعايره تقلو الجايحMALGRE هو يقرا خير مني بديت نخدم كي طلعت سنة أولى متوسط يما كي بديت نخدم فرحت بيا ودراتلي عشا بابا تاني فرح بيا وليت نحس روحي حاجة كبيرة في الدار وتاني يما ولا تقول لطفلة ختي الكبيرة تسمعلي الكلام يما تعيطلي السبع نهار الأول في خدمة راني شافي تعبت بزاف بصح كي خلصت نسيت كامل هذاك التعب وحسيت روحي صح ساجي خير من خويا تومي ومن هذاك النهار ولات عندي حرية كبيرة PARCEQUE وليت مين داك نقضي لدار كاش حاجة تخص ويما وبابا معادوش يعيطو عليا بسكو وليت نشري الحوايج وقشي لروحي، مش كما ختي وخويا نخدم نغسل الماعن في (الأواني) عند خو واحد صاحبي كان يقر معايا

المحور الثالث:

حتى للمغرب باش نرجع لدار مكانش لي يعيطلي امي مين داك تعيط في تليفون تقلي جيب شي حاجة تخص في الدار كي نرجع نديها معأيا نخدم مين داك مع النقل نعيط باش يركبو les passager وصحاب النقل يمدولي مصروف مكانش لي يطردني كامل يعرفوني هنا مكان شكون يسقسيني علاه نخدم وراني نخدم باش نتعلم ندبر راسي منبقاش تاكل على بابا.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش جأيح قتلك خويا في الدار نقلو أيا نديك معأيا مأيحبش يستنى حتى بابا يعطيه باش يشري الكراريس تاع القراية ما يسلكش راسه يما تقلو انت بهلول الطفل كي يخدم ويسلك راسه والديه ويفرحو بيه بصح كي يكون غير القراية ومكان لا خدمة لا قافزة لاه كما الطفلة وخلاص ديجا الطفلة خير منه كأين واحد صاحبي تاني يخدم في النقل مع وليد عمه الصيف كامل ما يحبسش صح يتكلو عليه القراية اصلا هذا العام ولا العام الجأي نحبس كرهتا الخدمة خير وقتاه تقرا وتسلك وتخدم الطفلة لي تخدم بأين الله غالب على والديها وبأين ما عندهمش واش ياكلو الطفلة normalement ما تخدمش.

الحالة:5

السن:14

العمل: بائع متجول

المستوى الدراسي:3 متوسط

عدد افراد الأسرة:5

الاصل الجغرافي: شبه حضري (بني مويمن العفرون)

المحور الأول :

عندنا فيلا deuxiem etage هنا في القرية لفوق (بني مويمن) عندنا حاونت تاع مواد غذائية امي قاعدة في الدار ما تخدمش الحمدلله وخويا فاتح بيتزيريا (مطعم ليبيع البيتزا) عند الدخلة لفوق تاع الجامعة عندنا ست غرف ومطبخ بابا يخدم في الحانوت تاعنا عأيشين بخير علينا بابا يشرلي أي حاجة نقلو عليها .

المحور الثاني:

مكاش اختلاف والديا في الدار يعاملونا كامل كيف كيف مش كما خويا الكبير انا كانو يعيطو عليا شوي كي منحبش نسمع الهدرة عندي عامين ملي بديت نخدم مع خويا في البيتزيريا مكانش يخلصني املا وليت مانروحش نخدم معاه بابا قلي علاش مكش تروح تخدم مع خوك كي تخرج من القراية قتلو مش يخلصني املا حكى معاه على هذاك خويا عيطلي قلي ارواح نعطيك السوفلي والمحاجب هبط بيع في الجامعة ونقسمو بديت نبيع وندخل دراهم خير منه هو في الحانوت وخير من نقعد نغسل الماعن(الأواني) بدات الخدمة لخطار الخدمة مليحة تدير دراهمك في جيبك وتعلمك القفازة وتاني لازم navigation زمانك خاصة كي تخدم وحدك بابا ويما وقت بدات نبيع في الجامعة قالو لي هكذاك خير من تقعد في الحانوت وما يخلصكش نهار الأول تعبت بزاف وقفت بزاف بصح دخلت قريب مئة الف 1000 دج يما نخلعت فيا بابا قلي هكذاك اخدم وحدك خير من تبيعلو وتقسم معاه نهار الأول لي تعبت ومن بعد والفت غير لبنات يحبو يشرو علينا والديا فرحو بيا كي لقاوني قافز مع راسي يما قاتلي هكذاك كونك شاطر ونسلك راسي في الدار كامل استعرفو بيا دراهمي لي ندخلهم نخبيهم العام لي فات دخلت قريب ربع ملأين وليت كل ما نخرج من القراية نجي ديركت نبيع بابا دوك ويقلي ما تشري حتى حاجة من دراهمك لي تخصني هو يشرهالي مش محتاجين راني نخدم نتعلم نسلك راسي هدا مكان.

المحور الثالث:

مكانش لي يراقبني كنت نخدم مع خويا في البيتزيريا(مطعم البيتزا) كان يقلي ماتروحش تدخل للجامعة بصح كي قلت لبابا موش يخلصني قلي انا نحكي معاه ومن بعد وليت ندخل للجامعة وندور ونبيع واحد ما يحكي معأيا قليل وين les agents اعوان الأمن يمنعونا كي تكون الحالة مزيرة يطردونا وميخلوناش ندخلو نروحو ندخلو من الحيط مكاش لي يسقسينا علاش نخدمو les etudients

يشرو علينا نورمال وبزاف يستعرفو بيا ويحبو يجمعو معانا خاصة لبنات وهذي الخدمة دأيرها تحراق برك مش لازم نخدم مي الواحد بأين حاجة مليحة يتعلم يخدم على روحه.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يتعلمش يخدم من الصغر ويدبر راسه يخرج فنيان وكي يكبر ما يعرفش كيفاش navigueزمأنه لخطار يتعلم غير يصرف من عند والديه بصح لي يخدم يتعلم يجيب الدراهم بذراعه ويتعب عليهم ويعرف قيمتهم ويتعلم يسلك راسه أنا كون حاب ما نخدمش كامل بصح امي قاتلي تفنين مش مليح ولازم نتعلم نسجى وما نتعلمش الجياحة لخطار كي نولي نخدم وندخل دراهم يستعرفو بيا في الدار كامل وتاني الناس برا والخدمة تخليك تحس روحك صح رأجل وكبرت وتتكل على روحك والقراية لبنات من الاخير .

الحالة:6

السن:12

المستوى الدراسي :الثانية متوسط

عدد افراد الأسرة :5

الاصل الجغرافي :شبه حضري

المحور الأول :

نسكن في la city الجديدة عندنا f4 بابا يخدم taxieur امي قاعدة في الدار ما تخدمش ختي كبيرة تقرا في الجامعة وكأين خويا صغير عليا ما يخدمش لباس علينا بابا موفر لنا كل شي نحتاجوه ناكل ونشرب حاجة ما تخصني الحوأيج يشرلي كما يشرلي الخواتي وكل مرة نجيب معدل مليح وننجح في القراية يشريلي cadeaux العام لي فات جبت معدل مليح وطلعت للمتوسط شرالي Bicyclette

المحور الثاني:

مكان حتى اختلاف بيني وبين خواتي كما أنا كما خويا لي صغير عليا ولا ختي الكبيرة بدات نخدم هذا العام لخطار امي هي لي قاتلي أبدا تخدم وتبيع هنا في الجامعة يشرو عليك لي يقرأو كامل ولاد الجيران راهم يدخلو يبيعو في الجامعة ، ويدخلو الدراهم لباس وقاتلي وليد الجارة خير منك اتعلم تقفز كما نتاجك على هذاك بديت نخدم هي تصنعلي المحاجب وانا نجيب نبيع ونقسم معاها وقت بديت نخدمأ امي فرحت بيا وليت ندخل مصروف مليح استعرفت بلي قافز ونسلك راسي بابا قالها علاه بعتيه يخدم قاتلو باش يتعلم يكون قافز ويسلك راسه كما وليد الجارة المهم النهار الأول من الخدمة جاز مليح السلعة لي هبطتها كامل بعتها ورجعت لدار باش نزيد نجيب امي ما منتش بلي بعتها حتى حسبت الدراهم دخلت 1050 دج هذاك النهار بينت بلي شاطر مش غير في القراية امي ستعرفت بيا الدراهم نقسم معا امي ودراهمي نخبيهم راني حاب نشري بيهم telephone نلعب فيه pubg والديا يشرولي كل شي déja بابا قلي كي تنجح هذا العام نجيبلك واحد بصح حاب نشريه وحدي.

المحور الثالث:

مكان حتى مراقبة من وقت نخرج من القراية حتى نرجع للعشية لدار مكانش لي يقلي واش راك دير ودو كتاني كي راني نخدم على حساب الخدمة كنت نجيب السوفلي(الخبز المحشي) ومن بعد مولاش يتباع راني نجيب المحاجب قليل وين تكون الدخلة صعيبة موالف ندخل نبيع normal واحد ما يحكي معانا مكانش لي يسقسينا علاش نخدمو لخطار حاجة بأينة أي رأجل يحب يدير دراهمه وحده ويتعلم يقفز ويسلك راسه من صغره وتاني يتعلم يتكل على روحه.

المحور الرابع:

انا نقول الطفل لازم يخدم هكذا تعلمت الطفل لي ما يخدمش هو الطفلة، مكان حتى فرق بيناتهم يقعد في الدار ويدير خيمار الطفل لي يخدم يتعلم يتكل على روحه ويحراش(يخشوشن) عكس لي ما

يخدمش يتعلم العجز والتفنين انا وقت بدات الخدمة امي فرحت بيا وقاتلي هكذا يكون رأجل قافز ويعمر جيبو مش يقعد يقول غير اعطوني ويمد في يده، الراجل لي يتكل على ذراعه القراية مليحة بصح الخدمة تاني لازم تتعلم تخدم القراية في هذا الوقت مش تسلك البنت نعرف بلي ما تخدمش وتقعد في الدار كون تجي تبيع كما حنا ما تقدرش ويحقروها بالعين.

الحالة:7

السن:14

المستوى : اولى متوسط

السن 13:

العمل :عامل في احد الحقول

عدد افراد الأسرة: 7

الاصل الجغرافي :شبه حضري

المحور الأول :

نسكن في حوش كبير بابا ما يخدمش عند الارض نكروها ويما قاعدة في الدار ماتخدمش كأين الخير متشوفلهاش كي راني نخدم عأيش غأية في الدار حاجة ما تخصني حاجة الحاج (الاب)يمدلي الدراهم كلما نقله مأيخليش عليا بصح يقول لي واش ندير بيهم باش يمدلي .

المحور الثاني:

يا خويا الصح قبل ما نبدا نخدم كنت حاس روحي زيادة في الدار غير الماكلة والصريف يما طول نهار تعيط عليا كارهة مني تقلي علاه تظل داخل وخارج كنت نحس روحي ثقيل وما فيا حتى فأيدة حتى نهار وليت نخدم كنت نشوف خأوتي لكبار مطلعين لهم شأنهم لخطار يخدمو نشفى النهار الأول لي بديت نخدم مع واحد صاحبي (جني البصل في احد الحقول) كان عمري عشر سنين

خاوتي الكبار حسيتهم فرحو بي وبدأو يعيطولي الخدام وسقسأوني شحال خلصت نشفى مدلنا 60 الف هذاك نهار يما فرحت بيا بصح بابا كامل فيافيا بصح بينتلهم بلي مش جأيح كما كانو يقولو اصلا بديت الخدمة باش نبينلهم بلي مش بهلول ومقلش (يعني مدلل) كما كانت تقول امي نشفى كي رجعت من الخدمة نلقى امي طيبت المثوم عارفتني نحبه، نهار الأول تعبت بزاف مكنتش موالف بصح كي رجعت لدار نسيت كامل هذاك التعب وليت نحس من هذاك النهار بلي كامل بدلو العقلية معأيا من يما حتى لخأوتي رجعو يشوفني قافز نسلك راسي ويما ماعدتش تعيط عليا ولا تقول لخأوتي يحوسو عليا وزيد بزيادة هنيتهم من المصروف كل يوم من عند الحاج(الاب) لخاطر عندي دراهمي في جيبي نشري واش نحب مرة على مرة ندي ليما الحاج كان يمدلي دراهم بصح مأيجوش كما تجيبهم روحك.

المحور الثالث :

نخرج من الدار على حساب الخدمة كي نكون خدام عند شي واحد في البطاطا ولا البصل ولا أي غلة لازم نبكر بصح كي نخرج navigue ما نبكرش كي نعرف كاش جنان(بستان) راه مفتوح وكملت فيه الخدمة نروح نلقط (يعني يجمع ما تركه العمال) وكل نهار علاه ندخل المهم كي ندخل la journe (مبلغ معين من المال) نرجع لدار الخدمة على حساب الغلة والوقت (العمالة الموسمية الصيف والشتاء) ومكانش لي يطردنا اصلا الجنان (البستان) كملو الخدمة فيه قليل لي يطردنا يجينا العساس يقولنا متكسروش الشجر هذا مكان ،مكانش لي يسقسيني علاش نخدمو حاجة بأينة والديا علبالهم بلي راني رأيح نخدم على هذاك مأيحوس عليا دوك في الأول كانو يتقلقو دوك خلاص والفو(تعودوا) نخدم باش نتعلم نتكل على روحي ونشري لي نبغيها

المحور الرابع :

الطفل لي ما يخدمش ويتكل على روحه انوش واش خصه على الطفلة المرا هي لي تقعد في الدار والراجل يخدم ويجبلها اللي يخدم يجي بأين ويسلكها ويتكلو عليها ويعأون الدار وزيد يولي يشري لي تخصه روحه ما يستنى حتى واحد يمدله وتاني يولو كامل يستعرفو بيك كأين زوج صحابي تاني يقرأو معأيا تاني يخدمو كأين ولاد جيراني تاني يخدمو ونتاجي نعم لازم نخدم خاصة كي منكوكونش في وقت القراية نبعد من الدار واحد ما يكسرلي راسي القراية منبغش نقرا كون ماشي في الدار كون راني حبست .

الحالة: 8

السن:13

العمل: بائع خبز

المستوى الدراسي: 1 متوسط

عدد افراد الأسرة:6

الاصل الجغرافي: شبه حضري

المحور الأول :

نسكن في الدالات الجدد كأين فيهم ربع ديار(غرف وكوزينة) بابا يخدم ماصو وخويا الكبير يخدم معاه يما قاعدة في الدار الحمدلله بخير علينا بابا عندو طموبيل سيمبول(سيارة) خويا واحد التاني كبير عليا عندو طموبيل LOGANE يخدم بيها كلوندستا انا في دار متوفر لي كل شي كي أنا كي ختي كامل متهلين فينا بابا خواتي.

المحور الثاني:

معلوم ياخويا كاين اختلاف ، خاوتي الكبار الأم ولا الاب ما يعاملهمش كما انا وتاني ما يعملوش ختي الصغيرة كما يتعاملو معأيا انا لخطار عاقلة مش كما انا وزيد انا اصلا في الدار قبل ما نبدا نخدم حاس روحي زيادة على هذيك بديت نخدم بكري كي كانت عندي عشر سنين والدأيا فرحو بيا اكثر من نهار جبت نتائج ملاح نهار الأول تاعي في الخدمة كان صعيب بزاف السخانة والتعب بصح كي رجعت لدار عرفت واش معنها الواحد يخدم كامل يقيموك ويستعرفو بيك حتى إذا ماتمدلهمش دراهم والديا هذاك النهار فرحوبيا بزاف (كثيرا) هذاك النهار حتى خأوتي الكبار من ذاك النهار معادوش يبعتوني نشريلهم ويعطوني الصرف لخطار علبالهم راهم عندي دراهمي في جيبي بالعكس انا وليت نشري شي حوأيج ليما من عندي مين داك نجيبلها شي ريحة ولا شيكولا شابة ولا فاكهة وانا بديت الخدمة معاندة مش محسوب خأوتي ولا والدأيا مكانوش متهلين فيا (موفرين كل شي ضروري)

المحور الثالث:

كي يكونو مش خدامين يزيرو عليا لخطار يكون متفرغين لي يعيطو عليا خأوتي الكبار وبابا كي ندير المشاكل بصح كي يكونو خدامة مكانش لي يقلي شحال راهي ساعة (لا يوجد من يراقبني)، امي قاعدة في الدار مكانش كيف تراقبني وزيد علبالها راني نبيع الخبز لجارتنا وهي قاتلي نورمال راك غير قاعد كي تكون القراية نبيع في وقت الفراغ ماعنديش خدمة اخر غير هذي خدمت مرات مع جارنا يبيع الماء الحر(الماء الطبيعي) ومن بعد حبستعندي قريب ثلث سنين نبيع لجارتنا الخبز ونقسم معاها هي عندها غير لبنات متقدرش ترسلهم يحقروهم الذراري ملي راني نبيع هنا مكاش لي طردني موالف نبيع قدام الحانوت وما يطردنيش ومكاش لي يسقسيني علاه نخدم باش ما نمد يدي حتى لواحد ونشري لي نحب هذا التليفون bicyclette شريتهم روحي .

المحور الرابع:

هذي بأينة الطفل لي ما يخدم أما وليد مأما و papaوعندهم دراهم بزاف أما بهلول وما يدبرش راسه لخطار لازم الواحد يتعلم يخدم باش يولي سأوي بين قرأينه وفي الدار لخطار كي متكونش دخل دراهم واحد ما يستعرف بيك حتى والديك وتاني كي تولي تخدم تولي حرش(صلب) مش كما لي ما يخدمش يكون كما الطفلة صحابي كامل يخدمو في العطل .انا القراية منعرفش هذي العام التالي يطردوني راني جأيب توبيخ على هذيك الخدمة خير.

الحالة:9

السن:9 سنوات

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي.

عدد افراد الأسرة: 4

الاصل الجغرافي :شبه حضري

المحور الأول :

نسكن في(محلات دعم الشباب) مش توعنا اصحابهم سمحو فيهم على هذاك سكنا فيهم حانوت واحد نرقدو فيه واحد نطيبو فيه الحوانت جنب بعضهم بابا ما عندوش خدمة كل مرة وين يخدم كي يعيطولو الناس يما قاعدة في الدار ماتخدمش وختي كبيرة عليا تقرا في المتوسط عأيشين كما كتب ربي هذا هو الحال بابا ما يقدرش يشرلي لي تخصني ادوات تاع المدرسة ولا حوأيج موالفين يمدولي في l'ecole انا وختي لخطار بابا ما عندوش باش يكفينا.

المحور الثاني:

مكان حتى اختلاف انا ولا ختي الكبيرة، بديت الخدمة امي هي لي قاتلي ابدا تخدم انت رأجل لازم تعأون باباك قاتلي ابدا تخدم تبيع الذرا (الفوشار) (وعأون باباك مقدرش وحده والخدمة تاني عند الناس مش كأينة النهار الأول بديت نخدم يما) امي (فرحت بيا وحتى بابا فرح بيا مدخلتش الدراهم بزاف 330دينار بصح قاتلي يما فيها بركة دوك يبدأو يعرفوك الناس ويجو يشرو عليك النهار الأول جاز مليح شرأو عليا بلاك غضتهم(اشفقوا) بابا وقت بدات الخدمة قلي راني تاكل عليك يأوليدي كونك قافز وعأوني ونخرجو من الغرقة وكي خرجت نخدم تعلمت بلي الخدمة حاجة مليحة ومش عيب كي راني نبيع ونعاون في والديا، حتى الناس ويقولو لي الله يبارك الدراهم لي ندخلهم نعطيهم لأمي تشري بيهم واش يخص في الدار وتاني تشري لنا ادوات انا واختي باش نقرأو.

المحور الثالث:

نخرج الصباح باش نروح نقرا ومن بعد نفطر في l'ecole ونرجع لدار نلقى يما وجدتلي المأييز (الفوشار) باش نروح نبيع نديه ونطلع للشارع نحط ونبيع تم مكانش لي يطردني ولا يقول علا شراك تبيع هنا علبالهم راني نخدم على روحي مكانش لي يراقبني بابا مرات كي يكون قاعد مش خدام يروح يلعب دومين يما قاعدة في الدار هذي هي لازم نخدم باش نعاون الدار.

المحور الرابع :

الطفل لي يتعلم يخدم من صغره خير من الطفل لي ما يخدمش لخطار يتعلم يقفز مع مراسه ويتكل على روحه وتاني يعأون والديه في المصروف اللعب ما فيه حتى فأيدة صحابي يقرأو معأيا صح مكانش لي يخدم عندهم الدراهم موالفين يجو يشرو عليا الخدمة هذي علمتني كيفه نكون رأجل وانا صغير وكيفه نكون قد شقأيا) محنتي (هكذا قاتلي يما)امي (القراية نحب نقرا مليح وجيت الرابع في القسم بصح لازم نخدم باش نعاون بابا مكانش خأوتي كبار باش يعأون الطفلة ختي مكاش كيفه تخدم

بابا ويما ميحبوش الطفلة لازم تقعد في الدار ما تقدرش تخدم وتاني كون تجي تبيع يحقروها كانت تقلي نجي معا كانا منخليهاش.

الحالة: 10

السن:14

العمل: بائع للملابس داخلية

متسرب

عدد افراد الأسرة : 8

الاصل الجغرافي: حضري

المحور الأول :

نسكن في الباطيمات عندنا سجنة قفص f3، بابا يخدم حرس بلدي ويما قاعدة في الدار عأيشين normalعلى قدنا بابا ما يشرليش كل حاجة نقلو عليها بسكو ما يقدرش كأين خأوتي بنات يشريلهم بصح الصوالح الضروريين كي كنت نقرى كما الأدوات تاع القراية واللبسة يشريلي بصح انا مكنتش نقلو لخطار بزاف عليه ما يقدرش وحده كأين زوج خياتي يقرأو في الجامعة يحتاجو مصروف وتاني ختي وحدة تقرا في الليسي leeyce وخويا صغير يقرا في الابتدائي.

المحور الثاني:

نعم كاين بيني وبين خياتي لي كبار عليا يقرأو في leeyce الثانوي والجامعة نحس بل والديا دايرنلي قيمة كثر منهم بصح هم، تاني يضلو يقولو لبابا اعطينا المصروف نشرو الادوات والحوأيج(الملابس) وانا مكانت عندي حاجة في القراية ما كنت نقلو يمدلي الدراهم اصلا حتى بطلت العام لي فات يما كانت تقلي إذا كشما خصك نقلها عندي وزيد بابا ويما مربيني ومعلميني نتكل على روحي منبقاش كما لبنات غير نصرف لازم نكون قدها لخطار انا لي معولين عليا في الدار كون يغيب بابا انا نتولها

الراجل تاع الصح هو هو تاع الحصلة هكذا علمتني امي، القراية لبنات حتى في الدار بابا مكانش علبالو كامل بالقراية حتى وين بطلت عرف وما قال حتى حاجة بديت الخدمة في عشر سنين (10) امي كانت تعطيلي الحوأيح القدم نبيعهم مع وليد عمي هوكان فاتح طابلة فرحت بيا كي بديت نخدم وكبرت بيا بزاف النهار الأول دخلت قريب 2000 دج وعرفت قيمة تكون انسان خدام ومسؤول لخطار بديت نبان كبير في اعين خأوتي و والديا وليت نشري نشري من دراهمي القضيان.

المحور الثالث :

مكانش لي يراقبني كي نخرج الصباح علبالهم في الدار كامل بلي راني نخدم وفاتح طابلة تاع حوايج فالأول كنت نبيع مع وليد عمي ومن بعد سراو وحد المشاكل راني نبيع هنا وحدي هو حاط في جيه وانا في جيهة وحدي ماعنديش خدمة اخرى من غير هذي شحال من مرة تطيح الدولة ويحاوزونا la police ونعأودو نرجعو يقلونا متحطوش طوابل هنا هم ما يهدروش حتى إذا سراو المشاكل، ولا جا كاش والي ولا وزير ينحونا، كما المرة لي فاتت ومكاش لي يسقسيني علاش نخدم الناس دوك كامل تحوس على الملموس(النقود) وانا بديت نخدم باش ندير الدراهم ونعاون الدار، نبقى نقرا باطل وبابا يصرف عليا مجياش القراية ما تخرجش.

المحور الرابع:

كل واحد كيفه لي حاكمتلو علاش يخدم بصح اللي يخدم تاني حاجة مليحة يتعلم يدبر راسه وما يتكلش على والديه المحنة ندارت للرجال صحابي مانعرفش إذا يخدمو أو لا أنا خرجت من القراية دوك لازم نخدم مكاش واش نقعد ندير والرجلة مش في الدراهم والخدمة والطفلة مكاش كيفه تخدم وهي صغيرة الطفلة لازم متنهانش مش كما الراجل مفيهش العيب طيحة ونوضة قشر تفلح.

الحالة: 11

السن: 13

العمل :عامل يومي في احد حقول البطاطا.

المستوى الدراسي: 1 متوسط

عدد افراد الأسرة:6

الاصل الجغرافي :شبه حضري

المحور الأول :

عندنا فيلا هنا في القرية بابا يخدم يسوق في coaster تاعنا (الحافلة) خويا كبير يخدم معاه reçuver (قابض) امي قاعدة في الدار الحمدلله لباس بينا والديا ما يخلوش عليا انا ولا ختي الكبيرة بصح بابا ميحبش يشريلي تليفون وبسيكلات' دراجة و telephon بصح ختي شرالها .بصح صوالح تاع قرأية و مصروف يشريلي ولا حوأيج(ملابس والادوات)

المحور الثاني:

كاين اختلاف بابا مكانش يتصرف معايا كما خويا لي كبر مني بعام لخطار هو يخدم معاه في النقل تاعنا من صباح للعشية باش يجي وزيد انا طول نهار قاعد نلعب وداخل خارج من الدار خويا ديما عندو دراهم يدي من الخدمة وانا كنت نضل قاعد في الدار ولا برا في السطاد انا كانو يبعتوني غير نشري من الحانوت كنت حاس روحي زيادة في الدار ما فيا حتى فأيدة وزيد امي ديما تقلي راك قاعد غير اللعب حتى وليت نتقلق من روحي على هذيك بديت نروح نخدم كي كان في عمري 8 سنين وليت نخدم في أي حاجة المرة الأولى لي خدمت روحت مع جيراني كبار كانو يدو خاوتهم لي نتاجي يخدمو بدات نروح معاهم يما النهار الأول كي قتلها راني رأيح نخدم مع جارنا نغرس السلاطة ماقتلي والو كي رجعت من الخدمة على الوحدة ونصف قاتلي علاه طولتو وقاتلي متقولش لباباك يعود يقلك علاش روحت تخدم نهار الأول تعبت غير جارنا عأوني انا وخوه لي نتيجي(يعني في نفس السن) من بعد هذاك النهار وليت نخدم عادي والفت(تعودت) وزادت تشجعت كي يما دعمتني وخبات عليا دوك

راني نخدم كيما راك تشوف وفي الدار كامل علبالهم ويستعرفو بيا بابا من بعد عرف وزهى بيا وليت نشري حوايج روحي وشريت بيسكلات تليفون والديا كانو يشرولي واش خصني، Mais مش حجات كبار كما تليفون.

المحور الثالث:

في الخدمة هنا مكاش لي يراقب غير الوقاف(المشرف على العمل) (نخرج الصباح بعد ما يروح بابا وخويا ونعأود نرجع كي نكمل الخدمة كل مرة وقتاه نكملو على حساب مول الشي(مالك الحقل) كل مرة فاه نخدم على حساب المخروج والغلة والتعب مرات في البطاطا مرات في الطماطم مكاش لي طردنا من الخدمة هم يحوسو علينا الكبار ممش يحبو يخدمو في البطاطا كامل يهربو منها كرهوها مكانش لي يسقسي علاش تخدم ن وراني نخدم باش نشري(لعبة فيديو) xbox في الغلة تاع الشتاء شريت تليفون.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش نورمال بصح لي يخدم ويتكل على ذراعه خير من لي ما يخدمش ويستنى غير يمدوله يصرفه كي تكون تخد وتتعب تعرف قيمة الدراهم وتاني تولي تسلك راسك حتى مع الناس برا ولا في الدار يولو يبغوك (يحبونك) حتي المعلم لي تكون تخدم عنده ويبغيك ويماك تفرح بيك لخطار تشوفك تسلك راسك وتشري واش يخصك ودراهمك في جيبك كأين صاحبي يخدم تاني معأيا القراية منقراش مليح بصح هذا العام ننجح راني معأوده نحب الخدمة كثر من القراية.

الحالة:12

السن:13

المستوى الدراسي: 5ابتدائي

عدد افراد الأسرة:7

الاصل الجغرافي:ريفي

المحور الأول:

عندا فيلا دوزيام DEUX ETAGE فيها زوج GARAGE التحت واحد تاع الكاميو(الشاحنة) والتاني تاع الطموبيل بابا يخدم فلاح عندنا الارض كل مرة واش يخدم فيها(بطاطا زرع) خويا الكبير يخدم معاه كأين زوج خياتي كبار عليا وخويا صغير عندو ثلاث سنوات يما قاعدة في الدار عأيش بخير عليا غير انا نحب . NAVIGUER مكاش حاجة تخصني في الدار.

المحور الثاني:

مكانش اختلاف كامل كيف كيف، غير خويا تكون كبير ويخدم مع بابا CHEFFOUR (سائق شاحنة) يقلونا لازم تسمعولو الكلام وامي تبغيه (تفضله) لخطار يضل يخدم مش كما انا مكانوش يخلوني نروح نخدم معاهم في الأول ومن بعد كي وليت نخدم ونروح للبحأيرة(الحقل)خويا قلي اخدم باطل اتعلم على هذاك موليتش نحب روح معاهم بدا خويا يقولو لي فنيان وجأيح على هذاك بديت نروح نخدم وحدي عند واحد دأير بحأيرة تاع بطاطا(حقل بطاطا) ونخلص كما أي خدام كانت في عمري 11 سنة كي بديت نخدم نهار الأول فات صعيب بزاف مش كما عندنا كل شي ساهل غير نجمع صناديق الفارغين رجعت نخدم كما الكبار نحي ابطاطا ونعمرها في الصاندق ولي يكون يخدم معأيا هويطلعهم في الكاميو(الشاحنة) نهار الأول خلصت600 دج كي روحت لدار يما تخلعت قاتلي مين لقيتهم قتلها راني نخدم استعرفت بيا حتى خويا وكي قتله استعرف وليت نشري ونتمصرف كما نحب ماني نقول حتى لواحد اعطيني دراهم باش نروح للسيبار ولا نشري أي حاجة كما الدخان كي نروح نطلع إلى VILLAGE القرية القراية ما عندي قريب نص شهر ما رحتش ديجا بابا معلبلوش كما سنة راني نقرا الخدمة بديت نخدم هكذاك وخلاص كنت ندي الدراهم من الطموبيل تاع بابا دأيما بصح ميجوش كما لي تخدم عليهم،واحد ما يقلك انت ديتلي دراهمي.

المحور الثالث:

دوك بابا راه خدام مع خويا في تيارت(الولاية) ميجيش لدار قليل وين يجي يجيب القضيان هو ولا خويا الكبير ولا يخلي الدراهم مرات انا نروح نشري يسمى مكانش لي يراقبني حتى امي كي نرجع وما تقول لي حتى حاجة نرجع وقت ما نحب في الخدمة مكاش لي طردنا الخدامة تاع البطاطا مكاش دوك déjà المعلم المرة لي فاتت هو قال لي شوفلي خدامة الكبار ممش يحبو يخدموا فيها يقلك فيها غير الشقى والتعب باطل شكون يسقسيك علاش تخدم؟ هابين مكاش بأين الناس علاش تخدم باش دخل الدراهم اني نخدم باش نتمصرف وندير دراهمي في جيبي مكانش لي نقله اعطيلي.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش papicha (كلمة تنسب إلى البنات تعني اللين والرقة) يخرج جأيح ويكبر محقور مش كما الواحد يسترجل يتعلم يخدم من صغره يتعلم يقفز انا مش لازم عليا نخدم حاجة ما تخصني في الدار بصح الجياحة مش مليحة لازم الواحد يتعلم كيفه يقضي صوالحه ويدخل الدراهم الدنيا مع الواقف ولي جيبه معمر كي راني بدراهمي واحد ما نحوس عليه بأين الخدمة تزيد في الرجلة القراية منيش سامع بيها خلاص والطفلة تريح في الدار مكانش كيفه تخدم هذا الخدمة متقدلهاش هذي ولا خدمة اخرى النساء يقعدو في الدار.

الحالة:13

السن: 11

العمل: بائع متجول

المستوى الدراسي 1 :متوسط

عدد افراد الأسرة: 8

الاصل الجغرافي :حضري

المحور الأول :

نسكن في فيلا في الخرجة تاع ا جليدة بابا يخدم في الحانوت المواد الغذائية تاعنا امي ما تخدمش قاعدة في الدار الحاجة لي نحبها يشروهالي ناكل ونشرب ونلبس وكنت ندي دراهم من الحانوت كي نقعد مع بابا فيه .

المحور الثاني:

في الأول كي كنت نخدم ونقعد في الحانوت مع بابا كنت نورمال خويا الكبير كان يروح يقرى وانا نعاون بابا في الحانوت، كنت حاس روحي قافز ونفرح كي يقلي بابا روح صرف من الحانوت لي جنبنا أو شري صواشي(اكياس) من بعدما تغير التوقيت الدخلة للمدرسة ورجعت ندخل في نفس توقيت الفراغ مع خويا الكبير ولا بابا يخليه هو يريح في الحانوت وخويا كان يقلي روح تلعب متريحش في الحانوت على هذاك خرجت نخدم باش ندخل شوي دراهم باه نروح للسيبار في بلاصة واش كنت ندي من الحانوت كانت في عمري 9 سنين وكي موليتش نقعد في الحانوت حسيت روحي بلا فأيدة حتى كي تحصلت على نتائج مدرسية طالعة، بابا ولى يندە(يرسل) غير خويا كي قلت ليما كرهت وعلاه يخدم هو في الحانوت قاتلي اخدم بيع المحاجب قدام الحانوت انا نصنعلك(الفطائر) النهارات الأولى كنت نبيع قدام الحانوت وكي موليتش ندخل مصروف مليح وتبقالي السلعة وليت نطلع l'agence انبيع(المحطة) بعيدة على دارنا وحد زوج كم نهار الأول تعبت بسباب القفة الثقيلة بصح دخلت قريب900 دج فرحت بزاف ويما فرحت بيا وحتى بابا خويا بعدها قلي ريح في الحانوت انا نروح نبيع ما حبيتش وبابا تاني قلو لالا حسيت الوالديا فرحو بيا كثر من خويا الكبير وبدا يتصرفو معأيا شغل واحد كبير خاصة كي نصور بزاف دراهم ونشري كاش حاجة لدار . فاكهة ولا ريحة عندها سمانة شريت ليما jupe نتمصرف العاب ونروح للسيبار ودراهمي ليبقأولي نخبيهم في الشحيحة

في الدار كانت يمى تعطيلي دراهم كشما نشري روحي وحاجة مكانت تخصني وانا بديت نخدم بسباب خويا كي دالي بلاصتي ولاو يخلوه في الحانوت.

المحور الثالث:

كي كنت نخدم مع بابا كان يوريلي ويقلي بلاك تغلط في الصرف ويقلي ريح قدامي في الحانوت دوك راني نبيع هنا قليل وين نريح في الحانوت كي يكون خويا عند جدي مانروحش نبيع بابا يقلي عأوني بصح كي نكون نخدم حتى للمغرب يحبس النقل باش نروح لدار لا لا مكانش لي يطردنا اصلا هم مليحة ليهم(اصحاب النقل) كي نبيعو المحاجب باش يشرو علينا لي يركبو وهم يشارجو بلخف لا لا واحد ماسقاني علاش نخدم بل عكس موالفين يخلونا الصرف كي يدو حبات بزاف وبديت نخدم غير في المحطة وندخل دراهم غأية بعيد على الحانوت مكان من يقلي واش راك دير لا خويا لا بابا الناس تشري وتروح مكانش لي يسقسيك موالف كي منلقاش الصرف يقلولي الله يسمح كأين وحد الزوج كبار عليا موالف يبيعو هنا معايا تلاقيتهم كي أول مرة جيت نبيع .

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش إذا ملقاش خدمة نورمال بصح إذا لقى خدمة ومخدش غير الجأيح واش جاب دراهمك عندك تأوعك لواحد يستنى يعطولو الدراهم الشيارات (البنات) هم لي يستناو يعطوهم الدراهم في الدار مش الراجل كي تكون تخدم وجيبك معمر كامل يزهاو بيك ويقولو عليك قافز، صحابي إذا يخدمو معلباليش معلوم كي وليت نخدم وكل يوم ندخل مصروف مليح حتى خويا وغار مني القراية نقرا مليح ما نقدرش نخير نحب نقرا ونخدم.

الحالة:14

السن:13

العمل: بائع متجول

المستوى الدراسي 2 :متوسط

عدد افراد الأسرة: 9

الاصل الجغرافي :حضري

المحور الأول :

نسكن في أول نوفمبر في جليدة(حي راقي يعج بالمحالات التجارية) عندنا فيلا TROIS ETAGE نسكنو حنا وجدة وعمي بابا يخدم في الحانوت تاعنا امي ما تخدمش قاعدة في الدار خويا واحد عسكري واحد يخدم مع بابا في الحانوت الحمدلله عندنا الخير وعأيشين غأية الحاجة لي نحبها يشروهالي خأوتي ولا جدة لخطار تخلص مجاهدة

المحور الثاني:

ما نشوف حتى اختلاف كي انا كي خواتي بديت نخدم كي طلعت للمتوسط بديت نخدم لخطار والديا يحبو الطفل القافز لي يحب الخدمة ويكرهو لي فنيان خويا الكبير لي يخدم مع بابا يبغيه كي يخدم ويفتح الحانوت بكري على هذاك عطاه المفاتح تاع الطموبيل يروح وين يبغي انا كي قتلهم نروح نخدم فرحو بيا وقالولي هكذاك لازم تسجى وليد عمك نتيجك(في سنك) تاني وراه يروح يخدم مع عمك ويوقف معاه على الشجرة تاعهم(بستان التفاح) النهار الأول روحت نخدم غليت البيض وروحت نبيع في السوق نهار الأول فات علامة(رائع) جوزته مع لي يبعو تماك كما انا بعت هذاك النهار قريب 70 حبة بيض دخلت فايدة830 دج كي رجعت لدار يما مصدقتش بلي بعتهم كامل نخلعت فرحو بيا في الدار والديا وحتى خياتي وجدة كي حكات مع ختي منزوجة قتلها وهي فرحانة بيا في الدار كامل قالولي SAGE تسلك راسك دوك عندي دراهم مخبيهم عند جدة وزيد نشري أي حاجة سلسلة . مرهم الشعر هاتف كما نحب واحد ما يخيرلي الحوأيج مأيشرليش كما نحب انا والتحفيفة تاني يروح معأيا للحفاف ويقلو كيفاش يحفف mais دوك نحفف كما نحب ونلبس حوأيج لي نحبالقراية نقرا مليح شوي

المهم نوصل لليسي ندخل للعسكر كما اخي الخدمة هذي دأيرها زيادة وخلاص الواحد يتعلم يكون شاطر.

المحور الثالث:

كي نخرج من الدار مكاش لي يحوس عليا الا إذا كانت كاش حاجة تعيطلي يما ولا خويا في تليفون النهارات لي ما نخدمش فيهم ونبيع مانجيش كامل لهنا نروح نلعب البالو مع جماعتي ملي راني نبيع هنا مكاش لي طردنا ومكانش لي يسقسينا علاش تخدم باينة خويا دير الباكي يحبك الوطن(يقصد املك النقود :بعد التحري وجدت أنها اغنية لمغني جزائري) علاش يراقبوني والديا ياك علبالهم بلي راني نخدم منيش نسرق ولا ندير في حاجة ماشي مليحة خويا علبالو بصحابي لي يقرأو معأيا جيراني بصح لي يبيع معأيا في السوق مأيعرفوش.

المحور الرابع:

الطفل الي ما يخدمش فنيان(كسول) ومأيسلكش راسه البنت خير منه هكذا تقلي يما وعلموني نقفز ونسجى نعم لازم نخدم باش نشري أي حاجة روحي منظلش نستنى يشروهالي وتاني الشاطر خير من الفننيان كأين صحابي لي يخدو مع خأوتهم وليد عمي تاني يخدم القراية عندي والخدمة كيف كيف كي تخدم تاني القراية مليحة وكي تخدم تاني لازم تقرا .

الحالة:15

السن:12

العمل: عامل يومي في أحد الحقول.

المستوى الدراسي: متسرب

عدد افراد الأسرة:6

الاصل الجغرافي :شبه حضري (القرية الفلاحية جليدة)

المحور الأول:

نسكن في المجمع السكني الجديد . مزال مكملوش عند زوج غرف كملهم خدمهم والكوزينة والدار لي نرقد فيها مع خواتي مزال مكملتش، عندنا ست غرف ومطبخ بابا يخدم عند واحد عساس في الفريقو تاع البطاط ، امي ما تخدمش قاعدة في الدار معيشة عيانة على قدنا ، بابا مقدرش وحده راني نعاون فيه الاكل والشرب كأين بصح اللبسة علبالك يشري لخياتي برك انا نشري روحي .ماعنديش خأوتي لولاد غير انا .وخياتي ثلاثة.

المحور الثاني:

كأين اختلاف بيني وبين خياتي معلوم انا رأجل وهم بنات إذا مشرالهمش بابا واش يخصهم دوزان (ادوات مدرسية أو ملابس) يقعدوه كذاك انا بديت نخدم كي كانت في عمري 8 سنين، الراجل لازم يخدم ويجيبها من عين الهارب مش كما الطفلة، بديت نخدم تاني باش نقص على والديا شوي بابا ديما يقول مقدرتش وحدي وماكفيتش، بابا كنت نروح نعاونه كي يخدم في البطاطا كي منقراش ونكون في عطلة في الأول، ومن بعد كي ولا يخدم عساس بديت نروح نخدم وحدي نجمع البطا طا ونبيعها يما كانت تقلي روح روح تقرا خليك من الخدمة ، بصح انا قتلها متقوليش لبابا وهي كانت تخبي عليا في الأول لخطار بابا كان يجي غير مع الليل لدار، معرفش بلي راني نخدم حتى بعد ما بطلت في سنة الخامسة ، نهار الأول في الخدمة كان صعيب بزاف وكان أول يوم نخدم وحدي في البطاطا مقدرتش نطلع الصنادق في الكاميو(الشاحنة) عالية حتى عاوني وحد الراجل يخدم بجانبي، يما فرحت بيا نهار خلصنا لقيت روحي جامع مليون ومئة الف (11000) دج في14 يوم خدمة، كي خلصت ديتهم عطيتهم لأمي فرحت بيا بزاف، بابا قلها علاه ماقتليش بلي حبس من القراية عيط عليا شوي ومن بعد سكت لخطار لقاني نسلك راسي ومعاونه دراهمي لي نعطيهم ليما تعاون بيهم خياتي باش يقرأو ولا يشرو كتب وتصرف على الدار تشري صوالح لي يخصو،(امي) تقول لي راني تاكلة غير

عليك اخدم وماتسرقش ومديرش المشاكل وراك حر، هذا ما توصيني وليت نحس بالمسؤولية كما الكبير والديا فقرا يقدرو يشرو غير الحاجات تاع الصح(الضرورية) .

المحور الثالث:

من كنت صغير ونروح معابا نخدم يما تاكلة عليا حتى كي منكونش نخدم راني برا مع صحابي مكاش لي يسقسي عليا نخل ونخرج من دار وقت ما نحب امي والفت لخطار وقت كنت نخدم مع بابا قبل ما نبطل كنا حتى للمغرب باش نكملو الخدمة ونجو للدار، نخدم أي حاجة كي مانخدمش في البحأير(الحقول) راني نبيع فيl'AutoRoute الطريق السيار (في الماء ولا البعويدة) الإيجاص نشريها ونعاودلها البيع كي نروح نخدم عند البحارة (الفلاحين) كاين لي يقلي لا لا منزدش الخدامة وكاين لي يقلي اخدم نورمال وفي للطوروت كانوا les genderam (الدرك الوطني) يجرو مورنا مرات يطردونا يدونا البطاطا ولا السلعة لي نكونو نبيعو فيها هم ما يحوسوش يحكمونا هم كي تخصهم البعويدة (الإيجاص) أو البطاطا يجو لا لا لي نخدم عندهم ما يسقسوناش علاش تخدمو، باين وموالفين يجو للبحأير يدو البطاطا ويلقأونا نخدمو تم نورمال حتى في الطريق ما يقلوليش علاش تخدم بالعكس موالف يزيدولي الدراهم كي يشرو عليا يقلولي خلي الصرف عندك واني نخدم باش نعاون الدار ونشري الأمور لي تخصني حوايج تاني .

المحور الرابع:

الطفل لي والديه عندهم الدراهم وبخير عليهم علاه يخدم في بالي الطفل لي ما يخدمش خير الطفل لي يخدم يطيح غير صحته في صغره باطل بصح إذا كان معندهمش ولازم يخدم حاجة نورمال انا راني نخدم لازم باش نعاون الدار ماذبيا نقعد نلعب ولا لاتي بقرأيتي وكل شي يلحقني.

الحالة:16

السن:13

العمل: بائع متجول.

المستوى الدراسي: الثالة متوسط

عدد افراد الأسرة: 7

الاصل الجغرافي: حضري

المحور الأول:

نسكن في les batmeux في ولاد يعيش عندنا f3 بابا عندو عامين مخدمش راه مريض من رجلو من وقت دار accedent ومزالو يجري عليها حتى loto وباعها باش يداوي عندي خويا كبير يخدم في القهوة وهو لي كان يخدم على الدار وكأين زوج خياتي كبار عليا وحدة قاعدة في الدار وحدة تقرا في leeyce وكأين وحدة صغيرة عليا تقرا في الابتدائي يما قاعدة في الدار ما تخدمش خويا مقدرش وحده اني نخدم باش نعاونه وكون جيت راضي بهذا المعيشة منيش نجري في هذا الشميسة وفي الدار إذا مخدمتش انا وخويا يبقأو هكذاك مكاش مدخول هذي هي لازم ندبر راسي .

المحور الثاني:

كامل رانا في حصلة وحدة في هذا المعيشة وكن ما نخدمش ونشوف كيفاش navigue ما نأكل ما نشرب وخويا مقدرش ونزيدو انا تاني الله غالب بابا وامي دوك تاكلين عليا انا وخويا الكبير باش نعاونوهم ونرفدوهم ونتعأون مع خويا على الشقى حتى يشفى بابا واحد ما ياكل واحد ما يقرا علبالك المعيشة راهي غير تزيد تصعاب لازم نخدم بابا من وقت دار العملية ما خدمش خويا هو لي قلي شوف اخدم ولا بيع في l'agence وشوف كيفاش تدبر راسك عأوني انا مقديتش وحدي وقلي كامل نتاجك راهم يطيرو على هذاك بديت نخدم عندي قريب عامين راني نبيع هنا(الشيكولا الماء) على

حساب الوقت الحالة راهي ماشية وراني نعاون بلي قدرت بابا وامي محبوش يخلوني نخدم ومن بعد حكى معاهم خويا قلهم normal كأين اقرأنه راهم يخدمون عادي وزيد يعأون روحه يشري حوأيج ولا ادوات القراية لروحه ومن بعد رني نخدم normal وندخل مصروف لباس نعاون بيها خويا وراني والفت الخدمة وحتى بابا وامي مراهمش يتقلقو عليا كما النهارات الأولين خلاص راهم يتكلو لازم نخدم ولا نخلي خياتي يخرجو يخدمو وانا نقعد مجياش لازم الراجل يخدم ديجا ختي الصغيرة انا شريتلها حوأيج الدخلة والادوات كامل الدراهم لي نخلهم كامل نقضي بيهم لدار وخأوتي كشما يخصهم .

المحور الثالث:

مكانش رقابة نخرج من القراية نطلع ديركت هنا باش نخدم ديجا بالاحد والخميس ما نروحش نقرا كامل تكون الخدمة ماشية ومن بعد خويا هو لي يديني يخلني النهارات الأولين كنت نبيع في la city عندنا تحت وين نسكن لقيت ما فيهاش الخراج وزيد تم كأين لي يسقسو بزاف واحد يقلك علا شراك تخدم واحد يقلي وين تسكن؟ وانت وليد من؟ يكسرولك راسك في باطل وزيد نتقلق تغيضني عمري كي يضلو يسقسو فيا وتاني كأين صحابي وجيراني تم خويا تاني قلي بيع في l'agence واحد ما يعرفك واحد ما يسقسيك وعنده الحق يشرو ويروحه مش كما عندنا تحت.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش بصحته إذا لقى والديه واقفين ومتهلين فيه(يعتنون به) علاش حتى يخدم انا اقراني كامل لي نعرفهم لباس بيهم واحد ما يخدم غير القراية واللعب انا الله غالب محتمة عليا نخدم باش نعاون خويا الطفل لي ما يخدمش يكون مهني في راسه ويتفرغ لقرأيتو خير من يضل يتحرق في الشميسة يخدم وهذي الخدمة اصلا مش حابها بصح مكانش كيفاش ما نخدمش ونخلي كل شي طأيح على راس خويا الخدمة ما دخلها في الرجلة انا كون راه بابا كما بكري يخدم منجيش هنا اصلا لا لا الطفلة ما تخدمش déjà ختي الكبيرة قالت لخويا نخدم في حانوت محبش يخليها.

الحالة17:

السن:13

المستوى الدراسي :متسرب

العمل: بائع متجول.

عدد افراد الأسرة:6

الاصل الجغرافي :احياء هامشية

المحور الأول :

ما عندناش سكنة كل مرة يقلونا هذي المرة نعطوكم ومكان والو عندنا زوج ديار مغطين بالتارنيت كما الناس لي ساكنين جنبنا كامل هكذاك كل مرة يقلونا نرحلوكم مكان حتى خبر عندنا 14 سنة هكذاك قاتلي يما قبل ما تزيد بابا ما عندوش خدمة بأينة مرة يخدم مرة قاعد يما قاعدة ما تخدمش كأين زوج خواتي صغار عليا وختي وحدة كبيرة عليا حبست القراية وانا كرهت هذا المعيشة معيشة الغبينة والحقرة تلقى روحك مشتاق كل حاجة إذا تعشيت ما تفطرش مش المعيشة لي يرضأو بيها

المحور الثاني:

بأينة كل واحد كيفاش يتعاملو معاه دوك انا ولا ختي الكبيرة مش كيف كيف ولا انا وخأوتي الصغار انا خلاص مبقاليش قعاد في الدار ونستنى بابا يخدم ويجيبلي لازم ندور زربوطي) يجب ان اكون فطن (ونعرف كيفاش ندخل نهاري لازم هي دأيرة هكذا الرجلة دراهم في هذا الوقت عندي قريب ربع سنوات من وقت بديت نخدم باش نعاون بابا وتاني نتعلم ننفض الغبار على روحي شوي بعدما مبديت نخدم بعامين حبست القراية ديركت باش نلهى بالخدمة ونشفى وقت بديت الخدمة والديا فرحو بيا لقأوني قافز مع راسي خاصة الناهر الأول كي بديت الخدمة دخلت مصروف لباس بيه نشفى دخلت سبعين الف . شريتها كامل قضيان لدار زيت سكر وقهوة مع هذاك الوقت بابا كان (مشومر) مفلس

فرحو بيا بزافخاصة بابا وبدأ يتكل عليا ويعطيلي القدر المفاتنة ومبقاش يفاتن في الدار كي نكون تم وراني نخدم دوك والفت الخدمة خلاص لازم ندخل نهاري راني نعاون في والدأيا على الزمان لي نخلها كامل تروح قضيان لدار ولا كشما يخص خويا الصغير نشريلو.

المحور الثالث:

انا من وقت كنت نقرا مكانش لي يسقسيني إذا قريت ولا ماقريت وبابا ولا امي كنت مرات نروح نقرا مرات مانروحش مكاش لي جاب خبر واحد مكان لاهي بيا ومزلت هكذاك نخل ونخرج لدار وقت ما نحب وين يكونو الدراهم نكون هيا جأية هكذا ومكانش لي دبر عليا واش ندير راني كبير ونعرف صلاحي وكيفاش نفلح مكانش لي يحكي معأيا راني من القدم هنا كامل يعرفوني ومكاش لي يسقسيني علاش نخدم لي يحب يشري يشري ولي ما يشريش اصلا ميجيش ليك وراني نخدم ندخل في مصروف نعاون العأيلة المنكوبة.

المحور الرابع:

الطفل لي ما يخدمش بصحتو ربي عطاه علاه يخدم ويميزر روحه كما حالتي في بالي إذا كان لباس عليهم يروح يشوف قرأيته ويلعب ويفرح بصغره خير من يروح يخدم والطفل لي يخدم غير لي ما عندوش وتاكلين عليه في الدار وتلقى والديه زوأولة وهو لي متكفل ويصرف هذاك لازم عليه يخدم

الحالة:18

السن: 12

العمل :بائع متجول في محطة البليدة

المستوى الدراسي 1 :متوسط

عدد افراد الأسرة: 6

الاصل الجغرافي : شبه حضري

المحور الأول:

عندنا فيلا فيها خمس غرف وصالو كبير بابا يخد الاسواق عنده طموبيل hulix يما قاعدة في الدار ما تخدمش خياتي تاني زوج كبار عليا وحدة تقرا في الليسي وحدة تقرا في الجامعة وحدة حبست وكان خويا صغير مزال باش يدخل يقرا هذا العام الحمدلله بخير كل شي متوفر في الدار.

المحور الثاني:

نعم كاين اختلاف هم بنات وانا ولد، أنا بابا كي كان في عمري خمس سنين، كان يديني معاه وين يروح للقهوة ولا السوق أنا الراجل، والراجل بلاصته الخدمة والشارع وبابا كي لحقت ثمن سنوات كي يدخل السوق يقلي انت بيع وشري وبعدها عطالي الدراهم قلي اشري وبيع شي حاجة وعلمني نقفز على روحي باين مش كما خياتي(اختاه) وامي تاني قاتلي هكذا ما تتكلش غير على القراية، ولازم أنا لي نحكم في الدار بديت نخدم وحدي كي كانت في عمري تسع سنين وليت نطلع للسوق نبيع وحدي نشفى كنت في العطلة نروح نخدم على السبعة تاع الصباح، نهار الأول كي خدمت وحدي جاز مليح دخلت ستين الف بابا كي خبرته قلي نتكل عليك الراجل تاع الدار وزيد امي تهنات عليا وعرفت بلي صح نسلك راسي هكذا لازم يكون الراجل باش كامل يكبرو بيك القراية نورمال المهم ننجح مش شرط نجيب مليح وزيد الادوات نشريهم لروحي في الدخلة تاع l'ecol يسمى مكانش لي يقلي لازم تقرا مليح واحد ما راه يشرلي الادوات باش يشرط عليا الدراهم لي ندخلهم نشري بيهم نعاج(اغنام) ونخليهم عند جدي ولي بقأو نشري بيهم واش يخصني صح انا والديا ما خلاو عليا والو الحمد لله mais مكاش كيما تجيبها بعرقك.

المحور الثالث:

مكانش لي يراقبني بالعكس انا يتكلو عليا نعس الدار ونعس خواتتي بلاك شي واحد يخرب فيهم ندخل وقت مانحب ونخرج وقت ما نحب علبالهم في الدار بلي نسلك راسي وفي الخدمة مكانش لي يطردني

ولا يقلي ما تبيعش هنا واحد ما يسالني تاع الدولة، هذي مكاش لي يسال علاش نخدم حاجة تخصني هذي اصلا بابا وما يقلويش على دراهمي وين درتهم ولا صرفتهم، ولا في واش اني نخدم نتعلم ندخل الدراهم وزيد بابا قلي العام يبان من الخريف قلي لازم تتعلم تقفز من صغرك هو تاني قلي كنت هكذا.

المحور الرابع:

الراجل لازم الخدمة وللقدام مأيشوفش كامل وراه الخدمة للرجال هكذا تعلمنا الراجل يقلك عيبو في جيبه علة هذاك لازم يتعلم يخدم ويدير الدراهم هكذا باش يولي دارقاز (فحل) مش كما الطفل لي ما يخدمش يتعلم غير الرقاد ويكبر جأيح ما يسلكش راسه كما البنات انا بابا تاكل عليا باش انا نتولى الدار نهار يغيب مش نستنى يصرف عليا كما خياتي، لازم نخدم وندير راس مال نلقاه قدامي القراية دوك ميش **affair** يسمى الواحد يشوف كيفه يعمر **sac** من دوك والخدمة تخرجك زندة ورجلة وكون جات الخدمة للبنات كون رانا نشوفو فيهم هم تان يجيو يبيعو ويخدمو.

الحالة:19

السن: 13

العمل: بائع متجول

المستوى الدراسي: الثانية متوسط

عدد افراد الأسرة: 7

الاصل الجغرافي :حضري

المحور الأول:

عندنا villa deuxiem etage عند حانوت و la vache التحت عندنا خمس غرف وكوزينة و sallon بابا دوك مش خدام، كمل العسكر وخرج تقاعد كأين ثلاثة خاوتي كبار عليا واحد في العسكر واحد يقرا في الجامعة والكبير كامل يخدم في la vache وكأين خويا صغير عليا وختتي

الصغيرة كامل في الدار انا في الدار الحمدلله ما تخصني لباس علينا متوفر كل شي أنا وخاوتي لصغار عليا تاني.

المحور الثاني:

مكانش اختلاف احنا اربعة اخوة كامل كيف كيف بديت نخدم كي كان في عمري9 سنوات كنت نروح نجوز عطلة الصيف في دار جدي كانت جدة تنحي الكرموس(التين الشوكي) وتعطيلي نديه نبيعو ونتقاسم معاها دخلت دراهم لباس في العطلة من هذاك الوقت تعلمت نخدم كنت نقرا سنة الرابعة ابتدائي ومن هداك الوقت وليت نشري القش (les chargeur les ecouteurs le tabc) ومن بعد بدلت وليت نبيع محاجب هم خير فيهم دراهم بابا ويما طولو باش عرفو بلي راني نخدم وقت عرفو مقالو حتى شي deja كان علبالهم كنت نخدم في عطلة الصيف عند جدي خويا الكبير يقلي ارواح عأوني في la vache من بعد ما يخلصنيش على هذاك محبيتش نخدم معاه في الدار كامل كي يشافوني نخدم جاتهم مليحة لخطار من وقت بديت نخدم ديما جيبي معمر وعندي الدراهم وليت نتكل على روحي غير نخرج من القراية نروح ندخل مصروفة شابة هذي هي الصح في الجيب المعمر هكذا علمتني جدة انا والدأيا كان يشرولي كل شي قبل ما نبدا نخدم deja وقت طلعت السيام شرالي بابا xboxبزوج ملأين cadeux وخويا شرالي villo جديدة بصح ميجوش كما تشريهم روحك بصح دوك الحوأيج نلبس غير الشحطة وكأين تاني بزاف صوالح ما يحبوش يشرهم لي كما gele تاع الشعر سلسلة.

المحور الثالث:

مكانش لي يراقبني كي نكون برا كل واحد مشغول في أموره وقت ما نخرج من القراية نطلع لدار نبدل الملابس ونحي الطابلية ونلبس لي نخدم بيهم ونجي هنا) direct مباشرة (مكانش وقت محدد باش ندخل لدار على حساب الخدمة كي تكون الخدمة مليحة حتى للمغرب باش نرجع واحد ما يحوس عليا

حتى نرجع أمي علبالها راني نخدم ماتتقلقش عليا عارفتني نسلك راسي مكان حتى واحد طردنا من الخدمة يشرو علينا نورمال زيد كاين وحدين نتاجي راهم يبعو هنا تاني وراهي الحالة ماشية غاية نخلو مصروف شباب.

المحور الرابع:

الراجل لازم يخدم هذي هي الخدمة للرجال هكذا نعرف الراجل يقلك عيبو في جيبه، على هذاك لازم يتعلم يخدم ويدير الدراهم هكذا باش يولي يتعلم يقفز والطفل لي ما يخدمش يتعلم غير القعاد ويتكل على باباه يجيبلو، انا جدة هي لي سجاتني وعلمتني نخدم وقاتلي إذا ماولفتش الخدمة من دوك تخرج جايح ما تسلكش راسك كما البنات في الدار، امي تتكل عليا من وقت كنت اقل من هكذا يسمى الواحد يشوف كيفاش يدخل دراهم ويشري واش يخصو خير ما يقعد يستنى وي الراجل بذراعه كي تكون تدخل دراهم يستعرفو بيك وتحس روحك راجل صح خير من واحد كبير، وما يدخلش الف فرنك.

5-3- جداول البيانات والخصائص العامة للأطفال العاملين:

جدول"1" يبين توزيع المبحوثين حسب السن:

اقل من عشر سنوات	أكبر من عشر سنوات
1	18

من خلال الجدول يتضح ان عدد الأطفال العاملين الأكبر من عشر سنوات هو العدد الأكبر بأغالبية ساحقة وبنسبة تزيد عن 94 % ربما يعود ذلك إلى ان الأسرة الجزائرية غالبا ما تسعى إلى تعويد الابناء على العمل بعد سن العاشرة خاصة أن اغلبية الاسر الجزائرية ترى في عمل ابناءها فرصة للتطور والشعور بالمسوولية وتعتبر ان ولوج الابناء إلى عالم الشغل هو من انجع اساليب التنشئة التي تساهم في بناء شخصية الابناء ونضةجهم في سن مبكر .

جدول"2" يبين توزيع المبحوثين حسب عدد افراد الأسرة

اقل من ستة افراد	اكثر من خمسة افراد
3	16

من خلال الجدول يتضح ان عدد افراد الأسرة لدى المبحوثين يزيد عن خمس افراد حيث نجد ان 16 حالة من المبحوثين يزيد عن خمس افراد أي ما يقدر بنسبة 84% وربما يمكن ارجاع ذلك إلى الجانب المادي لبعض الاسر التي يكون دخلها لا يكفي لتلبية بعض الاحتياجات القاعدية بسبب عدم توازي الدخل مع عدد الافراد او يمكن ارجاعها إلى عدم قدرة الأسرة على مراقبة وضبط جميع افراد الأسرة أو اللامبالاة والاهمال الذي يكون نتيجة التفريقة بين الابناء في الأسرة الواحدة.

جدول"3" يبين توزيع المبحوثين حسب مكان العيش:

المدينة	شبه حضري	الريف	الاحياء الهامشية
8	**9**	**1**	**1**

من خلال الجدول يتبين ان عدد المبحوثين الذين يقطنون في اماكن شبه حضرية هم الأكثر تواجدا في مكان العمل من غيرهم حيث نجد 9 حالات من اصل 19 أي ما نسبته 47**%** ربما ذلك راجع للذهنية التقليدية التي تسود هذه الأماكن التي يسودها التفكير غير الحضري أو بسبب ما توفره هذه البيئة من فرص عمل مغرية خاصة في المجال الفلاحي يليها الأطفال القاطنون بالأماكن الحضرية ب 8 حالات أي بنسبة 41**%** ويمكن تقسير ذلك بسبب غلاء المعيشة في هذه الأماكن وفي الاخير نجد حالة واحدة في كل من الريف والاحياء الهامشية

جدول "4" يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العمل:

عامل حر	عامل مدفوع الاجر
17	2

من خلال الجدول يتبين ان عدد المبحوثين الذين يشتغلون في اعمال حرة طباعة متجولين مثل، بيع الخبز، الماء، البيض المسلوق، الملابس الداخيلة هم الأكثر تواجدا في مكان العمل من غيرهم حيث نجد 17 حالة من اصل 19 أي ما نسبته 89% ربما ذلك راجع للذهنية التقليدية التي تسود هذه الأماكن التي يسودها التفكير غير الحضري أو بسبب ما توفره هذه البيئة من فرص عمل مغرية خاصة في المجال التجاري، يليها الأطفال العاملون بالحقول الفلاحية ب حالتين أي بنسبة 11% ويمكن تقسير ذلك بسبب غلاء المعيشة في هذه الأماكن، وكذلك بسبب الطابع الفلاحي للمنطقة.

6 – التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات:

6 –1 – التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الأولى:

يساهم الوضع الإقتصادي للأسرة الجزائرية في دفع الابناء نحو العمالة حيث بينت الدراسة التحليلية للحالات (19) السابقة العرض أنه على مستوى هذه الفريضة هناك (4) حالة تأكد صحة ما جاء في محتوى هذه الفرضية وهي الحالات التالية: 9، 10، 16، 17.

مجموعة حالات الدراسة:

من خلال الملاحظات والمقابلات التي أجرينها مع المبحوثين تبين لنا ان اغلبية المبحوثين يعيشون وضعية اقتصادية جيدة نوعا ما حيث تبين من خلال المقابلات ان لدينا 16 مبحوث يعيشون في أسرة تعرف استقرار مادي واغلبيتهم يحصلون داخل اسرهم على كل المتطلبات القاعدية الاساسية من غذاء وملبس وكذلك يزاولون التعليم حيث تتكفل الأسرة بكل الاحتياجات الخاصة بالتعليم كما ان تصريحات المبحوثين اكدت على ان الأسرة كانت تطالب المبحوثين بعدم استغلال دخلهم اليومي من العمالة في ميزانية الأسرة وتمنحهم استقلالية التصرف في الأموال التي يجنونها من عملهم وهذا ما يؤكد عدم اعتماد أسرة المبحوثين عليهم في تغطية مصاريف الأسرة الا الحالات رقم (17)(16)(10)(9)حيث اكدت هذه الحالات ان خروجهم للعمل كان نتاج للوضع الإقتصادي

الأسري المزري فقد اكدت هذه الحالات عجز الأسرة عن تلبية الاحتياجات القاعدية من لباس ومأكل ومشرب وعجزها عن ضمان متطلبات الدراسة.

الحالة التاسعة:

من خلال ملاحظة المبحوث والمقابلة التي أجرينها معه نستنتج أن المبحوث يعيش في أسرة جد معوزة غير قادرة على توفير المتطلبات الاساسية للأبناء كون الأب لا يملك عمل دائم ولا يملك مصدر رزق ثابت يضمن استقرار الأسرة المادي(**بابا ما عندوش خدمة كل مرة وين يخدم كي يعيطولو الناس يما قاعدة في الدار ماتخدمش)**كما أن الأم أيضا عاطلة عن العمل، وقد أكد المبحوث عجز اسرته عن تلبية احتياجاته هو و اخته الأكبر منه سنا(**بابا ما يقدرش يشرلي لي تخصني ادوات تاع المدرسة ولا حوأيج موالفين يمدولي في l'ecole انا وختي لخطار بابا ما عندوش باش يكفينا)** كما أنهم لا يملكون سكن ويسكنون في محلات قديمة ومهترئة تخلى عنها ملاكها **(نسكن في محلات دعم الشباب مش توعنا اصحابهم سمحو فيهم على هذاك سكنا فيهم)** كما اننا استنتجنا من خلال ملاحظة المبحوث ان طفل يعني نوعا من سوء التغذية كونه شاحب وهزيل ويرتدي ملابس مرقعة وجد مهترئة ما يعكس الحالة المادية الصعبة للأسرة، وقد بيت العديد من الدراسات دور العامل المادي في توجية الأطفال نحو العمالة، ولعل الدراسة التي أجرتها منظمة العمل الدولية تأكد صحة ذلك، حيث بينت أن معظم الأطفال العاملين يكون دخل أسرهم ضعيف أو معدوم، حيث يتواجد الأطفال ذوي الأسر المعدومة الدخل أو ذوي الدخل الضعيف بنسبة كبيرة في مختلف قطاعات العمل حيث تبين المعطيات أن نسبة 19.4% منهم يعملون في حين نجد أن النسبة تقل تدريجيا إذا ارتفع الدخل[1].

1 ILO, op. cit., p.33.

الحالة العاشرة:

من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجرينها مع المبحوث نستنتج ان المبحوث يعيش في أسرة جد معوزة غير قادرة على توفير المتطلبات الاساسية للأبناء كون الأب عاجز لوده عن تلبية متطلبات افراد الأسرة لعددهم الكبير حسب تصريح المبحوث(**بابا ما يقدرش يشري لي كل حاجة نقلو عليها لخطار بزاف عليه المصروف تاع الدار وخياتي يشريلهم يحتاجو بزاف مصروف)** كما ان الأم أيضا عاطلة عن العمل وقد اكد المبحوث عجز أسرته عن تلبية احتياجات افراد الأسرة(**كي كنت نقرى كما الأدوات تاع القراية واللبسة يشريلي بصح انا مكنتش نقلو لخطار بزاف عليه)** كما ان المبحوث يعيش حالة من ضيق في المنزل بسبب نوع السكن الذي يعيش فيه(**نسكن في الباطيمات عندنا سجنة)** كما اننا استنتجنا من خلال ملاحظة المبحوث أنه يعاني من اجهاد نظرا لساعات العمل الطويلة طوال اليوم ويتكلم بطريقة مثقلة توحي عن تعبه جراء النداء على الزبائن يرتدي ملابس رثة وقديمة هاتفه من النوع البسيط ما يؤكد الحالة المادية الصعبة للأسرة بسبب عدم توازي الانفاق مع الدخل وهذا ما دفع المبحوث بطريقة غير مباشرة إلى العمل والاستقلال باحتياجاته الخاصة خارج مصاريف الأسرة وكذلك مساعدة الأب في أعباء المنزل.

تحليل الحالة:16

من خلال الملاحظة تبين ان المبحوث كان منهك كونه يتعرق بسبب درجة الحرارة المرتفعة كما أن ملابسه تأكد أنه ينتمي إلى أسرة معوزة لأنه يرتدي ملابس رثة جدا وخفيفة جد قديم ومهترئ يتحرك مثقل من حافلة إلى حافلة ويعرض عليهم ما يبعه بعد ذلك ينطوي إلى مكان به كرتون وظل يتمدد قليلا وبعد دخول حافلات آخرى إلى المحطة يعود للعمل .والمقابلة التي أجرينها مع المبحوث نستنتج ان المبحوث يعيش في أسرة تعيش ازمة اقتصادية وذلك بسبب مرض الوالد وعجزه عن العمل(**عامين مخدمش راه مريض من رجلو من وقت دار accedent**) حيث اصبح المعيل الأول

للأسرة عاجز عن تلبية احتياجات الأسرة بل حتى عاجز عن تدبر مستلزمات العلاج مضطره إلى بيع سيارته من أجل العلاج(**loto وباعها باش يدأوي)** مما دفع الأخ الأكبر إلى تحمل المسؤولية التي تتمثل في تغطية العجز الإقتصادي الذي تركه الأب بسبب عدم قدرته على العمل وأرغم الأخ الأكبر على ان يأخذ وظيفة الأب في الانفاق حسب تصريح المبحوث(**عندي خويا كبير يخدم في القهوة وهو لي كان يخدم على الدار)** لكن عجز الأخ الأكبر عن تحمله المسؤولية لوحده دفعه إلى توجيه المبحوث نحو العمالة من أجل مساعدته في تغطية الإحتياجات الإقتصادية الخاصة بالمبحوث، حيث نجد أنه توجه إلى عالم الشغل بسبب عجز الأسرة وعدم قدرتها على تلبية هذه الاحتياجات الأساسية وخاصة المتمثلة في الحاجة إلى الغداء والسكن واللباس وذلك نظرا لعجز الدخل الأسري أي حالات العوز المدقع وهذا ما يدفع بالطفل إلى العمل في محاولة منه أملا لسد حاجاته الأساسية أو لدعم الأسرة مثلما صرح المبحوث **(وكون جيت راضي بهذا المعيشة منيش نجري في هذا الشميسة وفي الدار إذا مخدمتش انا وخويا يبقأو هكذاك مكاش مدخول هذي هي لازم ندبر راسي)** ومن هنا نستنتج ان العامل المادي كان سبب قاطع في توجه المبحوث نحو العمالة .

تحليل الحالة السابعة عشر:

من خلال ملاحظة المبحوث تبين أنه يعيش في حالة اقتصادية جد مزرية حيث كان يرتدي ملابس جد قديمة حتى أن لونها الأصلي قد زال مشدة قدمها كما أنها جد بالية ويلبس خف ممزق كان المبحوث يبدو نحيل نوعا ما اسود الرقبة نتيجة تعرضه للشمس طوال اليوم وهذا ما يعكس الوضع الإقتصادي المتردي للمبحوث كمأنه صرح عن وضعيت السكن وأنه يقطن في احدى الأحياء الهامشية بمدينة البليدة بحي الرمول **(ما عندناش سكنة عندنا زوج ديار مغطين بالتارنيت كما الناس لي ساكنين جنبنا كامل هكذاك)** وهذا يبن مدى المعناة الإقتصادية التي يعيشها المبحوث حيث أنه لا يمتلك أدنى سبل الحياة الكريمة والأسرة تعيش وأزمة اقتصادية وعاجزة عن ايجاد الحل في ظل تقاعس

السلطات المعنية حسب تصريح المبحوث(**كل مرة يقلونا هذي المرة نعطوكم ومكان والو مكان حتى خبر عندنا 14 سنة هكذاك قاتلي يما قبل ما تزيد)** كما أن رب الأسرة والمسؤول عن الانفاق عليها لا يملك وظيفة دائمة وغالبا ما يشتغل كعامل يومي إذا ما توفر العمل حسب تصريح المبحوث**(بابا ما عندوش خدمة بأينة مرة يخدم مرة قاعد)** وربما هذا ما يعتبر الدافع الأول في توجه المبحوث نحو العمل حسب نظرية الحاجات غير المشبعة فهي التي تؤثر على سلوك الفرد وتحفزه أما الحاجات المشبعة فلا تؤثر على سلوك الفرد وبالتالي ينتهي دورها في عملية الحفز، فتفسير الكثير من السلوكات مقرون بالعمل بالإستهلاك[1]، حيث ان الحاجات الجسمية الفسيولوجية لدى المبحوث غير مشبعة حسب**(معيشة الغبينة والفقر الحقرة تلقى روحك مشتاق كل حاجة إذا تعشيت ما تفطرش مش المعيشة لي يرضأو بيها)** وقد خرج المبحوث للعمل بدافع بعض الحاجات الاساسية التي تضمن استمرار الأسرة أو تساعدها بشكل أو بأخر في ضمان بقاءها حيث اصبح ضروري على المبحوث العمل لماعدة الأب في تلبيات بعض الاحتياجات خاصة ان الأمر مكلف في ظل العدد الكبير لأفراد الأسرة **(كأين زوج خواتي صغار عليا وختي وحدة كبيرة عليا حبست القراية)** ومن هنا نستنتج ان العامل الإقتصادي هو عامل حسام ويتحكم في التقليل من انتشار الظاهرة أو زيدتها.

-1-5-6التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الثانية:

"للتشئة الأسرية علاقة في دفع الأطفال نحو العمالة .

بينت الدراسة التحليلية للحالات (19) السابقة العرض أنه على مستوى هذه الفريضة هناك (19) حالة تأكد صحة ما جاء في محتوى هذه الفرضية وهي الحالات التالية :

الحالة **(17)**(16)(15) (14) (13) (12) (11) (10)(9)(8) (7)(6)(5) (4) (3)(2) (1) (19)(18)و هو ما يعطي نسبة مئوية تقدر ب **100%** من مجموع حالات الدراسة.

1 David ward, Marta lazen, op. cit., p. 137.

إن أغلبية المبحوثين بدأو في العمل بعد أن أدركوا أنه عليهم ذلك نظرا للاختلاف في المعاملة التي كانوا يتلقونها من الوالدين والإخوة الأكبر سنا عكس المعاملة والنظرة التي كانت تعامل بها الإناث وأخواتهم الذكور العاملون الأكبر منهم سنا فلم يتلقوا تنشئة اجتماعية سوية تتماشى مع سن الطفولة الذي يعيشنه بل كانت مبنية على الاختلاف في الجندر وأساليب المعاملة الوالدية كان فيه نوع من القسوة والعنف ولامبالاة في التعامل معهم حتى أنهم كانوا يقارنونهم بأقرانهم العاملين وكانوا يدعمون خروجهم إلى العمل بطريقة أو بأخرى حيث كانت أمهات المبحوثين يزكين قرار خروجهم للعمل كما نجد أيضا أن الأباء لم يعارضوا خروج أبنائهم للعمل ومنحوهم حرية أكبر وان جميع المبحوثين تغيرت حياتهم بعد خروجهم للعمل فلم يعودوا يتلقون نفس المعاملة سواء من طرف الأب أو الأم أو الإخوة الأكبر منهم بل أصبحت لديهم سلطة خاصة حتى على منه أكبر منهن في سن من أخواتهم فقد أصبح لهم صوت ومكانة داخل الأسرة حسب رأيهم وأصبحوا يتمتعون باستقلالية أكبر مما كانوا عليه ولم تعد الدراسة أمر حاسم في حياتهم يرتبط بها أسلوب المعاملة حيث أكد جميع المبحوثين على أن خروجهم للعمل كان خطوة أيجابية في حياتهم حسب رأيهم فقد أصبحت لهم مكانة داخل الأسرة ووزن ولديهم بعض الاستقلالية المادية التي تجعلهم في غننا عن الوالدين خاصة فيما يخص بعض الأغراض الشخصية مثل نوع الملبس وقصة الشعر وامتلاك هاتف ذكي أو العاب فيديو وغيرها من الأمور الثانوية التي كانت الأسرة تعجز عن تلبيتها في غالب الأحيان.

تحليل الحالة الأولى

نستنتج أن المبحوث أن كان يعاني من سوء التنشئة الأسرية حيث أن أمه كانت تفرق بينه في المعاملة وبين أخيه العامل بالإضافة إلى قسوتها الشديدة عليه حيث صرح المبحوث("**معلوم ياخويا كي تكون دخل دراهم ماشي كما واحد ما يدخلش دراهم خويا الكبير دأي الاستقلال واحد ما يهدر معاه امي قع ما تفاتنوش كما انا ولا ختي وحتى بابا ما يحكيش معاه اصلا**) فالبيئة الأسرية التي

نشأ فيها المبحوث كانت غير سوية تميزت بالتمييز في المعاملة والتشدد في بعض الأحيان والمغالات في الانتقاد والذم للمبحوث، وهذا ما أشار إليه بيار وبورديو عندما أكد في هذا الصددّ أن سلطة الرجال وشرفهم هما اللذان يقتضيان أن تعمل النساء في المنزل، وهذا ما يجدر تبريره في كونهن ضعيفات غير قادرات على التصدي للأعداء[1]، فالأم تسعى إلى جعل المبحوث يعي دوره وضرورة تواجده في مكان العمل مثل أخيه الأكبر كونه رجل، والرجولة تقتضي ذلك، كما نلاحظ أن الأب أيضا ساهم في توجيه الإبن نحو العمالة، وذلك باشراكه في عمله خلال أوقات فراغه التي ينبغي عليه ان يمضها في اللعب والترفيه أو التعلم كما هو مفروض حسب تصريح المبحوث **(كنت نخدم مع بابا باطل نظل مسمر نعاون فيه باطل بصح كان يزهى بيا كي نوقف على الخدمة)** وكان المبحوث من خلال اشتراكه في العمل مع والده يلقى استحسان وتعزيز لذلك السلوك من طرف الوالدين كما ان الأسرة رحبت بفكرت توجهه نحو العمالة واستحسنت ذلك مما يعتبر تعزيزا لسلوك خاطئ لا يتماشى مع اساليب التنشئة السليمة والهادفة.

الحالة الثانية:

من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجرينها مع المبحوث، تبين أنه يعيش في أسرة متوسطة الدخل، كما أنه لا يوجد اختلاف في المعاملة بين الأبناء من طرف الوالدين**(مكانش اختلاف كيف كيف انا وخويا الكبير ولا خأوتي الزوج لي صغار عليا)** إلا أنه يمكن أن نلاحظ من خلال اجابة المبحوث أن الأسرة تدعم خروج ابناءها بطريقة غير مباشرة للعمل وكذلك تدعم عقلية وثقافة تربية الأبناء الذكور على منهاج تقليدي وهو توجيهم إلى العمالة، بفعل السماح بتوجههم وتعزيز ذلك السلوك بالثناء عليهم **(كان غير خويا الكبير يجي مع بابا يبيع ومن بعد وليت انا تاني نخدم معاه كي بديت نخدم يما فرحت بيا كما خويا معادش غير هو لي يخدم وعنده الدراهم لخاطر وليت نخدم**

1 Pierre bourdieu, op. cit., p. 31.

نبيع وحدي باش ندخل دراهمي وحدي ونشوفو شكون دخل كثر) هذا ما نوه إليه هشام شرابي **بقوله أن الأبناء الذكور يكبرون تحت الضغط أكثر من الإناث، مما يجعلهم يسعون دوما إلى محاولة إثبات ذاتهم**[1]، وهذا ما يعتبر دعم لظاهرة عمالة الأطفال عن طريق الية التعزيز **(كي رجعت لدار وقلت لبابا فرح بيا قلي انت راك تسلك راسك خير من خوك كنت حاقرك ويما تاني فرحت بيا وختي الكبيرة تاني قاتلي نتكلو عليك)** فحسب أسرة المبحوث فإن ولوجه نحو عالم الشغل يجعله اكثر مسؤولية واجتهاد ويمكنه من تدبر اموره مستقبلا كما نلاحظ ان الأسرة كانت تتعامل بطريقة مختلفة مع المبحوث قبل ولوجه عالم الشغل ولكن ذلك لا يبدو بطريقة واضحة من خلال تصريح المبحوث أنه بعد العمل اصبحو مثلما يتعاملون مع أخيه الأكبر يتعاملون معه **(انا تاني ولأو عندي دراهمي وحدي وكما يتعاملو معاه يعاملوني وتاني ورجعو يتكلو عليا وما يتقلقوش عليا)** وهذا ما يؤكد ان نوع التنشئة الأسرية التي يتلقاه المبحوث لها علاقة كبيرة في توجيهه نحو العمالة كون العامل الإقتصادي هنا غير بارز فجميع الاحتياجات القاعدية كانت تلبيها الأسرة .

تحليل الحالة الثالثة:

نستنتج من تحليل حالة الثالثة، ان الأسرة تلعب دورا حاسم في توجيه الابناء الذكور خاصة نحو العمالة حيث صرح المبحوث أن والده هو من ساعده في ولوج عالم الشغل من خلال اعطائه راس مال من أجل الاستثمار فيه، وقد دعمت الأم ذلك من خلال استحسأنها للأمر واعطته مكانة خاصة في المنزل عكس أخته حيث منحته حرية أكبر واعطته أهلية اصدار الأوامر، ومكانة ارفع لم يكن يحظى بها قبل ذلك، فقذ اصبح يحصل مصروف مادي لابأس به عكس مكان عليه الأمر قبل ولوجه عالم العمالة، كما أنه سمح له باستغلال ما يكسبه من عمله بكل حرية سواء في انتقاء الملابس أو اغرضه الشخصية من ألعاب ترفيهية مما جعل المبحوث يشعر بحرية أكبر وأنه ليس بحاجة إلى

1 هشام شرابي، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي** ، المرجع السابق الذكر، ص 93.

الدراسة أو التعليم وأنه كبير وشخص مسؤول وواعي ولا يحتاج إلى توجيه وارشاد حيث صرح قائل(**وي في هذا الوقت انت وقفازتك لي جيبو معمر مكانش لي يحكم فيه**). فالأسرة في المجتمعات العربية الذكورية ةبالأخص في الجزائر، أشبه بالمدارس العسكرية في تركيا سنوات السبعينيات، فهناك العديد من المؤشرات القوية عن الإعداد الإيدولوجي وشكل الذكورية التي في الأبناء، فإن التوقف عند إعداد وتكوين الفرد في الأسرة الجزائرية أشبه بإعداده ليكون جنديا[1]، من خلال هذه الحالة تبين ان اسلوب التنشئة الأسرية الخاطئ الذي يعتمد في الأساس على الجانب المادي هو أسلوب نفعي مؤقت لا يصلح إلى ان تنشأ به الأجيال، فمرعاة الأسرة الجانب المادي يبدوا واضحا من خلال حديث المبحوث لكن أغفال الأسرة للجانب الأخلاقي للمبحوث سوف تكون له افرازات على تكوين شخصيته ونضجه مستقبلا، وهذا ما لا تدركه الكثير من الأسر الجزائرية.

تحليل الحالة الرابعة :

نستنتج من تحليل حالة أن المبحوث توجه نحو العمالة بفعل التعزيز الذي تلقاه من طرف الأسرة وخاصة الأم التي رحبت بالفكرة، فقد أعدت حسب قول المبحوث عشاء خاص بتلك المناسبة أي _ أول يوم له في العمل_ كما أنها غيرت من طريقة تعاملها معه بعد أن أصبح يعمل عكس أخيه توأم، فقد أصبح يتلقى معاملة خاصة شأنه شأن والده، حيث أكد المبحوث أن الأم اثنت وعززت ذلك السلوك من خلال مجموعة من الأمثال والكلمات مثل خدام الرجال سيدهم... إلى غير ذلك حسب تصريح المبحوث(**وتاني يما ولا تقول لطفلة ختي الكبيرة تسمعلي الكلام يما تعيطلي السبع**) كما أن الأم أصبحت توجب على الاخت الأكبر اطاعة أخيها لأوامره مثل: غسل ثيابه أو إعداد طعام خاص له، وهذا ما أشار إليه هشام شرابي حين يتحدث عن الإمتثال الإجتماعي، فالطفل حسبه يجري

---

1 مي غضوب، مي غضوب، إيما سنكليرويب، **الرجولة المتخيلة: الهوية الذكورية والثقافة في الشرق الأوسط الحديث**، ط1، دار الساقي، 2002، ص 87.86.

تدريبه على الإنتماء إلى جماعة عن طريق الرضوخ إلى ارادت هذه الجماعة الأولية، وقبل كل شيء فالطفل ينتهج إرادة أبيه ويسعى إلى تجسيدها من خلال إمتلاكه للسلطة وممارستها[1]، بالإضافة إلى ذلك أصبح المبحوث اقلا تعرضا للتئنيب أو الذم عكس مكان عليه الأمر قبل ان يبدا العمل كونه اصبح مستقلا ماديا ويساهم في شراء بعض الحاجات المنزلية وهذا ما يؤكد ان الأسرة تساهم بشكل أو باخر في توجيه الأطفال نحو العمالة بطريقة غير مباشرة من خلال التعزيز.

تحليل الحالة الخامسة:

من خلال الملاحظة المباشرة والمقابلة للمبحوث اتضحت الكثير من المؤشرات التي تؤكد أن الأسرة تلعب دور في توجيه الأبناء نحو العمالة بفعل أساليب التنشئة التقليدية التي تتبعها من خلال التفريق في تربية الابناء حيث صرح المبحوث أنه لا يتلقى نوعا ما نفس المعاملة مع أخيه الأكبر من خلال بعض الا دلاءات(**مش كما خويا الكبير انا كانو يعيطو عليا شوي كي منحبش نسمع الهدرة)** كما ان الأسرة تدعم توجه ابناءها نحو العمالة من خلال التعزيز والثناء على ذلك حيث صرح المبحوث ان والديه لم يمانعا من توجهه نحو العمل لوحده كما أن الاخ الأكبر استغل ذلك وقام بتوجيه أخيه للعمل الحر دون مراقبة أو حماية أو توجيه من خلال إرساله للعمل في الجامعة كبائع متجول(**على هذاك خويا عيطلي قلي ارواح نعطيك السوفلي والمحاجب هبط بيع في الجامعة ونقسمو)** كما ان الأسرة كانت تثني على عمل أبنها وإعتبارها أمر جيد ويخدم مصلحة أبنها مستقبلا **(بابا ويما وقت بدات نبيع في الجامعة قالو لي هكذاك خير من تقعد في الحانوت وما يخلصكش، بابا قلي هكذاك اخدم وحدك خير)** ومن خلال هذه الحالة نتأكد أن الأسرة تلعب دورا كبيرا في توجيه ابناءها نحو العمل في سن مبكرة فحسب هذه الأسرة فإن عمل الطفل في سن مبكرة هي من أنجع +اساليب التنشئة التي تساعد في تكوين شخصية قوية وفاعلة في المستقبل ومنه نستنتج أن بعض

1 هشام شرابي، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي** ، المرجع السابق الذكر، ص 54.

الأسر الجزائرية مزالت تنتهج أساليب تقليدية ولديها منظورات فكرية لا توازي التطورات الحاصلة من قوانين حماية الأطفال والإلتزم برعايتهم والحرص على سلامتهم الخلقية والنفسية والفيزيولوجية وحقهم التعليم والترفيه .

تحليل الحالة السادسة:

من خلال الملاحظة المباشرة وإجابات المبحوث تبين لنا أن الأسرة تلعب دور في توجيه الأبناء نحو العمالة بفعل أساليب التنشئة التقليدية التي تتبعها من خلالل التفريق في تربية الأبناء وخاصة الأم التي تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة حيث صرح المبحوث أن أمه هي من اقترحت عليه فكرة العمل يتلقى نوعا ما نفس المعاملة مع أخيه الأكبر من خلال بعض الإدلاءات **(امي هي لي قاتلي أبدا تخدم وتبيع هنا في الجامعة يشرو عليك لي يقراو، كامل ولاد الجيران راهم يدخلو يبيعو في الجامعة)** كما أنها تعمدت المفاضلة بين إبنها وإبن الجيران**(وقاتلي وليد الجارة خير منك اتعلم تقفز كما نتاجك على هذاك بديت نخدم)** وذلك من أجل جعل إبنها يلج عالم العمالة وإعتباره ساحة ليثبت نفسه كما أن ردت فعل الوالدة بعد أول يوم من عمل المبحوث أبدت الأم فرحتها بذلك وأثنت عليه **(وقت بديت نخدم أمي فرحت بيا وليت ندخل مصروف مليح استعرفت بلي قافز ونسلك راسي)** ومن هنا يمكن أن نستنتج أن المبحوث حسب منظور هشام شرابي كان يعاني من الإستهزاء والتشكيك بقدراته، وهذا ما يقلل من قيمة الفرد إتجاه نفسه وتجاه الآخرين، فالمبحوث يدفع بنفسه نحو العمالة مرغما من أجل أن تستمر فيه قيم الجيل السابق[1]، كما أن رفض الوالد لعمل المبحوث قابله مجموعة من التبريرات**(قاتلو باش يتعلم يكون قافز ويسلك راسه كما وليد الجارة) كما ان المبحوث** أصبح يحضى بتقدير وإعتراف والدته من جراء عمله كبائع متجول**(هذاك النهار بينت بلي شاطر مش غير في القراية امي ستعرفت بيا)**من خلال تحليل هذه الحالة نستنتج أن الأسرة تلعب دورا غير ظاهر

1 هشام شرابي، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي** ، المرجع السابق الذكر، 110.109.

في دفع ابناءها نحو العمالة وخاصة من جانب الأم التي تلعب دورا جوهريا في عملية التنشئة حيث أنها تتبع أسلوب المقارنة التي تجعل المبحوث يعيش تحت الضغط من أجل أثبات ذاته، فلذلك تعتبر اساليب التنشئة الأسرية التقليدية من أهم العوامل التي تدفع الطفل نحو العمالة.

تحليل الحالة السابعة :

نستنتج من تحليل الحالة السابعة، أن المبحوث نشأ في أسرة جد محافظة وسوية يسودها الود، إلا أنه كان يشعر في غالب الاحيان بأنه لا يتلقى نفس الرعاية والاهتمام والاستحسان الذي يتلقاه أخواه العاملان الأكبر منه حيث صرح أنه كان يشعر بالدونية مما دفعه إلى ولوج عالم الشغل في سن مبكر لكي يثبت مكانته داخل الأسرة**(يا خويا الصح قبل ما نبدا نخدم كنت حاس روحي زيادة في الدار غير الماكلة والصريف)**وقد ساعدته الأسرة على ذلك من خلال استحسان السلوك من طرف الأم والاخوة واللامبالاة من طرف الأب حيث كان أول يوم في العمل شاق لكن بعد عدت إلى المنزل**(خاوتي الكبار حسيتهم فرحو بيا اوبداو يعيطولي الخدام وسقساوني شحال خلصت نشفى مدلنا 60 الف هذاك نهار يما فرحت بيا بصح بابا كامل مدهاش فيا بصح بينتلهم بلي مش جأيح كما كانو يقولو اصلا)** و وجدت الأم قد حضرت الطبخة التي يحبها فقد صرح المبحوث أن طريقة تعامل جميع أفراد الأسرة تغيرت إتجاهه وأصبحو يرونه على أنه أصبح رجل يعتمده عليه، وهذا ماجعله يشعر بالفخر فلم تعد الأم تقلق عليه وتعامله كشخص راشد، فيما لم يكن أي تغيير في معاملة الوالد وقد أكد المبحوث أن الأسرة كانت توفر له جميع إحتياجاته الأساسية فرغم ذلك إلا أنها تسمح بعمل الأبناء وتساهم فيه بشكل كبير من خلال التعزيز.

تحليل الحالة الثامنة :

نستنتج من تحليل حالة الثامنة أن المبحوث يعيش في كنف أسرة ميسرة الدخل حيث يعمل الأب كبناء والأم ماكثة في البيت وقد اشار المبحوث إلى أنه كان هناك إختلاف كبير بين أخيه الذي

يعمل كمساعد لأبيه في اشغال البناء حيث كان يشعر بأنه عالة على الأسرة حيث كان لا يتلقى نفس المعاملة كونه لا يساهم في دخل الأسرة حيث قال المبحوث:**(تحس روحك زيادة)** لذلك بدأ العمل في سن مبكرة من أجل مساعدة الأسرة، وقد صرح المبحوث أنه ليس هناك اهمية للدراسة حسب رأيه قوله **(لي قراو واش دارو)** وان والداه لا يهتمان لها أصلا حيث قال أن فرحة والدته كانت أكبر عندما عدت من العمل أكثر مما تحصل على نتائج جيدة في القسم وأن أول يوم عمل متعب وشاق لكن طريقة معاملة الوالدان للمبحوث بعد عودته من العمل جعلته جد راض عن نفسه بفعل التعزيز والمكانة التي إرتقى اليها بفعل ولوجه في العمل حيث تغير حسب رأيه أسلوب المعاملة إتجاه من طرف الوالدين والإخوة حيث قال**(ماعدش يبعثوني نشريلهم حتى)** وأنه اصبح يسخر ببعض من دخله في شراء بعض الهدايا لأمه **(مين داك نجيبلها شي ريحة ولا شيكولا شابة)** من خلال هذه الحاالة نستنتج ان الأسرة تلغب دور كبيرا من خلال عملية التنشئة في توجيه الطفل نحو العمالة فرغم تصريح المبحوث أن جميع الإحتياجات القاعدية تلبى له داخل الأسرة إلا أنه توجه نحو العمالة بفعل ضغط أسلوب التنشئة السائد داخل الأسرة.

تحليل الحالة التاسعة:

من خلال المقابلة التي أجرينها مع المبحوث تبين لنا الأسرة قامت بدفع المبحوث نحو العمالة بطريقة مباشرة حيث صرح المبحوث أن والداته هي من دفعته إلى العمل**(امي (هي لي قاتلي ابدا تخدم انت رأجل لازم تعاون باباك قاتلي ابدا تخدم)** فهذا يدل على تقاعس الأسرة في القيام بواجباتها الأساسية في حماية الطفل ورعايته وتوجيهه وسلامة صحته النفسية والبدنية فالكثير من الإنحرافات والجرائم هي نتاج تقاعس الأسرة عن مهامها في التربية الإجتماعية وإلقاء هذه المهمة الخطيرة على الشارع، فالمبحوث أكد أنه مجبر عكس اخته الأكبر منه على العمل**(عاون باباك مقدرش وحده)** ومن خلال هذا نستنتج أيضا أن الأسرة مزالت تعتمد على أسلوب تنشئة تقليدي لا يتماشى مع التطورات

الحاصلة حيث أن الأسرة تعمدت إرسال الإبن إلى العمل رغم صغر سنه عكس الأخت التي كانت أكبر منه سنا وهذا يؤكد الإختلاف في المعاملة بين الذكور والإناث داخل الاسر التي تعتمد على ذهنيات تقليدية في التنشئة كما أنها تعتمد على اسلوب التعزيز، وقد أشار العديد من الباحثين والمفكرين إلى أن هذا الأسلوب غالب مايساهم في ترسيخ قيم غير حضارية وراقية بطريقة متجذرة يصعب التخلي عنها.

تحليل الحالة عشرة:

نستنتج من تحليل حالة العاشرة، أن المبحوث يعيش في كنف أسرة فقيرة نوعا ما أو قليلة الدخل حيث كان يعمل الأب كحرس بلدي والأم ماكثة في البيت وقد أشار المبحوث إلى أنه كان هناك اختلاف كبير بين إخواته اللواتي كن يدرسن حيث كان يشعر بأنه مختلف عنهم بفعل المعاملة الجيدة التي كان يتلقها داخل البيت كونه الذكر الوحيد في الأسرة حيث كان يشعر بأهمية كونه ذكر ومدى المسؤولية بفعل النظرة التي ينظر بها إليه داخل الأسرة بعد الأب حيث قال بصريح العبارة(**انا السبع تاع الدار**) ما يؤكد على أنه كان يعيش تحت الضغط لذلك بدا العمل في سن مبكرة من أجل مساعدة الأسرة ومحاولة تجسيد صورة أي ذاته وقد صرح المبحوث أنه ليس هناك اهمية للدراسة)**القراية للبنات** (وأن الرجل الحقيقي في نظره هو من يتحمل المسؤولية وان والداه لا يعتمان لها اصلا حيث قال أن فرحة والدته كانت أكبر عندما عدت من العمل فقد أحسست أني قدر على المسؤولية كان أول يوم عمل متعب وشاق لكن طريقة معاملة الوالدان للمبحوث بعد عودته من العمل جعلته جد راض عن نفسه بفعل التعزيز والمكانة التي إرتقى إليها بفعل ولوجه في العمل حيث زادت قيمته في نظر والداية وإخواته حسب رأيه فتغير المعاملة اتجاهه من طرف الوالدين والاخوة وأنه أصبح يسخر بعض من دخله في شراء بعض الحاجيات) **مثل الزيت أو الطماطم وغيرها** (من خلال هذه الحالة نستنتج أن الأسرة تلغب دور كبيرا من خلال عملية التنشئة في توجيه الطفل نحو العمالة فرغم تصريح

المبحوث أن جميع الإحتياجات القاعدية تلبى له داخل الأسرة إلا أنه توجه نحو العمالة بفعل ضغط أسلوب التنشئة السائد داخل الأسرة.

تحليل الحالة الحادية عشر:

نستنتج من تحليل الحالة أنه عاش في كنف أسرة جيدة الدخل، حيث كان الأب يعمل كسائق حافلة نقل يملكها الدخل والأم ماكثة في البيت وقد أشار المبحوث إلى أنه كان هناك إختلاف كبير بين أخيه الذي يعمل كقابض في الحافلة مع والده حيث كان يشعر بأنه عالة على الأسرة حيث كان لا يتلقى نفس المعاملة كونه لا يساهم في دخل الأسرة حيث قال:**كاين اختلاف بابا مكانش يتصرف معأيا كما خويا لي كبر مني بعام لخطار هو يخدم معاه في النقل تاعنا**" كما أنه صرح بأنه كان يعيش نوعا من الضغط بسبب التهكم من طرف امه التي كانت تذمه على امضاء وقته في اللعب(**وزيد امي ديما تقلي راك قاعد غير للعب حتى وليت نتقلق من روحي)** لذلك بدا العمل في سن مبكرة من أجل الحصول على مكانة مثل أخيه وقد صرح ان والدته تسترت على ذهابه للعمل كان أول يوم عمل متعب وشاق لكن طريقة معاملة الوالدان وخاصة الأم التي تسترت عليه بعد عودته من العمل جعلته جد راض عن نفسه**(كي رجعت من الخدمة على الوحدة ونصف قاتلي علاه طولتو وقاتلي متقولش لباباك)** وهذا يؤكد دور الأسرة في دفع الابناء نحو العملة، خاصة من طرف الأمهات اللواتي يعتبرن توجه ابناءهم للعمل امر إيجابي، حيث يرى هشام شرابي في هذا الصدد أن الالتزامات عند الأسرة العربية هي إلتزامات توجد ويوجب التقيد بها داخل الأسرة فحسب، أما خارج البيت فليس هناك التزامات أخلاقية أجتماعية محددة بوضوح، فالأم أكدت على ضرورة إلتزام الإبن بقوانين المنزل الصارمة[1]، كما تغافلت وتجاهلت بذلك كل الأخطار التي يمكن أن يكون المبحوث قد صادفها خلال عمله، كما أنها مقابل ذلك دفعت به إلى العمالة، وذلك بفعل التعزيز والمكانة التي

1 هشام شرابي، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي**، المرجع السابق الذكر، ص 48.

ارتقى إليها بفعل ولوجه في العمل حيث تغير حسب رأيه اسلوب المعاملة اتجاه من طرف الوالدين والاخوة بعد ان علمو بأنه اصبح يعمل **(وزدت تشجعت كي يما دعمتني وخبات عليا دوك راني نخدم كيما راك تشوف وفي الدار كامل علبالهم ويستعرفو بيا بابا من بعد عرف وزهى بيا)** حيث اصبح يسخر بعض من دخله في شراء بعض الاغراض الشخصية مثل الهاتف والدراجة من خلال هذه الحاالة نستنتج ان الأسرة تلعب دور كبيرا من خلال عملية التنشئة في توجيه الطفل نحو العمالة فرغم تصريح المبحوث ان جميع الاحتياجات القاعدية تلبى له داخل الأسرة الا أنه توجه نحو العمالة بفعل ضغط اسلوب التنشئة السائد داخل الأسرة مثل ألإهمال.

تحليل الحالة الثانية عشر:

نستنتج من تحليل حالة أنه يعيش في كنف أسرة غنية حيث كان يملك الاب اراضي فلاحية ويشتغل في المجال الفلاحي والأم ماكثة في البيت وقد اشار المبحوث إلى أنه كان هناك اختلاف كبير بين أخيه الذي يعمل كمساعد لابيه في امور الخاصة بالفلاحة والذي يعمل كسائق للشاحنة الخاصة بالعمل حيث كان يشعر بأنه شخص لا يعتمد عليه في الأسرة وانا اخوه ينال اعتبار وثناء كبير عكسه حيث كان لا يتلقى نفس المعاملة كونه لا يساهم في اشغال المزرعة حيث قال المبحوث يشعر بالنقص لأنه لا يتلقى نفس المعاملة لذلك بدا العمل في سن مبكرة من أجل اثبات مكانته والحصول على استقلالية أكبر وقد صرح المبحوث أنه ليس هناك اهمية للدراسة حسب رأيه بقوله **(ديجا بابا معلبلوش كم سنة راني نقرا)** وإن والداه لا يهتم لها أصلا حيث صرح أن والدايه لم يدركا أنه اتغيب عن الصف لكي يعمل، وهذا ما يقودنا بالذات إلى الإستدلال بمنظور هشام شرابي حول عملية التنشئة الأسرية التي تبنى على المعتقدات والأساطير والتسلط الأبوي وعلى مصالح العائلة بالدرجة الأولى، عكس ما يجب أن يكون عليه الحال والمنطلق في ذلك، بالإرتكاز على الفكر والتعليم

والتحليل والنقد وتكون فيه العلاقات الإجتماعية أفقية[1]، وقد توجه المبحوث للعمل بغيت الحصول على مكانة داخل الأسرة كون والديه كانا يمنعانه من العمل في المزرعة كان أول يوم عمل متعب وشاق لكن اصبح يتمتع باستقلالية أكبر خاصة في انتقاء الاغرض التي يردها حيث قال **(ماني نقول حتى لواحد اعطيني دراهم باش نروح للسيبار ولا نشري أي حاجة كما الدخان)** من خلال هذه الحاالة نستنتج ان الأسرة تلغب دور كبيرا من خلال عملية التنشئة في توجيه الطفل نحو العمالة فرغم تصريح المبحوث أن جميع الإحتياجات القاعدية تلبى له داخل الأسرة إلا أنه توجه نحو العمالة بفعل ضغط اسلوب التنشئة السائد داخل الأسرة.

تحليل الحالة الثالثة عشر:

نستنتج من تحليل حالة أن المبحوث يعيش في كنف أسرة متوسطة الدخل، حيث كان يعمل الأب كبائع في محل المواد بالمواد الغذائية الخاص بهم، والأم ماكثة في البيت وأنه كان يحصل على جميع متطلباته الأساسية وقد أشار المبحوث إلى أنه كان يعمل كمساعد لابيه في المحل عندما يذهب اخوه إلى المدرسة حيث كان يشعر بأنه ذو اهمية داخل الأسرة نفس المعاملة كونه لا يساهم في دخل الأسرة، حيث أنه بعد دخوله للمدرسة وأصبح له نفس توقيت الفراغ مع أخيه الأكبر اصبح لا يعمل في الدكان مثلما كان لذلك خرج إلى العمل في سن مبكرة من أجل تعويض الحصول على بعض المصروف الذي كان يحصل عليه لقاء عمله في الدكان كما صرح المبحوث أنه لم يعد يحظى بنفس القيمة داخل الأسرة ولم يعد يحصل على التعزيز والثناء الذي كان يلقاه لقاء عمله رغم تحصله على نتائج مدرسية جيدة وأنه يشعر أنه بدون اهمية بالمقارنة مع اخوه الأكبر منه سنا وقد صرح المبحوث أن أمه كانت فرحة بتوجهه إلى العمل فقد كانت شريكته في العمل حيث كانت تحظر له

---

1 هشام شرابي، **النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**، _تر: محمود شريح، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1992،، ص 36.

الفطائر **(المحاجب)** لي يقوم ببيعها في محطة النقل، وصرح أن أول يوم عمل كان صعب قليلا لكنه لاشيء مقارنة بما جناه من خلال العمل وقال المبحوث بعد عودته من العمل جعلته جد راض عن نفسه بفعل التعزيز والمكانة التي ارتقى اليها بفعل ولوجه في العمل وأنه أصبح يملك مصروفه الخاص من خلال هذه الحاالة نستنتج أن الأسرة تلعب دور كبيرا من خلال عملية التنشئة في توجيه الطفل نحو العمالة، فرغم تصريح المبحوث أن جميع الاحتياجات القاعدية تلبى له داخل الأسرة الا أنه توجه نحو العمالة بفعل شعوره بعدم الاهمية.

تحليل الحالة الرابعة عشر:

نستنتج من خلال تحليل حالة المبحوث تبين أنه يعيش في كنف أسرة ثرية حسب قوله، فالوالد يعمل كجزار والأم ماكثة في البيت وقد اشار المبحوث إلى عدم وجود أي اختلاف بينه وبين اخويه الأكبر منه سنا والذان يعملان احدهم كعسكري والاخر مساعد لابيه في المحل وقد صرح المبحوث أنه بدا العمل عند انتقاله إلى المتوسط وأنه بدأ العمل كون والديه يحبان الشخص المحب للعمل وغالبا ما يثنيان على أخيه الأكبر الذي يعمل في المحل صحبة والده وقد صرح المبحوث ان والداه لا يمانعا خروجه للعمل بل بالعكس دعماه على ذلك كون ابن عمه في نفس سنه ويعمل مع والده في المجال الفلاحي وقال المبحوث ا نأول يوم في العمل كبائع متجول كان رائع مع بفية اقرأنه وجنى يومها مبلغ جيد حفزه على المدأولة في العمل كما ان والداه فرحا به وخاصة الأم واصبحو يعاملونه على أنه شخص يافع بالاضافة إلى ذلك فقد اصبحت له حرية انتقاء الملابس الخاصة به والاغراض الثانوية **(سلسلة . مرهم الشعر هاتف.. الخ)**فقد صرح المبحوث أنه كل الاحتياجات الاساسية كانت متوفرة من طرف الأسرة الأنها لم تكن من انتقائه حيث قال:"**الحوايج مأيشرليش كما نحب انا والتحفيفة تاني يروح معايا للحفاف ويقلو كيفاش يحفف mais دوك نحفف كما نحب ونلبس حوايج لي نحب**" أما عن المستوى التعليمي فقد صرح المبحوث أنها ليست بالأمر المهم ويكفي أن يصل إلى ثانوي ويلتحق

بالجيش مثل أخيه ، وهذا ما يعكيس طبيعة أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة داخل الأسرة، فحسب منظور مي غضوب في كتابها الرجولة المتخيلة، فإن كان أداء الخدمة العسكرية في تركيا هو وطقس العبور إلى الرجولة التي توشج هذه الآخيرة بالإستقلال الإقتصادي، فيمكن تفسير توجه المبحوث نحو العمالة في منظوره ومنظور الأسرة هو طقس عبور للرجولة ونيل الأستقلال المادي الذي يعتبر أمر أساسي[1]، وهذا ومن هنا نستنتج ان الأسرة تلعب دور حاسم في توجه الابناء نحو العمالة من خلال عدم المبالاة وعدم المعرفة والجهل بالابعاد التي تنجر عن ولوج الابناء إلى العنل في سن مبكرة.

تحليل الحالة الخامسة عشرة:

نستنتج من تحليل الحالة الخامسة عشرة أنه يعيش في أسرة متوسطة الدخل حيث كان الاب يعمل كحارس في احدى المخازن المكيفة لتخزين البطاطا والأم ماكثة في البيت لم يكن يملك المبحوث اخوة ذكور، بل ثلاث بنات وقد بدا العمل في سن مبكرة لكونه رجل حيث قال:**الراجل لازم يخدم ويجيبها من عين الهارب** " وأنه لا بد لأي طفل ان يعمل وصرح أنه واجه بعض المشاكل مع والديه جراء رفضهما لولوجه إلى عالم الشغل في سن مبكرة الا أنه اقنعهما بذلك وقد صرح المبحوث ان أول يوم في العمل كان شاق جدا وأنه واجه مشكلة في اصعاد صناديق البطاطا الثقيلة في الشاحنة وقال ان حياته تغيرت بعد خروجه للعمل فقد اصبح اكثر حرية واستقلالية بعد ان اقنع امه بالتستر على عمله لكي لا يعلم والده وان امه هي من تعلم بعمله أما والده فلا يعلم بذلك أما فيما يخص دراسته فقد تسرب من المدرسة في الابتدائية وأنه بعد خروجه للعمل اصبح يشعر بثقة أكبر وأنه قادر على تحمل المسؤولية وقد اصبح يشارك في تغطية بعض مصاريف البيت وقد صرح المبحوث أنه لم يكن ينقصه شيء من احتياجاته الاساسية من مأكل ومشرب ولباس من هنا نستنتج ان الأسرة وتلعب دورا كبيرا

1 مي غضوب، إيما سنكلير ويب، **الرجولة المتخيلة**، المرجع السابق الذكر، ص 92.

في المساهمة في توجه الابناء نحو العمالة بسبب اسلوب الجهل أو الاهمال وعدم الحرص على تعليم الابناء ومنحهم حرية الاختيار رغم عدم اهليتهم لذلك .

تحليل الحالة السادسة عشر:

من خلال المقابلة التي أجرينها مع المبحوث تبين لنا ان المبحوث كان يعيش نوع من الضغط داخل الأسرة بفعل الحالة المادة الحرجة للأسرة وأنه يعاني مثل باقي افراد الأسرة حيث صرح المبحوث أنه من الضروري عليه العمل كون أخيه عاجز عن تلبية متطلبات الأسرة **(كامل رانا في حصلة وحدة في هذا المعيشة وكن ما نخدمش ونشوف كيفاش navigue ما نأكل ما نشرب وخويا مقدرش ونزيدو انا تاني)** كما يرى أنه يجب ان يكون قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه في ظل الظروف المادية السيئة للأسرة حيث قال(**الله غالب بابا وامي دوك تاكلين عليا انا وخويا الكبير باش نعاونوهم ونرفدوهم ونتعاون مع خويا على الشقاء**) وهذا يدل على نوع التنشئة التي تنشأ عليها المبحوث كما نجد أن أخاه الأكبر دعمه على العمل(**خويا هو لي قلي شوف اخدم ولا بيع في l'agence وشوف كيفاش تدبر راسك عأوني انا مقديتش وحدي وقلي كامل نتاجك راهم يطيرو**) حيث دفع الأخ الأكبر المبحوث نحو العمل من خلال مقارنته ببعض الأطفال العاملين الذين يعرفهم فرغم رفض الوالدين لعمل المبحوث إلا أن الضرورة الإقتصادية أجبرتهم على السماح بذلك بعد أن اقنعهم الاخ الأكبر بأن الأمر طبيعي وهناك الكثير من الأطفال الذين هم في سنه ويعملون) **بابا وامي محبوش يخلوني نخدم ومن بعد حكى معاهم خويا قلهم normal كاين نتاجه راهم يخدمون عادي)** كما أن المبحوث رفض فكرة عمل أخته الكبرى بدلا منه، حيث اعتبر من غير المنطقي ان تعمل المرأة في حين يتفرج الرجل **(لازم نخدم ولا نخلي خياتي يخرجو يخدمو وانا نقعد مجياش لازم الراجل يخدم)** وهذا يدل على نوع التنشئة الأسرية التي تلقاها المبحوث والتي تعزز عمله وتفضله على عمل المراة وكذلك اعتبار عمله امر طبيعي بالمقارنة مع عمل اختيه الذي يعتبر امر معيب من خلال التحليل نستنج ان الأسرة

تلعب دورا حاسيم في اعطاء الافراد تصورات عن ادوارهم من بداية النشئة وخاصة عند الازمات حيث يعتبر هذا النوع من التنشئة ذخيرة احتياطية لبعض الأسرة الجزائرية لمواجهات المشاكل المادية التي تعصف بها في ظل التغير الإجتماعي السريع حيث ينشا الذكور منذ البدأية في الغالب على مفهوم احتكار العمل خارج المنزل وأنه هذا هو التقسيم المنطقي لادوارهم.

تحليل الحالة السابعة عشرة:

من خلال المقابلة التي أجرينها مع المبحوث تبين ان التفريق بين افراد الأسرة على حسب الجنس والسن واضح كون المبحوث يرى ان عليه ان يعمل حسب معتقده كونه رجل وأنه يجب ان يتعلم كيف يعمل ويجني المال من أجل الأسرة وان يتحمل المسؤولية وان لا ينتظر من الأسرة ان تلبي احتياجاته الاساسية بل بالعكس فعليه ان يتقمص دوره كمعيل لها**(باينة كل واحد كيفاش يتعاملو معاه دوك انا ولا ختي الكبيرة مش كيف كيف ولا انا وخاوتي الصغار انا خلاص مبقاليش قعاد في الدار ونستنى بابا واش يخدم ويجيبلي)** فالمبحوث حسب التنشئة التي تلقها يرى أنه عليه ان ياخذ زمام المبادرة والعمل والمساعدة على تلبية الاحتياجات الاساسية للأسرة بدل الدراسة كونه الذكر الوحيد اليافع بين اخوته وان الوقت يفرض ضروت عمله**(لازم ندور زربوطي)** يجب ان اكون فطن **(ونعرف كيفاش ندخل نهاري لازم هي دايرة هكذا الرجلة دراهم في هذا الوقت)** كما أنه يرى في عمله وسيلة للتاقلم والنجاح واثبات ذاته حسب رأيه **(عندي قريب ربع سنوات من وقت بديت نخدم باش نعاون بابا وتاني نتعلم ننفض الغبار على روحي شوي)** وأنه تسرب من المرسة لكي يتفرغ للعمل **(بعدما مبديت نخدم بعامين حبست القراية ديركت باش نلهى بالخدمة) (ونشفى وقت بديت الخدمة والديا فرحو بيا لقاوني قافز مع راسي خاصة الناهر الأول كي بديت الخدمة دخلت مصروف لباس بيه نشفى دخلت سبعين الف . شريتها كامل قضيان لدار زيت سكر وقهوة مع هذاك الوقت بابا كان مشومر)** مفلس **(فرحو بيا بزاف خاصة بابا وبدأ يتكل عليا ويعطيلي القدر المفاتنة ومبقاش يفاتن في الدار**

كي نكون تم وراني نخدم دوك والفت الخدمة خلاص لازم ندخل نهاري راني نعاون في والدايا على الزمان لي نخلها كامل تروح قضيان لدار ولا كشما يخص خويا الصغير نشريلو) ومن هنا يمكن ملاحظة الدور الذي لعبته الأسرة في توجيه الطفل نحو العمالة وكيف ساهمت في تسربه عن المدرسة بفعل تعزيزها ودعمها لعمل المبحوث.

تحليل الحالة الثامنة عشر:

من تحليل حالة يتبين أن الأسرة تلعب دورا حاسم في توجيه الأبناء الذكور خاصة نحو العمالة، حيث صرح المبحوث أن والده هو من ساعده في ولوج عالم الشغل من خلال اعطائه رأسمال من أجل الاستثمار فيه عكس أختاه الأكبر منه، فهو رجل والرجل يجب أن يعمل ومكانه في الخارج (الراجل **بلاصة الخدمة والشارع)** وقد دعمت الأم ذلك من خلال استحسأنها للامر واعطته مكانة خاصة في المنزل عكس اختيه حيث صرح المبحوث ان لديه سلطة**(أنا لي نحكم في الدار)** أنه مكانته ارفع كونه يعتبر مصدر دخل داخل الأسرة وقد صرح المبحوث أن أول يوم في العمل كان ممل بعض الشيئ لكنه بعد جنيه مبلغ معتبر وعودت إلى المنزل نسى كل ذلك خاصة بعد المعاملة التي تلقاها من والداته وقد صرح المبحوث أنه يستغل ما يكسبه من عمله بكل حرية سواء في إنتقاء الملابس أو اغرضه الشخصية من أجل الدخول المدرسي مما جعل المبحوث يشعر بحرية أكبر وأنه اصبح شخص مسؤول وواعي ولا يحتاج إلى توجيه وإرشاد حيث صرح قائلا:**انا والديا ما خلاو عليا والو الحمد للهmais مكاش كيما تجيبها بعرقك،** من خلال هذه الحالة تبين أن اسلوب التنشئة الأسرية الخاطئ الذي يعتمد في الأساس على الجانب المادي هو أسلوب نفعي مؤقت لا يصلح إلى إن تنشأ به الأجيال حيث نلاحظ من خلال هذه الحالة أن نظرة الوالدان تعتبر قاصرة كونها يساهمان في توجيه ابنهما نحو العمالة التي تؤثر في منظوراته الفكرية والاخلاقية والفيزولوجية وحتى النفسية مستقبلا.

تحليل الحالة تاسعة عشر:

نستنتج من تحليل حال أنه يعيش في كنف أسرة متوسطة حسب قوله، فالوالد عسكري متقاعد والأم ماكثة في البيت وقد اشار المبحوث إلى عدم وجود أي اختلاف بينه وبين اخوته الأكبر منه سنا والذان يعملان أحدهم كعسكري والآخر في مقهى وأخ اخر يدرس في الجامعة، وقد صرح المبحوث أنه بدأ العمل عندما كان يدرس في السنة الرابعة الابتدائي حين امضى العطلة الصيفية عند جده وأنه أما فيما يخص وجود إختلاف المعاملة بينه وبين إخوته فلم يكن هناك اختلاف حسب رأي المبحوث بدأ العمل كون جدته كانت ترسله لبيع التين الشوكي مقابل أن تعطيه مبلغ مقابل ذلك وأنه قد جنى الكثير من المال خلال مكوثه عند منزل جده في العطلة الصيفية مما جعله يتوجه إلى العمل بعد عودته إلى المنزل واستثمار المال الذي جناه حينها في شراء علب السجائر واعادة بيعها في محطات نقل المسافرين وقد صرح أن الوالدان لم يعلما بأنه يعمل كبائع للفطائر الا بعد وقت طويل وقد صرح المبحوث ان والداه لم يمانعا في عمله كونه يوفر على والده الكثير من الاحتياجات الخاصة وقال أنه كان يتمتع باستقلالية مادية كبيرة من جراء عمله إلى حد أنه نال الكثير من الثناء وقال أنه اصبح في نظرهما شخص يتكل عليه فقد كان يستغل كل وقت فراغه خارج المدرسة في العمل فقد صرح المبحوث أنها ليست بالأمر المهم حيث قال ان الأمر لا يتعلق بالدراسة بل في المال(**الصح في الجيب المعمر**) وأنه فخور بنفسه كونه لا يتكل على والدأيه اللذان كان يتكفلان بتلبية جميع احتياجاته الاساسية فقد اصبحت له حرية انتقاء الملابس الخاصة به والاغراض الثانوية مثل:**السرأويل الموضا . مرهم الشعر هاتف** حيث صرح أنه يلبس الالبسة الثمينة(**الحوأيج نشري غير الشحطة**) أما عن المستوى التعليمي ومن هنا نستنتج ان الأسرة تلعب دور حاسم في توجه الابناء نحو العمالة من خلال عدم المبالاة وعدم المعرفة والجهل بالابعاد التي تنجر عن ولوج الابناء إلى الشغل في سن مبكرة.

من خلال عرضنا لتحليل الحالات التي كانت تنشئ في الأسرية غير سوية حيث نجد ان كل المبحوثين (16) يعيشون داخل أسرة يسودها اسلوب التفريق والاهمال واللامبالاة ، حيث كل الحالات

أكدوا أنهم كانو يشعرون بعدم اهميتهم داخل الأسرة وان ليس لهم مكانة ولا يشعرون في الغالب بالاهتمام سواء من طرف الاب أو الأم مقارنة بالاخوة العاملون الأكبر منهم سنا وقد تغير الحال بعد ولوجهم إلى عالم الشغل واصبحت لهم مكانة داخل الأسرة واصبحوا يشعرون بإستقلالية أكبر فقد اصبحت لديهم حرية انتقاء الاغراض الشخصية.

بما أن " الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الفرد و يتلقى فيها التربية الأولية في حياته فإن هذه الأسرة إذا كانت غير مهتمة باتباع اساليب تربية حديثة ومتطورة تتماشى مع متطلبات العصر كما ان محوالة اتباع اساليب قديمة ومنظورات قديمة في تنشئة ابناءها من خلال خلق الفروق بين الابناء مما يساهم بشكل كبير في ممارسة ضغوط على الابناء وتوجيههم إلى محاولة اثبات الذات عن طريق الولوج إلى العمالة والتي هي الاخرى تساهم في انحراف الأطفال كونها تقصيهم من حقهم في التمتع بالطفولة والتركيز على التعليم واكتساب المهارات التي تاهلهم مستقبلا ليكونو مورد بشريا أيجابي وفاعل داخل المجتمع كما أنها تؤثر عليهم من الجانب النفسي والفيوزيولوجي والاخلاقي فولوجهم إلى العمالة يمنعهم من تلقي الرعأية والضبط اللازم من أجل تقويم وتسديد سلوكاتهم فالأسرة من خلال اساليب التنشئة التقليدية تجبرهم على تقمص الدور الذي ينبغي ان يكون عليه مستقبلا بدأية من مراحله العمرية الأولى وذلك بتعليمه كيف يمارس السلطة التي تعتبر كحق ومعطى طبيعي منزه لا مجال للشك فيه داخل الأسرة الجزائرية غالبا وتعطي الأسرة والمجتمع المصداقية لهذا الحق بدأية بتأييد الأم التي تساهم هي الأخرى بتزكية ذلك الحق من خلال إرساء معالم الهيمنة الذكورية وتعزيز بنية النظام الأبوي من خلال تعزيزها لبعض السلوكات التقليدية مثل :حب تملك والرغبة في السلطة وممارستها من طرف الذكور على حساب إقصاء الاناث وذلك بناء على النظام الذي نشأت عليه بطريقة الية وعفوية.

6 -2- التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الثالثة:

"يؤدي تراخي الضبط الاسري والإجتماعي إلى توجه الأطفال إلى العاملة.

بينت الدراسة التحليلية للحالات (19) السابقة العرض أنه على مستوى هذه الفريضة هناك (19) حالة تأكد صحة ما جاء في محتوى هذه الفرضية وهي الحالات التالية :

الحالة 19،18،17،16،15،14،13،12،11،10،9،8،7،6،5،4،3،2،1. أي و هو ما يعطي نسبة مئوية تقدر بنسبة مئة بالمئة، حيث أن كل المبحوثين بدأو في العمل بعد أن ادركو ان تواجدهم في مكان العمل أمر طبيعي بالنسبة للوالدين والأسرة ككل خاصة ان جل الحالات من المبحوثين لم يتلقو تقويم مستمر لسلوكاتهم كونهم كانو يمضون أغلبية الوقت خارج المنازل في الشارع أو المرافق الجوارية قبل ولوجهم للعمل حيث يعتبر جهل الأسرة والأولياء المسؤولين بالقوانين المنصوصة من المشرع الجزائري والإتفاقيات التي صادقت عليها الجزائر في اطار حماية الأطفال من العمالة والاستغلال سببا قاطع في تراخي الضبط أو عدم وجوده داخل الأسرة من طرف الوالدين أو الإخوة الراشدين، وكذلك في البيئة المحيطة سواء الضبط الرسمي أوغير الرسمي في مكان نشاط المبحوثين، وذلك ربما يرجع إلى خلفيات سوسيو ثقافية التي تحكم أغلب المجتمعات التقليدية التي لم تواكب الحداثة بمفهومها السليم فالمجتمع الجزائري تسوده تصورات اجتماعية تحول دون تطوره وادارك المعنى البناء للحداثة فقد اقتصر السعي إلى موازاتها في بعدها المادي فقط لا بعدها الفكري الذي يعتبر جوهر التطور والتحضر .

كما نجد ان الضبط الإجتماعي غير الرسمي خارج الأسرة والذي من المفروض أن يستهجن الظاهرة ولا يعاطى مع الأطفال العاملين ويجبره بذلك عن التخلي عن فكرة العمل في هذا السن لكن تعامل الإجتماعي الذي إكتسى صبغة التطبيع مع هذه الظاهرة هو عامل رئيس في زبادة إنتشارها فتعاطي الراشدين بصورة عادية مع الأطفال العاملين وجعلهم يتذوقون طعم العمل والحصول على المال الذي يزيد من إستقلاليتهم يجعلهم يقبلون بشكل متزايد على العمل وكان الأمر ليكون مختلافا

بشكل كبير لو ان فئة الراشدين تعاملت مع هذه الظاهرة باكثر وعي وقامت بضبط هذه الظاهرة من خلال عدم التعاطي معهم أو تحسيسهم بعدم اهليتهم للعمل وأنه ينبغي تواجدهم في مقاعد الدراسة أو في أماكن الترفيه التي تتناسب مع سنهم بالاضافة إلى ذلك محاولة احراج المبحوثين من خلال سؤالهم عن سبب عمهلم سوف يكون كفيل بتقليل توافدهم على العمل كما أنه بذلك سوف يتم التقليل من انتشار الظاهرة واعطاء صورة خاصة لهؤلاء الأطفال العاملين على عدم مشروعية عملهم.

أما فيما يخص الضبط الرسمي هو الاخر فنجد أنه غائب تمأما حيث ان عملية متابعة ظاهرة عمالة الأطفال ومكافحتها غير موجدة على الاطلاق وتعريف تقصير كبير من طرف الجيهات المعنية.

تحليل الحالة الأولى

من خلال تصريحات المبحوث نستنتج أنه يعيش في بيئة اسرية لا يوجد فيها ضبط، حيث صرح أنه ليس هناك وقت محدد للدخول إلى المنزل سواء في المساء أو في الصباح فقد قال: **كنت مين نخرج الصباح وانا في الصطاد مع جماعتي حتى ندخل نتغدى**" وهذا يؤكد ان المبحوث يعيش استقلالية كبيرة ولا يوجد هناك ضبط ورعأية وتقويم لسلوكاته أو الأماكن التي يرتدها، وأنه لا يتلقا أي عقاب من طرف الوالدين خاصة الاب الذي ساعده في ولوج عالم الشغل من اخلال طلبه مساعدته في العمل فبذلك زادت حرية المبحوث ولم تعد هناك سلطة للام عليه بعد ذلك ام فيما يخص الضبط في بيئة العمل أيا الضبط خارج الأسرة حيث صرح المبحوث أنه لم يتم طرده من مكان العمل المحطة وقد صرح المبحوث أنه لم يتم سؤاله عن سبب عمله، وهذا ما يؤكد عدم تواجد الضبط الإجتماعي فيما يخص هذه الظاهرة ،حيث نجد تعامل الزبائن بشكل طبيعي بدون محاولة حتى الاستفسار عن سبب عمل هؤلاء هذه الشريحة التي من المفروض ان تكون تحت الرعأية وتتلقى التعليم وهذا سبب ما يزيد من انتشار الظاهرة فحسب تصريح المبحوث أنه يعيش استقلالية تامة فهناك تراخي الضبط الاسري بشكل كبير كون الوالدين لا يشرفون على تقويم سلوكات ابنائهم خارج الأسرة كما ان الضبط

الإجتماعي الرسمي أي الجانب القانوني والهيئات المعنية وغير الرسمي يعتبران هذه الظاهرة أمر طبيعي رغم ان الحد من ظاهرة مسؤولية جميع الاطياف بداء من الأسرة إلى المجتمع كافة .

الحالة الثانية :

نستنتج أن المبحوث يعيش في بيئة أسرية لا يوجد فيها ضبط حيث صرح أنه غالبا لا يدخل إلى المنزل إلا عند الغروب، فمباشرة بعد الخروج من المتوسطة يتوجه نحو الجامعة من أجل العمل وان الاب هو من يساعده على الدخول إلى حرم الجامعة عندما تكون هناك رقابة على الابواب ويتم منعهم من الدخول من طرف اعوان الأمن وهذا ما يؤكد غياب الضبط الاسري بل واعتباره متواطئ **(مرات كي ميحبوش les agents "اعوان الأمن" يخلوني ندخل نبيع نهبط انا وخويا مع بابا هو يفوتنا معاه)** وهذا يؤكد ان المبحوث يعيش استقلالية كبيرة ولا يوجد هناك ضبط ورعأية وتقويم لسلوكاته أو الأماكن التي يرتدها فالأب هنا غير مبالي للمخاطر السلوكات الانحرافية التي يمكن ان يتعلمها اطفاله كما نجد ان تعامل الطلبة والمسؤولين داخل الحرم الجامعي مع الظاهرة على أنها امر طبيعي يؤكد غياب الضبط الإجتماعي هو الاخر فبذلك زادت حرية المبحوث ولم تعد هناك مراقبة وضبط رغم عدم اهليته وعدم بلوغه كما ان المبحوث لم يتم سؤاله عن سبب عمله وهذا ما يؤكد عدم تواجد الضبط الإجتماعي فيما يخص هذه الظاهرة ان الضبط الإجتماعي الرسمي أي الجانب القانوني والهيئات المعنية لا يمكن أن يقوم بدوره على أكمل وجه الا بتكاتف مع الضبط غير الرسمي المتمثل في الأسرة فجهل هذه الخلية وعدم تعأونها يصعب من مامورية القضاء على الظاهرة فالحد من الظاهرة مسؤولية جميع الاطياف بداء من الأسرة إلى المجتمع كافة.

تحليل الحالة الثالثة:

نستنتج أن المبحوث أن يعيش في بيئة اسرية لا تدرك أثر توجه اطفالهم نحو العمالة وهذا ما يؤكد أنه لا يوجد ضبط داخل الأسرة من الاساس كون الوالدين يجهلان اخطار توجه اطفالهم إلى العمالة

كونهم دعموا خروجه للعمل حيث صرح المبحوث أنه لا يدخل المنزل الا في ساعات متاخرة من الليل وأنه لا يتلقى أي لوم بسبب ذلك كونه يتحجج بأنه كان في العمل.حيث صرح المبحوث) **أول نهار في الخدمة طولت شوي باش دخلت لدار قاتلي يما علاش طولت لعبتها تقلقت وقتلها كنت نخدم ونتاجي كامل كانو معأيا وهذا وين راحو** (وأنه من يومه لم تعد تساله عن سبب تاخره كونها تعلم الاجابة مسبقا خاصة مع أنه اصبح يوفر عليهم بعض الاعباء مثل شراء ملبسه حيث اصبح المبحوث هو مصدر سلطة أيضا في المنزل مما يجعله يساهم في وضع القوانين بطريقة غير صريحة وهذا ما ينفي وجود ضبط اسري من الاساس من هذه الناحية وقد صرح المبحوث أنه لم يتعرض للطرد من مكان العمل وحسب رأيه لا يمكن لاحد ان يطره من مكان العمل كونه ليس مكان خاص بشخص معين) **محطة النقل** (وهذا يؤكد ان المبحوث يعيش استقلالية كبيرة ولا يوجد هناك ضبط ورعأية وتقويم لسلوكاته أو الأماكن التي يرتدها وفيما يخص الضبط في بيئة العمل أيا الضبط خارج الأسرة فلم يكن موجود من الاساس ودليل على ذلك ان المبحوث لم يطرد من مكان العمل مسبقا وحتى أنه لم يتلقى أي سؤال حوال اسباب عمله فالمبحوث في هذه الحالة أيضا يعيش استقلالية تامة فهناك تراخي الضبط الاسري بشكل كبير كون الوالدين تخلو عن متابعة سلوكات ابنائهم خارج الأسرة كما ان الضبط الإجتماعي الرسمي أي الجانب القانوني والهيئات المعنية وغير الرسمي يعتبران هذه الظاهرة امر طبيعي رغم ان الحد من ظاهرة مسؤولية جميع الاطياف بداء من الأسرة إلى المجتمع كافة.

تحليل الحالة الرابعة :

من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجرينها مع المبحوث نستنتج أنه كان يعيش حالة من الاستقلالية الكبيرة وقد لاحظنا ذلك من خلال أنه كان يدخن كما أنه لا يملك وقت محدد للرجوع إلى

المنزل ولا يوجد من يتصل به الا والداته وكانت تتصل به من أجل طلب احضار بعض الاغراض وهذا ما يؤكد ان الضباط الاسري تقريبا غير موجود كون المبحوث يمضي وقت كبيرا بعيدا عن راقبة والديه)**يما)امي (مين داك تعيط في تليفون تقلي جيب شي حاجة تخص في الدار كي نرجع نديها معأيا** (كما ان الضبط الإجتماعي غير الرسمي هو الاخر غير موجود لان المبحوث كان يلقى دعم من طرف سائقي الحافلات أيضا حيث كانوا يدفعون له مقابل عمله كقابض معهم)**نخدم مين داك مع النقل نعيط باش يركبو) les passager المارة (وصحاب النقل يمدولي مصروف** (كما ان المبحوث لم يتم سؤاله عن سبب عمله أو تم طرده من مكان العمل مما يؤكد ان المجتمع المسؤول عن الضبط والمثمثل في جهات الضبط الرسمية وغير الرسمية مساهم في تطبيع ظاهرة العمالة من خلال التعامل مع المبحوث بطريقة عادية تجعله يشعر بان عمله هذا امر طبيعي(**مكانش لي يطردني كامل يعرفوني هنا مكان شكون يسقسيني علاه نخدم)**

الحالة الخامسة:

نستنتج من تحليل الحالة أن المبحوث توجه نحو العمالة بفعل دعم الوالد الذي دعمه على فكرة العمل بالمقابل ولم يكن رافض لعمل ابنه من الأساس بل رافض لعمل ابنه مع أخيه دون اجر رغم وجود الرعأية والتوجيه من طرف الأخير خلال تواجد المبحوث في العمل مع أخيه وهذا ما يؤكد أن الأب المكلف بالضبط قد ساهم في منح استقلالية أكبر للابن رغم عدم أهليته كما شجعه على العمل والاستقلال لوحده وكذلك نجد أن الأخ الأكبر أستغل الأمر وقام باستغلال أخيه في العمل من خلال الترحيب بالفكرة وهذا ما يؤكد اهتمام الأسرة بالجانب المادي أكثر من جانب الضبط والرعاية والحماية التي يجب توفرها للطفل في هذه المرحلة وأنه من الضروري مراقبة سلوكياته وتوجيهه وتقويم سلوكه بدلا من توجيهه إلى العمالة التي تشكل خطرا على سلامته كما ان تراخي الضبط الرسمي أيضا يلعب دورا كبيرا في المساهمة في انتشار الظاهرة فحسب تصريح المبحوث فان اعوان الأمن نادرا ما

يمنعونهم من الدخول) **وليت ندخل للجامعة وندور ونبيع واحد ما يحكي معأيا قليل وين les agents يمنعونا كي تكون الحالة مزيرة يطردونا وميخلوناش ندخلو)** كما أن الضبط الإجتماعي غير الرسمي يبدي تعاطفا وتدعيما خفيا لهذه الظاهرة من خلال توافد الطلبة عليهم واستحسان عمل هذه الشريحة .من خلال هذه الحالة نستنتج ان الضبط الاسري غير موجود وكذلك الضبط الإجتماعي غير الرسمي بالبعكس يساهم في زيادة انتشار الظاهرة.

الحالة السادسة:

من خلال تصريح المبحوث نستنج أن الطفل يعيش حالة من الاستقلالية منذ ولوجه عالم العمالة حيث صرح المبحوث أنه لا توجد راقبة خارج المنزل وأنه حر في تصرفاته **(مكان حتى مراقبة من وقت نخرج من القراية حتى نرجع للعشية لدار مكانش لي يقلي واش راك دير ودوك تاني كي راني نخدم)** وهذا ما يؤكد ان عملية المراقبة والتقويم للسلوك خارج المنزل من طرف الأولياء منعدمة تقريبا كما ان سهول ولوج المبحوث للجامعة يزيد من احتمالية تواجد اطفال عاملين جدد وهذا يعتبر عامل حاسم في تزأيد الظاهرة فقد صرح المبحوث أنه نادرا ما تكون هناك صعوبة في دخول الجامعة نظرا لتساهل اعوان الأمن)**قليل وين تكون الدخلة صعيبة موالف ندخل نبيع normal واحد ما يحكي معانا (**كما أن الطلبة بتعاطفهم مع المبحوث كما ان غياب الوعي بمدى خطورة الظاهرة والتعامل معهم بصورة عادية وعدم محاولة توجيه نصائح لهم أو سؤالهم عن اسباب عملهم يشرعن ظاهرة عمالة الأطفال ويزيد من توافدهم ويحفزهم على الاستمرار ومن هنا نستنتج ان عدم وجود الضبط يشكلا عاملا اساسي في توجه المبحوث نحو العمالة .

تحليل الحالة السابعة :

من خلال الملاحظة والمقابلة يتبين لنا ان الضبط الاسري غير موجود تمأما حيث صرح المبحوث أنه ليس هناك وقت محدد يخرج فيه من المنزل بل نوع العمل الذي يتوجه اليه هو من يحدد وقت

الخروج **(نخرج من الدار على حساب الخدمة كي نكون خدام عند شي واحد في البطاطا ولا البصل ولا أي غلة لازم نبكر بصح كي نخرج navigue ما نبكرش)**وهذا ما يؤكد غياب التوجيه والراقبة الأسرية فبقاء الطفل تحت المراقبة والتقويم أمر غير ممكن كما ان عدم وجود وقت معين للخروج منا المنزل يؤكد عدم وجود ضبط اسري وان الطفل يعيش حالة كبيرة من الاستقلالية فتواجده في حقل يبعد عن قريته باكثر من اربع كلم مما يدل قدومه إلى هذا الحقل باكرا كما ان الكيس الذي يحمله ممتلء وملابسه متسخة مما يعني أنه متواجد منذ الصباح الباكر كما ان المبحوث لا يملك وقت محدد للدخول إلى المنزل وهذا يؤكد ان الضبط الاسري غير موجود وليس متراخي فقط كما صرح المبحوث أنه لم يتم طردهم من مكان العمل سابقا الا نادرا وان الحارس في اغلب الاحيان يسمح لهم بالعمل**(مكانش لي يطردنا اصلا الجنان "البستان" كملو الخدمة فيه قليل لي يطردنا يجينا العساس يقولنا متكسروش الشجر هذا مكان مكانش لي يسقسيني علاش نخدمو حاجة باينة)** من خلال تحليل الحالة السابعة يتبين لنا أن الأسرة تساهم بشكل كبير في توجيه الأبناء نحو العمالة وجعلهم عرضة للعديد من الأخطار المحدقة، فعدم مبالات الوالدين وبالأخص الأب الذي يجب أن يتكفل بالضبط والإشراف على سلوك الابن وابقاءه تحت المراقبة في غالب الأوقات حتى يبلغ اهليته وذلك من أجل تقويم سلوكاته يعد تقصيرا في دوره من ناحية الضبط الاسري كما ان الضبط الإجتماعي غير مفعل بفعل تسامح الجهات المعنية بتواجد أطفال لا يتعدى سنهم الخامسة عشر في أماكن العمل.

تحليل الحالة الثامنة :

من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجرينها مع المبحوث يكون تحت المراقبة من حين إلى اخر وان الراقبة تكون مقرونة بعدم انشغال اخوته بأي عمل تكون هناك راقبة**(كي يكونو مش خدامين يزيرو**

عليا لخطار يكون متفرغين لي يعيطو عليا خاوتي الكبار وبابا كي ندير المشاكل بصح كي يكونو خدامة مكانش لي يقلي شحال راهي ساعة)هذا ما يعني أن المراقبة تكون فقط حسب أوقات الفراغ للاخوة أكبر منه سنا كما اننا نلاحظنا ان المبحوث يدخن وهذا يدل على عدم وجود ضبط حقيقي من طرف الوالدين بالأخص**(كان يترصد المارة لكي يقوم بالتدخين)** كما أن الأم سمحت بتوجه الابن نحو العمالة لعدم ادراكها ضرورة المراقبة والتوجيه للاطفال في هذا السن كما ان امتلاك المبحوث لهاتف ذكي به انترنت يدل أيضا على الحرية التي يتمتع بها المبحوث وأنه لم يسأل عن سبب عمله أو يتم طرده من مكان العمل مسبقا وهذا أيضا يدل على عدم وجود الضبط الإجتماعي من الاساس كون جل الافراد ينظرون إلى عمل المبحوث بطريقة عادية وامر طبيعي لا يدعو إلى الاستفهام أو الاستفسار كون طفل لا يتعدى عمره الخامسة عشر يمضي اكثر من اربع ساعات خارج المنزل في الشارع بدون أي رقابة ومن خلال هذه الحالة يتبين ان الضبط الاسري والإجتماعي غير متماشي مع الضبط الرسمي الذي ينص على رعأية الأطفال ومراقبتهم ومنعهم من التواجد في أماكن العمل دون السن القانوني من خلال الملاحظة والمقابلة نستنتج أن الأسرة والمجتمع يلعبان دورا أيضا في هذه الحالة في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

تحليل الحالة التاسعة:

من خلال ملاحظة المبحوث والمقابلة التي أجرينها يتضح لنا جليا أن الضبط على مستوى الأسرة غير موجود تمأما بل يقر ان عمل المبحوث امر طبيعي كما ان المبحوث لا يحتاج لراقبة وتقويم للسلوكات أو إرشاد **(نخرج الصباح باش نروح نقرا ومن بعد نفطر في l'ecol ونرجع لدار نلقى يما وجدتلي المايز" الفوشار"باش نروح نبيع)** وهذا يؤكد ان الأسرة تنظر إلى المبحوث على أنه انسان راشد سواء الأم أو الوالد كما اننا عندما لاحظنا المبحوث عن مدة تزيد عن ثلاث ساعات لم ياتي الوالد لي يتطمن على اموره أو يشرف على عمله مدام الاب بدون شغل**(مكانش لي يراقبني بابا مرات**

كي يكون قاعد مش خدام يروح يلعب دومين يما قاعدة في الدار) بالاضافة إلى غياب الضبط الاسري نجد أن الضبط الإجتماعي هو الاخر ياخذ منحى تطبيع للظاهرة حيث يتم تعامل مع المبحوث على أنه راشد ويتقبلون صورة عمل طفل في ثامنة من عمره ما يجعل المبحوث لا يجد سبب لرفض العمل حيث قال المبحوث(**نديه ونطلع للشارع نحط ونبيع تم مكانش لي يطردني ولا يقول علا شراك تبيع هنا علبالهم راني نخدم على روحي مكانش)** حيث يلعب التأييد الإجتماعي لظاهرة عمالة الأطفال دورا كبيرا وحاسم في جعل الظاهرة أمر طبيعي، فلو كان المبحوث في بيئة تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال امر غير طبيعي ولا يتماشى مع توقعات الدور ويلقى الأمر استهجان اجتماعي ماكان لي يخرج المبحوث للعمل بفعل الضبط الإجتماعي القوي ومن هنا نستنتج أن غياب الضبط داخل الأسرة بفعل منظور التنشئة الأسرية السائد بالاضافة إلى تساهل الضبط الإجتماعي غير الرسمي مع الظاهر وإعتبارها امر طبيعي يزيد من اقبال الأطفال نحو العمالة.

الحالة العاشرة:

من خلال الملاحظة والمقابلة التي أجرينها مع المبحوث تبين أن المبحوث يعيش نوع من الإستقلالية فمن خلال الملاحظة التي دامت ساعتين لم ياتي أي شخص من الاقارب لي يتطمن على المبحوث أو يشرف على عمله ويساعده كما ان المبحوث اكد على ذلك حيث قال بصريح العبارة(**مكانش لي يراقبني كي نخرج الصباح علبالهم في الدار كامل بلي راني نخدم وفاتح طابلة تاع حوايج)** وهذا يؤكد ان الضبط الاسري غير موجود رغم عدم اهلية المبحوث نظرا لصغر سنه كما أن التعامل الطبيعي من الزبائن مع المبحوث يجعله يشعر بأنه يتواجد في مكأنه الذي يفترض أن يكون فيه فغياب الضبط الاسري والإجتماعي غير الرسمي يصعب من عمل ومامورية الضبط الرسمي في محاربة ظاهرة عمالة الأطفال فقد قال المبحوث(**مكاش لي يسقسيني علاش نخدم الناس دوك كامل تحوس على الملموس)** وأيضا فأنه تعرض للطرد من طرف الشرطة عدة مرات لكن لاسباب

تنظيمة لا علاقة لها بقانون حماية الأطفال من العمالة(**شحال من مرة تطيح الدولة ويحأوزونا la policeونعأودو نرجعو يقلونا متحطوش طوابل هنا)** حيث نجد أن الضبط الرسمي هو الآخر متساهل مع ظاهرة عمل الأطفال حيث يتعاطى جهاز الضبط الرسمي مع الظاهرة بصيفة طبيعية ومن هنا نستنتج ان مختلف عوامل الضبط تساهم في تجذير ظاهرة عمالة الأطفال سواء الضبط الأسري أو الضبط الإجتماعي غير الرسمي والرسمي .

تحليل الحالة الحادية عشر:

يرتدي الطفل ملابس متسخة كان يتصبب عرقا يقوم كل فترة بالجلوس من أجل استعادة انفاسه كون العمل كان شقا وتحت الضغظ .كان الطفل يجمع حبات البطاطا بسرعة بعد ان يقوم الجرار باخراجها لكي لا تردم بعد عودة الجرار لي يقلب الغلة الموجودة في الواد الذي يليه عند الفطور جلب صاحب الحقل الحليب والخبز للعاملين وناداه ليأكل مع.

من خلال تحليل الملاحظات التي دونها نستنتج أن المبحوث يلقى دعم من طرف صاحب العمل والذي يدعم في عمل المبحوث حيث لاحظنا ان صاحب العمل بالإضافة إلى أنه سمح بتواجد المبحوث في حقل العمل الخاص به رغم صغر سنه كذلك كان يدعم وجوده في مكان العمل حيث دعاه ليأكل معه بعد إحضاره للغداء ناهيك عن ذلك التعزيز الذي يقوم به صاحب العمل للمبحوث نجد في الجانب الاخر ان المبحوث يعيش استقلالية كبيرة حيث صرح المبحوث أنه لا توجد أي مراقبة فقط المشرف الثاني على العمل والذي يحرص على سلامة المنتوج فقط وعلى اداء العمل بشكل جيد **(في الخدمة هنا مكاش لي يراقب غير الوقاف)** "المشرف على العمل" كما أن جميع افراد الأسرة يعلمون بعمل المبحوث كما نجد أن الأم بدل ان تقوم ردع المبحوث وضبطه عندما توجه إلى العمالة نجدها فعلت عكس ذلك بالتستر عليه وعدم اخبارها للاب كذلك(**وزدت تشجعت كي يما دعمتني وخبات عليا دوك)** رغم عمل المبحوث في بيئة جد خطرة تعرض سلامته الجسمانية للخطر الا ان

الأسرة لم تتخذ تدابير ضبط بشان ذلك كونها المسؤول الأول عن حفظ المبحوث من الناحية القانونية فالعمل الذي يقوم به المبحوث جد مضني وشاق كما نجد ان الضبط الإجتماعي غير الرسمي هو الاخر يعزز الظاهرة خاصة فيما يتعلق في الأماكن التي لا يرتادها الضبط الرسمي مثل القطاع الفلاحي رغم ضرورة تواجده وردعه ومتابعة كل مسؤل عن توظيف هذه الشريحة حيث قال المبحوث(**مكاش لي طردنا من الخدمة هم يحوسو علينا الكبار ممش يحبو يخدمو في البطاطا كامل يهربو منها كرهوها)** ومنه نستنتج ان ظاهرة عمالة الأطفال من خلال هذه الحالة هي نتأج لغياب الضبط الاسري بفعل الجهل أو اللامبالاة وكذلك دعم الجيهات غير الرسمية لعمل هذه الشريحة بدل التبليغ عنها وضبطها كما ان الضبط الرسمي هو الاخر لا يحرص على متابعة مثل هذه القضأيا المتعلقة بتشغيل الأطفال خاصة في المجال الفلاحي.

تحليل الحالة الثانية عشر:

من خلال تصريح المبحوث ندرك أنه يعيش حالة من الإستقلالية التامة كون من يشرف على تربيته هي الأم الماكثة في البيت لوحدها في ظل غياب الوالد الذي يرتبط بعمل خارج الولأية ولا ياتي للمنزل إلى نادر **(دوك بابا راه خدام مع خويا في تيارت)** الولاية **(ميجيش لدار قليل وين يجي يجيب القضيان هو ولا خويا الكبير)** (وهذا ما يؤكد غياب الضبط والرقابة خارج الأسرة كما ان المبحوث صرح أنه كان يلقى دعم من والدته لكي يعمل وأنها لا تعلم بأنه متغيب عن الصف وهذا يدل على عدم الاهتمام بالمبحوث ومستقبله التعليمي فالأم عاجزة عن مراقبة المسار الدراسي للمبحوث أو مراقبته خارج المنزل(**امي كي نرجع وما تقول لي حتى حاجة نرجع وقت ما نحب)** كما ان اخوه كان دعم عمله منذ البدأية وهذا ما يؤكد ان الضبط الاسري غائب بشكل كبير بل يساهم بشكل ما في دفع المبحوث نحو العمالة من خلال اللامبالاة هذا فيما يخص الضط غير الرسمي على مستوى الأسرة أما عن الضبط غير الرسمي خارج الأسرة فهو الاخر يلعب دور في استفحال الظاهرة ودعمها وذلك من

خلال استقطابهم للاطفال من أجل العمل في ظل عدم توفر يد العمل البالغة حسب تصريح المبحوث **(في الخدمة مكاش لي طردنا الخدامة تاع البطاطا مكاش دوك déjà المعلم المرة لي فاتت هو قال لي شوفلي خدامة الكبار ممش يحبو يخدموا فيها يقلك فيها غير الشقى والتعب باطل)** كما نجدأن غياب الضبط الرسمي من خلال عمليات التفتيش والمتابعة لورشات العمل وخاصة المجال الفلاحي يجعل الظاهرة تعرف انتشار واسع خاصة في وقت العمالة الموسمية ومن خلال تحليل هذه الحالة نستنتج ان غياب الضبط بجميع أنواعه يعد عامل اساسي في انتشار الظاهرة .

تحليل الحالة الثالثة عشر

من خلال ملاحة المبحوث والمقابلة التي أجرينها تبين أن المبحوث يملك حرية التنقل بمفردها تبعد عن المنزل بعدة كليومترات بحسب إقامة المبحوث ومكان عمله، فالمبحوث يملك استقلالية ودعم كبير من طرف الأسرة فبدل مراقبة المبحوث والحرص على سلامته النفسية والأخلاقية والجسمانية نجد أن الأسرة تدفع به للعمل وتشجعه على ذلك كما أنها تسمح بالقيام بذلك العمل في بيئة تبعد بمسافة كبيرة عن المنزل خاصة بنسبة لطفل في سن الحادية عشر من عمره، كما أنه يغيب حتى المغرب لكي يعود إلى المنزل **(بصح كي نكون نخدم حتى للمغرب يحبس النقل باش نروح لدار)** هذا فيما يخص الضبط الاسري الذي يعتبر امر ضروري من أجل حماية المبحوث وضبط سلوكاته ورعأيته كونها من وظائفها الاساسية كما نجد ان الضبط الإجتماعي غير الرسمي هو الاخر يتعامل مع الظاهرة بأنها امر طبيعي حيث يتعاطون معها بشكل طبيعي حسب تصريح المبحوث رغم تواجده في مكان يعج بمختلف الشرائح **(لا لا مكانش لي يطردنا اصلا هم مليحة ليهم) اصحاب النقل (كي نبيعو المحاجب باش يشرو علينا لي يركبو وهم يشارجو بلخف)** كما ان جميع المارة يتجاهلون هذه الظاهرة ولا يحاولون حتى الاستفسار عن سبب عمل هؤلاء الأطفال بل يشترون منهم بشكل عادي وذلك يدعمهم على اتخاذ المحطة كمكان للعمل'**(واحد ماسقاني علاش نخدم بل عكس موالفين يخلونا الصرف كي**

يدو حبات بزاف وبديت نخدم غير في المحطة وندخل دراهم غاية الناس تشري وتروح مكانش لي يسقسيك) ومن هنا يمكننا الاستنتاج ان غياب الضبط الاسري والإجتماعي يساهم في زيادة اقبال الأطفال على العمالة خاصة في الأماكن العمومية كما ان جهات الضبط الرسمية لا تولي اهتمام لهذه الظاهرة أو محاولة الحد منها من خلال منع هؤلاء الباعة المتجولين من التواجد في المحطات.

تحليل الحالة الرابعة عشر:

من خلال الملاحظات التي دونها عن المبحوث يتضح أنه يعيش حالة من الاستقلالية وحالة من الانحلال الخلقي ويتصرف بطريقة أنه متعاطي شيء مهلوس ويغني في اغني فيها الكثير من الابهام والاحياءات التي تخدش الحياء تعكس مدى استقلاليته الكبيرة وعدم خضوعه لأي تقويم لسلوكاته كما ان قصته الغربية ولباسه والسلسة التي يضعها يؤكدان ذلك وقد صرح المبحوث أنه لا يتلقى أي ضبط أو رقابة من طرف الأولياء خارج المنزل**(كي نخرج من الدار مكاش لي يحوس عليا الا إذا كانت كاش حاجة تعيطلي يما ولا خويا في تليفون)** وقد اكد المبحوث ان هذه الاستقلالية ليست اثناء عمله فحسب بل حتى في الأيام التي لا ياتي فيها للعمل**(النهارات لي ما نخدمش فيهم ونبيع مانجيش كامل لهنا نروح نلعب البالو مع جماعتي)** فالمبحوث لا يتلقى أي ضبط حسب اقواله أما فيما يخص تواجده في مكان العمل فان الضبط الإجتماعي غير الرسمي هو الاخر غائب تمأما حيث يتعاطى الزبائن مع المبحوث بشكل عادي حيث صرح أنه لم يتم سؤاله عن سبب عمله مطلقا أو تم طرده أو الاستفسار عن أولياء المبحوث لا من طرف الجيهات غير الرسمية ولا من طرف الجيهات الرسمية مثل الشرطة كون مكان العمل أي محطة النقل لا تبعد عن مخفر الشرطة الا عدة امتار**(ملي راني نبيع هنا مكاش لي طردنا ومكانش لي يسقسينا علاش تخدم علاش يراقبوني والديا ياك علبالهم بلي راني نخدم منيش نسرق ولا ندير في حاجة ماشي مليحة)** من خلال تحليل الحالة نستنتج ان

غياب الضبط بأنواعه يساهم بشكل بكبير في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وكذلك يعزز من توافد الأطفال على العمالة.

تحليل الحالة الخامسة عشر:

من خلال الملاحظات يتبين ان المبحوث لا يتلقى أي ضبط ولا توجد أي رقابة من طرف الأسرة كونه كان يتواجد في بيئة عمل بعيدة عن المنزل كما أنه انتقل بعد ذلك إلى الطريق السيار الذي كان من المفروض عدم تواجده فيه كون ذلك يشكل تهديدا كبيرا على حياة المبحوث وأيضا من خلال تصريح المبحوث يتاكد ذلك حيث قال "**من كنت صغير ونروح معابا نخدم يما تاكلة عليا حتى كي منكونش نخدم راني برا نعلب مع صحابي مكاش لي يسقسي عليا نخل ونخرج من دار وقت ما نحب**" فهذا أيضا يؤكد مدى الحرية التي يتمتع بها المبحوث منذ سنواته الأولى وكذلك الدعم الذي كان يتلقاه من طرف والدته أكبر دليل على ذلك حيث قال"**امي والفت لخطار وقت كنت نخدم مع بابا قبل ما نبطل كنا حتى للمغرب باش نكملو الخدمة ونجو للدار**" بالاضافة إلى ذلك نجد أن المبحوث لا توجد أي رعاية أو حماية فيما يخص الحفاظ على سلامته الجسمانية التي يعرضها للخطر بفعل عمله حيث يحملأنه كان يحمل كيس يفوق وزنه العشرة كيلوغرمات .وأنه على هذه الحالة منذ سنواته الأولى(**نخدم أي حاجة كي مانخدمش في الحقول راني نبيع فيAutoRoute l'** "**الطريق السيار**" **في الماء ولا البعويدة نشريها ونعاودلها البيع)** بالإضافة إلى غياب الضبط الاسري نجد أن الضبط خارج الأسرة غير موجود حيث صرح المبحوث على أنه غالبا ما يقوم بالعمل في الحقول وكثيرا ما يسمحون بعمله رغم صغر سنه **(كي نروح نخدم عند البحارة) القلاحين (كأين لي يقلي لا لا منزدش الخدامة وكأين لي يقلي اخدم نورمال)** أما فيما يخص الضبط الرسمي فنجد ان رجال الدرك نادرا ما يداهمونهم عند عرض سلعهم على حافة الطريق السيار وأنهم ياتون لغرض اخذ سلعهم المعروضة لا غير وان عملهم لا يهم لأنهم احيانا ياتون للحقل لطلب بعض بعض البطاطا من صاحب الحقل**(وفي**

للطوروت كانوles genderame الدرك الوطني يجرو مورنا مرات يطردونا يدونا البطاطا،والسلعة لي نكونو نبيعو فيها هم ما يحوسوش يحكمونا برك كي تخصهم البعويدة أو البطاطا يجو) من خلال تحليلة الحالة الخامسة عشر نستنتج ان قضية عمالة الأطفال هي قضية جد شائكة يلعب فيها غياب الضبط على مختلف مستوياته دورا كبيرا في انتشارها حيث تتعاطى جميع هذه المستويات المعنية بالضبط مع عمالة الأطفال على أنها امر طبيعي حسب تصريح المبحوث**(لا لا لي نخدم عندهم ما يسقسوناش علاش تخدمو بأين حتى في الطريق ما يقلوليش علاش تخدم)**

تحليل الحالة السادسة عشر

من خلال الملاحظة يتبين لنا ان الأسرة لاتقوم بوظيفتها المتمثلة في حماية الأبناء وحفظ سلامتهم الجسمانية والنفسية والأخلاقية كون المبحوث كان موجود في المحطة كأنه متشرد منطوي في مكان به كرتون وظل مدد وعند دخول أي حافلة إلى المحطة يتوجه إلأيها في محاولة اقناع الركاب بشراء ما يبيع وهذا يأكد أن الأسرة لا تضمن رعاية سليمة لهم من الأساس، ربما ذلك بسب العجر المادي لها كون مظهر المبحوث يبدي على ذلك حيث كان المبحوث يتعرق بسبب درجة الحرارة المرتفعة يرتدي ملابس رثة جدا، وخف جد قديم ومهترئ يتحرك مثقل من حافلة إلى حافلة ويعرض عليهم ما يبعه فمن خلال الملاحظة اتضحت صورة واضحة عن الاهمال الذي يعيشه المبحوث وبعد سؤال المبحوث اكد أنه لا يلقى أي ضبط أورعأية حيث قال**(مكانش رقابة نخرج من القراية نطلع ديركت هنا باش نخدم)** وهذا ميبين ان الأسرة لا تهتم بعملية ضبط المبحوث حفظه وتقويم سلوكاته والسهر على حماية سلامته وضمان مستقبله حيث صرح المبحوث ان اخوه الأكبر هو من يدعمه على الغياب عن المدرسة من أجل العمل وعلى الغياب**(بالاحد والخميس ما نروحش نقرا كامل مين تكون الخدمة ماشية عن ومن بعد خويا هو لي يديني يدخلني نقرا)** فالمبحوث يعيش في أسرة يغيب عنها المعيل الأول لها والذي هو الاب وذلك بسبب مرضه فيما يقوم الاخ الأكبر

بالتكفل بالجانب المادي للأسرة ناهيك عن غياب الضبط الاسري نجد ان المبحوث قد وجد بيئة عمل تريحه اكثر وتضمن عمله بدون أي تدخل أو ضبط بعد ان غير مكان العمل من بيئته إلى مكان اخر لا يوجد فيه ضبط بفعل توجيه أخيه الأكبر مما جعله لا يجد أي اشكال في العمل**(خويا تاني قلي بيع في l'agence واحد ما يعرفك واحد ما يسقسيك)** فالبيئة الأولى التي كان يعمل فيها كانت تعرف نوع من الضبط الإجتماعي الذي ينبذ ظاهرة عمالة الأطفال حسب تصريح المبحوث**(النهارات الأولين كنت نبيع في la city عندنا تحت وين نسكن لقيت ما فيهاش الخراج وزيد تم كأين لي يسقسو بزاف واحد يقلك علا شراك تخدم واحد يقلي وين تسكن؟ وانت وليد من؟ يكسرولك راسك في باطل)**من خلال هذه الحالة يتبين لنا دور تراخي الضبط غير الرسمي بشقيه الاسري والإجتماعي في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال والمساهمة في تزايدها داخل المجتمع.

الحالة السابعة عشر:

من خلال المقابلة التي أجرينها مع المبحوث يتبين لناأنه يعيش اساقلالية تامة فقد صرح المبحوث بأنه لا يتلقا أي رقابة منذ بدأياته في المدرسة الابتدائية **(من وقت كنت نقرا مكانش لي يسقسيني إذا قريت ولا ماقريت وبابا ولا امي)** كما ان الوالدان لم يبدا أي اهتمام بالمسار الدراسي للمبحوث ولم يهتما بتوجيهه واغفلا دورهما في ضبط سلوك المبحوث وتقويمه حيث صرح المبحوث أنه لم يكن يذهب إلى دوام المدرسة كلما اراد ذلك **(كنت مرات نروح نقرا مرات مانروحش مكاش لي جاب خبر)** كما ان الأسرة المكلفة بعملية الضبط كانت تهمل المبحوث ولا تعيره أي اهتمام ومزال الأمر كذلك حيث يرتاد المبحوث إلى المنزل ويخرج منه في أي وقت يشاء **(واحد مكان لاهي بيا ومزلت هكذاك نخل ونخرج لدار وقت ما نحب)** كما ان المبحوث قد نشأ بذهنية برغماتية محظة لا تعترف بالقيم أو الاخلاق السامية أو حب العلم أو الاهتمام بالاخرين فقد اكد المبحوث ان الأمر الوحيد الهام والذي يستحق العناء هو المال**(وين يكونو الدراهم نكون هيا جأية هكذا ومكانش لي دبر عليا واش ندير**

راني كبير ونعرف صلاحي وكيفاش نفلح) كما المبحوث لا يلقى أيا ضبط من المجتمه المدني وذلك من خلال تعاطي المجتمع المدني مع ظاهرة عمالة الأطفال بشكل طبيعي حيث صرح المبحوث ان تعامل الزباءن معه بشكل طبيعي يعطيه انطباع بأن عمله امر طبيعي**(مكانش لي يحكي معأيا راني من القدم هنا كامل يعرفوني ومكاش لي يسقسيني علاش نخدم لي يحب يشري يشري ولي ما يشريش اصلا ميجيش ليك)** من خلال تحليلة الحالة الخامسة عشر نستنتج ان عمالة الأطفال هي قضية جد شائكة يلعب فيها غياب الضبط على مختلف مستوياته دورا كبيرا في انتشارها حيث تتعاطى جميع هذه المستويات المعنية بالضبط مع عمالة الأطفال على أنها امر طبيعي حسب تصريح المبحوث

تحليل الحالة الثامنة عشر:

من خلال ملاحظة المبحوث تبين لنا ان المبحوث يتمتع باستقلالية وثقة كبيرتين كما أنه يتحدث بصفة توحي عن مدى اتزأنه الا أنه كان يقوم ببعض السلوكات غير الاخلاقية مثل معاكسة المارة خاصة الذين لي يشترون من بضاعته كما استنتجنا من خلال المقابلة التي أجرينها معه أنه لا يتلقى أي مراقبة أو تقويم من طرف الوالدين أو افراد الأسرة فيما يخص سلوكه سواء خلال فترة العمل أو غير ذلك فهو يتمتع بحرية التنقل من مكان إلى اخر بمفرده كما أنه يرة أنه لا ضرورة لمراقبته كونه ناضج حسب رأيه وأنه بعكس ذلك يرة ان عليه ان يقوم بدةر المراقب والمشرف علة سلوكات اختاه الأكبر كمنه سنا كونه الرجل والركيزة في المنزل وذلك من خلال تصريحه **(مكانش لي يراقبني بالعكس انا يتكلو عليا نعس الدار ونعس خواتتي بلاك شي واحد يخرب فيهم)** كما ان دخوله وخروجه من المنزل غير مقيد أو محدد بوقت معين بل يملك كامل الحرية في ذلك حسب تصريحه**(ندخل وقت مانحب ونخرج وقت ما نحب علبالهم في الدار بلي نسلك راسي)** وهذا ما يؤكد غياب الضبط والتوجيه والمراقبة الأسرية من الاساس أي ان الأسرة لا تقوم بوظيفتها المنمثلة في

ضبط المبحوث ومراقبه سلوكه بالاضافة إلى ذلك نجد ان جهات الضبط الغير الرسمية المتمثلة في المجتمع المدني وجهات الضبط الرسمية المتمثلة في المنضمات والهيءات القانونية التي تحمي هذه الشريحة غير فاعلة من الاساس واستنتجنا ذلك من خلال تصريح المبحوث **(وفي الخدمة مكانش لي يطردني ولا يقلي ما تبيعش هنا واحد ما يسالني تاع الدولة هذي)** من خلال تحليلة الحالة الثامنة عشر نستنتج ان ظاهرة عمالة الأطفال هي قضية جد شائكة يلعب فيها غياب الضبط على مختلف مستوياته دورا كبيرا في انتشارها حيث تتعاطى جميع هذه المستويات المعنية بالضبط مع عمالة الأطفال على أنها امر طبيعي خاصة الجهات الرسمية التي من المفروض أن تحرص على الحد من انتشارها وان تسهر على تطبيق مجمل القوانين التي تحمي هذه الشريحة

تحليل الحالة التاسعة عشر:

من خلال ملاحظة المبحوث تبين لنا أن المبحوث يتمتع باستقلالية كبيرة كما أنه كان يتفوه بكلامات توحي أنه لم يتلقى أي ضبط أو تقويم في اسرته، فقد كان يقوم ببعض السلوكات غير الأخلاقية مثل معاكسة المارة كما أنه يتفوه بكلمات جد منحطة مرجعيتها الشارع، كما استنتجنا من خلال المقابلة التي أجرينها معه أنه لا يتلقى أي مراقبة أو تقويم من طرف الوالدين أو افراد الأسرة فيما يخص سلوكه سواء خلال فترة العمل أو غير ذلك كما صرح المبحوث بذلك**(مكانش لي يراقبني كي نكون برا كل واحد مشغول في أموره وقت ما نخرج من القراية نطلع لدار نبدل الملابس ونحي الطابلية ونلبس لي نخدم بيهم ونجي هنا)** ومن هنا نتاكد ان الاسرو مهملة بشكل كبير لدورها المتمثل في مراقبة المبحوث ومحاولة تقويم سلوكه حيث ان المبحوث لا يمكث أمام مرئ الوالدين المسؤلان عن تقويم سلةكه الا بضع دقائق في اليوم كةنه يمضي كل يومه أما في المدرسه أو العمل بالاضافة إلى ذلك فان المبحوث لا يملك وقت محدد للدخول أو الخروج من المنزل حسب تصريحه **(مكانش وقت محدد باش ندخل لدار على حساب الخدمة كي تكون الخدمة مليحة حتى للمغرب**

باش نرجع) ومن هنا نستنتج ان الضبط الاسري منعدم تمأما حيث لا تعير الأسرة أي اهتمام إلى تقويم سلوك المبحوث ناهيك عن السماح له بالعمل لمفرده وتجاهل مجمةع الاخطار المحدقة التي تهدد سلامته النفسية والفيزيولوجية علأوة على غياب الضبط الاسري نجد ان الضبط الغير الرمسي خارج الأسرة هو الاخر يتجاهل الظاهرة وينظر اليها بالمنظور الطبيعي حسب تصريح المبحوث**(مكان حتى واحد طردنا من الخدمة يشرو علينا نورمال زيد كأين وحدين نتاجي راهم يبعو هنا تاني)** بالاضافة إلى غياب الضبط الغير الرسمي نجد ان الضبط الرسمي هو الاخر منعدم تمأما حيث ان المبحوث لا يرى أي قدرة تمنعه من مزأولة العمل كونه يملك الحرية في ذلك ومن هذه الحالة أيضا يتبين ان ظاهرة عمالة الأطفال ليست ظاهرة ناتجة عن الحاجة الإقتصادية بالدرجة الأولى كما ينظر اليها بل هي مشكلة ذات ابعاد سوسيو ثقافية حسب تحليل هذه الحالة.

-1-5-التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الرابعة:

يساهم التمثلات الإجتماعي لمفهوم العمل في دفع الأبناء نحو العمالة حيث بينت الدراسة التحليلية للحالات (19) السابقة العرض أنه على مستوى هذه الفريضة جميع الحالات تأكد صحة ما جاء في محتوى هذه الفرضية الا الحالات.(17) (16) (15) وسوف نستعرض مجموع الحلات التي تأكد صحة الفرضية مع تحليلها تحليل سوسيولوجي عملي ضمن اطار نظرية التمثلات الإجتماعية.

مجموعة الحالات:

الحالة الأولي:

من خلال ملاحظة المبحوث والمقابلة التي أجرينها معه نستنتج ان المبحوث ان لديه تصوارت عما يجب ان يكون عليه كون ذكر، وأن لديه اطار خاص يجب ان يتبعه ليكون على قدر المسؤولية وماهي الصفات التي يجب ان يتحلى بها حيث شاهدنا ان المبحوث يبدي ثقة كبيرة ويعاكس البنات كما أنه يتكلم بصفة رجولية أكبر من سنه ما يؤكد طبيعة التصورات والتمثلات الإجتماعية التي يرتكز

عليها ويبني عليها شخصيته ويتحدث عن الرجولة كثيرا (les hommes)وقد اكدب المبحوث على مجموعة التصورات التي يرتكز عليها من خلال قوله) **..الطفل لي ما يخدمش في بالي بهلول ومش قافز يقعد يستنى حتي يعطولو والديه)** وهذا يدل على نوعية الافكار المغروسة في مخيلته المبحوث، ةهذا متأكده مي غضوب في كتاب الرجولة المتخيلة، فمثلما هو حالصل في المجتمع الفلسطيني لدى الشباب، حيث يعتبر التعرض للضرب من طرف المحتل طقس للعبور إلى الرجولة، فعمل الطفل في المجتمع الجزائري يعتبر طقس عبور إلى الرجولة[1]، فالمبحوث يرى ان الرجل يجب ان يتعلم كيف يتدبر امروه منذ الصغر وان يعتمد على نفسه حسب قول الحالة **(وانا تبانلي لازم يتعلم دبر راسه والديه ما يتموش والطفل لي يخدم يتعلم ما يتكل على حتى واحد)** وهذا ما يؤكد أيضا مجموع التمثلات الإجتماعية المكتسبة عند المبحوث سواء من طرف الأسرة أو محيطه الإجتماعي ويعكس كذلك مجموع التمثلات السائدة في بيئته والتي تقر بضرورة عمل الطفل وتعلمه تدبر اموره المادية منذ الصغر كما أنه ربط الرجولة بالجانب المادي من خلال مثل متدأول في الأوساط الشعبية حيث قال**(الراجل عيبو جيبو)** واستنكر وجود اطفال لا يعملون واستهتر بيهم وتهكم عليهم حيث قال**(كاين لي ما يخدموش هذوك الانانيش)** وان طلب النقود من الوالدين من أجل شراء الاغراض التي تخصه امر يدعو لخجل حيث وصف المبحوث الأطفال غير العاملين بالأطفال الناعمين وان عمله ضروري واهم من الدراسة**(والقراية اني نقرا باه نوصل لليسي برك بزاف الخدمة هي الصح)**ومن هنا نستنتج ان المبحوث لديه مجموعة من الثمثلات والتصورات الإجتماعية التي يكتسبها من بيئته بمختلف فضاءتها توجهه نحو العمالة كما أنه اكد ان العمل خارج المنزل يقتصر على الراجل وان الدراسة للبنات.

الحالة الثانية:

1مي غضوب، المرجع سابق الذكر، ص 130.

من خلال ملاحظة المبحوث والمقابلة التي أجرينها معه نستنتج ان المبحوث **لديه ثقة** وشخصية قوية اكتسبها بفعل مجموعة من التصورات الإجتماعية حيث كان يتوجه بسرعة نحو الطلبة يعرض عليهم السلعة ويختص الطالبات، ويلح عليهن بالشراء محأولا وضع الزبون في وضع محرج وهذا ما يدل على ان المبحوث يرى ان عمله فيه نوعا من الشرعية وصفة الالزام وامر طبيعي كما أنه يستغل ذكورته لاحراج الجنس الأخر، من خلال عرض سلعته على الطالبات كما يرى المبحوث أن عمل الطفل أمر ضروري يعكس الفطنة والنضج والرجولة، وأنه فرض لنيل الاستحقاق والاعتبار من طرف البيئة المحيطة وان عدم ولوج الطفل للعمل في سن مبكر أمر ضروري إذا ما توفرت فرص العمل حيث قال:**الطفل لي ما يخدمش كي يلقى الخدمة غير الجايح الطفل لي يخدم يتعلم يجيب الدراهم مش غير يصرف كما لي ما يخدمش كم الولية**" حيث شبه المبحوث الطفل الذي لا يعمل بالمراة التي لا تملك معيل وهذا ما يعكس مجموعة من التمثلات الإجتماعية التي توجه المبحوث ويرتكز عليها في توجهه نحو العمالة من أجل اثبات الذات وترجمة هذه التصورات على ارض الواقع من خلال عمله كما اكد ان عمل الطفل تقليد اجتماعي شائع حيث قال:**ودوك كامل المصاغر راهم يطيرو ويجو يبيعو هنا الخدمة مليحة**" وان جميع ما يحرك الأطفال العاملين حسب نظره ليست الظروف القهرية بل منطلق تفكير سائد حيث قال:**مش لازم نخدم واحد ما قلي اخدم بسيف بصح كي يشوفني نحب نخدم ونخل دراهم يفرح بيا وكامل يكبرو بيك خدام الرجال سيدهم**"وهذا أكبر دليل على الدور الكبير الذي تعلبه التصورات الإجتماعية المحيطة لدى المبحوث في توجيهه نحو العمالة وهناك الكثير من هذه التصورات التي ظهرت جلية من خلال تصريحات المبحوث مثل قوله:**كنت نحشم بصح دوك نورمال والفت والحشمة للنساء الراجل ماعنده على يحشم**" وهذا ما يؤكد مجموع التمثلات الإجتماعية التي تمنح الذكورة نوعا من الحرية والبينية الصلبة التي تحول دون المساس بسمعة الذكورة عكس الاناث فهناك نمثلات اجتماعية تعكس الرجولة المتخيلة في البيئة الإجتماعية المحيطة للطفل العامل

وان العمل هو الراسمال الرمزي للذكورة والهيمنة وان اهمية الدراسة لا تقارن بالعمل حسب تصريح المبحوث**(والقراية مش لازم نقرا بصح الخدمة لازم نخدم اليوم ولا غدوة انا في بالي الطفلة تخدم في الدار ولا تقرا الراجل هو لي يخدم)**وهذا ما يؤكد ان التمثلات الإجتماعية لها دور كبير في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال.

تحليل الحالة الثالثة :

من خلال ملاحظة المبحوث والمقابلة التي أجرينها معه نستنتج ان المبحوث كان يلبس البسة باهضة الثمن يردد كلمات (sage navigue) كثيرا والدنيا دراهم والعديد من الكلمات التي يمجد فيها النقود وهذا يدل على مذهب التفكير لدى المبحوث كما أنه صرح بضرورة العمل وأنه يجب الاعتماد على النفس للحصول بدل طلبه من الوالدين لان من الرجولة ان تعتمد على نفسك حسب قوله:**غير الجأيح لي ما يخدمش ويستنى ابوه يمدلو دراهم الراجل لازم navigue وتقفز**"وان ولوج الطفل للعمل يزيد من احترام الناس له واعجابهم**(حتى الناس كي تشوفك تخدم تعجبهم لخطار الخدمة للرجال)** وهذا ما يؤكد مجموع التمثيلات الإجتماعية للمبحوث التي تشيد بعمل الطفل وتعززه فالبيئة الإجتماعية للمبحوث حسب تصريح المبحوث تدل على أنها بيئة تكرس مبدا التفريق بين الجنسين وتعتمد على تصورات اجتماعية تقليدية تعزز ظاهرة عمل الأطفال وترى أنه ضرورة ملحة في الوقت الحالي والذي ترجم من خلال تصريح المبحوث التالي**(ولازم الواحد يكون ساجي يعرف كيفاش navigue زمانه)** وقد اكد المبحوث على ان عدم تعود الطفل على العمل وعدم حصوله على راسمال يضمن بعض من الاستقلالية والحرية وان كان المال المجني مبلغ رمز فهو طفل لا يعتمد عليه ولا يختلف عن الاناث **(الطفل لي ما يخدمش هو ولا الطفلة كيف كيف)** كل هذه التوجهات لم تاتي من العدم بل كانت نتاج مجموعة من التمثلات الإجتماعية والتصورات السائدة في بيئة المبحوث والتي ساهمت بشكل أو باخر في ترسيخ فكرة ضرورة العمل لدى المبحوثوجعله يلج عالم الشغل في سن

مبكرة وان العمل هو الوسيلة لاثبات تميزه واختلاف الذكور عن الاناث وكذلك عمله يزيد من وزنه داخل بيئته الإجتماعية كما اشار إلى ضرورة العمل وأنه لا بديل عنه كونه وجد من أجلهم لا للبنات **(القراية نقرا مليح بصح الخدمة فيها الدراهم مكاش كيفه نسمح فيها انا ما شفتش لبنات يخدمو)** أنه لايمكن تجاهل دور هذه التصورات والتمثيلات الإجتماعية للمفهوم المادي للعمل وأثره في توجيه الأطفال نحو العمالة.

تحليل الحالة الرابعة:

من خلال ملاحظة المبحوث يتبين لنا أنه يدخن ويشعر بثقة كبيرة ولا يخجل يقوم بوظفتين في نفس كقابض وعامل في المطعم وهذا يدل على حرص المبحوث على اغتنام أي فرصة للحصول على النقود كما ان المبحوث حسب المقابلة يرى ان العمل ضروري لأنه يجعل من صاحبه شخص معترف به**(الطفل لي ما يخدمش جايح قتلك خويا في الدار نقلو أيا نديك معأيا مأيحبش يستنى حتى بابا يعطيه)** وهذا يدل على ان المبحوث مؤمن بضرورة العمل رغم صغر سنه وذلك راجع لمجموعة من التصورات الإجتماعية والانطباعات المترسخة في بيئته الإجتماعية كما أنه يرى ان تضيع فرصة العمل والحصول على المال امر ساذج ولا يبدي عن النضج وروح التحلي بالمسؤولية**(الطفل كي يخدم ويسلك راسه والديه ويفرحو بيه)** كما أنه حسب تصوراته لا يختلف عن البنات**(كما الطفلة وخلاص ديجا الطفلة خير منه)** فالتمثيلات الإجتماعية التي تعكس مكانة الفرد داخل اسرته وجماعته اصبحت تمثيلات غير محددة مثلما كانت عليه سابقا وهذا ما يؤكد عدم استيعاب فكرة تغير الادوار فنجد مثلا انا خروج المراة للعمل قد غير من مضامين تلك الثمثلات بشقيها الإجتماعي والمادي الا ان التصورات الباطنية لمضمون تقسيم العمل لزالة قائمة بطريقة تقليدية تكرس عمل الأطفال كما اشار المبحوث أنه مساره الدراسي يوشك على الانتهاء بسبب عدم تركيزه عليها**(القراية اصلا هذا العام ولا العام الجاي نحبس كرهتا الخدمة خير)** كما يرى ان خروج الاناث للعمل في سن مبكرة نادرا ما يكون وإذا وجد

يكون نتاج عن ضرورة ملحة تفرضها الحالة الإقتصادية للأسرة(**الطفلة لي تخدم بأين الله غالب على والديها وباين ما عندهمش واش ياكلو الطفلة)** وان نه من المفروض ان لا تعمل البنات فمكأنهم المنزل وهذا ما يؤكد دور التمثلات الإجتماعية في توجيه الأطفال نحو العمالة.

تحليل الحالة الخامسة :

من خلال ملاحظة المبحوث والمقابلة التي أجرينها معه نستنتج ان المبحوث يرى ضرورة ولوج عالم العمالة كونها تجعله اكثر قدرة على تحمل المسؤولية كما ان اشتغاله يزيد من كانته وقدرته على اثبات ذاته عكس الطفل الذي لا يعمل ويكبر في جو من الاتكالية حيث قال(**طفل لي ما يتعلمش يخدم من الصغر ويدبر راسه يخرج فنيان وكي يكبر ما يعرفش كيفاش navigue زمأنه)** وان تعود الطفل على الاعتماد على والديه في تلبية حاجياته يجعله اقل نضجا مستقبل وغير قادر على تدبر امره وأنه كلما كان الطفل متعود على العمل كلما كان بنظر الوالدين والبيئة المحيطة رجلا يعتمد عليه(**لي يخدم يتعلم يجيب الدراهم بذراعه ويتعب عليهم ويعرف قيمتهم ويتعلم يسلك راسه)** وقد اكد المبحوث ان عمله هذا ليس بدافع قهري أو أنه ضرورة ملحة تفرضها عليه الحالة المادية للأسرة أو امر من طرف الأولياء داخل الأسرة بل قناعة فرضتها عليه مجموعة من التمثلات والتصورات الإجتماعية السائدة داخل بيئته حيث اشار المبحوث إلى ذلك قائلا: **أنا كون نحب ما نخدمش كامل بصح امي قاتلي تفنين مش مليح ولازم نتعلم نسجى**" وان مكانته مرهوتة بتواجده في مكان العمل وحصوله على المال لأنه يزيد من رجولته داخل اسرته وخارجها حسب تصوراته **(وندخل دراهم يستعرفو بيا في الدار كامل وتاني الناس برا)** كما ان المبحوث يرى ان العمل في هذا السن حكر على الرجال أما الدراسة فهي للإناث(**والقراية لبنات من الاخير)** ومن خلال المقابلة يتضح لنا جليا الدور الكبير الذي تلعبه التمثيلات الإجتماعية للرجولة السائدة داخل مجتمع المبحوث والتي من خلالها تحدد الخصائص الذاتية فالرجولة باعتبارها مفهوم شامل يغطى كل مجالات الحياة الإجتماعية

يوجب ضرورة معرفة المواصفات الذاتية التي يلزم توفرها في شخص ما والقيم التي يجب ان يتشبث بها سواء على المستوى الرمزي الإجتماعي أو المستوى المادي الإقتصادي فكلا الجانبين يرتبطان ببعضيهما فالرجولة مرتبطة بالجانب المادي حسب تصورات المبحوث وهذا ما يدفعه للعمل.

تحليل الحالة السادسة:

من خلال الملاحظة للمبحوث والمقابلة التي اجريناها مع المبحوث بينت لنا دور التمثيلات الإجتماعية السائدة لمفهوم العمل واقترأنه مع مفهوم الرجولة حيث اكد المبحوث على ضرورة عمل الطفل حسب تصوراته وأن هذا ما تعلمه ولا علاقة للجانب الإقتصادي لأسرة الطفل العامل بتوجهه للعمل في نظر المبحوث حيث قال(**انا نقول الطفل لازم يخدم هكذا تعلمت الطفل لي ما يخدمش هو الطفلة مكان حتى فرق بيناتهم)** ويمكن تأكيد تفسير السلوك على أنه نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة بالمبحوث، فالسلوك هو عبارة عن استجابة لمجموع مثيرات معينة[1] كما أنه اشار إلى القيمة الرمزية التي هي نتاج ولوج الطفل إلى العمل ويقصد بالمستوى الرمزي الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كاشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة والتي يتم ادراكها وتقييمها من جانب افراد المجتمع ويعد راس مال الرمزي مصدر للسلطة حيث يمنح صاحبه من خلاله مكانة اجتماعية في الجماعة التي ينتمي اليها ويصبح للشخص كلمة ورأيا مسموع فالرجل في نظر المبحوث غالبا ما يعطي الجانب المادي قدرا كبيرا من الاهتمام فهو علامة فارقة تحدد مكانته داخل مجتمعه والختم الذي يصادق به على تعاملاته داخل شبكة علاقاته فهو عامل محدد للماهية ومن الموصفات الاساسية للرجولة حيث قال ان الطفل الذي لا يعمل لا يختلف عن الانثى أو المرأة **(يقعد في الدار ويدير خيمار الطفل لي يخدم يتعلم يتكل على روحه ويحراش عكس لي ما يخدمش يتعلم العجز والتفنين)** ومن خلال تحليل هذه الحالة نستنتج الدور الكبير الذي تلعبه التمثلات

1 حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق الذكر، ص 9.

الإجتماعية السائدة في بيئة المبحوثين في توجيههم نحو العمالة حيث اكد المبحوث ان سمة الرجولة تكمن في قدرته على العمل والكسب**(الراجل لي يتكل على ذراعه)** وأن العمل هو الاهم وذو أولوية في حياته اكثر من الدراسة كونه يكسبه المكانة الإجتماعية والاستقلالية التي يسمو اليها **(القراية مليحة بصح الخدمة تاني لازم تتعلم تخدم القراية في هذا الوقت مش تسلك)** وان العمل خارج المنزل يقتصر على الذكور عكس الاناث التي من المتعارف عليه تواجدهن داخل المنزل نظرا لصعوبة العمل ومشقته على الاناث حسب رأي المبحوث حيث قال**(البنت نعرف بلي ما تخدمش وتقعد في الدار كون تجي تبيع كما حنا ما تقدرش ويحقروها بالعين)**

تحليل الحالة السابعة:

من خلال ملاحظة المبحوث استنتجنا أنه يبدي عزيمة وإسرار كبيرة في عمله حيث كان يعمل باجهاد في حمل الكيس الممتلء وهذا ما يدل على الدوافع القوية التي تحركه للقيام بهذا العمل المضني كما ان المبحوث صرح ان عمله ضرورة ملحة ليس بسبب الجانب الإقتصادي بل هو عملية تدريب في نظره وتعود حيث أشار إلى أنه ليس هناك فرق بين الطفل غير العامل والفتاة لكونه يشبه المراة التي تبقى في المنزل وتنتظر من الرجل ان يلبي احتياجاتها المادية**(الطفل لي ما يخدمش ويتكل على روحه انوش واش خصه على الطفلة المرا هي لي تقعد في الدار والراجل يخدم ويجبلها)** وقد اكد المبحوث ان العمل هو الوسيلة لاكتساب المكانة داخل البيئة الإجتماعية وضرورة لاثبات الذات داخل الأسرة وخارجها كما أنه يمنح الحرية والاستقلالية لصاحبه، **(اللي يخدم يجي بأين ويسلكها ويتكلو عليها ويعأون الدار وزيد يولي يشري لي تخصه روحه ما يستنى حتى واحد يمدله وتاني يولو كامل يستعرفو بيك)**وقد اشار إلى العمل بالنسبة له وبالنسبة لاقرأنه امر طبيعي وحتمي حسب تصوراته فنجد ان الطفل يتاثر باراء وانطباعات الافراد الاقوى منه داخل محيطه فحين يصف الوالدان أو الاخوة أو افراد المجتمع الطفل غير العامل وينعتوه بالطفل المدلل) (غير الشاطر) والناعم يؤثر

هذا في تكوين هويته ويؤثر على نموه العقلي السليم ويخلق لديه احتقارا لذاته كما يجعله ذلك يسعى لتجسيد التمثلات التي يمليها عليه محيطه الإجتماعي وقد اشار المبحوث إلى ان العمل عند اقرأنه امر شائع في بيئت حيث قال(**كاين زوج صحابي تاني يقرأو معأيا تاني يخدمو**) كما ان العمل اهم من الدراسة في نظر المبحوث وأنه لو لا ضغط الوالدين لكان تسرب(**القراية منبغش نقرا كون ماشي في الدار كون راني حبست**).

تحليل الحالة الثامنة:

من خلال الملاحظ للمبحوث تبين ان لديه مجموعة من التصورات يحاول تجسيدها وتمثيلها على أرض الواقع، حيث كان يتكلم بمجموعة من الألفاظ أكبر من سنه مثل :كيفاش الرأيس، واش الرجالة كما أنه يدخن ويتحدث بثقة كبيرة، وهذا ما يعكس تلك التصورات التي يرتكز عليها في تفكيره كما أنه يرى ان الطفل الذي لا يعمل أما هومن طبقة الاثرياء جدا أو أنه طفل ساذج ولا يحسن تدبر اموره(**هذي بأينة الطفل لي ما يخدم أما وليد مأما و papaوعندهم دراهم بزاف أما بهلول وما يدبرش راسه**)حيث يكون المبحوث مجموعة من الافكار عن مفهوم كونه ذكر وعن ارتباط هذا المفهوم بمفهوم العمل والكسب وهذه التصورات والتمثلات المترابطة فيما بينهاهي التي تجعله ياخذ منحى خاص به وتنشأ لديه مجموعة من الاحكام والمعأيير التي يستند عليها في تكوين افكاره حيث يرى المبحوث ضرورة العمل لنيل المكانة الإجتماعية والتقدير حسب التمثلات الإجتماعية السائدة في بيئة المبحوث (**لخطار لازم الواحد يتعلم يخدم باش يولي ساوي بين قرأينه وفي الدار**) كما أنه يرى ان ولوجه للعمل يزيد من صلابته ورجولته (**تولي حرش مش كما لي ما يخدمش يكون كما الطفلة**) وقد اكد المبحوث ان العمل لكونه رجل امر لا غنى عنه ومن هنا نستنتج ان توجه المبحوث نحو العمالة كان نتيجة مجموعة من التمثلات الإجتماعية التي تفرض نفسها بقوة كقيم محددة لسلوك الافراد وتوجهاتهم منذ الصغر وعمالة الأطفال هنا بالنسبة للمبحوث هي نتاج هذه التمثلات الإجتماعية.

تحليل الحالة التاسعة:

من خلال المقابلة نستنتج ان المبحوث لديه مجموعة من التمثلات حول مفهوم العمل واثره في تكوين شخصية الطفل منذ الصغر وأنه امر ضروري لجعله يتعلم كيفية تدبر اموره مستقبلا**(الطفل لي يتعلم يخدم من صغره خير من الطفل لي ما يخدمش لخطار يتعلم يقفز مع مراسه ويتكل على روحه)** وأن عدم تعلمه العمل في هذا السن حسب تصوره سوف يجعل منه شخصا غير أيجابي مستقبلا وغير ناجح وان العمل من أجل مساعدة الأسرة افضل من قضاء الوقت في اللعب فاللعب في رأيه لا يفيد في شيء**(وتاني يعاون والديه في المصروف اللعب ما فيه حتى فايدة)** ومن خلال الملاحظة يمكننا ان ندرك ان المبحوث كان يحأول اقناع نفسه بمجموعة من التصورات والتمثلات التي تفرضها عليه اسرته ومحيطه حيث لاحظنا ان المبحوث يتنصل الفرص ليشاهد مجموعة من الأطفال يلعبون أمامه بالدراجات كما ان المبحوث يرى ان عليه ضرورة العمل وتحمل المسؤولية وهكذا يجب ان يكون الرجال منذ الصغر حسب قوله**(الخدمة هذي علمتني كيفه نكون رأجل وانا صغير وكيفه نكون قد شقايا)** فقد تم تعزيز مجموعة التصورات لدى المبحوث من طرف الأسرة المحيطة بصفة جبرية كونه رجل حيث صرح المبحوث أنه يجب ان يعمل**(لازم نخدم باش نعاون بابا مكانش خأوتي كبار باش يعأون الطفلة ختي مكاش كيفه تخدم)** ويرى أنه من غير المعقول أن تلج اخته الأكبر منه عالم العمالة كونها أنثى وهذا ما يؤكد أيضا دور هذه التمثلات والتصورات الإجتماعية في تسهيل من عملية لوج الأطفال نحو العمالة وسهولة استغلالهم

.

الحالة العاشرة

من خلال المقابلة مع المبحوث يرى أنه ليس من الضروري العمل في سن مبكرة لكن حسب تصوراته والانطباعات التي لديه فان العمل والتعود عليه منذ الصغر امر جيد نوعا ما ويمنح صاحبه

استقلالية اكثر كما أنه يؤمن بأن العمل موجود للرجال وأنه عليه مواجهة مشاق العمل منذ الصغر كونه رجل حيث صرح المبحوث(**اللي يخدم تاني حاجة مليحة يتعلم يدبر راسه وما يتكلش على والديه المحنة ندارت للرجال)** كما يرى المبحوث أنه يجب عليه ان يعمل كونه تسرب من المدرسة كما أنه يرى ان عمل الطفلة فيه اهانة وتقليل من شأنها ومقامها وذلك سوف ينعكس عليها مستقبلا **(والطفلة مكاش كيفه تخدم وهي صغيرة الطفلة لازم متنهانش مش كما الراجل مفيهش العيب طيحة ونوضة)**ومن هنا يمكننا ان نلتمس الدور الكبير الذي تلعبه مجمل التمثلات الإجتماعية السائدة في بيئة المبحوث عن كيفية جعل المبحوث يؤمن بطبيعة تواجده في مكان العمل رغم صغر سنه فعمالة الأطفال هي ليست نتاج الحالة الإقتصادية المتردية للمبحوث فقط بل نتاج هذه التمثلات التي تعزز لديه دافعية التوجه إلى العمل والكسب كونه ذكر .

الحالة الحادية عشر:

من خلال المقابلة مع المبحوث يتبين لنا ان لديه مجموعة من الاحكام والمعأيير الإجتماعية التي يستند عليها في تحديد سلوكه وتوجهاته فالفرد ابن بيئته حيث يستقي الفرد مجموع الاحكام والتصورات الإجتماعية أو ما يعرف بالتمصلات من الثقافة البيئية السائدة والمسيطرة فهي اساس ومنبع كل سلوك وتوجه ولذلك نجد ان المبحوث فقد تاثر بمجموع هذه التمثلات الإجتماعية ذات الالصفة الرمزية في الاساس اكثر من كونها معنوية حيث نجد ان لديه تمثلات خاصة حول مفهوم العمل واعتباره العامل الحاسم والمحدد بين الجنسين في نظره ودليلة ذكورته أو رجولته بين ابناء الطبقات العامة حيث صرح المبحوث قائلا **(لي ما يخدمش نورمال بصح لي يخدم ويتكل على ذراعه خير من لي ما يخدمش ويستنى غير يمدوله يصرفه)** كما أنه يرى ان العمل يعكس عدة مفاهيم اخرى مثل النضج وروح المسؤولية ويجعل من الفرد شخص واعي يجيد تدبر اموره بنفسه والذي يلقى دعم الجميع واحترامهم حيث صرح بذلك قائلا **(كي تكون تخد وتتعب تعرف قيمة الدراهم وتاني تولي تسلك راسك حتى مع**

الناس برا ولا في الدار يولو يبغوك) كما ان التمثلات الرمزية للمفهوم العمل لدى المبحوث تذهب إلى ابعد من ذلك لتصل إلى الشق المادي والذي يترجم في الاستقلالية المادية حسب رأيه فهو يرى ان العمل بمنحه حرية التصرف بحرية أكبر ويمنحه الشعور بالاستقلالية التي ينشدها وتعكس شخصية الفرد الناجح بالنسبة له حسب قوله**(تسلك راسك وتشري واش يخصك ودراهمك في جيبك)** ومن هنا نستنتج ان مجموع التمثلات والتصورات الإجتماعية لدى المبحوث تلعب دورا كبير في توجيه المبجوث نحو عالم الشغل.

تحليل الحالة الثانية عشر:

من خلال المقابلة مع المبحوث يتبين لنا أنه يرتكز مجموعة من التمثلات الرمزية والمعايير الإجتماعية التي توجه وتحديد سلوكه وتوجهاته فالفرد ابن بيئته حيث يستقي منها مجموع الاحكام والتصورات الإجتماعية أو ما يعرف بالتمثلات من الثقافة البيئية السائدة والمسيطرة فهي اساس ومنبع كل سلوك وتوجه ولذلك نجد ان المبحوث قد تاثر بمجموع هذه التمثلات الإجتماعية ذات الصفة الرمزية في الاساس اكثر من كونها معنوية حيث نجد ان لديه تمثلات خاصة حول مفهوم العمل واعتباره العامل الفارق والمحدد بين الجنسين في نظره ودليلة ذكورته أو رجولته بين ابناء الطبقات العامة حيث صرح المبحوث قائلا **(الطفل لي ما يخدمش papicha يخرج جأيح ويكبر محقور)** ويقصد بها كلمة تنسب إلى البنات تعني اللين والرقة كما أنه يرى ان العمل يعكس عدة مفاهيم اخرى مثل النضج وروح المسؤولية ويجعل من الفرد شخص واعي يجيد تدبر اموره كما أنه ميزة تأكد مدى خشونة الرجل وصلابته حيث صرح بذلك قائلا **(مش كما الواحد يسترجل يتعلم يخدم من صغره يتعلم يقفز، انا مش لازم عليا نخدم حاجة ما تخصني في الدار بصح الجياحة مش مليحة)** كما ان التمثلات الرمزية للمفهوم العمل لدى المبحوث تذهب إلى ابعد من ذلك لتصل إلى الشق المادي والذي يترجم بما يمنحه المال الذي يجنيه من وراء عمله من الاستقلالية حسب رأيه فهو يرى ان العمل بمنحه

حرية التصرف بحرية أكبر ويمنحه الشعور بالإستقلالية التي ينشدها وتعكس شخصية الفرد الناجح بالنسبة له كما أنه هو سيلة لكسب إحترام الاخرين وتقديرهم حسب قوله **(لازم الواحد يتعلم كيفه يقضي صوالحه ويدخل الدراهم الدنيا مع الواقف ولي جيبه معمر كي راني بدراهمي واحد ما نحوس عليه)** وهذا ما أشار إليه محمد شكري في كتاب الخبز الحافي، أن الحصول على المال يمكنك من إمتلاك العالم وأن يضمن لنفسه السلطة والمكانة[1] كما اكد المبحوث على شيوع هذه التمثلات بين أقرأنه وفي بيئته وأكد على ضرورة العمل خاصة عند نهاية الدراسة وقدوم العطل حيث قال**(بأين الخدمة تزيد في الرجلة القراية منيش سامع بيها خلاص)** ومن هنا نستنتج أن مجموع التمثلات والتصورات الإجتماعية السائدة في بيئة المبحوث تلعب دورا كبير في توجيه المبجوث نحو عالم الشغل.

تحليل الحالة الثالثة عشر:

من خلال الملاحظ للمبحوث تبين أن لديه مجموعة من التصورات عن الرجولة المتخيلة حيث يحاول تجسيدها وتمثيلها على أرض الواقع، حيث كان يتكلم بمجموعة من الالفاظ أكبر من سنه ويدخن ويتحدث بثقة كبيرة وهذا ما يعكس تلك التصورات التي يرتكز عليها في تفكيره كما أنه يقوم بعدة سلوكات إنحرافية لا تتماشى مع سنه مثل التحرش ببعض الفتياة اللواتي يبدو له لباسهن غير مألوف ويعتبر تحد لرجولته كما ان المبحوث قد اكد على تلك التمثلات والتصورات من خلال قوله**(الطفل لي ما يخدمش إذا ملقاش خدمة نورمال بصح إذا لقى خدمة ومخدش غير الجايح واش جاب دراهمك عندك تاوعك لواحد يستنى يعطولو الدراهم البنات هم لي يستناو يعطوهم الدراهم في الدار مش الراجل)** حيث يرى أن رجولته تفرض عليه أن يعمل إذا ما وجد عملا يدر عليه بعض المال متجاهلا بذلك بذلك عامل السن أو البلوغ أو الأهلية، كما ان للمبحوث مجموعة من الافكار عن

---

[1] محمد شكري، **الخبز الحافي، دار الساقي، ط 11، 1993، ص 86.**

مفهوم العمل والكسب وهذه التصورات والتمثلات المترابطة فيما بينهاهي التي تجعله يأخذ منحى خاص به وتنشأ لديه مجموعة من الاحكام والمعأيير التي يستند عليها في تكوين أفكاره، حيث يرى المبحوث ضرورة العمل لنيل المكانة الإجتماعية والتقدير حسب التمثلات الإجتماعية السائدة في بيئته **(كي تكون تخدم وجيبك معمر كامل يزهأو بيك ويقولو عليك قافز)** كما أنه يرى ان ولوجه للعمل يزيد من صلابته ورجولته، وأنه لا يملك فكرة عما إذا كان اصدقاءه أيضا يعملون لكنه يدرك قيمة العمل ومعنى ان يكون لديه ماله الخاص حيث يرى أنه تمكنه من العمل امر يحسد عليه حيث قال**(صحابي إذا يخدمو معلباليش معلوم كي وليت نخدم وكل يوم ندخل مصروف مليح حتى خويا وغار مني)** ومن هنا نستنتج ان توجه المبحوث نحو العمالة كان نتيجة مجموعة من التمثلات الإجتماعية التي تفرض نفسها بقوة كقيم محددة لسلوك الافراد وتوجهاتهم منذ الصغر وعمالة الأطفال هنا بالنسبة للمبحوث هي نتاج هذه التمثلات والتصورات التي تلعب دور الموجه لجل السلوكات خاصة في بدأية بناء الشخصية.

تحليل الحالة الرابعة عشر:

خلال ملاحظة المبحوث تبين أن لديه مجموعة من التصورات عن الرجولة المتخيلة تعكس حسب ما لاحظناه في في شخصية معينة حسب تصوره فملابسه تعكس نوعا من التمثيلات الثقافية التي تأثر بها كما انني استنتجت من الكلمات التي كان يرددها على لسانه أنها كلمات تمجد المال وأن الرمز المرسوم على ذراعه بالقلم هو رمز لأحد مغني الراب هنا في الجزائر والذي كثيرا ما يتغنى هو الاخر بالمال، ومن هنا نستخلص مجموعة من التصورات الإجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري والتي تقدمها مجموعة البرامج التلفزيونية social media بالإضافة إلى مجموع التمثلات الثقافية التقليدية المبينية على تقسيم الأدوار، حسب منهج تقليدي فكل هذه التمثلات الإجتماعية المستقاة من مختلف المؤسسات الإجتماعية تلعب دورا كبيرا في توجيه الأفراد وخاصة النشأ الصاعد الذي يتسم بالليونة

كونه في عمليه بناء شخصيته، كما أن المبحوث أكد على مجموع تلك التمثيلات المترسبة بقوله أن عمل الطفل في سن مبكر أمر ضروري ويضمن جاهزيته مستقبلا، نشأته في بيئة تؤكد على ضرورة العمل وتجيزه في أي سن حسب تصريحه **(علموني نقفز ونسجى نعم لازم نخدم باش نشري أي حاجة روحي منظلش نستنى يشروهالي وتاني الشاطر خير من الفننيان)** وأن الولوج إلى العمل هو الفيصل والدليل الحاسم على أيجابية الفر وأيجابية اساليب تنشئة وسالمة ميكانيزمات بناء شخصيته ودليل على ذلك حسب رأيه انتهاج الكثير من الأسر هذا المنهج حيث قال المبحوث**(كاين صحابي لي يخدو مع خاوتهم وليد عمي تاني يخدم القراية عندي والخدمة كيف كيف كي تخدم تاني القراية مليحة وكي تخدم تاني لازم تقرا)** ومن هنا نستنتج ان توجه المبحوث نحو العمالة كان نتيجة مجموعة من التمثلات الإجتماعية التي تشترك فيها مجموعة من أهم مؤسسات التنشئة الإجتماعية والتي تقد عدة احكام وتصورات محددة لسلوك الافراد وتوجهاتهم منذ الصغر وعمالة الأطفال هنا بالنسبة للمبحوث هي نتاج هذه التمثلات والتصورات التي تلعب دور الموجه لجل السلوكات خاصة في بدأية بناء الشخصية.

تحليل الحالة الثامنة عشر:

من خلال تحليل هذه الحالة يتبين لنا أن المبحوث لديه توجهات ترسخ العمل وتمجده، وفي تصوراته التي هي نتاج لمجوع التصورات الإجتماعية السائدة في بيئته فإن العمل هو رمز من رموز الرجولة، حيث صرح المبحوث بذلك **(الراجل لازم الخدمة وللقدام مايشوفش كامل وراه الخدمة للرجال هكذا تعلمنا، الراجل يقلك عيبو في جيبه علة هذاك لازم يتعلم يخدم ويدير الدراهم)** وهذا ما يؤكد نظرة المبحوث وفهمه لمضمون العمل فالمبحوث لديه تمثلات تجريدية ترمز العمل علة أنه قيمة ثابتة تترجم في الجانب المادي لا غير وهو الجانب الاساسي الرمزي الأول والمشرعن للرجولة كما أنه يرى حسب تمثلاته المستمدة من بيئته أنه لا يمكن ان يكون الرجل رجلا الا إذا اقترن ذلك بالعمل والدخل

ونلاحظ ذلك من خلال تصريحه **(هكذا باش يولي دارقاز (فحل) مش كما الطفل لي ما يخدمش يتعلم غير الرقاد ويكبر جايح ما يسلكش راسه كما البنات)** كما ان المبحوث يرى ان الفيصل بين الانوثة والرجولة هو تعلم الكسب منذ الصغر كل هذه المنظورات لم تأتي من العدم بل نتاج مجموع التمثلات الإجتماعية السائدة في بيئة المبحوث سواء الأسرة أو الجيران والأقارب أو المجتمع الكلي بما فيه الشارع بالدرجة الأولى، ومن هنا نستنتج أن عمل المبحوث لم يكن بفعل الحاجة الإقتصادية أو بفعل قرار اسري صريح وانما هو نتاج لافرازات لتصورات اجتماعية سائده ومهيمنة تغرس في الافراد في سنواتهم الأولى بصفة إلزامية قهرية لكن بطريقة مباشرة حيث تحدد هذه التمثلات والتصورات اغلب السلوكات والتوجهات لدى الافراد حيث صرح المبحوث بذلك **(لازم نخدم وندير راس مال نلقاه قدامي القراية دوك ميش affair يسمى الواحد يشوف كيفه يعمر sac من دوك والخدمة تخرجك زندة ورجلة)**

تحليل الحالة التاسعة عشر:

من خلال اجابة المبحوث يتضح جليا التمثيلات والتصورات الإجتماعية التي توجه سلوكه وتصرفاته فالمبحوق يرى في مفهوم العمل أكقر من كونه وسيلة للكسب حسبه**(الراجل لازم يخدم هذي هي الخدمة للرجال هكذا نعرف الراجل يقلك عيبو في جيبه علة هذاك لازم يتعلم يخدم ويدير الدراهم)** فالرجل في رأيسه لا يعيبه إلا جيبه فهناك مخيال وتصةر للرجولة حسب المبحوث اكتسبه من بيئته التي رسخت مثل هذه التصورات لي تعطي لمفهوم العمل الارتباط بين الاستقلال المادي واقران ذلك بالرجولة كما أن المبحوث يرى أيضا ان التعود على العمل هو الوسيلة الجيدة من أجل التأٌقلم حسب أي ظرف من الظروف **(هكذا باش يولي يتعلم يقفز والطفل لي ما يخدمش يتعلم غير القعاد ويتكل على باباه يجيبله)** وقد يساهم في تعزيز هذه التصورات اشخاص ذوي مكانة وتاثير كبير على المبحوث وغالبا ما يكونون من الاقارب أو الاشخاص الذين يحذى بهم في بيئته او يملكون

مكانة عالية **(انا جدة هي لي سجاتني وعلمتني نخدم وقاتلي إذا مأولفتش الخدمة من دوك تخرج جأيح ما تسلكش راسك كما البنات)** ونجد أن مفهوم العمل هو مفهوم يرمز للرجولة حسب تصور المبحوث، فهو يرى أنه الذخيرة والزاد بالنسبة للأسرة حسب تصريحه**(في الدار امي تتكل عليا من وقت كنت اقل من هكذا يسمى الواحد يشوف كيفاش يدخل دراهم ويشري واش يخصو خير ما يقعد يستنى، وي الراجل بذراعه كي تكون تدخل دراهم يستعرفو بيك، تحس روحك راجل صح خير من واحد كبير وما يدخلش الف فرنك)**.وهذا ما يأكد أن تمثيلات الإجتماعية تلعب دورا كبير في توجيه الأطفال نحو العمالة بغيت إمتلاك السلطة وممارستها، وهذا ما يضمن ترسيخ معالم النظام الابوي، والذي أشار إليه محمد شكري عندما تحدث عن التسلط الأبوي في النظام الذكوري في المجتمع المغربي، حيث صور الذكورة وإمتلاك السلطة أمران متوازيان، كما أقرن ضرورة الإمتثال لهذا النظام كمسلمة حين يصور تسلط الأب على الإبن في السيرة الذاتية[1]، وتعزز هذه التمثيلات والتصورات الإجتماعية السائدة في المجتمعات العربية التي تسيطر عليها النزعة الأبوية الأطفال على التوجه إلى العمالة طلبا للإستقلالية من أجل امتلاك السلطة والإنفراد بها ونيل المكانة التي تصورها هذه التمثيلات.

8-الإستنتاج العام للدراسة:

1محمد شكري، المرجع السابق الذكر، ص 94.

ما نستنتجه من خلال الدراسة الميدانية التي كانت محاولة جادة لتشخيص ظاهرة عمالة الأطفال ومحاولة إختبار الفرضيات الموضوعة في بداية الدراسة وذلك من خلال إجراء مقابلات مع بعض المبحوثين من فئة الأطفال العاملين الذين تمكنا من إجراء مقابلات معهم خلال تواجدهم في أماكن العمل توصلنا إلى النتائج التالية :

توصلت الدراسة إلى أن عدد المبحوثين الذين يعيشون في اسر تعرف ازمة مادية ودخل شبه معدوم أو معدوم تماما ولا تستطيع تلبية الأحتياجات القاعدية للمبحوثين هي أربع أسر أي ما يقدر 21 بالمئة حيث صرحت الحالة التاسعة والعشرة والسادسة عشرة والسابعة عشرة بان اسرهم غير قادرة على تلبيت احتياجاتهم الاساسية نظرا إلى بطالة المعيل الاول او عجزه بسبب تدني الدخل او العدد الكبير لافراد الأسرة مما يحول دون القدرة على تحقيق الحاجات القاعدية لإفراد الأسرة وهذا مادفع بالحالات السابقة الذكر إلى العمل فيما نجد ان الحاجة الإقتصادية القاعديو متوفرة في اسر بقية المبحوثين.

يعيش اغلب المبحوثين في أسرة متوسطة الدخل نوعا ما او غنية وتلبى لهم جميع متطلباتهم الاساسية حسب تصريحهم حيث صرح 15 من اصل 19 أن الأسرة تلبي جميع الاحتياجات القاعدية المتعلقة بي ألباس والاكل والشرب والتعليم أي ان نسبة مأيزيد عن 79% يعيشون وضع اقتصادي مريح داخل أسرهم.

توصلت الدراسة أن 100% من أفراد العينة تلقوا تنشئة أسرية خاطئة وغير سليمة تراوحت بين اللامبالاة واللين في بعض الأحيان والتشدد والقسوة والتي لعبت دور في توجيههم نحو العمالة، كما أن جهل الأسرة لأساليب التنشئة حيث تعزيز الكثير منها العديد من السلوكات السلبية وتعطيهم مفاهيم مغالطة تساهم في دعم توجههم للعمالة كما أنا كل اسر المبوحثين يعتبرون ولوج ابناءهم نحو العمالة أمر يساهم في بناء شخصيتهم وتعويدهم على المسؤولية حيث نجد أن نسبة 75 بالمئة من الأباء رحبو بفكرة ولوج أبنائهم إلى العمل أما الأمهات فكلهن رحبن بفكرة ولوج الابناء نحو عالم العمالة أي

ما يقدر بنسبة 100 بالاضافة إلى ذلك دعمن ولوجهم إلى العمل بفعل ثناء عليهم واستحسان ذلك والاشادة بهم.

أغلب المبحوثين اقرو بوجود اختلاف في المعاملة الوالدية بينهم وبين اخوتهم الأكبر الدين يعملون ولديهم استقلالية مادية حيث قدر عددهم ب 12 حالة من 19 حالة أي نسبة ب 63.16 كما ان اغلبهم اكد على ضرورة وجود ذلك الاختلاف خاصة بين الاناث والذكور. كما نجد ان الضبط الإجتماعي غائب في جميع حالات الدراسة بنسبة 100% سواء فيما يخص الضبط الغير الرسمي المتمثل في الأسرة والمجتمع المدني او الضبط الرسمي المتمثلة في اللجان والمنضمات والهيئات المسؤولة عن حماية هذه الشريحة من كل أشكال الإستغلال.

اغلب المبحوثين يؤمنون بمجموعة من التمثيلات الإجتماعية التي تحكم بيئتهم وتوجه جل سلوكاتهم حيث نجد أن 17 من 19 يرون أن العمل هو أمر صروري بالنسبة للاطفال الذين يجدون فرصة للعمل وأن الأطفال غير العاملين هم أطفال غير مسؤولون ولا يختلفون عن الإناث فالعمل بمفهومه الساءد في البيئة الإجتماعية لهؤلاء المبحوثين ليس صمان فقط للاستقلال المادي بل هو فرصة لتكوينهم واظهار مدى تحليهم بروح المسؤولية كما أنه رمز للرجولة حسب مجموع تمثيلاتهم الإجتماعية التي توجهها البيئة المحيطة بمن فيها الأسرة والشارع حيث اجمع كل المبحوثين على ذلك بستثاء الحالة الخامسة عشرة والحالة السادسة عشرة والحالة السابعة عشرة أن العمل هو السبيل لإثبات الذات واستحقاق المكانة الإجتماعية فحسب تصورات هذه الحالات الثلاثة فإن لديهم تصورات تمثيلات اجتماعية أن عمل الطفل هو امر سلبي وغير ضروري ولا طائل منه في حالة كان وضع اسرته مستقر ماديا فالبيئة المحيطة تلعب دورا كبيرا و واضحا في توجيه سلوك هؤلاء الأطفال العاملين

في الأخير يمكن القول أنه تم التأكد من الفرضية العامة للدراسة حيث تساهم التنشئة الأسرة والحاجة الإقتصادية في دفع الأطفال نحو العمالة.

الخاتمة:

دوافع عمالة الأطفال متعددة ومتنوعة، ولا يمكن حصرها في عامل أو عاملين، كما أن تأثيرها يختلف من فرد لآخر، حسب تكوين شخصية كل الفرد، فنفس العوامل التي قد تدفع بطفل للعمالة، قد لا تدفع بآخر إليها، ولكن على العموم يمكن القول أن طبيعة التنشئة الأسرية يتلقاها الأطفال العاملون تساهم في توجههم نحو العمالة، بداية من التنشئة الأسرية غير السوية التي ينتهجها الوالدان في تربية أطفالهم حيث نجد أن هذه الأسرة كانت معاملتها لهن فيها نوع من، التفريق والعنف وتعزيز فكرة توجه أطفالهم نحو العمالة والثناء على ذلك خاصة من طرف الأم، كما نجد أنه بمجرد وصول الطفل العامل لمرحلة العشرة سنوات يلج إلى عالم العمالة بإعتباره ضرورة ملحة يفرضه عليه نوع جنسه وطبيعة التطلعات التي يرى بها داخل أسرته، كما أن طبيعة الضبط المتساهل وعدم مراقبة الوالدين لأطفالهم والنظرة المتساهلة من طرف المجتمع المدني للظاهرة يجعل الأطفال يلجون عالم العمالة بطريقة عفوية بغية تحقيق احتياجات ثانوية ما ينجر عنه أهمال أمور حساسة مثل التعليم والتكوين، كما أن مجموع التمثيلات الإجتماعية المحيطة التي تعتبر نتاج للنظام السائد في المجتمع هي الاخرى تلعب دورا كبير في توجيه الأطفال نحو العمالة سعيا بذلك إلى تجسيد وتحقيق مجموعة من التصورات المكتسبة من بيئة الأطفال، ولكن مع ذلك لا يمكن إنكار وإغفال الحاجة الإقتصادية الملحة بالنسبة لبعض الأطفال العاملين، والذين أجبرتهم الظروف الإقتصادية بشكل مباشر على ولوج عالم العمالة في سن مبكر.

الإقتراحات:

_ على وزارة التضامن الإجتماعي وقضايا الأسرة، والجهات المعنية أن تقوم بإعداد إحصائيات شاملة ودقيقة قدر الإمكان حول عدد الأطفال العاملين في الجزائر، والوضعية الإجتماعية التي يعيشون فيها لأن ذلك يساهم في تحديد حجم هذه الفئة في المجتمع، من أجل إجراء بحوث ودراسات حولها للوقوف على أهم أسباب إنتشارها، وإيجاد حلول للحد منها.

_ إيجاد طرق علمية ومنهجية لتدريس مواضيع حول التربية أساليب التنشئة في الأسرة والمدرسة، وفق ضوابط الشريعة الإسلامية وقيم ومعايير المجتمع الجزائري، لأن إعتبار هذا الظاهرة من المواضيع التي تكتسي صبغة عادية أمر يدعو لدق ناقوس الخطر، كونها ظاهرة تهدد سلامة شريحة حساسة في المجتمع وتعتبر مورد وزاد المجتمع مستقبلا.

_ تخصيص برامج ذات مدة قصير من أجل تكوين الأشخاص المقبلين على الزواج من أجل توعيتهم بشأن حجم المسؤولية التي هم بصدد تحمل أعبائها مستقبلا، وتزويدهم بالمعارف اللازمة من أجل رعاية الأبناء مستقبلا، وكذلك دعمهم ببعض المناهج السليمة والناجعة في عملية التنشئة الأسرية.

_ تخصيص تعهدات بشأن كل شخص مشرف على الزواج، يلتزم من خلالها بجميع واجبته إتجاه الأبناء مستقبلا، وتحمله مسؤولية الرعاية وحفظ سلامة أفراد الأسرة من كل المخاطر بما فيها عمالة الأطفال.

_ دعم الجهود الراميةٌ إلى محاربة الظاهرة، وكذلك قيام المجتمع المدني بحملات تحسيسة بمدى خطورة ذلك، بالإضافة إلى ذلك يجب الولوج إلى الأسرة الجزائرية عن طريق التلفزة من خلال الإشهار بحملات ذات منفعة عامة توعي بحجم خطورة الظاهرة على سلامة الأطفال، سواء كان ذلك على المستوى الأخلاقي أو النفسي للطفل أو المستوى الفيزيولوجي.

_ التحسيس بضرورة الإبلاغ عن الأطفال الذين يكونون في بيئة عمل خطيرة تأثر على سلامتهم سواء على المستوى النفسي أو الأخلاقي أو الجسدي.

_ تفعيل عمل الجهات المعنية بحماية هذه الشريحة والضغط عليهم من أجل الولوج إلى الميدان خاصة فيما يخص المجال الفلاحي، وهو المجال الذي تكثر فيه الانتهاكات الصارخة في حق هذه الشريحة، وكذلك كون أن الأعمال في هذا المجال جد مضنية وتهدد سلامة البنية الفيزيولوجية للطفل.

_ استعمال المدرسة كوسيلة من أجل تغيير مجموع التمثلات الإجتماعية والتصورات السائدة لدى الطفل في بداياته الأولى من أجل بناء فرد واعي .

_ مساهمة المختصين والنخبة في نشر الوعي بين أفراد المجتمع، عن طريق تنظيم دورات رياضية وتظاهرات ثقافية تنبذ ظاهرة عمالة الأطفال وتدعو للحد منها والمساهمة في خلق جو طفولة سوي لكل أطفال الوطن.

قائمة المراجع:

1_ إبراهيمي اسماء، **الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى المراة العاملة**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، بسكرة، 2015.

2_ إبن منظور، **لسان العرب**، ج 12، الصفحة 578.

3_ إحسان محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، بيروت، دار الطليعة للنشر، 1986.

4_ أحمد همشاوي عمر، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2003.

5_ أحمد همشري عمر، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، لادار الصفاء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2013.

6_الافغاني سعيد، **الاسلام والمراة**، دار الفكر، ط3، 1980.

7_أنجرس موريس، تر: صحراوي بوزيد واخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

8_بحوش عمار واخرون، **منهجية البحث العلمي وكيفياته في العلوم الاجتماعية**، المركز العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية الاقتصادية، برلين، 2019.

9_بلعقاب رؤوف، **عمل المراة وأثره على العلاقة الزوجية**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، سطيف، 2017.

10_ بن ابراهيم الشاعر عبد الرحمن، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني**، دار صفاء للنشر التوزيع، ط1، عمان.

11_بن عبد الرحمان كلتوم، **السلطة والاليات الرمزية عند بيار بورديو**، اطروحة مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر، 2020.

12_بن عيسي رابح، **عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة، 2016.

13_بوترعة سمير، شبكة DW، **رمضان.. شهر انتعاش عمالة الأطفال في الجزائر**،2018.-18 06-2021- VU 20.34

14_بوتفنوشت مصطفى، تر: احمد دمبري، د،مج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1984.

15_بورديو بيار، **الهيمنة الذكورية**، تر: سلمان قعغراني، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2009.

16- بورديو بيار، كلود باسرون، تر: ماهر ترميش، **اعادة الانتاج**، بيت النهظة، ط1، بيروت، 2007.

17- جابر ملكة ، **التمثيلات الاجتماعية للطلبة الجامعيين**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد18 ، الجزائر، 2015.

18- جامعة الدول العربية، منظمة العمل العربية ، **عمل الاطفال في الدول العربية**، 2019.

19- جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، **تشغيل الاطفال والانحراف، مركز الدرسات والبحوث**، ط1، الرياض، 2005.

20- الجريدة الرسمية 39، بتاريخ 16 جويلية .2015، قانون رقم 15-12 مؤرخ في 15 يوليو، سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل.

21_ جغالي علي، **المشاكل الناتجة عن عمالة الاطفال، مجلة كلية العلوم الاجتماعية والسياسية**، السنة الثامنة، العدد14، الجزائر، 2014.

22_الجولاني فاديه، **الأسرة العربية**، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2004.

23_الجوهري محمد محمود ، السمري عدلي محمود: **المشكلات الإجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2011، ص 28.

24_حسان عبد الله حسان، **التربية الحضارية عند مالك بن نبي وتطبيقاتها التربوية**، مجلة المسلم المعاصر، العدد140، 1940.

25_ حطابي صادق، **عمل الاطفال**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة البليدة 2، 2011.

26_ الحيدري إبراهيم، **النظام الإبوي ومشكلة الجنس في المجتمع العربي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2001.

27_ خالف علي، **المدخل إلى الاقتصاد**، دار أسامة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

28_ خبذر جميلة، حسيان محمد، **واقع عمالة الأطفال في الجزائر**، مجلة المربي، الجزائر، 2019.

29_ خضر ساري حلمي، **التواصل الاجتماعي**، دار كنوز المعرفة، ط1، الاردن ، 2014.

30_ بخليل العمر معن، **التغير الاجتماعي**،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،2004.

31_ خليل العمر معن، **علم احتماع الجندر**، سدني، 2016.

32_ خواجة عبد العزيز ، **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005. الخولي سناء، **التغير الاجتماعي والتحديث**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004.

33- رابح بن عيسى، **عمالة الاطفال في الجزائر الانعكاسات والحلول**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 21، 2016.

34- رجب الاسم أحمد ، **النبي المربي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001, ص 432.

35_ زاكي بدوي أحمد ، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت 1982.

36_سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في اعداد مذكرات والراسائل الجامعية في علم الاجتماع**، القصبة للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

37_سبعون سعيد، وحفصة جرادي، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

38_ السعداوي نوال، **توام السلطة والجنس**، هنداوي اس يسي، 2000.

39_ سنينة محمد، معيري هشام، **محاولة في فهم سوسيولوجيا الهيمنة قراء في فكر بيير بورديو**، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، الجزائر،2017.

40_ سهير كامل، شحاته سليمان، **تنشئة الطفل وحجاته بين التظرية والتطبيق**، الاسكندرية للكتاب، 2002،

41_ سوالمية فريدة، **مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الاطفال**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسنطينة، 2007.

42_ سيد فهمي محمد، **اطفال الشوارع، مآساة حضارية في الالفية الثالثة**، المكتب الجامعي الحديث، ط1 الاسكندرية، 2000.

43_ شارلين هس، بير باتريشيا ليفي، تر: الجوهري هناء، **البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011.

44_ شاكر مجيد سوسن، **العنف والطفولة: دراسات نفسية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2008.

45_ شرابي هشام، **النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**،_تر: محمود شريح مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1992.

46_ شرابي هشام، **مقدمات في دراسة المجتمع العربي**، دار المتحدة للنشر، ط3، بيروت، 1984.

47_ شريعتي علي، تر: خليل الهنداوي: **مسؤولية المراة**، ، دار الامير للثقافة والعلوم، ط1، العراق،2006.

48_ شكري علياء، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة الجماعية، الاسكندرية، 2016.

49_ شكري محمد، **الخبز الحافي**، دار الساقي، ط 11، 1973.

50_ الصادق عبد السلام طارق، **الظبط الاجتماعي في الاسلام**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009.

51_ الصالح، مصلح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، دار عالم الكتب للطباعة النسر والتوزيع، ط1، الرياض، 1999.

52_ صدق أمال، وفؤاد ابوحطب فؤاد، **نمو الانسان**، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ط4، 1999.

53_ عباس راضية، **محدودية دور مفتشية العمل في الحد من انتشار عمالة الأطفال في الجزائر**، مجلة صوت القانون، عدد 6، الجزائر، 2019.

54_ عبد الحليم محمد واخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**، القاهرة، الجمهورية الحديثة لتحويل طباعة الورق، 2003.

55_ عبد الدائم عبدالله, **التربية عبر التاريخ**، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1984.

56_ عبد السلام زهران، حامد، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، ط 5، 1984.

57_ عبد القادر مصطفى زيادة واخرون، **الفكر التربوي**، الرياض، مكتبة الرشد، ط3، 2002.

58_ عبد الكريم بكار، **الحياة الاسرية**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2011.

59_ عبد ربي محمد، **الثمثلات الاحتماعية للرجولة والانوثة بالمجتمع القروي المغربي**، المجلة العربية للدراسات الانثروبولوجية المعاصرة، العدد 1، الجزائر، 2015.

60_ عبدالرحمن العيساوي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، بيروت، دار الفرابي،2002.

61_ عبدالله رزة أحمد، **الاطفال الكادحون ظاهرة عمل الاطفال في مصر**، دار الحكمة، مصر 2001.

62_ عثمان علي، **المراة العربية عبر التاريخ**، دار التضامن، ط 1، بيروت، 1986.

63_ عطايلية شيماء، **النظام القانوني لعمالة الاطفال في التشريع الجزائري**، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 10، الجزائر، 2018.

64_ عفيفي عبدالله، **المرأة العربية في جاهليتها واسلامها**، دار مصر للطباعة، ط2، ج1، القاهرة.

65_ عليوة علي واخرون، **المراة العربية بين فكي الهمنة الذكورية والتدين**، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصاد، ط1، برلين، 2019.

66_ عليوة علي، **قراءة في العلاقات الاسرية داخل الاسرة الجزائرية**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 9، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2019.

67_ عمار بوحوش عمار، الذنيبات محمد، **مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

68_ عمر الجولاني فادية، **الانساق التقليدية المتغيرة، المكتبة المصرية**، الاسكندرية، 2004.

69_ العمر معن خليل، **الضبط الاجتماعي** ، درا الشروق للنشر والتوزيع، ، ط،1، عمان، 2006.

70_ العمر معن خليل، **علم المشكلات الاجتماعية**، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، 1998.

71_ عمر نصيف فاطمة، **حقوف المرأة ووجباتها في ضوء الكتاب والسنة**، مركز السلام للتجهيز الفني، ط1.

72_ عواد الوريكات عابد، **نظريات علم الجريمة**، دار وائل للنشر والتوزيع, الاردن، ط2، 2013.

73_ عواشرية السعيد، **الاسرة الجزائرية الى اين, مجلة العلوم الانسانية**، العدد 19, جامعة منتوري، الجزائر، 2003، ص 113.

74_ غضوب مي، سنكليرويب إيما، **الرجولة المتخيلة: الهوية الذكورية والثقافة في الشرق الأوسط الحديث**، ط1، دار الساقي، 2002.

75_ غوشيه مارسيل ، كلاستر بيار، تر: علي حرب، **اصل العنف والدولة**، دار الحداثة، ط1، 1985.

76_ غيدينز أنتوني ، مدخل إلى علم الإجتماع، تر: فايز ضياع، المنظمة العربية للترجمة، ط1، لبنان، 2001.

77_ فلاح سميرة، **اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بكل من مستوى الطموح الاكاديمي والتفكير الابداعي لدى تلاميذ المرحلة الثانوي**ة، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، البليدة 2، الجزائر، سنة 2020، ص 102.

78_ فوال صلاح، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.

79_ فيلالي كمال، **الهجرة والحراك والمعالم الحضرية في الجزائر**، مخبر الدراسات والابحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2009.

80_ قاسمي ناصر، **سوسيولوجيا العائلة والتغير الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2012.

كتاب الوضوء، **من أحاديث صحيح البخاري**.

81_ كمال مسعودة، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ب س،

82_ كوش بيرو دينس ، تر: منير السعيداني: **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2007.

83- **لقانون المدني الجزائري، معدل ومتمم .صدر** بأمر رقم 75-58 مؤرخ في 26 سبتمبر سنة 1975 يتضمن **القانون المدني**.

84_ مامي زرارقة فيروز، **الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق**، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

85_ محمد الحسن إحسان، **علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005.

86_ محمد خليفة بركات محمد خليفة، **مناهج البحث العلمي**، دار العلم، الكويت،1984.

87_ محمد سيد غريب، تقسيم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993.

88_ محمد عبد الجواد محمد، **حماية الامومة والطفولة في المواثيق الدولية**، مطبعة الاطلس ، القاهرة، 1991،

89_ محمود العقاد عباس، **المرأة في القران**، نهضة مصر للطباعة والتوزيع، ط3، القاهرة، 2005.

90_ مرقص بول، **عمالة الاطفال**، مجلة الصحة والانسان، العدد26، جويلية، 2014.

91_ المرنيسي فاطمة، تر: فاطمة الزهراء ازرويل : **نساء على اجنحة الحلم**، منشورات الفنك، ط1، الدار البيضاء،1998.

92_ مصباح عامر،**التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث2010.

93_ المطهري مرتضي، **المجتمع والتاريخ**، دار المرتضي، ج1، بيروت، 1993.

94_ معتز سيد عبدالله ، عبد اللطيف، خليفة محمد، **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2001.

95_ مناع هيثم، **حقوق الطفل**، مركز الراية للتنمية الفكرية، ط1، 2005.

96_ منتصر الكتاني فاطمة، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاسرية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.

97_ ناصر الدين جابر، **مفاهيم اساسية في علم النفس الاجتماعي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006.

98_ هادي مشعان ربيع، **اللعب والطفولة**، الاردن مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، القزارمحمد ، **التربية الوالدية في مرحلة الطفولة المبكرة**، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2005.

99_ هاستنغزدونان، فيوناماغوان، تر: هناء خليف غني: **انثروبولجيا الجنس**: المركز الاكاديمي للابحاث، ط1، بيروت، 2017.

100_ وليد سويلم رأفت، **تربية الطفل**، 20شارع عبد العزيز عيسى، ط1، القاهرة، 2008.

101_ يحي عبدالحميد أحمد، **الأسرة والتنشئة،الاسكندرية**، المكتب الجامعي الحديث، 1998.

102_ يونس إلياس، **عمل الاطفال اسبابه وأثاره وسبل الحد منه**، مجلة العمل والمجتنع، المركز الوطني للبحوث والدراسات، العدد4، د س.

المراجـــع الأجنـــبية:

1_Akctouf. Omer. **Methodologie des sciences sociales et approche qualitive des organisation**. Canada. Edition presses H.E.C. 3eme edition. 1992.

2_Bernard schlmmer.Et al, **L'enfant exploite**. 2ed ed. paris.213 le rue la fayette. P55.56.

3_Bitter harvest. **Child labour in agriculture**,2002

4_Cahier cemea**. Besoins fondamentaux et vie quotitienne en coolectivite,** 11 route des franchises 1203. Genéve. Printemps 2012.

5_Grawitz m. **les methodes en science sociale**. Paris. Dollz.1996. p 318.

6_International tarde union confédération. Mini action guide. Rapport child labour. Route morillons. Geneva. June. 2008.

7_IOL, Labour office, **Child labour paving the way to decent work for young people**, Geneve. 2016.

8_J.A. Hadfield. **L4enfance et l'adolescence psychologie nor**;qle et pathologique. Petite bibliotheque payot. Paris. 1968. P 36.

9_ la ministere de santede la population et de la refrome hospitallar.et al. suivi la sutuation des enfants et des femmes. alger.2015.

10_Lara perez –felkner, Emily Diana Saras,**sociological prespective on socialization**, 2018 .

11_LOI. **Global estimetes of childlabour.results and trends**. Geneva .2017.

12_Maria mies. **Patrairchy and accumulation on world sacle**. Zed books ltd. London.1986..

13_ Pescaru maria, **the importance of sosialisation process for integration of the child in the society**. 2019.

14_Pierre bourdieu, **la domination masculine**,seuil, Paris.1998.

15_Report bureau of international labor affairs.**Finding on the worst forms of child labor.**united states department of labor. Washintong. 2015..

16_Soile ylivuori. **women and politeness un eighgeenth- century england**, tome: routledge studies in eighteenthe- centruy cultures and societies, by routledge, new york, 2019.p. 55..

17_the bank world. **Rapport from early child developement to human development**. Wachington. 2000.

18_Unicef. **les droits de l'enfant le parlement des enfant**, France .2009.

Dictionnaire:

1_Albin michel**. dictionnaire de sociologie,** encyclopaedia universalis, paris, 2007.

2_ Frédéric lebaron. **LaSocioLogie de A a Z,** Dunod .paris. 2009.

3_Frédéric Lebaron. **Les 300 mots de la sociologie**. Dunod. Paris. 2014.

Les theses:

1_Ambreen Fatima**, Economics of child labour ,**These doctora,University of nothingham, England, 2013.

2_Jeremy methivier**, L'impact de la peur sur les representation sociales,** Thèse de docteur, de l'unversite de Montpellie, France. 2012**.**

3_Lana Osmet. **Child labour.The effect on child causes and remedies to the revolving mance,** Thèse of majester.university of lund. Sewden.Spring. 2014.

4_Martine sas barondeuu**, La face cachée de la parentalité.** Thèse de doctorat. Université de lorriane. France. September 2012.

Les articles:

1_Ali. Khakshourother, **Childlabor facts in the worldwild**Vol.3, N.1-2, Serial No.14, February 2015.

2_Ambreen. Fatima, **child labour in Pakistan**, addressing supply and demand side labour market dynamics, the economic and labour relations review, U.S.A. 2017.

3_David. ward, Marta. Lazenn, **An overview of needs theories behind consumerism**. Journal of economic sciences. Vol 5. Romania. 2009.

4_Don bundy, **Learning to get better**. The urbqn age children and youth in cities . vol 5. N 1. United state .1997.

5_Invernizzi Antonella, **des enfants libérés de l'exploitation ou des enfants travailleurs doublement discrimines ? positons et opposition sur le travail des enfants**, devaince et societé, vol 27, s.l. 2004.

6_James j .chriss**, the fuctions of social bond,** The sociological quarterly. Vol 48. United states. 2007.

7_Lui zheng, yandong gao, **Young pandas cheat and smoke**. A social control theory explanation of chinese university student' exam cheating and smoking. Internaational journal of crimnal justice sciences. Vol 13. P 266.

8_Muhammad m. haj-yahia, **On the characteritics of patriachal societies. Gender inequality. And wife abuse**. Adalah 's newletter. Volume 20. Palastinian. 2005.

9_Zainab Abd Ali Hammood et al., **bedouin women status under the patriachal system in miral al tahawts i's *the tent***, Journal of Linguistics, Literature and Language Teaching, malazia, 2019.

10_Zhulduz amangelidyevna sietkasimova, **status of women in anccient greece**. Open journal for anthropological studies. Volume 3. Center for open access. Kazakhstan. 2019.

Enternet :

1_https://ressources-cemeapdll.org/IMG/pdf/developpement_enfant_dossier.

2_https://www.researchgate.net/publication/292251059_Social_representati

on_theory

3_ https ://www.google.com/searchq

4-https://ajph.aphapublications.org/doi/full/10.2105/AJPH.2005.078923.

5-https://www.ilo.org/ipec/facts/ILOconventionsonchildlabour/lang--

en/index.htm voir 25/2/2021 h 00.39.

6_https://www.researchgate.net/publication/259402744_Lewis_Hine_Ellis_Is

land_and_Pragmatism_Photographs_as_Lived_Experience2020-2-11 .

الملاحق

دليل المقابلة:

السن:

المستوى الدراسي :

عدد أفراد الأسرة:

نوع العمل:

الأصل الجغرافي:

المحور الثاني حول المستوى الاقتصادي:

ماهو نوع السكن الذي تقيم فيه؟

هل يعمل الأب؟

ماذا يعمل؟

هل تعمل الأم؟

ماذا تعمل؟

هل يعمل إخوتك؟

إذا كانت الإجابة نعم فماذا يعملون؟.....

عدد الغرف:.....

هل تشعر بالرضى على مستواك المعيشي: نعم لا

لماذ .....؟

هل يوفر لك الوالدن احتياجاتك الأساسية ؟

المحور الثاني: حول التنشئة الأسرية للطفل العامل:

هل ترى أن هناك اختلاف في المعالمة بينك وبين إخوتك؟

فماذا يكمن هذا الاختلاف إن وجد؟

متى بدأت العمل؟

لماذا بدأت تعمل؟

كيف يمكنك التوفيق بين العمل والدراسة؟

ماذا كان رد فعل الوالدين من خروجك للعمل في أول يوم ؟

كيف كان أول يوم عمل لك؟

وكيف كان تعامل الوالدان معك بعد بداك العمل؟

ماذا تغير في حياتك بعد خروج للعمل؟

كيف كان يعاملك والداك قبل خروجك للعمل؟

الاب؟

الام؟

كيف أصبح والداك يعاملانك بعد خروجك للعمل ؟

الأب؟

الأم؟

وانت كيف تشعر بعد أن اصبحت تعمل؟

في ماذا تنفق المال الذي تجنيه من عملك؟

هل كان والداك يشترون لك الاحتياجات التي تطلبها ؟

المحور الرابع: الضبط الأسري والاجتماعي للطفل العمال.

هل تشعر برقابة والديك لك خارج المنزل ؟

هل تملك عمل اخر؟

هل تعاقب اذا ما تأخرت في الدخول الى المنزل؟

هل سبق وتم طردكم من مكان العمل؟

وهل هناك من يسألكم عن سبب عملكم من الزبائن او المارة ؟

مالذي يدفعك للعمل؟

المحور الثالث:التمثيلات الاجتماعية لمفهوم العمل، والطفل العامل.

ما رأيك في الطفل الذي لا يعمل؟

ما الفرق بين الطفل العامل والطفل غير العامل ؟

هل ترى أنه من الضروري عليك ان تعمل ؟

لماذا؟

هل تظن أن ولوجك العمل يزيد من رجولتك؟

إذا خيرت بين الدراسة والعمل ايهما تختار؟



صورة:1

صورة تبين مجموعة من الأطفال العاملين، حيث تظهر الصورة الأطفال وهم يحملون أكياس البطاطا على ظهورهم، بالإضافة إلى تلك الأكياس يحملون معاول الحفر وهي ثقيلة يصل وزنها ألى أكثر من كيلو غرامين تستعمل لنزع البطاطا، وزرنها ثقيل جدا ولا يتماشى مع قدرتهم الجسمانية.

صورة: 2

صورة لطفل يبيع في البيض المسلوق والسجائر في شارع بعيد عن المنزل وعن الرقابة الأسرية، مما يجعله عرضة للعديد من الأخطار وكما أن هذا يزيد من إمكانية انحرافه مستقبلا، التقطت الصورة في وقت متأخر من المساء.





الصورة:3 طفل يبيع قارورات الماء في الحرم الجامعي، ويتنقل بالعديد من القارورات من حافلة إلى أخرى.

Abstract :

Childhood is an essential and decisive stage in the formation of the personality of any person, as it is the stage during which the individual is provided with the values and principles prevailing in his first environment, whatever that environment, whether the family or any other social institution active in society, and the methods that are followed in providing the individual Its first principles are the sum of values from one place to another and from one time to another, so the methods of upbringing and care in the past are not like the methods of upbringing in the present, and the methods of indoctrination and education also differ according to the nature of each society and its cultural, religious and historical backgrounds.

Our study sheds light on the phenomenon of child labor, which is considered one of the most important social phenomena that threatens the safety of future generations, due to the damage it causes to this segment that is unable to protect itself from the various imminent dangers, as well as its inability to realize the harm that will result from their access to the world of work at an early age, In the seem time we will seek to shed light on the family and its role in explaining this phenomenon through its prevailing patriarchal system, the traditional system that dates back to pre-modern times, which is considered a system similar to a limestone structure that reinforces a set of values and judgments and returns its production automatically, Moreover there are a set of social representations that reflect it and make it appear clear and in its splendid form in the field of division of labor and possession of power. development, complexity and solidity through the strengthening of a set of provisions and controls and the consolidation of the social representations that serve it, all through a set of methods of upbringing that perpetuate the principle of gender disparity, and the Algerian society, which is like other Arab societies, is also perpetuating the principle of gender disparities, this is way we had put What is known as male dominance over the

male in its early stages, and this is what we seek to understand through our study, as this study aimed to identify the motives for children's orientation towards employment at an early age, by diagnosing this phenomenon and taking note of all its aspects in order to reach the most important factors that This segment led to early entry into the world of work, so we formulated the following essential hypothesis: Both the male domination system and the economic need contribute to pushing children towards employment as we seek to understand and know the role played by the patriarchal system through its endeavor to reproduce male domination, and its impact on Orientation of the child towards employment

This study found, through its various stations, that child labor is not the result of purely material reasons as promoted by most of the previous studies. Rather, it is a product of the family's adoption of very traditional methods of upbringing and asking it in the process of control. In the same context, we find that the absence of awareness and informal control represented in In civil society and its normal dealing with the phenomenon increases the spread of the phenomenon, as we find that the total social representations of the concept of work enshrined in the social and family system based on male domination plays a crucial role in directing children to employment and seeking self-realization through it, while we find that the worker Material in itself is a contributing factor in directing children towards employment, but to a lesser extent.